

نَيْلُ رَيْلِ الظُّلَامِ
وَتَلْبِيسُ النِّيَامِ
إِلَى خَطَرِ التَّشْيِيعِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامِ

تأليف
إبراهيم سليمان الجبجبة

طبع هذا الكتاب بإذن من
رئاسة إدارات البحوث العامة والإفتاء والدعوة والإرشاد
رقم ٤٤١١ / هـ في ١١ / ٧ / ١٤٠٠ هـ

الطبعة الثالثة
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمؤلف

الإهداء

الى روح من انقذ الله به البشرية ، وايده
بالمعجزات ، واخرجنا به من الظلمات الى النور سيد
الانبياء وامام الاتقياء .

• والى ارواح اهل بيته الطاهرين المطهرين .

• والى ارواح اصحابه الغر الميامين .

اقدم ثواب هذا الجهد المتواضع راجياً من الله أن
ينفع به المسلمين . وأن يبدد به ظلمات الجهل وأباطيل
الجاهلين ، انه بالاجابة جدير . . وعلى كل شيء قدير .

المؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مئذ ان قال یزدجرد كلمته المشهورة في المؤتمر الذي عقده في نهاوند (اشغلوا عمر بن الخطاب في بلاده وفي عقر داره) والصراع دائر على أشده بين (عمر ویزدجرد) وبين (العرب والعجم) وبين (الاسلام والمجوسية) .

صراع مرير يقف في جانب منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مؤيداً بقوى الخير والفضيلة ممثلة في الأمة الاسلامية الكريمة ، ويقف في الجانب الآخر منه (یزدجرد) تسانده قوى الشر والبغى والعدوان ممثلة في عملاء الماسونية الكافرة . ومن ورائهم اليهودية العالمية بكل ثقلها وديساتسها وحقدتها على البشرية . وعلى رسالات السماء .

وهذا الكتاب محاولة مخلصنة . لابرار صورة واضحة من هذا الصراع الرهيب . فعسى الله أن یكشف به عن اجواء هذه الأمة الاسلامية غواشى الظلام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على رسوله الأمين • وعلى آله وصحبه أجمعين • وبعد :

لم أجد شيئاً يحز في نفسى ، ويثير فيها الشجون الكامنة • مثل ما مرت به الأمة الاسلامية ، من حوادث ومآسى ، تعرضت لها عبر القرون الماضية ، منذ ذر قرن الفتنة فى أواخر أيام عثمان رضى الله عنه وحتى الآن •

فلقد استهدف الاسلام ، والمسلمون طيلة أربعة عشر قرناً مضت • لأخبث فنون المكر والفساد ، والتآمر ولحروب ضارية ، تضافرت على وضع مخططاتها ، كل قوى الشر ، والعدوان الآثمة • فمن حروب سافرة ، امتازت بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ، الى حروب مقنعة ، الى تزوير للحقائق وتشويه للمبادئ ، الى أراجيف مفرضة ، الى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره •

ولولا ما فى الدين الاسلامى ، من قابلية للخلود ، ولولا ما فى تعاليمه من مناعة ذاتية جبارة ، لذابت الأمة الاسلامية فى خضم الشعوب ، ولكان الدين الاسلامى من احدى أساطير التاريخ • ولكن مشيئة الذى من علينا بنعمة الاسلام اقتضت ان تجعل من أساس هذا الدين نوراً لا تطفئه الأعاصير ، وقوة لا تتال منها المحن •

كما اقتضت رحمته تعالى بأن يدافع عن الذين آمنوا ، وان يدفع عنهم كل غائلة • تستأصل شأفتهم ، تحقيقاً لوعده الكريم فى قوله تعالى (أن الله يدافع عن الذين آمنوا) (١) •

ومصدقا لما ورد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) •

بل لقد جعل الله كثيراً من المحن التى مرت على الاسلام والمسلمين نعماً ، اسقطت فى تصفيتها الحسابية ، كثيراً من أذعياء الاسلام من خلال الحوادث • وتركتهم يهيمون فى متاهات الضلالة ، بينما منحت الصادقين جائزة الخلود •

(بسم الله الرحمن الرحيم • ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (١)) •

ولئن كان التطور الفكرى فى العصر الحاضر قد رافقه تطور فى تصور الأشياء ، وتطور فى ادراك الحقائق ، وتطور فى نظرة الانسان الى أخيه الانسان ، فان هذا التطور (ويا للأسف) قد عجز عن أن يجد له مكاناً فى عقول زعماء الطائفة التى تنتحل التشيع (لأهل البيت) كذباً وزوراً ، أو أن تتسع له ضمائرهم ، بل على العكس من ذلك •

لقد أملت عليهم مصالحهم الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيمهم (اللا انسانية) أن يقوموا بمحاولة جديدة ، وأن يخترعوا بدعة منكرة قوامها الدعوة الى وحدة اسلامية مزيفة • وتقريب بين المذاهب الاسلامية •

ولا يخفى على ذوى البصر الناقد ما تنطوى عليه هذه المحاولة ، من خبث ودهاء اذ أن كل من لديه أدنى الملم بالأسس التى قام عليها دين هذه الطائفة لا يسعه الا أن يقف مشدوها من شدة العجب أمام هذه الخدعة المفضوحة ، والمحاولة التى لا يمكن أن تسوى بغيرها من المستحيلات وهكذا (وبسحر ساحر) تتقلب الذئاب الشرسة الى أحمال وديعة والبقية تأتى : —

لقد كانت هذه الدعوة التي حملوا لواءها محببة حقاً الى كل نفس لو أنها كانت صادرة من أناس يعنون ما يقولون ، وبدوافع خالصة من كل شائبة • ولكن الواقع يثبت (ويا للأسف) ان زعماء هذه الطائفة انما حاولوا بهذا البدعة المنكرة أن ينفذوا مصالحهم الشخصية ، وما اكتسبوه باحتراف الدين • من جاه ونفوذ ومال حرام ، وأن يوقفوا ولو الى أجل ، زحف الأفاعى (الاسماعيلية) (والتشيعوية) التي بدأت تغزوهم فى عقر دارهم • وان يستروا ولو الى حين ما تكفلت بروتوكولات حكماء صهيون بهتكه من حقيقة التشيع وأهدافه ، وهم يريدون منا (بكل صفاقة) أن نتنازل لهم عن كل شىء مقابل لا شىء ، وهم مستعدون لأن يترضوا عنا من كل قلوبهم كما يترضون عن (بابا شجاع الدين) (أبو لؤلؤة الذى قتل عمر بن الخطاب) (وابن فضلون اليهودى) (وبولس سلامة) اذا نحن وضعنا عقولنا تحت أقدامنا ورضينا بأن نكون رعاها تسمع لكل ناعق وتتبع كل مارق •

ومن المؤسف حقاً أن ينخدع بمثل هذه المهزلة رجال من ذوى المكانة العلمية فى العالم الاسلامى • فينزلقوا فى مجارف التقية • وأحوالها ، ويقعوا فى ورطة التجاوب مع الناعقين بحجة جمع الكلمة ، ووحددة الصف •

ولا أدرى • أى كلمة تستطيع أن تجمع بين الحق والباطل • وبين الهدى والضلال ، وبين من يدعون للوفاق • ومن مردوا على النفاق •

ولو كان المستجيبون اليهم أناس جهلة لالتمسنا لهم العذر ولكنهم (ويا للأسف) ممن تصدروا للفتوى و نصبوا أنفسهم حماة للاسلام •

ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ، ويحاول ان يوفق بين مصالحه الذاتية ، وبين واجباته كمسؤول فاذا اصطدم بالحقيقة المؤلمة قرر أن يكون كمن (وضعوا أصابعهم فى آذانهم • واستغشوا ثيابهم) وكان للسياسة التى لا دين لها ولا ضمير أثر كبير فى الترويج لهذه الحماقه ، كما كان لها نفس الأثر من قبل ومن بعد فى وقاية المبادئ الهدامة من كل ما يحد من خطرها ،

ويمنع انتشارها ، اكراماً لسواد عيون من افتوا لهم : (بأن الدين لله والوطن للجميع) •

هذه القاعدة التي لوئثت كل دساتير الحكم النافذة في البلاد الاسلامية، والتي ورثناها من بين الرواسب ، والأوزار التي خلفتها العهود الاستعمارية القاتمة ، والتي وجد الشذوذ العقائدى ، والفكرى فى ظلها متنفساً لى يتمدد ، وينتشر ، والتي ستقتضى ولا شك على كل ما تصافرت الأديان على تأكيده من فضائل وقيم انسانية ، ومثل علياً •

وكان أول ما حملنى على كتابة هذه الرسائل كلمة القاها سماحة الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر ، من محطة صوت العرب • قال فى مستهلها (ان المذاهب الاسلامية الخمسة واحدة جوهرأ ، واحدة مصدراً ، واحدة مورداً وانه يجوز التعبد بالفقه الشيعى) الى آخر ما جادت به قريحته المشلولة • وكانت هذه الكلمة بمثابة ناقوس الخطر ، فقد نبهتنى الى أن (وراء الأكمة ما وراءها) (١) •

ومن ثم قررت أن أنسج أكفانى ، وأن أواجه الواقع بكل جرأة وصراحة ولن يضيرنى بعد ذلك أن أجد نفسى وحيداً فى الميدان ، فأنا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى ، لن يخلف وعده للعاملين فى سبيله • واذا قدر لى أن أموت فاننى لن أموت الا بعد أن أحفر بيدي قبور الظلم والظالمين •

بقيت هناك أمور لا بد أن تخطر على بال القارىء ، عند قراءة هذه الرسائل ولا بد أنه فى حاجة الى ازالة الالتباس عنها وهى : —

أولاً — قول بعضهم انه لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة ، وجوابنا على ذلك أن القبلة ليست معياراً للتدين • فان اليهود والنصارى يتجهون

(١) ممن اعترضوا على شلتوت الشيخ محمد الساكت والشيخ محمد عرفة • والشيخ عبد اللطيف السبكى • وكثيرون من جماعة كبار العلماء لا تحضرنى أسماؤهم •

الى قبله واحدة • والله يقول فيهم (وقالت اليهود ليست النصرارى على شىء • وقالت النصرارى ليست اليهود على شىء) (١) وكلنا نعرف ماذا أعد الله لشركائنا فى القبلة من المنافقين •

ثانياً — قول بعضهم : أنه لا يجوز تكفير من نطق بالشهادتين ، وجوابنا على ذلك ان النطق بالشهادتين لا يعصم الا دم من عمل بحقها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله • فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها • وحسابهم على الله) •

من هذا يلاحظ أن فى الحديث استثناء لابد من مراعاته • ومن حق كلمة التوحيد أن يصدق القول العمل ، وان لا يخرج المتكلم بها من باب الوثنية ، ليعود اليها من النافذة ، ومن أراد مزيداً من الايضاح فليرجع الى كتب الفقه المعتبرة ، كما وان عقيدة التوحيد مشتركة بيننا وبين اليهود فهل هذا يعنى اننا أصبحنا يهوداً ، أو أن اليهود أصبحوا مسلمين •

ثالثاً — اننى لم اتعرض فى هذه الرسائل الى الاختلافات الفقهية بين المسلمين ، وبين طائفة الشيعة لأننى أرى الخوض فى الفروع عبث لا طائل من ورائه ما دمنا لم نتفق على الأصول •

رابعا — لقد قرنت اسم (جعفر بن محمد) بعلامة استفهام فى غير موضع تصحيحاً للخطأ الشائع الذى وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور ، وجعلها لقباً له ، وعلماً عليه •

والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغى ان تطلق على شخص حامت حوله الشبهات ، وكثرت فيه الأقاويل ونسبت اليه أقوال

(١) ١١٣ — البقرة .

مشحونة بالزندقة والالحاد ، لأنه اذا صح صدورها منه (ونرجو ان لا يصح ذلك) فتسميته بالصادق تعنى ضمناً ، تصديق كل ما جاء به من الافك •

وإذا لم يصح صدورها منه فتسميته بذلك تركية لا داعى لها ، ولا محل لها من الاعراب • وتركها أحوط •

زد على ذلك اننى لم أكن أول من شك فى سلوكه فقد كنت مسبقاً الى ذلك ممن عاصروه وشاهدوا بذخه ، وترفه ، وقبوله العطايا من شيعته وهى محرمة عليه ، لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعاً • حتى قيل أنه اشترى داراً فى البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين ، والجمعيات السرية التى عاثت فى كيان الأمة الاسلامية فساداً وتخريباً •

كما أننا لم نجد فيما أثر عن ثقات الرواة • من نقل لنا بأن جعفرأ لم يكن راضياً عن كانوا يدعون له ، أو انه كان مع أحد منهم على طرفى نقيض •

وما قيل عن معارضته لأبى الخطاب الأسدى ، وبرأته من غلوه •

• قيل فيها أيضاً انه اعترض عليه (للثقية) •

أما الخرافة التى تقول بأن (المنصور) قد استقدمه ، ووجه اليه اتهاماً بأخذ الخراج من شيعته ، فانها ان صحت • فانما تؤيد رأينا فى المذكور • اذ كيف يجوز ممن يعتبر نفسه حامياً للاسلام ، وغيورا عليه ، أن يأمر شخصاً ما بأن يبرأ من حول الله وقوته ، وهل يجزؤ على قول تلك الكلمة ، أو املائها ، أو سماعها الا جاهل بالاسلام أو متحامل عليه •

زد على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت) •

وقال أيضاً (من حلف فقال انى برىء من الاسلام ، فان كان كاذباً فهو كما قال ، وان كان صادقاً لم يرجع الى الاسلام سائلاً) فاذا كان هذا حال

من حلف بالبراءة من الاسلام فما حال من حلف بالبراءة من حول الله وقوته •
وما حكم من أملى هذا اليمين ، ورضى بسماعها • ولمزيد من الحقائق تراجع
ترجمة المذكور فى ميزان الاعتدال •

خامسا - ان طائفة الشيعة ، التى أعنيها • هى عصابة الرفض وما
تفرع عنها من أمامية ، واسماعيلية ، وشيخية ، وقرمطية ، ونصيرية
واثنا عشرية وغير ذلك ، لأن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد ، ولأن
الاختلاف بينها واقع فى الشكليات والفروع ، ولأن انقسامها على انفسها
لا يعنى تنكر أحدها للأصل الذى انبثقت عنه ، وهو الاحاد المتستر ببدعة
التشيع •

سادسا - من الجائز ان تقوم ضجة مفتعلة بعد نشر هذه الرسائل
وتتعالى صيحات الانكار والاستنكار لما تضمنته هذه الرسائل من حقائق •
كما أن من الجائز أن يعلن بعضهم براءته من كل ما أوردته فيها من
فضائح ومخازى •

واننى ارجو من القارئ الكريم ، أن لا يندفع بردود الفعل مهما كان
نوعها •

وان لا يندفع فى التفاؤل الى أبعد الحدود فان كل تصريح لا يمثل
الا رأى قائله ، وللتقية عندهم فى مثل هذه المواقف حقها من الاعتبار •

فلقد سمعت بنفسى من يقول (ان الخالصى ، اذا كان صادقا فى دعوته
الى الوحدة فهو كافر حلال الدم ، لأنه يحاول أن يساوى بين الحق والباطل) •

كما سمعت من عبد الرزاق البصير المقيم حالياً فى الكويت ، وهو أحد
من يشار اليهم (بالعصا) عندهم • قوله : (أتريدون منا ان نتحد على قرآن
يتضمن حكاية عن بقرة ، وقصة غرامية كقصة يوسف ؟ وهل مثل هذه
الحكايات العجائزية تسمى قرآناً) •

فلما قلت له ولكنكم انتم الذين تبنيتم الدعوة الى الوحدة • والى

التقريب وأنتم المتحمسون لها كان جوابه : وسنظل مثابرين عليها حتى نخلصكم من شعوذة الدجالين •

فلما قلت له : ومن هم الدجالون ؟ رفض الاجابة وقال : ليس هذا وقتها فكان جوابي له : (يظهر ان البقر الحلوب قد تناقص عدده عندكم وتريدون تعويض النقص من الطرف المقابل) ثم تركته بعد أن آليت على نفسى ان أجاهدهم فى السر والعلانية ، وفى السراء والضراء ، حتى يأذن الله بالنصر أو أمر من عنده • وحسبى اذا مت دون ذلك ان أكون قد فتحت عليهم باباً لا يستطيعون اغلاقه الى يوم يبعثون •

وأزيد ايضاحاً على ما سبق ، تأكيدى بأنه لا يوجد ولن يوجد من بينهم من يستطيع التصريح بأن كلما ورد فى الكافى والوافى وغيرهما من مطاعن فى القرآن الكريم ، ومن غلو يضع مرتبة على فوق مرتبة النبى صلى الله عليه وسلم ومن تكفير للصحابة ، ولأمهات المؤمنين ، ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها الى بنات النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن أجمعين •

أقول : لا يوجد فيهم من يستطيع اعلان براءته من كل هذه المطاعن وتكذيبها •

كما لا يوجد فيهم من يستطيع التصريح بأن كل ما تضمنته أسفار التشيع من زندقة والحاد ، مكذوبة ومفتراة ، على (على وذريته) واذا وجد من يقول ذلك قيل فيه انه لا يمثل الا رأى صاحبه • واعتبروا قوله من قبيل التقية •

واننى أوصى كل من ساقته المصادفات الى مناقشة أحد من أفراد هذه الطائفة ان لا يقبل الدخول معه فى أى مناقشة الا بعد ان يحدد القواعد التى يتفق الطرفان على صحتها • فاذا قبل الشيعى أن يكون القرآن الكريم ،

الذى بأيدي المسلمين الآن ، واحداً من القواعد المتفق على صحتها ، فقد خسر المعركة ولن يستطيع المقاومة • لأن فى القرآن وحده ما يكفى للرد عليهم واسقاط شبهاتهم •

وأخيراً ، وقبل أن أختتم هذه المقدمة • أحب أن ألفت أنظار جميع المسؤولين فى البلاد العربية الى أن هذه الطائفة لا يمكن أن تضمير الولاء والاخلاص ، لأى نظام حكم تعيش فى ظله ، بل انها تتربص به الدوائر ، وتتحين الفرص للانقضاض عليه • أملا منها فى أن تتمكن من السيطرة على جزء من البلاد الاسلامية تمهيداً للسيطرة عليها كلها • ولتجعل من أحد الأصنام الذى تضع فى يده مقاليد الأمور (مهدياً) يحقق لها خرافة الرجعة •

ونؤكد رأينا هذا بما حدث فى العراق ، بعد ثورة (١٤ تموز سنة ١٩٥٨) فقد وجدت هذه الطغمة الحاكمة على الاسلام والمسلمين فى صفها الأوحى (عبد الكريم قاسم) ضالتها المنشودة • فقررت أن تلتف حوله ، وان تتستر خلفه (بعد ان تلتفت بالمبدا الشيوعى امعناً منها فى مراغمة المسلمين) لتدفعه الى أهدافها القذرة التى كان مقررراً لها حسب المخطط الماسونى اليهودى ان تبدأ بفكرة الانعزال ، والتفرقة ، وضرب الحركات التحررية وان تنتهى بتوحيد البلاد التى تحتوى على نسبة كبيرة من هذه الطائفة فى دولة واحدة ، لتكون اسرائيل رقم (٢) وشوكة فى جنب العالم الاسلامى • تعمل فيه طعناً ووخزاً حتى يخسر صريعاً تحت أقدامها • فتمهد الطريق الى اسرائيل رقم (١) لتتمد سلطانها على انقاضنا من النيل الى الفرات •

ولقد جعلت من العراق نواة لهذا المخطط اللئيم • ومن مجرمها الأوحى رائداً لحماقتها المسعورة • ومن مناداتها بالوحدة الاسلامية ستاراً تخفى

وراءه مخالبتها ، وأنيابها ، ومن التسلط اليهودى على مقدرات ايران ،
ووسائل النشر فيها سناً يشد عضدها ويدفعها الى الأمام •

ولقد عرف العالم طرفاً من هذه المؤامرة ، عندما نادى طاغوتهم الأوحى
بأن الكويت قضاء عراقى سليل ، وأن جزءاً من شرقى المملكة العربية
السعودية هو أيضاً قضاء عراقى سليل ، وانكشف جانب آخر من هذه
المؤامرة فى الأحكام (القراقوشية) التى أصدرتها محكمة المهداوى ،
وما رافقها من ازهاق وسجن ، وقتل للبرياء بالجملة ، وبالقطاعى كما
ازدادت هذه المؤامرة وضوحاً فى اعتراف ايران بالكيان اليهودى ، فى
فلسطين المحتلة ، وفى الترف الذى كانت تبديه الأوساط الشيعة فى العراق
لاخوانهم فى العقيدة من شيعة ايران ، والذى كان من أبرز مظاهره ، انشاء
المدارس والمعاهد فى طهران ، وغيرها من المدن الايرانية على نفقة حكومة
العراق ، فى حين أن تسعة أعشار الشعب العراقى أميون لا يقرأون
ولا يكتبون وهم أحوج الى هذه المدارس والمعاهد من أهل ايران • ولكن
المخطط الماسونى اليهودى يأبى الا أن يكون كما أراد له حكماء صهيون •

أما آخر ستاربقى يحجب هذا المخطط ، فقد تكفلت ثورة (١٤ رمضان
المبارك) بهتكه • ولعللى لا أكون مبالغاً اذا قلت ان مائة فى المائة من شيعة
العراق • قد قاوموا هذه الثورة وحاولوا احباطها ، فى الساعات الأولى من
اعلانها وقد ساعد كل واحد منهم بما استطاعه فمنهم من شمر السلاح ،
ومنهم من شمر اللسان وتكفل بنشر الأراجيف والشائعات • ولكن الله
سبحانه وتعالى ، كان أرحم بعباده فقد رد كيدهم الى نحورهم ، واحبط
مؤامرات الحاقدين ، فعادوا الى جحور التقية ، يلغقون جراحهم ، ويعدون
العدة لجولة ثانية •

فليحذر الذين يمالئون اعداء الله (أن تصيهم فتنة أو يصيهم عذاب
أليم) والله الموفق • وهو نعم المولى ونعم النصير •

من أحابيلهم

١ — استشهدهم لدعوة التقريب بقول الله تعالى (واعتصموا بحبل
الله جميعاً ولا تفرقوا) مع أن المخاطبين فى هذه الآية • هم
المسلمون •

أما الشيعة فانهم يزعمون الانتماء الى الاسلام لسرقة
المسلمين من دينهم •

٢ — زعمهم بان التشيع مذهب اسلامى مع ان التشيع منذ نشأ
لم يحارب اى دين غير دين الاسلام •

٣ — زعمهم ان اسباب الخلاف قد زالت • بزوال من كانوا يشربون
للخلافة وقد كذبوا • ولو صدقوا لما احتاجوا الى التقريب لأن
التقريب انما يقع بين كيانين منفصلين • وهو بالتالى اعتراف
صريح منهم بانفصالهم عن الاسلام •

نداء

الى نوى الضمائر الحية والعقول المستنيرة :

أخى فى الاسلام

أخى فى العروبة

أخى فى الانسانية

إذا أردت ان تعرف أسباب التخلف الذى أنت فيه ، وأسباب الفوضى السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، التى رافقت تاريخك القريب والبعيد ، وأسباب الاضطراب الشامل • وفقدان الطمأنية ، وعدم الاستقرار الذى تشكو منه ويشكو منه الآخرون •

إذا أردت أن تعرف لماذا تتنادى بالوحدة ، فلا تجنى الا الفرقة ، وتتشد الأمن فلا تحظى الا بالمخاوف ، وتعمل للسعادة ، فلا تظفر الا بالتعاسة • وتكافح الاستعمار ، ولا تدري انك تحمل فى كيانك القابلية لكل استعمار •• إذا أردت أن تعرف لماذا امتلأ تاريخنا القريب والبعيد بالمأسى— والآلام ، ولماذا ضرب الله رقاب بعضنا ببعض • ولماذا ألبسنا الله ثيماً واذاق بعضنا بأس بعض ، ولماذا كتب علينا أن لا نسير الا فى القيود والاغلال •

إذا أردت أن تعرف كل هذا ، وأكثر من هذا • فما عليك الا ان تقرأ هذا الكتاب • بروح مجردة من التعصب الأعمى ، وبقلب تحرر من العواطف الكاذبة لتعلم اننا أهل لذلك ، وأكثر من ذلك • لأننا سمحنا للباطل بأن تمتد جذوره فى تراثنا ، وللشذوذ الدينى والعقائدى ان ينعم بالنور والهواء ، بين ظهرائنا ، ولولا فضل الله علينا ورحمته لجعل منا القردة والخنازير ، ولولا كتاب من الله سبق لأنزل علينا حجارة من السماء ، وما جزاء من لم يكن جندياً للحق بمحض اختياره الا أن يكون عبداً للباطل بغير اختياره • (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) •

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) •

صدق الله العظيم

تنبيه هام

اعتاد كثير من أذعياء العلم من طائفة الشيعة أن يحملوا المسلمين تبعات المنحرفين من أذعياء التصوف • وأوزار أصحاب الطرق المتتوية • وان يجعلوا منهم حجة فى الغلو والانحرافات العقائدية ، ويردوا علينا بأقوالهم وأفعالهم كما اعتادوا أيضاً أن يتمسكوا بالاحاديث التى ثبتت وضعها فى مناقب أبى بكر وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم •

ولأجل ان نقطع الطريق على من يريد الاحتجاج بذلك نقول له : —

ان لعنة التشيع هى أصل كل بلاء اصاب الاسلام • ونحن لا نعرف التصوف ، ولا ما يسمى بالطرق الا أنه تشيع اتخذ شكلاً جديداً وتتنع بقناع مزيف ، ودار فى دوامة من نوع جديد ، وقام بتمثيل أدواره أشخاص هدامون • من أمثال الحلاج ، وابن الفارض ، وابن سبعين ، وابن العربي ، وغيرهم من الزنادقة • ممن استمدوا تعاليمهم من بؤرة التشيع •

أما أحاديث الغلو فى الشيخين وغيرهما ، فهى أحاديث وضعها أذئاب القائمين بحماية التشيع ، ومدبرو الحركات الهدامة ، لتتسلح بها عصابة الرفض ، فى الرد على المسلمين وليحافظوا بهذه المكائد على ميزان القوى بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل ، تماماً ، كما تحافظ الصهيونية العالمية على ميزان القوى بين الشرق والغرب فى عصرنا الحاضر ، ومن اراد مزيداً من الايضاح ، وتفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة الغريبة • فليرجع الى كتاب (الخطر اليهودى فى بروتوكولات حكماء صهيون شرح وتعليق الأستاذ خليفة التونسى) •

ولاحظ يا أخى المسلم ان من عادتهم التنصل مما تجده فى مؤلفاتهم من غلو فى الأشخاص ، وقدح فى الاسلام ، والصاقه بطوائف يسمونها السبئية ، وغير ذلك من الأسماء • فلا تتخذع بهذا اللف والدوران ، فان كل شيعى على وجه الأرض أو فى بطنها هو سبىء لأنه يتبع ديننا جاء به عبد الله ابن سبأ اليهودى ، وكما أن من يعتنق الاسلام يسمى مسلماً : سواء كان حنفياً أو شافعيّاً أو مالكيّاً أو حنبلياً ، فان من يعتنق التشيع يسمى ملحدّاً هداماً سواء أكان سبئياً أو أمامياً أو اسماعيلياً أو خطابياً أو بيانياً أو اثنى عشرياً أو غير ذلك • لأن من وطىء عتبة الكفر فهو كمن أوغل فيه •

ولأن المرء لا يكون شيعياً بالمعنى الصحيح عندهم الا اذا شك فى الاسلام ، وفى دستور الاسلام ، وفى حملة رسالة الاسلام •

والأدهى من ذلك • أنه لا يبلغ ذروة التشيع عندهم : الا من يتناول على الله ، فيقيسه بخلقه ويتصدر على منصة الحكم ، فيوجب على الله ، ما أوجبه الله على عباده ، ويحرم عليه ما حرمه الله على عباده • حتى ليكاد ان يجعله فى عداد المكلفين • فى حين أنه يرفع نفسه فوق مرتبة الألوهية تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً •

فكن يا أخى المسلم يقظاً (وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) لأنك أمام ذئاب شرسة ، وخصوم الداء •

ألهمنى الله وإياك الرشد والصواب ، أنه سميع مجيب •

الرسالة الثانية

المكائد السافرة

الميوعة الفكرية هي : داء الشعوب ، وداء النفوس ، وداء العقائد •

الميوعة الفكرية هي : الباطل الذى يلبس ثوب الحق ، وهى الموت الذى يتصنع الحياة • وهى السراب الذى يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً •

الميوعة الفكرية : هى اللقاح الوبيل الذى يفتك بالمناعة الانسانية ، ويعطى المصابين به القابلية للعدوى بكل وباء فكرى ومرض عقلى ، وعاهة نفسية •

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا نرضى بأن نكون متهمين ، نلتمس أسباب الدفاع عن أنفسنا ، وعن عقائدنا • بدل ان نكون قضاة أقوياء نصدر أحكام الموت على العصابات الدخيلة ، والأفكار الوبيلة عندما (نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وعندما نسحق أولياء الشيطان ، وتتعقب شتاتهم فى المخابىء والجحور •

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا كما قال سيد المتقين (ولكنكم غشاء كغشاء السيل) •

الميوعة الفكرية : هى التى شجعت عملاء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت اسماعنا ، وأبصارنا ، وفى أعز بقعة تتطلع اليها أنظارنا دارا للنصب والاحتيال ، وممارسة الدعارة المذهبية أسموها (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) •

الميوعة الفكرية : هي التى خدعت لفيماً من رجال العلم ، وقادة الفكر
فياً ، ممن سقطوا فى فخاخ دار التخريب ، والكذب (ألافى الفتنة سقطوا)
بعد ان تصوروا الأثياء على غير حقيقتها • وانطمست فى أعينهم الحقائق
بعد ان أضحوا ينظرون اليها بالمنظار الذى تصنعه لهم الدسائس والمؤامرات
فراحو (ويا للأسف) يمدون أيديهم النظيفة الى أيد قذرة ملطخة ظناً منهم
انهم يستطيعون انتشالهم من حمأة السفاسف ، ومن مصائد الشيطان •

فالى هؤلاء خاصة ، والى المسلمين عامة ، أقدم هذه الرسالة ، وما
يتبعها من رسائل أخرى ، وسأضمن كل رسالة ما أستطيع جمعه من حقائق
دامغة • ومن ردود على بعض اساطينهم ، والله أسأل أن يتقبل من المقل
جهده • وأن ينفع به المسلمين

قد يظن بعض الناس ، ان الطوائف الشيعية التى يزيد تعدادها على
سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان الحق فى جانبها ، لا تتفق فيما بينها ، على
أصول مشتركة ، وان لكل طائفة عقيدتها الخاصة ، وطقوسها التى لا يعتد
بها غيرها • ولكن دراساتى لعقيدة التشيع أكدت بما لا يدع مجالاً للشك ،
بأن الأصول الالحادية للتشيع ، مشتركة بين جميع الطوائف ، وان الاختلاف
بين كل طائفة وأخرى ، شكلى لا جوهرى ، بل هو أقل بكثير من الاختلاف
الواقع بين أحد المذاهب الاسلامية ، وبين ما بقى منها • لأن الدين عند كل
طائفة منهم هو عبادة رجل • والرجل الذى تعبد هذه الطائفة تكفر به
الطوائف الأخرى وتلعنه وتبرأ منه •

وهاك ما يقوله الأستاذ المرحوم محب الدين الخطيب ، فى شرح المنتقى
من منهاج السنة (ان الاختلافات الجوهرية لم تكن موجودة بين هذه

الطوائف ، الا فى العصر الأول لظهور هذه النزعة الخبيثة ، حيث كان يوجد بين المتشيعين غلاة ، وأنصاف غلاة) •

أما منذ القرن الثانى وحتى الآن ، فانه لا يوجد على وجه الأرض شيعى غير غال • ولم يدخل فى سلك هذه العصاة الا كل مارق من الاسلام •

وما كان فى العصر الأول يعد غلواً أصبح فى القرن الثانى وما بعده من ضرورات التشيع بل ان المذهب المذكور ، استقر الآن على الغلو باعتراف المامقانى فى كتابه تنقيح المقال (٣ : ٢٤٠ - ٢٤١) انتهى •

ثم يتابع الأستاذ محب الدين شرحه فيقول : (ويكفى أن نتتبع تراجم أعلام الشيعة ، لنراهم بين كذابين ، وموتورين ، وملاحدة ، ومشعوذين وملعونين على السنة أئمتهم) •

ومن الأدلة على ذلك ما أخرج الحافظ ابن عساكر (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال لرجل من الشيعة : والله لئن امكنا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل لكم توبة • فقال له رجل ولم لا تقبل منهم التوبة قال : (نحن أعلم منكم بهؤلاء ان شاءوا صدقوكم ، وان شاءوا كذبوكم ، وزعموا ان ذلك يستقيم لهم) فى التقية (ويليك ان التقية باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من ذى سلطان أعطاه غير ما فى نفسه ، يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، وانما الفضل فى القيام بأمر الله وقول الحق • وايم الله ما بلغ من التقية ، أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل بها عباد الله) • انتهى •

أقول هذه الشهادة القيمة نسوتها لنصفع بها عملاء الماسونية الذين خلقهم الله بشراً فأبوا الا أن يكونوا بقراً • وسنوالى باذن الله صفعهم وركلهم ، ونشر مخازيهم وفضائحهم حتى يفتح الله بيننا وهو خير الفاتحين •

ثم يقول فضيلة الأستاذ محب الدين الخطيب (ان طائفة كبيرة من أحاديث بخاريهم الذى يسفونه (الكافى) مروية عن اناس مطعون فى دينهم لكنهم يعدون عندهم ثقات لأن الطعن فى الدين ، لا يوجب الطعن فى الرواية ، ولأن ميزان الايمان عندهم هو الحب والبغض لا لرسالة الاسلام ، ومن أجلها ، بل لأشخاص وهميين زعموا لهم ما ليس للبشر من صفات • فاتحلوا محبتهم ، ليستروا بها أهدافهم الدنيئة التى لا تعدو القضاء على الاسلام ، وتشويه مبادئه ، ومن الرواة المعتبرين عندهم (أبو زرارة ، وأبو بصير • والأحول الخبيث وهو (شيطان الطاق) والأحوص القمى ، والمفضل بن عمرو (وبنو اعين) زرارة وبكير وحمران وعيسى وعبد الجبار ، وعبد الله ابن يسار ، وأبو بكر الكروسى ورشيد الهجرى ، ومحمد بن أبى زينب) وغيرهم ، ولكل واحد منهم قصة تنضح خسة ونذالة (انتهى) •

ولنبدأ الآن مستعينين بالله بنشر ما وعدنا بنشره من فضائح هذه النحلة الخبيثة ومكائد الساهرين على رعايتها •

١ — فمن مكائدهم — ما يرددونه من قصائد للشافعى ، فى أهل البيت ، والذى يثبت كذب الشيعة فى نسبة هذه القصائد الى الشافعى ، هو أن الشافعى لم يكن غيباً الى الحد الذى يجعله يعتقد ان أهل البيت هم على وذريته ، لأن فى هذا مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم •

كما أن الشافعى ، كبقية أهل السنة والجماعة لا يتقربون الى الله الا بما شرعه أما نظم القصائد فى المديح فلا قيمة له عند الله • وليس هو من الأعمال المشروعة ناهيك أن القرآن الكريم ، قد جاء بتحقيق الشعر وأهله ، ولكن صدق الشافعى حيث قال (ما رأيت أحداً أشهد بالزور من الرافضة) •

٢ — ومن مكائدهم — قولهم عن أبي حنيفة النعمان (لولا السنناتن لهلك النعمان) يثيرون بهذه الى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة ، قد تلقى العلم من (جعفر بن محمد) مدة عامين ، أى انهم لا يجدون ما يؤيدون به أكاذيبهم الا اختلاق أكاذيب جديدة يدعمون بها صفاقاتهم ، وحماقاتهم •

ولا يخفى ان هذه الجملة تفوح رائحة الكذب من كل حرف منها ، لأن الهلاك والنجاة ، ليستا فى تلقى العلم من (جعفر بن محمد) أو عدمه ، ولكنها فى اتباع سنة من لولا رسالته التى من الله بها على العالمين لهلك هو ، وجعفر ابن محمد ومن فى الأرض جميعاً ، وهل جعفر بن محمد اذا صح انه أهل لتلقي العلم الا قطرة من الغيث الذى غمر الله به أمة محمد • واذا كان أبو حنيفة قد نجا بتلقيه العلم من جعفر فهل هذا يعنى أن بقية أئمة المذاهب هالكون ، واذا صح ما قالوه فهل معنى ذلك ان أبا حنيفة ، قد اعتنق التشيع • وان اتباعه قد أصيبوا بعدوى التشيع •

وكيف نوفق بين قولهم هذا ، وبين قولهم ان أبا حنيفة يبيح شرب الخمر ، لأنه اذا صح قولهم الأول والثانى • فلا بد أن تكون الفتوى باباحة الخمر ، قد أخذها أبو حنيفة من جعفر بن محمد ، وكيف يحكم على نفسه بالنجاة • من أحل ما ثبت تحريمه • بنص الكتاب والسنة • ولكن ماذا نقول فى اناس يرون الكذب من القربات التى تقربهم الى الله زلقى •

٣ — ومن مكائدهم — (انهم ينظرون الى أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة والجماعة • فمن وجدوا اسمه موافقاً لاسم أحد روايتهم ، ومحدثيهم ، أسندوا الى الأول روايات الثانى كما حدث فى روايات السدى الصغير وهو (شيعى متطرف) والتى أسندوها الى السدى الكبير • وهو من

كبار أهل السنة المعبرين • وكما حدث فى روايات عبد الله بن قتيبة الشيعى
الذى يسندونها الى عبد الله بن قتيبة المعبر من ثقات السنة (١) •

٤ — ومن مكائدهم (انهم يذكرون أحد متعصبى الزيدية والمعتزلة ،
ويقولون انه من متعصبى أهل السنة ، فيردون علينا باقواله ويحتجون بها ،
كادعائهم بأن الزمخشري المعتزلى ، والا خطب الخوارزمى الزيدى من أهل
السنة •

وكادعائهم بأن هشام الكلبى ، وابن أبى الحديد ، والمسعودى ، وأبا
الفرج الأصفهانى من أهل السنة مع أنهم من غلاة الشيعة المتلونين (٢) •

٥ — ومن مكائدهم نسبتهم بعض الكتب التى يؤلفونها الى بعض
مشاهير أهل أهل السنة ، بعد أن يقوموا بحشوها بكلمات تتقزز منها
النفوس ، من مطاعن فى الدين ، وفى الصحابة الكرام ، ثم يحتجون به على
أهل السنة ، كما ظهر فى الكتاب المسمى (سر العالمين) الذى نسبوه ظلماً
وعدواناً الى الامام محمد الغزالى ، بعد أن شحنوه بالهذيان ، وذكروا فى
خطبة الافتتاح عن لسان ذلك الامام وصيته بكتمان السر وحفظ هذه الأمانة
عن أهل السنة (٣) وقديما قال الشاعر :

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستح مخلوقاً فما شئت فاصنع

٦ — ومن مكائدهم — شراء بعض الضمائر بشراء أسماء أصحابها
وخداع بعض أصحاب القلوب الطيبة ، من الأدباء والكتاب والقصاصين
وحملة الأقلام المعروضة فى المزاد العلنى ، فى العصر الحاضر وأهل الصنف
الأول ، وقعت حوادثهم فى العراق •

أما الصنف الثانى فقد وقعت حوادثهم فى لبنان ومصر ، وما حدث فى
مصر لم يكن الا من بركات السفارة الاسرائيلية الموجودة فى القاهرة
والمسماة (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) فلانامت أعين الزعماء •

(١) (٢) (٣) التحفة الاثنى عشرية •

٧ — ومن مكائدهم — ما ينسبونه الى على بن أبى طالب فى كتاب نهج الحماسة الذى يسمونه (نهج البلاغة) ، من الخطب والنصائح • ونحن نؤكد أن علياً رضى الله عنه برىء من كل ما تضمنه هذا السفر من الحاد وزندقة ، وجرأة على الله ، وطعن فى الرسالة المحمدية ، كما نؤكد أن المتهم الأول بوضع هذا السفر هو (الرضى) بالاشتراك مع أخيه المرتضى نظير ثمن بخر من السحت وتحت تأثير حقدهما اللئيم على الاسلام ، وتلفهما على كرسى الخلافة، وترسماً لخطى من سبقوهما من الطامعين فى المجد الزائف •

٨ — ومن مكائدهم — ما ينسبونه من قصائد الى ابن فضلون اليهودى وبولس سلامة وغيرهما من أصحاب الأديان الأخرى • وهم يترضون عن هؤلاء بكل قلوبهم فى حين أنهم يخصون أبا بكر وعمر بأقذع الشتائم ، وما علم المساكين ان أهل البيت فى غنى عما يتشدد به الدجالون وانهم مع الخليفين (كناطح الصخرة) •

وهذا العطف الأخرى الذى يقدمونه بسخاء الى ابن فضلون ، وبولس سلامة ومن على شاكلتهما ليس الا لأنه يوجد بينهم قاسم مشترك وهذا القاسم المشترك هو الكيد للاسلام وأهله ، وكما فى الأثر • (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف • وما تتاكر منها اختلف) ولا يسعنا الا أن نهنتهم بهذا الصيد السمين (١) •

٩ — ومن مكائدهم — اقامة حفلات العزاء والنياحة ، فى أيام عاشوراء للنكايه بأهل السنة والجماعة ، ولا ستفزازهم بما يلقونه فى هذا المآتم من خطب مشحونه بأقذع الشتائم لسلفنا الصالح وممارستهم فى هذه المآتم أنواعا من الدعارة الذهبية التى لا يمكن أن توصف الا بأنها خطط مدبرة لتشويه سمعة سلفنا فى الصدر الأول من الاسلام وأظهارهم للشعوب الأخرى بمظهر عصابات تتناحر على الحكم ، وتتطاحن على الزعامة بعد أن كانت فى الجاهلية تتناحر على القوت ، وتتطاحن على لقمة العيش •

(١) رسائل محمود الملاح .

ومن الغريب انك لو سألت مسيحياً وقلت له : من خير أهل ملتكم لقال
على الفور : (انهم أصحاب عيسى عليه السلام) .

ولو سألت يهودياً عن خير أهل ملته لقال (انهم أصحاب موسى عليه
السلام) .

ولكنك لو سألت شيعياً فقلت له من شر أهل ملتكم لقال على الفور :
(انهم أصحاب محمد) .

ومن الغريب انهم لا يتهاونون عن اقامة هذه المآثم ، التي يحرمها الكتاب
والسنة ، ولا يستحون من اسقاط الجمعة والجماعة المؤكدتين فى الكتاب
والسنة . بحجة غيبة الامام المزعوم ، وامعاناً منهم فى مراغمة المسلمين ،
وحرصاً على بقاء أسباب الخلاف والاختلاف . فاذا رفع أحد من المسلمين
صوته باستنكار هذه المهازل تعالى نباهم من كل جانب ورددوا (الاسلام
فى خطر) ، (عملاء الاستعمار يتآمرون على الوحدة الاسلامية) ولو علم
المسلمون ما هذه الحناجر التي تصم الآذان بجئيرها وزئيرها ، لألقموها
الحجارة ، ولو علم المسلمون ما هي حقيقة التشيع ، وأهدافه وأسباب وجوده
لطهروا الأرض من رجسه . ولقضوا عليه قبل أن يستفحل وينقلب الى وباء
خطير وشر مستطير ، يقتل المبادئ ، ويقلب المفاهيم ويمسح النفوس
البشرية ويهدر كرامتها .

وأيام عائسوراء تكشف لمن يحرص على مراقبتهم بدقة عن تصرفات
غريبة لا يكاد يصدقها عقل انسان بل لا يكاد يصدق انها تصدر من انسان ،
يملك مثقال ذرة من العقل ، وسلامة التفكير .

وسأورد هنا طرفاً منها على سبيل المثال لا الحصر ليرى القارئ الكريم
الى أى درك من الانحطاط سمحوا لأنفسهم بأن تنزل اليه .

فمن ذلك انهم يقفون جماعات جماعات فى حلقات ، وتؤدى كل جماعة
منها طقساً معيناً من الحماسة .

فمنهم من يردد أناشيد معينة • وعند كل مقطع منها تتهاوى قبضاتهم
ضرباً على صدورهم ، حتى تتورم من الضرب •

ومنهم من يسقط مغشياً عليه من شدة الاعياء •

ومن هذه الحلقات حلقات يترابط أصحابها بالسلاسل ، ويعطى كل
واحد منهم سلسلة يضرب بها قفاه ، عند ترتيل الهازيج • فلا تنتهى
التمثيلية المضحكة الا وقد فقد بعض أولئك المجانين وعيهم • وتراهم فى
حالة لا يحسدون عليها •

وفى جهة أخرى تجد آخرين قد أمسكوا بالسيف ، يضربون بها
جباههم أثناء ترديد الهازيج وكثير منهم يذهب ضحية هذه الحماسة ، فيسمى
شهيداً ويدرج عندهم فى سجل الخالدين •

ومنهم من يتطوع بوضع نفسه فى نعش • ويتطوع آخرون فيحملونه
وهو مسجى برداء ملطخ بالدماء ، ويطوفون به على الأحياء ، وكلما مروا به
على ملاء من قومهم تعالت الصيحات من كل جانب وأجهش الجميع بالبكاء
وشق الجيوب ، وضرب الصدور •

وتجد آخرين فى احدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة • ثم
يبدأون بنتف شعرها ، وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت •

ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصى ورجماً
بالحجارة حتى يموت •

وتجد آخرين قد أتوا بعجين وصنعوا منه ثلاثة تماثيل ، وملأوا بطونها
بالعسل وسموا احدها (أبا بكر) والثانى (عمر) والثالث (عثمان) ثم
ييقرون بطونها بالمدى • فيسيل منها العسل • فيصفقون فرحاً بأخذ الثأر
لعلى ابن أبى طالب من تماثيل العجين •

كل هذه الأعمال الجنونية يمارسونها باسم الدين ، وحتى تعذيب الحيوانات التي لا ذنب لها يباثرونه باسم الدين مع أن كثيراً من شعوب العالم قد تأسست عندها جمعيات خاصة للرفق بالحيوان . وبعض قوانين هذه الشعوب تنص صراحة على الرفق بالحيوان . وتطبق عقوبات خاصة على من يمارس جريمة تعذيب لأي نوع من الحيوانات ، ولكن الحماسة كما قيل كثر لا يفنى .

وللنصب والاحتفال . فى أيام عاشوراء سوق رائجة . وهذا النصب والاحتفال يمارسة صنف خاص . من الدجالين يطلقون على أنفسهم لقب (سيد) أى انه من ذرية على . والغريب ان أكثر من ٥٠٪ من طائفة الشيعة يتربعون على عرش السيادة المزيفة ، والسرفى ذلك كثرة المصادر التى تمدهم بهذه السيادة .

فمن ذلك مثلاً — كل من يولد فى أيام عاشوراء . فهو سيد . وكل من حملت به أمه فى أيام عاشوراء فهو سيد (حتى ولو كان حملاً غير شرعى) ، وكل من مات من احدى الحماقات العاشورية فهو سيد وترث ذريته هذا اللقب الكاذب من بعده ، وإذا أحب أحدهم أن ينقلب دجالاً (ويرصع اسمه بالسيادة المزيفة) ليمتص دماء أبناء جلدته باسم الدين ، فما عليه الا أن يغادر بلده . ويختار بلداً آخر يكون مجهولاً من أبنائه . وهناك لا يحتاج الى شىء من أدوات النصب والدجل سوى خرقة سوداء يثد بها وسطه وأخرى يضعها لفافة على رأسه . ثم يرتدى عباءة سوداء ولا ينقصه بعد ذلك الا اللحية يطلقها . ويسمح لها بالنمو . ولا يحتاج بعد ذلك الا الى التجول فى الأسواق والتسول باسم الدين مطالباً الآخرين بخمس جده ، وقد يكون جده سمساراً فى أحد أحياء البغاء .

• — ومن مكائدهم دعوتهم الى الوحدة والتقريب بين المذاهب الاسلامية (١) • وهذه الدعوة أسلوب جديد فى فن الدجل واللصوية الدينية • اذ من المعروف أن وجود هذه الهوة السحيقة بين أهل السنة والجماعة ! وبين طائفة الشيعة تجعل من المستحيل تحقيق هذه الوحدة أو تصورها بل تجعل تبني هذه الخرافة ضرباً من الهزل السخيف • ومن المهازل المضحكة حقاً أن لا يجد زعماء هذه الطائفة وسيلة يذرون فيها الرماد فى العيون ويحاولوا أن يغطوا بها عورات عقائدهم ومساوئهم سوى هذه الدعوة المحببة الى نفوس المسلمين • ولا سيما بعد أن بدأ اتباع هذه العقيدة الدخيلة يشعرون بسخافتها • وبدأوا يخرجون من هذه الموروثات المتعفنة أفواجا ، وبدأ العلم الحديث ، يسلط أضواءه على البؤر المنتنة • فى هذه العقيدة المتطفلة على الاسلام ، وأحس تجار دينهم والمحترفون للعالم باسم الدين بخطورة الموقف وأثر التطورات الفكرية على ما ألفوا اقتناصه من السحت ببركات الأئمة • والأجداد • والسراديب والأبواب •

ولاندرى والله على أى أساس ينبغي أن تتبنى هذه الوحدة ؟ وهل سيكون كتاب الله أساساً لها ؟ اذا كان كذلك فأى كتاب يريدون منا أن نتحد على أساسه ؟ هل هو مصحف فاطمة ؟ أم هو المصحف الذى سيأتى به المهدي (بعد عمر طويل) ؟ أم هو الكتاب الذى بين أيدينا ؟ ان كان الأول فأين

(١) لا يمكن التقريب بين السنة والشيعة للأسباب الآتية :

- ١ — زعم الشيعة بأن الأئمة معصومون من الخطأ والنسيان وان كلما يقولونه حق لا يتايل الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
- ٢ — اتهامهم الصحابة بالارتداد لمبايعتهم ابا بكر وعمر دون على .
- ٣ — اعتقادهم بأن القرآن الذى بين أيدينا محرف . وان لما يعترفون به منه معنى ظاهراً تفهمه العامة ومعنى خاصاً لا يفهمه الا الأئمة .
- ٤ — استحلالهم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم . واستعدادهم للتعايش مع أهل كافة الأديان دون المسلمين .
- ٥ — كراهيتهم لآى نظام حكم يعيشون فى ظله .
- ٦ — اعتقادهم بأن فى مقدور الأئمة التصرف فى ارزاقهم . وأجالهم . وتحويل مقابرهم الى أوثان تعبد من دون الله .

هو ؟ وان كان الثانى • فليؤجلوا دعوتهم الى الوحدة الى أن يتحلى مهديهم بالشجاعة • ويخرج من السرداب ، وان كان الثالث فكيف نتفق أو نتحد على كتاب يطعنون فيه ويدعون ان عثمان قد زاد فيه وانتقص • وكيف نتفق أو نتحد على كتاب جمعه أناس هم فى نظر حضرات التماسيح كفار مرتدون • لأنهم بايعوا أبابكر • وتركوا علياً الذى لا وصى غيره • سبحان الله لا أدرى من أوحى اليهم بهذه البدعة المنكرة — لاشك انها الوقاحة التى لاتعرف الحدود ولا السدود • واذا كان ما توقعته صحيحاً فان الوقاحة بلا شك قد أصبحت كنزاً لا يفتنى ، على أن لى فى هذا الموضوع الملاحظات الآتية :

أولاً — ان علماء الشيعة يهدفون من وراء المطالبة بالوحدة بين المذاهب الاسلامية أو التقريب بينها الى الظفر باعتراف صريح من علماء المسلمين المائعين بعدم وجود فروق ذات بال بين عقائد الشيعة • والعقيدة الاسلامية • ليحتفظوا بهذا الاعتراف • على ما يتمتعون به من مكانة ملحوظة بين السذج والبسطاء • وليضمنوا بقاء نفوذهم الدينى • فى وجه تيارات الوعى المتزايدة حتى لا تنقطع مواردهم من السحت وأكل أموال الناس بالباطل •

ثانياً — ان الوحدة بين المذاهب الاسلامية • موجودة فعلاً لأن سلامة الأسس التى تقوم عليها هذه المذاهب هى التى تفرض وجود هذه الوحدة تلقائياً وبدون حاجة الى من يتبنى فكرة الوحدة أو يدعو اليها ولكن الوحدة التى لا يمكن أن توجد هى الوحدة التى يراد لها أن تكون بين دين الاسلام • وبين دين جديد استمد أهله مقوماته وعناصره من المجوسية • واليهودية • والنصرانية • والماسونية والمزدكية والزرادشتية ، ثم أتوا الى العقيدة الاسلامية فأخذوا طرفاً منها فشوهوه • ومسخوه ثم حاولو أن يصهره مع ما سرقوه من الأديان الأخرى • فى بوتقة واحدة وهم يريدون أن يفرضوه على الناس فرضاً •

ثالثاً — انه لا يخفى على أصحاب النظر العميق أنه عندما تتم الوحدة بين المذاهب الاسلامية • وبين مذهب العصاة الرافضة (لا سمح الله) فان

أصحاب مذهب المعصومين ستكون لهم الكلمة الأولى • والأخيرة ، فى كل رأى دينى أو اجتهاد عقائدى ، لأن اعترافنا بالمذهب المزعوم يعنى ضمناً اعترافنا بعصمة من نقل عنهم هذا المذهب أو يجب أن تتبعه وهنا الطامة الكبرى • لا سيما اذا عرفنا ان كل من نقل لهم عن المعصوم فهو معصوم مثله ، سواء كان هذا الناقل ، فى بطن الأرض ، أو على ظهرها ، استناداً الى ما يروونه عن جعفر ابن محمد •

قال له رجل (جعلت فداك ، يأتينا الرجل •• فينقل لنا أخباراً عنكم فبماذا تأمرنا به) فقال له جعفر ، هل يقول ان جعفر بن محمد يقول : (ان الليل ليس بليل ، والنهار ليس بنهار) فقال السائل : قد يبلغ ذلك فقال له جعفر • (اذا قال لكم أحد ان جعفر بن محمد يقول أن الليل ليس بليل وأن النهار ليس بنهار ، فلا تكذبوه فانكم ان كذبتموه فانما تكذبون جعفر بن محمد) •

وعلى أساس هذا الحديث فانك اذا قلت لشيعى (قال جعفر بن محمد ، ان لك يا فلان ذنباً وحوافر ، وأنت لا تشعر • فانه على الفور سيتحسس قفاه وسيقوم بفحص قدميه ، ثم لا يلبث أن يذهب الى أقرب مشهد من مشاهد الأئمة : ويصرع اليه أن يعيده الى هيئة بنى البشر) وثق انك قد أصبحت عنده فى عداد المعصومين ومن لم يصدق فليجرب ما أقوله •

كما أن جميع أصول هذه العقيدة وفروعها تقوم على أساس مخالفة أهل السنة والجماعة ، فى كل شىء ، فكل حكم شرعى لا يجدون له دليلاً يؤيد مخالفتهم يأتون له بسيل عرم من الأحاديث والنصوص الملققة وكل همهم أن يطبقوا نصاً وروحاً قول جعفر (اذا اختلفتم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء ، فان الرشاد فى مخالفتهم) والمقصود بهؤلاء هم أهل السنة والجماعة •

ولا أدرى والله كيف لا يستحون من الدعوة الى الوحدة ، بيننا وبين دين هذه مقوماته •

وكيف يدعوننا الى الوحدة ، وهم عاجزون عن التوحيد بين فرقهم
وشرادهم .

وكيف يجروون على هذه المحاولة الوقحة ولا يجروون على مهاجمة
(الاغاخان) الذى أسقط الصوم والصلاة . عن اتباعه ووضع لهم بدلا عنها
ترتيلات تتضمن ذكر أسماء ثمانية وأربعين اماماً ، من أئمة الاسماعيلية
ويكفى أحدهم أن يهتمهم بشفتيه بضع دقائق بقراءة هذه التراتيل ، فى كل
صباح ، ويسجد له فى ختامها عند ذكر اسمه ليكون عند (الآغا كلب) أفضل
من صلى وصام وأدى جميع التكاليف (١) .

من شبهاتهم

اتفق المسلمون قديماً وحديثاً على أن الأصل فى الأعمام والأقوال ، أن
تكون مقيدة بالنصوص الشرعية . أو ما يقاس عليها سداً للذرائع .
واتفق المناهضون للإسلام وعلى رأسهم شيعة عبد الله بن سبأ
اليهودى . على قلب هذه القاعدة والعمل بما يناقضها . فقالوا أن الأصل فى

(١) وجدت الصحف البريطانية فى الأيام الأخيرة . من حياة « الاغاخان »
مادة دسمة للطعن فى الاسلام . والنيل من المسلمين . فقد نشرت عن هذا
الطاغوت القذر من الحقائق ما هو أغرب من الخيال . ومما نشرته هذه الصحف
أن هذا الدجال يرضى لاتباعه بأن يسجدوا له . وأنه أكبر مقامر على الخيول فى
العالم . وأنه يخدع « ٢٥ » مليون مسلم . وأنه يملك ثروة تقدر بحوالى
« ٥٠٠ » مليون جنيه وأنه يوزن فى كل عام . بالماس والذهب والبلاتين من
الهدايا التى يقدمها له اتباعه وأن هذه الهدايا هى غير ما يفرضه عليهم من
خمس جده « كوهين » وأن والده « الراحل الى لعنة الله وبئس المصير » من
مدمنى الخمر وأن جميع زوجاته من بغايا باريس . وأنه لما هلك وقدم للصلاة
عليه . لم يعرف اتباعه كيف يصلون عليه . لأنهم لا يعرفون شيئاً من الطقوس
الدينية . وأنه يعطى صكوك الغفران . والحرمات . ويبيع الجنة لمن يشاء
ويمنعها ممن يشاء . الى غير ذلك مما يخجل القلم من ذكره . وهذا الدجال ومن
على شاكلته لا يستحق فى نظر الأستاذ المهذب « أحمد مغنيه » الا التقديس
احتراماً لشعور اتباعه .

أما الجبهان الذى يريد أن يهدم هذه الخرافات على رعوس أهلها . فقد
اتعم عليه بلقب « سليل الشيطان » وقديماً قال الشاعر :

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأتى كامل

الأقوال والأعمال (الإباحة) ما لم يرد دليل الأمر والنهى • وابطلوا القياس،
ليتسع لهم مجال الابتداع وتشريع ما لم يأذن به الله •
ومن هنا ، اباحوا السجود لغير الله والاستعاثة بغير الله ، وبناء المشاهد
واقامة المآتم •

وقاموا بأعجب عملية (سطو) فى التاريخ حينما انتزعوا صفات الله
بحذفها وقدموها بسخاء (وعن طيب خاطر) الى أصحاب السماحة
(المعصومين) لينزهاوا (الله) أو (الأئمة) لا أدرى بالضبط أيهما الذى يراد
تنزيهه عن مشابهة المخلوقين • فاذا طالبتهم بالدليل على جواز فعل شىء أو
وجوبه ، طالبوك بالدليل على النهى عنه أو تحريمه ، عقول ملتاثة ترى
(اليمين) (شمالا) و (الفوق) (تحت) وبالعكس • ولكنها تصر على أن
اللوثة أصابت عقول الآخرين (والله فى خلقه شئون) •

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه •
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

الرسالة الثالثة

التفسير الذى يحتاج الى تفسير

هذه الرسالة سأخصصها لمعتقداتهم فى القرآن الكريم وسأضمنها نماذج من تفسيرهم لبعض آياته .

١ - جاء فى أحد تفاسيرهم عن جعفر فى تفسير قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرة) أن القمر كان مثل الشمس فى الاضاءة ، فأمر الله جبريل أن يمسه بطرف جناحه . ولم يذكر المفسر سبب المسح ، أو المسخ ، وهل هو لأن القمر لم يعترف بولاية المعصومين ، أم غير ذلك ، اننا نطالب المثقفين من أبناء هذه الطائفة تفسيراً لذلك .

٢ - وفى تفسير الرازى ، سئل جعفر : ما الحكمة فى قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال ان حواء التهمت قبضة من الحنطة وخبأت قبضة ، وقدمت قبضة لآدم ، فكان جزاؤها تخفيض حصتها من الارث . ونحن لا يسعنا الا أن نهنيء حضرات التماسيح بهذا الذكاء المفرط ، ونرجو لهم مزيداً من هذا العلم الغزير .

٣ - وفى كتاب ظلام المشركين ، وهو كتاب عصرى استشهد مؤلفه بقول الله تبارك وتعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) يعنى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان المعنى بهذه الآية المشركون ، واليهم عاد الضمير مرتين ، وعلى أساس هذه المفاهيم يريدون منا ان نتحد (١) .

(١) رسائل محمود الملاح .

٤ — وفى كتاب اثبات الوصية لابن غير المطهر ، عن أبى جعفر قال لما أخذ النبى صلى الله عليه وسلم يد على يوم الغدير صرخ ابليس فى جنوده ، فقالوا يا سيدنا ، ومولانا ماذا دهاك ، فقال فعل النبى فعلة ان تمت لم يعص الله ابداً ، فلما قبض رسول الله وبويح لأبى بكر . لبس ابليس التاج وقال لجنوده اطربوا ، فلن يطاع الله حتى يقوم الامام ثم تلا عليهم أبو جعفر قول الله تعالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) ونحن نرد عليهم بقوله تعالى (قل موتوا بغيظكم) .

٥ — وفيه أيضاً ، لما نص النبى على على بالامامة جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ، فاشرك معه رجلا ، من قريش فأنزل الله تعالى « لئن اشركت ليحبطن عملك » .

٦ — وفيه أيضاً قام ابن هند وتمطى وقال والله لا نصدق محمداً فهم النبى بقتله فقال له جبريل « لا تحرك به لسانك لتعجل به » .

٧ — وفيه أيضاً « والشمس وضحاها » يعنى رسول الله « والقمر اذا تلاها يعنى على « والنهار اذا جلاها » يعنى الوصية : « واللليل اذا يغشاها » يعنى خلافة أبى بكر وعمر .

(ولا حظ ايها القارىء ، أن هذه التفسيرات الواردة فى « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ » هى لأحد كبار أئمتهم ، ومجتهديهم ، وممن يكاد أن يبلغ عندهم درجة المعصومين وهو ابن المطهر . فاذا كانت هذه عقليات الرؤس المفكرة فيهم ، فما بالك بالأذنان المسخرة) .

٨ — وفى تفسير الوجيز (الذين يؤمنون بالغيب) يعنى الامام الغائب الذى لا وجود له الا فى أدمغة المجانين .

٩ — وفى تفسير قوله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول) « ان الخطاب كان موجهاً لعلى » .

١٠ — وفى تفسير قوله تعالى « وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً » ان هذا
النور هو ولاية على .

١١ — وفى تفسير قوله تعالى « وان من شيعته لابراهيم » هاء
الضمير عائدة لعلی .

بقى أن نعرف رأى حضرات التماسيح فى بقية الأنبياء والمرسلين هل
يمنحونهم شرف التشيع لعلی ، أم لأبى بكر وعمر وعثمان (رضى الله
عنهم) .

١٢ — وفى تفسير قوله تعالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله
والرسول) ارجعوا عند النزاع الى الكتاب والسنة بسؤال من هو قيم عليهما
لأنهما لا يرفعان نزاعاً بدون قيم) .

(بقى أن نعرف القيم فى قضية التحكيم بين على ومعاوية ، وان نعرف
القيم فى العصر الحاضر لناخذ رأيه فى التقريب بين المذاهب الاسلامية) (١) .

١٣ — وفى تفسير قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)
الفضل هو محمد والرحمة هى على .

١٤ — وفى تفسير قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وقوله تعالى
(يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يفسرون كلا الآيتين بقصة
الغدير المختلقة : ويقولون ان الآية الثانية نزلت قبل خطبة الغدير ، وان
الأولى نزلت بعدها . مع ان بين نزول الآيتين أربعة أعوام (٢) .

١٥ — وفى تفسير قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق) أن هذا لم يتحقق بعد ولكنه سيتحقق بظهور صاحب الزمان ،
سجين السرداب الذى هرب منهم قبل ألف عام ، ولا يزال حتى الآن يغط فى
نوم عميق .

(١) ، (٢) رسائل محمود الملاح .

١٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي) أى باغتيابه ونم حديثه ، والله يعلم من هو الذى آذى محمداً بالصاق التهم الباطلة ، والاشاعات الخبيثة فى أهل بيته ، وبناته ، وزوجاته الطاهرات ، رضى الله عنهن أجمعين (١) .

١٧ — وفى تفسير قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) ينسبون الى الأئمة أنهم قالوا (نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله فى خلقه ، وحجته فى أرضه كما نقل عن بعضهم (ايانا عنى) .

١٨ — وفى تفسير قوله تعالى (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء) عن جعفر (فى كل قرن أمام منا شاهد عليهم) .

١٩ — وفى تفسير قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فسرهما المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢٠ — وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) فسرهما المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢١ — وفى تفسير قوله تعالى (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون) يقول جعفر (نحن المؤمنون لأن أعمال العباد تعرض علينا كل يوم) .

٢٢ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه) أن السكينة نزلت على النبي خاصة دون صاحبه ، ولا ندرى بم يفسرون قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) هل يحرمون النبي من السكينة كما حرموا أبا بكر منها فى الآية السابقة (٢) .

٢٣ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه) هو أبو بكر ولكن لا مدح له فيه ، اذ قد يصحبه المؤمن وغير المؤمن مع ان غير المؤمن يعتبر عندهم نجساً لا تجوز مؤاكلته . ولا معاشرته ، فكيف كان النبي يجالس

(١) ، (٢) رسائل الملاح .

أبا بكر • ويؤاكله ، واذا كان أبو بكر غير مؤمن ، فلماذا لم يغدر بالنبى صلى الله عليه وسلم ويغتاله وهو فى الطريق (١) •

٢٤ — وفى تفسير قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) أن آدم رأى اسماء النبى والأئمة المعصومين مكتوباً على العرش فسأل آدم عنها ، فقيل هى أسماء أجل خلق الله عند الله فتوسل آدم بهم •

٢٥ — وفى تفسير قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) عن جعفر (نحن حبل الله) والغريب أن حوالى سبعين فرقة تتمسك بهذا الحبل وكلما نبتت فرقة جديدة لعنت من سبقها •

٢٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله) ان مكر الله هو مبيت على فى فراش النبى عند مهاجرته الى المدينة •

٢٧ — وفى تفسير قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة) عن الباقر (الشجرة هى النبى وآله) •

٢٨ — وفى تفسير قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) عن الباقر • (الشجرة الخبيثة هى بنو أمية) • ولاندرى ماذا يسمون الخوارج الذين قاتلوا علياً وكفروه •

٢٩ — وفى تفسير قوله تعالى (أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) هو الأمام •

٣٠ — وفى تفسير قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) عن جعفر نحن نعمة الله •

٣١ — وفى تفسير قوله تعالى (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) ان النبى هو المنذر ، والهادى هو على •

٣٢ — وفى قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

(١)رسائل الملاح .

با يداعه صدور أهله المعصومين ، من أئمة الهدى ، وادخاره عندهم واحدا بعد واحد الى قائمهم مكتوباً بخط سيدهم أمير المؤمنين كما نزله جبريل ، ولا أدري ما الفائدة من حفظه فى صدور المعصومين • وعدم نشره بين الناس ، والله تعالى يقول : (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات ، والهدى ، من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (١) •

٣٣ — وفى تفسير قوله تعالى (والنجم اذا هوى) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من انقض هذا الكوكب فى بيته فهو الوصى ، فنظروا فاذا هو قد هوى فى بيت على • فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على ، فانزل الله (ماضل صاحبكم وما غوى) •

ولا أدري كيف جمعوا فى فرية واحدة بين التصديق برسالته • وبين اتهامه بالغواية ، ولعمري أن الالحاد خير من دين يحتاج تأييده الى أمثال هذه التفاهات •

٣٤ — وفى كتاب السجاد • وهو كتاب عصى ، أعقد مؤلفه الثناء والمديح لبولس سلامه (على نظمه ملحمة الغدير) قال ان على بن الحسن سئل عن المراد فى جنب الله ، فقال جنب الله هو على ، فاذا كان يوم القيامة أمر الله خزنة جهنم أن يدفعوا مفاتيحها لعلى فيدخل فيها من يشاء ، وينجى منها من يشاء •

٣٥ — وفى تفسير قوله تعالى (ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أن « السلم » هو ولاية على (وخطوات الشيطان) هي ولاية غيره •

وفى الوافى عن جعفر ان قول الله ، (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم) ، قد نزلت فى أبى بكر وعمر حين قالوا يوم وصاة النبى بالأمر لعلى انظروا الى عينيه (أى عينى النبى) تدوران كأنهما عيناً مجنون •

(١) — البقرة •

٣٦ — وفى تفسير قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان)
انهم شيعة على •

٣٧ — وفى تفسير قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا)
هؤلاء هم (الفقهاء) الذين يفقدون من فرسهم ، ويصبحون فى مكة عندما
يقوم القائم • وعدتهم كعدة أهل بدر (٣١٣) رجلا •

٣٨ — وفى تفسير قوله تعالى (ومن كفر فامتنعه قليلا) عن جعفر
« من كفر » أى من جحد وصية على •

٣٩ — وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) عن جعفر على
شيعتنا السؤال فان شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا ، وهذا اما لعدم تحمل
السائل — جواب الأمام أو لحضور المجلس شخص غير مرغوب فيه — فأى
دين هذا الذى يبخل على اتباعه بالنصح والارشاد ، ويجعل مصائرهم تحت
رحمة الاستبداد الأعمى من كهنته وبابواته — لقد ذكرنى هذا الخبر ابياتاً
لأعرابى يهجو بها احدى القبائل ويقول :

قوم اذا استتبح الأضياف كلبهم قالوا لأهمهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها فلا تبول لهم الا بمقدار

٤٠ — وفى تفسير قوله تعالى (فأجاءها المخاض) أن مريم عليها
السلام خرجت من دمشق ، حتى أتت الى كربلاء ، فوضعت عيسى عليه
السلام فى موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها •

٤١ — وفى تفسير قوله تعالى (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) سأل
السجاد أبا حنيفة عن النعيم ، فقال له أبو حنيفة (هو القوت والماء) فقال
له لئن أوقفك الله حتى يسألك عن كل أكلة وكل شربة ليطولن موقوفك ، فقال
فما هو اذا فقال (نحن انعم الله بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا ، بعد ان كانوا
مختلفين) •

ونعلق على هذا الخبر بقولنا (من أدلة هذا الائتلاف افتراق الشيعة الى أكثر من سبعين فرقة كل فرقة تكفر الأخرى وتلعنها) •

٤٢ — وفى كتاب شرح الزيارة فى تفسير قوله تعالى (صلوا عليه وسلموا تسليما) أى سلموا الأمر لمن نصبه يوم الغدير •

٤٣ — وفيه أيضاً فى تفسير قوله تعالى (اجعل بينكم وبينهم ردما) الردم هو التقية (فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقباً) أى اذا عملت بالتقية ، لم يقدروا لك على حيلة (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) اذا ظهر القائم رفعت التقية ، واذا صح قول المفسر ، فان القائم المشار اليه هو (محمد جواد مغنية) الذى صرح بأن التقية لا لزوم لها فى العصر الحاضر •

٤٤ — وفى ينابيع المودة فى تفسير قوله تعالى (ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى اسرائيل) أن هذا العبد هو على •

٤٥ — وفى تفسير قوله تعالى (وان جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) يضيفون جملة (فى أمر على) بعد جملة (على أن تشرك بى) يقول المفسر فى معرض تفسيره لهذه الآية — لكل انسان ستة آباء أبوا عقله وهما (محمد وعلى) وأبوا نفسه الامارة بالسوء وهما (أبو بكر وعمر) وأبوا جسمه وهما (الأب والأم) •

٤٦ — ولديهم علاوات استثنائية يضيفونها الى بعض الآيات الكريمة

مثل (بلغ ما أنزل اليك) فى على و (اليوم أكملت لكم دينكم) بعلى (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى (لكن الله يشهد بما أنزل اليك) فى على •

٤٧ — وكان أحمد الاحسائى يقول كل اسم العلى فى القرآن يعنى على ابن أبى طالب كقول الله تبارك وتعالى (وهو العلى الكبير) (وهو العلى العظيم) (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) •

٤٨ — ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبي بكر فيها .

وفى ذلك يقول الشاعر فى قصيدته الأرزبية .

وكذا فى براءة لم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها

مع ان السور التى ذكر فيها الشيطان . بدئت بالبسملة (١) .

٤٩ — ويفسرون (ودا وسواع) بطلحة والزبير ، و (يعوث) بعثمان و (يعوق ونسرا) بمعاوية وعمرو بن العاص (والحمار الذى يحمل أسفارا) بأبى موسى الأشعري (والجبت والطاغوت) بأبى بكر وعمر .

٥٠ — ويفسرون قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه) أى كفروا بولاية على وذريته .

٥١ — ويفسرون قوله تعالى (أن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) أن المعاد هو رجعة (النبي والأئمة) .

٥٢ — ويفسرون السلسلة التى طولها سبعون ذراعا بأنها تعنى ثلاثين رجلا من بنى أمية وأربعين من بنى العباس .

٥٣ — ويفسرون قوله تعالى (وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون) بتسعة من العشرة المبشرين بالجنة وهم (أبو بكر وعمر وعثمان وسعد بن مالك وسعيد بن زيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح) .

٥٤ — وبالجمله فان عندهم قول : ان القرآن الذى بين أيدينا ليس بتمامه بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله . ومنه ما هو مغير . ومحرف . وأنه قد حذف منة أشياء كثيرة . منها اسم على فى كثير من المواضع .

(١) رسائل محمود الملاح .

ومنها لفظ آل محمد غير مرة •

ومنها أسماء المنافقين • وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله
ويضربون لذلك أمثلة منها (واجعلنا للمتقين اماماً) يقولون ان صحة المنزل
(واجعل لنا من المتقين اماماً) •

ومن المحذوفات فى قوله تعالى (ان الذين كفروا وظلموا) آل محمد فى
حقهم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً) •

ومنها (وسيعلم الذين ظلموا) آل محمد حقهم (أى منقلب ينقلبون) •

ومنها (ولو ترى اذ الظالمون) آل محمد حقهم (فى غمرات الموت) •

وأما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التى تتضمن أربعة
أشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التى هى سنة •

وقد أيد هذه المطاعن على بن ابراهيم القمى • وتفسيره مملوء منه
وله غلوفيه وكذلك أورد أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى كتابى الاحتجاج •
وفصل الخطاب مئات النصوص • والنقول عن كبار طواغيتهم بدعوى
تحريف القرآن •

وان عثمان أسقط كثيراً من السور والآيات التى توصى بمتابعة أهل
البيت ومحبتهم ولعن من لا يؤمن بولايتهم • وان من السور المحذوفة
(سورة الولاية) ومن الآيات فى سورة الانشراح (وجعلنا علياً صهرك) •

أما أبو على الطوسى فقد قال فى مجمع البيان أن الزيادة مجمع على
بطلانها وأما النقصان والتغيير فهو موجود •

وقد قسموا القرآن الى أربع مراتب وهى :

١ — فهم العبارة ، وهو للعامة •

٢ — فهم الاشارة ، وهو للخاصة من العلماء •

٣ — ادراك اللطائف الدقيقة وهو للخاصة من الأولياء الذين لازموا

الأوصياء •

٤ — ادراك الحقائق (أى مراد الله سبحانه وتعالى) وهو للاوصياء خاصة .

وينسبون الى الحسن بن على (رضى الله عنه) فى تفسير لفظة (الصمد) أنه قال (الصمد) خمسة أحرف فالألف دليل على (آئيته) بمعنى الذات ، واللام دليل على (الهيته) والصاد دليل على (صدقه) والميم دليل على (ملكه) والذال دليل على (دوام ملكه) .

ولم تكف عصابة الرفض بتقطيع أوصال الأمة الاسلامية . فراحوا يقطعون كلمات القرآن الكريم الى أحرف . ويذهبون بكل حرف كل مذهب .

ومثل ذلك ما قيل ان على بن الحسن بقى ليلة كاملة من بعد العشاء الى صلاة الصبح يفسر لأحد شيعته معنى (الباء) فى (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا صح ذلك فينبغى ان يقضى المسلم ألف عام . . أو أكثر حتى يستطيع فهم القرآن بأسره . فاذا مات قبل ذلك فإنه يموت على غير دين الاسلام . لأنه كان يتعبد بغير ما شرعه الله .

فانظر بالله عليك أيها القارىء الكريم أى دين هذا الذى يملأ طريق السالكين فيه بالعراقيل والأشواك . ومن هم . (الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) غير هؤلاء الذين يشكلون بأدمغتهم المتحجرة . وضمايرهم الخربة أكبر عائق فى وجه الاسلام . والدعوة اليه .

وهذه نماذج من الأقوال التى ينسبونها الى على وذريته من الطعن فى القرآن :

١ — يروى الكلينى عن جعفر . أن القرآن الذى نزل به الوحي على محمد سبعة آلاف آية والآيات التى نزلوها الآن هى (ثلاث وستون ومائتان وستة آلاف) أما الفرق بين العديدين فهو مخزون عند أهل البيت .

وقال الكليني انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة • وانهم يعلمون علمه كله • وقد كذب الكليني من ادعى من الناس انه جمع القرآن كله •

وقال (ما جمعه وحفظه كما نزله الله الا على بن أبي طالب • والأئمة من بعده) •

٢ — ويروى الكليني أيضاً عن جعفر انه قال فى القرآن الذى جمعه على ابن أبي طالب هو مثل قرآنكم ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد • واعتقد ان هذا القرآن المزعوم لو نزل باللغة الهيروغليفيه • لكان واجباً ان يتضمن على الأقل أحرفاً مساوية لأحرف الهجاء ، التى تتألف منها كلمات القرآن • ولكن ما دام انه لا يحتوى ولا على حرف واحد فلا بد أنه أنزل بلغة القروود • ليكون ملائماً لمزاج اخوان القردة •

٣ — ويروى الكليني أيضاً أن فاطمة رضى الله عنها مكثت بعد النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين يوماً صبت عليها مصائب من الحزن لا يعلمها الا الله • فأرسل الله اليها جبريل • يسليها ويعزيها ويحدثها عن أبيها ، وعما يحدث لذريتها الى يوم القيامة ، وكان على يسمع ويكتب ما سمع حتى جاء به مصحف قدر القرآن ثلاث مرات ليس فيه شىء من حلال وحرام • ولكن فيه علم ما كان وما يكون • وما لم يكن الى يوم القيامة •

ويقولون أيضاً ان لدى الأئمة (الصحيفة الكاملة) وهى التى يسمونها (زبور آل محمد ، وانجيل أهل البيت) وهى معتبرة عندهم بمنزلة القرآن وربما قالوا انها أفضل من القرآن •

فيا لله من هذه العقول الملتائة التى لا يرضيها الا أن تصيب باللوثة عقول الآخرين •

والحمد لله أولاً وأخيراً • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه • وسلم تسليماً كثيراً •

الرسالة الرابعة

هذه الرسالة سأصنمها طائفة من مروياتهم عن الأئمة بعد هذه المقدمة الموجزة ؟

لعل من الخير أن أقول أنه لا يوجد دين فى العالم • اختلقت له الأكاذيب واخترعت له الأباطيل • كدين الرافضة : ومع ذلك فانه لا يوجد دين مثله ينقض نفسه بنفسه ويحمل فى احشائه أسباب فئاته واندثاره والسبب فى ذلك • بسيط للغاية • هو متانة الدين الاسلامى • وقوة الأساس الذى بنى عليه ولولا ذلك لاستطاع الالحاد المكشوف والمقنع • أن يبنى لنفسه صرحاً على انقاضه • فعلى الرغم مما ملأوا به الدنيا • من مؤلفات ومن مصنفات • فان من يطلع على هذه المؤلفات والمصنفات • لا يداخله أى شك • فى ان العقليات التى آمنت بها قد فقدت كل معنى للكرامة الانسانية ، والاعتبارات الخلقية • ولم تكن فى الواقع مؤهلة ، لأن تعيش الا فى الغابات وفى مستوى لا يليق الا بالعجماوات ، واذا لم تصدق أيها القارىء الكريم فاليك الدليل :

لقد ملأوا مؤلفاتهم بأقاصيص ، وحكايات ، تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء • وهم يرمون من ورائها الى تروبيج نحلتهم الهدامة والباس تخريفاتهم ودجلهم ثوباً من القداسة المزيفة ، للتأثير بذلك ، على السذج والبسطاء ، وليمتصوا دماءهم البريئة تحت هذا التأثير ، ومن ذلك مثلاً •

١ — حكاية حليلة السعدية ، وحكاية حمل على لفاطمة رضى الله عنها على حمار والطواف بها على بيوت المهاجرين والأنصار لطلب النجدة ، والانصاف من أبى بكر رضى الله عنه ، وحكاية رد الشمس لعلى ، وحكاية قتال على للجن ، وحكاية أحياء على للميت ، وحكاية قلع باب خير ،

وحكاية اقتلاع الصخرة ، وخبر احياء على للبقرة ، وخبر ارجاع يد السارق التي قطعت الى مكانها وخبر المفلوج الذى ابراه على وخبر البساط ، وخبر أهل الكهف مع على ، وخبر ابليس فى سب على • وخبر مخاطبة السبع لعلى ، وخبر كلام النخل الصحارى لعلى ، وخبر الاسقف والعاتق الجاهل ، وخبر ضرب الماء ، وخبر المقدسى وخبر اللوح الذى نزل به جبريل وخبر سليم فى على ، وخبر خولة الحنفية وخبر خلق الأنوار الخمسة ، وأسئلة اليهود وأجوبتها ، ومعجزة اخراج النوق ، وخبر أبواب الجنة ورؤية ابراهيم أنوار الأئمة ، والتوسل بهم الى الله الى غير ذلك من التخريف ، والهذيان الذى لو كتب باختصار ، لعجز عن حمل اسفاره ألف حمار •

٢ — ومنها ما رواه المرتضى فى المسائل الناصرية ، ان أبا بكر وعمر سيصلبان على شجرة ، فى زمن المهدي المزعوم عند الرجعة •

٣ — ومنها قولهم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) ولهذا تراهم (لا يبتاهون عن منكر فعلوه) ولا يتورعون ، عن ارتكاب افطع الجرائم ، وأحط المحارم ، أتكالا على ما يرجونه من الخلاص على يد (على بن أبى طالب) الذى هو منهمك الآن فى اعداد جوازات المرور لهم على الصراط إلى الجنة حسب زعمهم •

وما علم المخدوعون ان الامام الذى ينتظر قدومهم (عندما يدعى كل اناس بامامهم) انما هو عبد الله بن سبأ اليهودى ، ليتولى قيادتهم الى لعنة الله وبئس المصير •

٤ — ومنها ما ينسبونه الى جعفر (ان المرأة لترنى تسعين زنية ، ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وماتأخر) وقد روى هذه الفرية أحد علمائهم فى مدينة الاحساء وهو المدعو (أبو حليجة) فى أحد المآتم التى يقيمونها فى أيام عاشوراء ، فقام اليه أحد

زعماء هذه الطائفة ، بعد ان نطق بهذه الفرية وصاح قائلاً (هذى ما عكمت
يا ابو حليجة ، دور غيرها ، تبنى بناتنا) وكانت هذه الفرية سبباً فى
مروق كثيرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع بجميع صوره وأشكاله ،
ورجوعهم الى حظيرة الاسلام .

ولا يخفى القصد الخبيث من اشاعة مثل هذه الأحاديث ، بل انها أحد
المبررات ، لشيوع الاباحية فى الأوساط الشيعية ، وما أكثر ما تستغل
سذاجة البسطاء بوسائل يندى لها الجبين . وما أكثر ما ينتهك عندهم باسم
الدين من أعراض .

٥ - ومنها الحديث المزعوم (لا تستخفوا بشيعة على فان الواحد
منهم ليشفع فى مثل ربيعة ، ومضر) والعجيب انهم ماداموا كلهم مشفعين
فبمن يشفعون . ان أهل السنة والجماعة لا يستحقون شفاعتهم . لانهم ألد
أعدائهم ، ولذلك فانهم سيدخرون هذه الشفاعة لاسيادهم اليهود
والمجوس ، أما النصرارى فلأنهم أقرب الناس مودة للمسلمين فسيقولون
لهم (حامض يا عنب) هذا رأى الخاص ، والجواب الصحيح عند حضرات
التماسيح .

٦ - ومنها قولهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصره
واخذل من خذله اشارة الى على ابن ابى طالب ، ويزعمون ان الخلفاء
الراشدين الذين قبله ، قد نالهم هذا الدعاء ، لانهم خذلوه ، ولو كان
هذا حقاً ، لما فتحوا البلاد ، ودوخوا العباد ، وأزالوا الأكاسرة وقصموا
ظهور القياصرة ، ومن العجيب أن أنصار على قد صاروا هم المخذولين (١) .

٧ - ومنها ادعاؤهم بأن أبا بكر لم يقاتل مسيلمة الكذاب ، وبنى
حنيفة ، الا لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة الالى بن أبى طالب ، وانه

(١) رسائل الملاح .

لا يسعنا الا ان نهنيء اخوان القردة ، على هذا العطف الذى يكونه
لاخوانهم فى الكفر ، ولا عجب فاذا لم يكن هذا العطف لمسيلمة من اخوانه
فى الاحاد فممن يكون •

بقى لى رأى واحد • وهو ان اقترح على حضرات التماسيح ان
يخصصوا يوماً من أيام السنة يعتبرونه يوم حداد على مسيلمة اسوة
(ببابا شجاع الدين) وأنا على يقين بأن اقتراحى هذا لن يرفض ، ولاسيما
وان تحقيقه يجعل من المثل القائل (وافق ثن طبقه) حقيقة واقعة •

٨ — وعن جعفر بن محمد (ان أمرنا هذا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، أو رجل امتحن الله قلبه للايمان) ولا أدرى
اية صعوبة فى دين لا يكلف اتباعه ، غير محبة الامام ، والبراءة من اعدائه •

٩ — وعنه أيضاً (نحن شهداء الله فى خلقه ، وحججه على عباده ،
ولولانا لساخت الأرض بمن فيها ونحن أمان لأهل السماء كما أننا أمان لأهل
الأرض يغفر الله للمؤمن كل ذنب الا ترك التقية واضاعة الاخوان •

ولا يسعنا الا أن نهنيء أهل السماء بهذا الأمان ونرجوا لهم مزيداً
منه •

كما نهنيء أهل الأرض بهذه المنحة الكريمة التى لا بد ان تكون الثورات
والفتن التى هزت كيان الأمة الاسلامية وصدعت جوانبها احدى براهينها •

أما الوعيد على ترك التقية ، فهو مما نصفح به وجه (محمد جواد
مغنية) ونفصح به دجله (١) •

١٠ — عن أحدهم ، ومن روى عن أحدهم فكأنما روى عن الكل ،
قال : (مر موسى بن عمران برجل رافع يده الى السماء يدعوا الله فبات
سبعة أيام ثم رجع فرآه رافعا يده الى السماء ، فقال : موسى عليه السلام ،

(١) رسائل الملاح •

يارب هذا عبدك رافع يده يسألك حاجته منذ سبعة أيام فلا تستجيب له فأوحى الله اليه ياموسى ، لودعانى حتى تسقط يديا وينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى أمرته به) و (هنا بيت القصيد) فانه مع فرض صحة الخبر فانه من شريعة موسى ولا شأن لنا به لأن لدينا شريعة كاملة لا تحتاج الى ترقيع من الشرائع الأخرى ، وهذه الشريعة يأمرنا دستورها الخالد بأن ندعو الله فى الشدة وفى الرخاء ، وان نضرع اليه رأساً وبدون أبواب ولا حجاب ، ولا نواب ووعدا سبحانه وتعالى بالاستجابة دون قيد أو شرط ، قال تعالى (ادعونى أستجيب لكم) وقال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) وواضعو خرافة الباب حين وجدوا أن القرآن الكريم لا يمدهم بما يحتاجون اليه من لوازم النصب والاحتياط لم تعيهم الحيل فراحوا يضيعون الأكاذيب ويلحقونها بالاسرائيليات • وهم يعلقون على هذا الخبر بأن المؤمن لو سجد حتى ينقطع عنقه لم يقبل الله منه الا بمعرفة الحق ، وهو ولاية الذين نصبهم الله أدلاء لشرعه القويم (١) ، مع ان ابليس دعا ربه فاستجاب له ، (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ، قال انك من المنظرين) •

١١ — عن أحدهم أيضاً من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد •

والذى نأسف له ان الراوى ، لم يذكر مقدار أجر من مات شهيداً فى الدفاع عنهم ، وكذلك أجر من ثبت على الموالاتة بعد عودة القائم من غيبته ، اذ لابد أن يكون أجر الواحد منهم ، كأجر ألف نبي من الأنبياء أو ربما أجور كافة الأنبياء والمرسلين •

١٢ — وعن جعفر بن محمد (ان الله نصب الامام حجة على أهل زمانه

(١) رسائل الملاح .

ولا ينال ما عند الله الا بحبه ، ولا يقبل الله أعمال العباد الا بمعرفته فانه ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا دون حجته ستر ، كيف ، وهم أبواب الله ، والصراف المستقيم ، وهم عيبة علمه وتراجمة وحيه (لأنه منزل باللغة المهيروغليفيه) وهم أركان توحيده ، وموضع سره ، وملجأ أمره ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه ، (وأظنه نسي أن يقول ، سراديب حججه ، وحجج سراديبه) وبهم قام انحناء ظهره (هاء الضمير عائدة الى الدين) وذهب ارتعاد فرائضه (فنحمد الله على سلامته) وهم عين العلم (ولا سيما علم الحروف ، وحساب الجمل ، وقراءة الكف وعلم اللغات ، أى لغة الطيور ، والحشرات ، والحيوانات ، والنواقيس) وهم موت الجهل (وعلى ذلك يشهد انشتاين ، وماركونى واديسون) يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقتهم لا يخالفون (الا الناصبين ، والقاسطين ، والناكثين طبعاً) ولا يختلفون (الا بافتراقهم الى سبعين فرقة كل فرقة تكفر الآخرين ، وتلعنهم) فهم دعائم الاسلام (بدليل انه لا يوجد لهم أثر فى الفتوحات الاسلامية) وهم الخزنة لعلم الله ، ولنار جهنم (فيا ويل من لم يتبرأ من أعدائهم الجبت والطاغوت ، وود وسواع ويعوث ونسر) وهم الأبواب ، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً (وناصباً ، وقاسطاً ، ومارقاً ، ونجساً ، لا تجوز مؤاكلته ومشاربته ، بل يجب أن يقتل وتطهر الأرض من رجسه) (١) .

١٣ — عن أحدهم (ان الله يقسم ارزاق العباد ويجريها على أيدينا ، وان تسعة أعشار الرزق فى التجارة ، والباقي فى الغنم) .

وأزيد على ذلك قولى وعلى البقر والأبل ، والدواجن أن ترفع أصواتها بالاحتجاج .

أما الصناعة ، والزراعة ، فعلى هيئة الأمم أن تتدخل لحمايتهما .

(١) كل ما كان بين قوسين هو من تعليقى .

وأما الزقوم الذى يؤخذ باسم الأجداد ، فلا حاجة لذكره لأنه يأتى من
جيوب الأجداد •

بهذا المنطق الا رعن يريدون العروش • وبهذا التهويش يريدون أن
أن يحكموا البشر •

وبهذه السخافات يريدون أن يديروا دفة الحكم ، ومن هذه المستنقعات
العفنة يريدون منا أن نأخذ ديننا •

١٤ — عن أحدهم (ان أعمالكم تعرض علينا كل يوم) •

ومن بين هذه الأعمال ، هذه الرسائل التى أنا مكب على تحريرها
أليس كذلك ؟ ! ولا بد أن من كان قادراً على استعراض الأعمال أن يقدر على
تطبيق الأحكام على أصحابها فمتى تشرفوننا بذلك ؟

١٥ — ومما ينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم قولهم (من زار قبر
ولدى الحسين كان له عند الله كسبعين حجة • قال الراوى سبعين حجة ، قال
نعم وسبعمائة حجة ، قال الراوى وسبعمائة حجة ، قال نعم وسبعين ألف
حجة • قال الراوى وسبعين ألف حجة قال نعم ، ومن زار الحسين فى قبره
فكأنما زار الله فى عرشه) •

فهل تشك أيها القارىء ان فى هذا الحديث وما شاكلة محاولة لنسخ
الشريعة المحمدية بشريعة يتلقون تعاليمها من خلايا الماسونية وأوكار
الصهيونية •

١٦ — عن أحدهم — (ان الله يأمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم
عن محبى أهل البيت وشيعتهم فقط ، ثلاثة أيام من يوم الغدير ، ولا يكتبون
شيئاً من خطاياهم) •

(١) كل ما كان بين توسين باللون الاسود فى هذه الصفحة والتى بعدها من
اقوال الائمة .

ولا تسأل عما يجرى فى هذه الأيام الثلاثة ، مما يندى لذكره الجبين ،
أو ليس القلم مرفوعاً ، إذا لا بأس أن يترك بينهم وبين ما يشتهون ، (كما
يرفع القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من يوم التاسع من ربيع الأول كرامة
لمحمد وأوصيائه) ويلاحظ هنا فى الشطر الثانى للحديث أن رفع القلم عن
الخلق كلهم ، ومن بينهم النواصب ، والنواصب ، وأنا وأنت وحتى عبدة
البقر ، ومن يقدسون الشيطان ، وحتى من ينكرون هذا الحديث ، ويكفرون
قائله ، ويعتبرونه دعوة صريحة الى الاباحية ، والتحلل من التكاليف .

١٧ — وعن أحدهم — ما ينقم الناس منا نحن والله (لا حاجة الى
القسم يا صاحب العصمة أنسيت أنك من المعصومين) شجرة النبوة ، ومعادن
الحكم ، ومختلف الملائكة ، وعندنا علم المنايا ، والبلايا والوصايا ، وفصل
الخطاب .

١٨ — وينسبون الى النبى صلى الله عليه وسلم قولهم ان عليا قسيم
الجنة والنار ، مع أنهم ينسبون الى على هذا البيت .

ولو كنت رضواناً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولا ندري الآن ماذا أبقوا من الجنة والنار ، للنبى وبقيه المعصومين (١)

١٩ — وفى نهج الحماقه عن على (أنا سر الأسرار ، أنا قائد الأملاك ،
أنا سمندل الأفلاك . أنا سائق الرعد) يا خبر وهل بعد الرعد الا الصواعق .
وتساقط الشهب والنيازك (أنا شاهد العهد ، أنا قطب الديجور ، أنا البيت
المعمور ، أنا محرك العواصف) حوالينا ولا علينا (أنا شعاع العساسس)
والعصاص ، هذه تبقى ايه ، لا بد أنها من الأشعة الكونية ، يحال هذا
السؤال الى مؤتمر جنيف لوقف التجارب الذرية (أنا الأول والآخر ، أنا
الظاهر والباطن) (آه يابطنى ، آه يا ظهري ، آه يا مصارينى ، الحقنى
يادكتور) .

(١) رسائل الملاح .

٢٠ — وفى بصائر الدرجات ، ينسبون للنبي صلى الله عليه وسلم قولهم (تشهدون لله بالوحدانية ، ولى بالرسالة ، ولعلى بالوصية والولاية ، لا أقدم على على أحداً ، والبيعة بعدى ضلالة ، للأول ثم للثانى ثم للثالث) لماذا ؟

الأنهم أحرقوا أكبادكم بفتوحاتهم العظيمة ، كما أحرقوا من قبل كبد رستم وكما أضرمو النار فى قلوب عبدة النار • أو لأنهم بنوا البيوت التى « أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » على انقاص بيوت النار ، يا كلاب النار •

ثم يقولون « وويل للرابع ثم الويل له ولابنه يزيد وويل لمن كان قبله ، ومن الغريب أن عليا هو الذى كان قبله ، وقد وجهوا اليه ويلاتهم الملتهبة مرتين • ولغيره مرة واحدة (١) •

٢١ — وفى كتاب اثبات الوصية الحديث المشهور عندهم وينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو (أنا وعلى أبوا هذه الأمة) وقد اعتمد الاسماعيلية والشيخية ، على هذا الحديث فى قولهم (أن عليا كان زوج رسول الله) فعليهم بما قالوه لعنه الله وملائكته والناس أجمعين (٢) •

٢٢ — وفيه أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة لما أصيب يوم أحد (يا عم يوشك أن تغيب غيبة بعيدة • فماذا تقول اذا وردت على ربك وسألك عن الاسلام • والايمان فبكى حمزة وقال أرشدنى فكان الجواب هكذا (تشهد لله بالوحدانية ، ولى بالرسالة وان علياً أمير المؤمنين ، وان الأئمة من بعده • الحسن والحسين و • • • الخ) (٣) •

٢٣ — ومن هذا الباب أيضاً ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن فاطمة أم على • وقف عند قبرها قليلا ثم قال « ابنك • لا • لا • على » ولما

(١) رسائل الملاح •

(٢) نفس المصدر •

(٣) نفس المصدر •

سئل عن ذلك • قال ان الملك سألها عن امامها فتحيرت ، فلما قلت لها ابنك •
قالت عقيل • فقلت لها لا • لا • على (١) •

٢٤ — وفى كتاب شرح الزيارة لأحمد الاحسائى « ان النبى وعلياً
وفاطمة • والأئمة الاثنا عشر هم العلل الأربعة لخلق العالم » •

٢٥ — وفيه أيضاً أن مولاي • صاحب الزمان ، لما خاف من أعدائه
فر ودخل فى العالم الهورقليائى • فلما سئل عن معنى هذه الكلمة • قال هي
عالم الأموات •

٢٦ — ويروون عن الباقر • ان اسم الله الأعظم يتكون من « ٧٣ »
حرفاً • وانما كان عند آصف حرف منها فتكلم به فحسف ما بينه وبين عرش
بلقيس • حتى تناوله بيده • ثم عادت الأرض كما كانت مثل لمح البصر •
ونحن عندنا « ٧٢ » حرفاً ، وحرف واحد عند الله استأثر به فى علم الغيب •

اسمعوا يا مسلمين ، اسمعوا يا عقلاء ، لم يكفهم أن ينازعوا الله فى
سلطانه • وان يستولوا على جنته وناره • حتى راحوا ينازعونه فى أسمائه •
فيستولون على اثنين وسبعين منها ولا يتركون لله الا واحداً فقط • ولا أدرى
كيف استطاع ان ينتزع عرش بلقيس من عنده حرف واحد ولا يستطيع أن
ينتزع كرسى الخلافة من أضعف الخلفاء من عنده « ٧٢ » حرفاً •

٢٧ — وفى مصباح التهجد للطوسى ، ان السجود على التربة يخرق
السبع الحجب ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها •

٢٨ — وفى كتاب السجاد تنازع على بن الحسين وأبن الحنيفة على
الامامة • فاحتكما الى الحجر الأسود فسأله « على بن الحسين » بعد أن
دعا الله بدعاء لا يفهمه أحد • عن يستحق الامامة فتحرك الحجر ، ونطق

(١) نفس المصدر •

بصوت فصيح — اللهم ان الوصية والامامة ، بعد الحسين بن على لك يا على ابن الحسين « فكان جزاء هذا الحجر على هذه الشهادة المزعومة • ان اقتلعه القرامطة فى السنة التى دخلوا فيها مكة • وقتلوا أكثر من ثلاثين ألف حاج فى عرفات ، ومنى وفى بطن المسجد الحرام • ودخل قائدهم الى المسجد الحرام ممتطيا صهوة جواده • وهو سكران فأخذ يجرى به صحن المسجد وهو يئنشد :

أنا من يخشى ومن يرجى أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

والقرامطة فرقة من فرق الشيعة ، كما سيأتى تفصيل ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى •

٢٩ — وفى بصائر الدرجات عن على • قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته فدفع لى وصية مختومة • وقال لى أأتانى بها جبريل الساعة :

ولا أدرى لماذا احتكم على بن الحسين وابن الحنيفة الى الحجر الأسود ، أو الى صاحب القبر كما فى رواية أخرى ، مع ان عندهم الوصايا • ينزل بها جبريل من السماء •

٣٠ — وفى شرح الزيارة للاحسائى — ان الدنيا بأسرها بل العالم العلوى عند الامام كالدراهم فى يد أحدكم يقلبه كيف يشاء •

بقى أن نرجو لهذا الدراهم أن لا يسقط من يد الامام •

٣١ — وعن جعفر — لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو وهو نحن • وقال أيضاً : أنا الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة « احم احم • أجب يا أبا زهرة • وفسر لنا يا ثلثوت » •

٣٢ — وفى بصائر الدرجات عن جعفر « ان لله « ١٢٠٠٠ » عالم كل عالم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وأنا الحجة عليهم » .

٣٣ — وفيه أيضاً عن جعفر — ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء ، ووراء ذلك سبعون ألف عالم كلهم يلعنون أبا بكر وعمر :

« وكاتب هذه الرسائل ماذا يقولون فيه ياترى ! » .

٣٤ — وفيه أيضاً — ان فى المشرق مدينة اسمها جابلقا لها « ١٢٠٠٠ » باب من ذهب على كل باب برج فيه « ١٢٠٠٠ » مقاتل يشحذون السيوف ينتظرون قائمنا .

(بخ بخ) ولكن ألم يسبق فى علمه الذى أحاط بما كان . وما يكون ، وما لم يكن ، أن سلاح هذا العصر سيكون قنابل ذرية ، وهيدروجينية . وجرثومية . وتهاويل أخرى .

٣٥ — وفى كتاب السجاد « وقف على بن الحسين بعرفة . ومعه الزهرى فقال له بكم تقدر هاهنا من الناس . قال كثير كلهم حجاج قصدوا الله يدعونه بضجيج أصواتهم . فقال له يا زهرى ما أكثر الضجيج . وأقل الحجيج . أذن منى ، ثم مسح بيده على وجهه وقال انظر فقال الزهرى : أرى كل هؤلاء قردة فمسح على وجهه مرة ثانية ، وقال له أنظر فرآهم خنازير . ثم مسح على وجهه مرة ثالثة . وقال له أنظر فرآهم دواب . فقال الزهرى : بأبى أنت وأمى أدهشتنى آياتك وحيرتنى معجزاتك فقال له على ما الحجيج من هؤلاء الا من والانا . والباقون من قد رأيتهم . ثم قال له ان الموالين لنا المنابذين لأعدائنا تسطع أنوارهم يوم القيامة على قدر مواليتهم لنا فمنهم من يسطع نوره ألف سنة . ومنهم من يسطع نوره (٣٠٠٠٠) سنة (ولم يذكر الراوى . هل هى سنين ضوئية المتعارف عليها عند الفلكيين أم هى عادية) ثم قال يقال للواحد منهم أنظر يا ولى الله الى من أحسن اليك فانك شفيعه . وكأنى بشيعتنا يطيطون كالبزاة . الخ . . .

٣٦ — وفي الوافي ينسبون إلى جعفر أنه قال (كنا عند الله — وليس عنده أحد سوانا لا ملك مقرب ولا غيره . ثم بدا له خلق السماوات والأرض فخلق ونحن معه) .

لم يوضح سماحته هل كانوا مع الله بصفة مراقبين . أو مساعدين . أو مستشارين .

٣٧ — وفيه أيضاً ، أن الله خلق أرواحنا من نور عظمته ، ثم خلق أبداننا من طينة مكنونة تحت العرش . فنحن خلق نورانيون . لم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وخلق أبدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة . ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلق الشيعة منه نصيباً الا الأنبياء . ولذلك صرنا نحن والشيعة (الفاس) وسائر الناس همجاً للنار ، والى النار .

٣٨ — وفيه أيضاً (ما من مولود يولد الا وابليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من الشيطان وان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه في دبر الغلام فكان مأبوناً . وفي فرج الجارية فكانت فاجرة) .

(بقى عليك أيها القارىء الكريم أن تعلم (اذا لم تكن شيعياً) بأنك مطالب بأن تقول كلمتك في هذه الحثالة البشرية ، باعتبارك أحد من تعنيهم هذه الخرافة دفاعاً عن نفسك وعن كل من تربطهم بك صلة من رحم ونسب أو قرابة وانتقاماً لشرفك وشرف اخوانك في الانسانية جمعاء .

٣٩ — وفي التهذيب عن جعفر (خذ مال الناصبي حيث ما وجدته وادفع اليها الخمس) .

٤٠ — وفى الوافى (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله) •

وانفى أعود فأكرر تحذيرى لكافة الدول الاسلامية التى توجد فيها أقليات من عصابة الرفض أن تأخذ حذرهما من دسائس هذه الطائفة ، وان لا تأتمن أحداً منهم على المناصب الهامة فى الدول ، فان لهم فى تاريخها الأسود عظة وعبرة • ويخطئ من يظن ان التشيع دين يقنع من الدنيا ، بما قسم له من المشاهد والمزارات والحسينيات والسراديب • اذ انه فى الواقع جزء من خطة جهنمية وضعت للقضاء على جميع ما تعارفت الانسانية فى أجيالها المتعاقبة على احترامه من قيم ومفاهيم وفصائل وأخلاق ومثل علياً • • وما التشيع الا أحد الأتقنة التى تخفى وراءها وجوه واضعى خطة القضاء على الانسانية ، وتدمير العالم بمن فيه • (وها قد بلغت اللهم أشهد وأنت خير الشاهدين) •

٤١ — وفى الوافى (الجهاد مع غير الامام حرام ، مثل حرمة الميتة والخنزير ولا شهيد الا الشيعة ، والشيعى شهيد ولو مات على فراشه حتف أنفه والذين يقاتلون فى سبيل الله من غير الشيعة فالويل يتعجلون) •

٤٢ — وفى الوافى (ان أول من يبايع لأبى بكر فى منبرى هذا هو ابليس) •

٤٣ — وفى الوافى — عن الكافى عن محمد بن سنان قال كنت عند أبى جعفر فأجريت اختلاف الشيعة • فقال يا محمد ، ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً فى وحدانيته • ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر • ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها • وفوض أمورها اليهم فهم يحلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا •

والآن هل تعلم أيها القارئ الكريم ، ان الشيعة تطالبك بأن تؤمن بأن كلما أوردته لك فى هذه الرسالة ، وما قبلها (هو الحق وحق الحق ، وعين

الحق وبطن الحق ، وظهر الحق . وهو السر وسر السر ، وسر المستسر ، وسر مقنع بسر) كما ينسبون إلى جعفر ، وهو لا يساوي قطرة من بحر ، مما تزخر به مؤلفاتهم من زور وبهتان ، فإذا قلت (كيف ، ولم ، وفيم) فأنت كافر حلال الدم . علاوة على أنك ستكون ممن رأهم الزهري في يوم عرفة . ومع ذلك يغضب امامهم محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء ، لأنه سمع في لواء الدليم ، بوجود من يعتقد بأن للشيعي ذنباً .

ان للشيعي يا أيها المكشوف الغطاء ذنباً وحوافر وأنه يمشى على أربع وان تراءى للناس أنه يمشى على اثنين ومن لم يعتقد هذا ، من العارفين بحقائقهم فانه منهم رضى أم كره .

ويعد : فيا أيها المسلم الكريم ، ان لله عليك حقوقاً كثيرة ومن أعظمها هو الدفاع عن كتابه العزيز والذود عن دينه القويم وأنت مطالب أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام الانسانية جمعاء بأن تقوم بما يفرضه عليك الواجب فى حدود امكانياتك المادية ، والمعنوية ، لترد عن دينك ، وعن دستور دينك ، وعن مقدساتك ، مكائد أعداء الله ، وأعداء الانسانية فان المسألة ليست مسألة عقيدة فاسدة يراد لها أن تعيش فى ظل خرافاتها المقدسة .

(كلا) ولكن المسألة هي مسألة حياة أو موت . بالنسبة لدينك ، بالنسبة لبدئك ، بالنسبة لكيانك ، بالنسبة لمستقبلك ، ومستقبل الأجيال الصاعدة لأن أصحاب هذه العقيدة والقائمين برعايتها وحمايتها خلف الستار لا يرضيهم غير هدم الاسلام واظهاره للعالم بمظهر مشوه تنتقز من ذكره النفوس .

لقد كنا نتمنى أن يعلن الشيعة براءتهم من الاسلام ولهم بعد ذلك أن يصنعوا ما شاءوا من العقائد فليس لنا عليهم سلطان . وليس لنا أن نتدخل فى شؤونهم وشعائرهم ومعتقداتهم بعد ذلك الا بمقدار ما يسمح به الاسلام من توجيه ونصح وارشاد . وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر (بالحكمة

والموعظة الحسنة) ، شأنهم فى ذلك شأن أصحاب الديانات الأخرى • أما انهم يلبسون الاسلام مقلوباً • ويتلبسون بمفاهيم مزيفة ، ينسبوننا الى الاسلام ، ليقولوا للناس ان هذا هو الاسلام الصحيح • وأن ما عداه فهو كفر صريح (فلا ولا كرامة) فقد كفانا ما ناله الاسلام على أيديهم من ضيم ، وما وصلت اليه الأمة الاسلامية بسببهم من انحطاط فكرى وخلقى وتخلف فى جميع المجالات •

ان العالم ، يجد ونحن هازلون ، ان العالم يتقدم ونحن نتأخر ، ان العام قد ارتسمت فى مخيلته فكرة سوداء عن الاسلام والمسلمين ، فقرر أن يصف ديننا بالجمود والتأخر ، كما قرر أن يضيفه الى قائمة الأديان التى قرر أن يستبعدها من محيط أعماله ، وان يضع السدود والحدود فى طريق انتشارها ، واستيلائها على حياته العملية ، تحرراً من قيودها الثقيلة ، وانطلاقاً من سلطان القائمين على رعايتها وحمايتها •

ان الاسلام أيها المسلم الكريم ، هو دين الفطرة ، وهو دين الحنيفية السمحاء • والمسلم الذى يريد ان يؤدي شعائر دينه لا يحتاج عند أدائها الى وسائل ولا الى أئمة ، ولا الى معصومين ، ولا الى دجالين • لأن الله أمرنا بالعمل ، ووعدنا بقبول العمل الخالص من كل شائبة • ولا يستطيع أحد فى الكون أن يحول بين العبد وبين ربه ، ولا أن يدعى الوساطة بين الله وبين خلقه ، ومن ادعاها فهو دجال يجب محاربته ، وابدائه ، ولا تقل انى مثقل بالمعاصى ، وان الله لا يقبل منى عملاً أو دعاءً بغير واسطة (كلا) لا تقل هذا فان ابليس دعا ربه فاستجاب له (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون • قال انك من المنظرين) •

وانك أيها المسلم مهما بلغ تقصيرك وتفريطك فلن تكون عند الله أحط قدرأ من ابليس • اضرع الى الله متى شئت ، وستجد انك لن تعود من ضراعتك صفر اليدين وتب الى الله من كل أخطائك ، فان باب التوبة مفتوح على مصراعيه لك وللناس أجمعين • وثق أن الله تعالى (لا يوصد له باب ،

ولا تحول دونه الحجاب) وحارب بكل ما تستطيع من قوة هذه الأفكار السوداء التي تريد أن تحتكر رحمة الله في سوقها السوداء ، وفي سراديبها المظلمة • ولا تيأس اذا صادفت في طريقك مقاومة عنيفة من الدجالين والمشعوذين ممن تدر عليهم الشعوذة (لبنا وعسلا وسمنا وزقوما ومصالح أخرى) فانهم أضعف من أن يستطيعوا الوقوف أمامك لأنك موعود من الله بالنصر وهم موعودون بالفشل ، وبالخزي والعار في الدنيا والآخرة (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) ولا تخف من تظافر الجهود في وجهك فمالهم من الأثر الا ما للفقاقيع التافهة ، لأنهم حزب الشيطان (ان كيد الشيطان كان ضعيفاً) وفقنى الله واياك والمسلمين جميعاً لما يحبه ويرضاه •

والحمد لله أولاً وأخيراً • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

الرسالة الخامسة

رد على مفتريات مغنية

هذه الرسالة سأضمنها ردوداً قصيرة على بعض فقرات من كتاب (مع الشيعة الامامية) لمحمد جواد مغنية .

يقول في صفحة ١١ : (يتساءل البعض ، لقد انقطع دابر الساسة الذين فرقوا المسلمين الى مذاهب فكيف بقى هذا الانقسام وقد زالت أسبابه) ؟

ونقول رداً عليه (لقد قال الله تبارك وتعالى) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء) أى انك برىء منهم يا محمد (وكفى بالمرء ضلالاً ان يبرأ منه نبيه) .

ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة ، وأن اختلفوا فى بعض الآراء الفقهية الفرعية . فان اختلفهم ناجم عن اجتهاد محض ودوافع بريئة من كل شائبة وهم لم يختلفوا ولا يجوز أن يختلفوا فى أصل من أصول الاسلام ، بل انهم يعتبرون من خالفهم فى أصل واحد ، كمن خالفهم فى سائر الأصول يوجبون البراءة منه . ومن قوله .

والسياسيون الذين مارسوا الحكم لم يمارسوه باسم مذهب معين . وانما مارسوه باسم الاسلام لأن المذاهب وجدت للأفراد ، وليست للدولة . ولأن الدولة تطبق كليات الشريعة وكليات الشريعة مشتركة بين سائر المذاهب لا يختلف فيها أثنان ، أما الجزئيات فليس من حق الدولة أن تفرض منها الا ما له مساس مباشر بمسئولياتها ، كاقامة الحدود والقضاء بين الناس فى الخصومات الشخصية .

أما الطقوس الفردية فهي متروكة للأفراد ، يؤدونها كما شاءوا شريطة أن يستندوا فى ادائها الى رأى اجتهادى منهم ، أو من أحد المذاهب المتفق على صحتها .

وأنت لا تستطيع ان تثبت لنا بأن أى امام من أئمة المسلمين قد ارغم الناس على اتباع مذهب معين . بل ربما تذكر من بين معلوماتك أن المنصور طلب من مالك بن أنس . ان يحمل الناس على ما فى الموطأ . فرفض مالك وقال ما معناه : (دع الناس وما يختارون لأنفسهم) ، كما لا تستطيع أن تثبت بأن على بن أبى طالب الذى تنتحل محبته كذباً وزوراً . قد أصدر أوامره بتكفير من لا يؤمن بعصمته أو امامته . ولا ندرى كيف لا تعرف سبباً لهذا الانقسام وأنت أحد الحجارة التى تتألف منها الحواجز التى سببت هذا الانقسام . ولا ندرى كيف تعرف النتائج وتجهل المقدمات .

ثم هو يجيب على تساؤله . فيقول : (أجل ان الانقسام كان فى بدئه عرضياً وما زال . ولكن سرعان ما تحول الى انقسام جوهرى عند الكثير من رجالات المذاهب) ولم يتفضل حضرته بايضاح أسماء رجالات المذاهب ولكننى اتطوع بذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر فأقول (ان منهم بابك الخرمى ، وصاحب الزنج والمختار بن عبيد ، وأبا الخطاب الأسدى ، والمغيرة العجلى ، والحسن الصباح ، وحمدان قرمط ، وظاهر الجنايى ، والمقنع الكندى والشلمغانى ، وأبا عبد الله الشيعى . واسماعيل الصفوى ، والأغا خان وغيرهم) .

ثم انك لا تستطيع أن تثبت لنا واقعة واحدة استغل فيها الساسة اتباع أحد الأئمة للتسلط على أتباع غيره أو بالعكس ، ولا ان تثبت بأن أحداً من أصحاب المذاهب ، قد أعلن الثورة باسم مذهبه ضد أى سلطة كانت قائمة منذ فجر الاسلام حتى الآن .

ولا أن تثبت بأن أحداً منهم قد أمر أتباعه بانتزاع السلطة من أيدي أصحابها الشرعيين . لتحكم البلاد باسمه وباسم لم ينزل به من الله سلطان .

ثم يقول (فظنوا ان الاختلاف فى الفروع والاعتبارات ، اختلاف فى الأصل والجوهر) •

ونقول رداً عليه (هل الاختلاف بينك وبين الأغاخان اختلاف فى الفروع أو فى الأصل والجوهر ، وهل هو اختلاف على الحق أم على لقمة السحت التى تنتزعونها من أفواه الجهلة والمغفلين باسم الأئمة ونواب الأئمة وباسم السرايين وأبواب السرايين) •

ثم يستطرد فيقول (على ان عمل الساسة فى كل عصر يرتكز على بث روح العداة والتعصب عن طريق الأديان وهذا هو السبب لاستمرار الشقاق والانقسام) •

ونقول رداً عليه • انك على هذا الأساس تريد من الساسة الذين هم مسئولون فى الدرجة الأولى عن حماية الاسلام • ان يدفنوا رؤوسهم فى الرمال وأن يسمحوا للمفاهيم الغريبة بأن تحتل مكان الصدارة فى مجتمعاتهم على قاعدة :

(الدين لله والوطن للجميع) أليس كذلك ؟

ثم يقول (والغريب ان هذه الحقيقة يقرها الكثير من حملة الأقلام ولكنهم يذهلون عنها وعن أنفسهم اذا وقع نظرهم على اختلاف يسير بين فقيهين من مذهبين فيجعلونه اختلافاً دينياً لا نظرياً) •

ونقول رداً عليه : انك لم تورد لنا مثلاً واحداً لأى اختلاف بين فقيهين من الفقهاء تمشياً مع طريقتك الملتوية ، وكنا نود لو انك تفضلت بمزيد من الايضاح لذلك • ولكنك علمت مسبقاً أن هذا سيكشفك للناس على حقيقتك ، ان فقهاء السنة والجماعة لم يكفروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلصقوا بهم أشنع التهم — كما انهم لم ييطنوا آيات القرآن الكريم بقصص خيالية تقلب الحقائق وتحمل النصوص غير ما تحتل ، ولم

يرفعوا أحداً الى ما فوق مستوى البشر • ويخفضوا آخرين الى ما تحت مستوى البهائم نكاية بالاسلام وانتصاراً للحاقدين عليه •

ان فقهاء السنة والجماعة لم يدونوا آراءهم ونظرياتهم ارضاء لنزعة ظالمة ولا تنفيذاً لأوامر القابعيين فى الأوكار الماسونية • ولهذا لم نجد بينهم الا النزر اليسير من الاختلاف فى بعض الفروع التى لا تقدم ولا تؤثر ولا ترفع ولا تخفض • ولا تجر الويلات والنكبات ، ولا تمزق الأمة الواحدة شر ممزق •

ثم يقول (وأغرب من ذلك أنهم ينسبون الى أحد المذاهب قولاً لم يقل به أحد اتباع ذلك المذهب ، أو قال به فرد أو أفراد خالفهم فيه أكثر فقهاء المذهب نفسه : فينسبون الى أهل السنة أجمعين قولاً للاحناف أو لفقهاء منهم) •

ونقول رداً عليه : ان المسلمين عامة لا يتصلون من أى قول به يقول الأحناف أو المالكية أو الشافعية أو الحنابلة ، بل انهم يعتبرون جميع هذه المذاهب على حق فيما اختلفت فيه وفيما اتفقت عليه ، ولأن المخالف لهم فى الأصول لا يعد منهم •

ثم ان لكل مسلم الحق فى أن يأخذ من آراء هذه المذاهب ما يرى انه يستند الى الدليل الأقوى • كما ان لكل واحد من المسلمين الحق كل الحق فى أن ينشئ لنفسه مذهباً خاصاً به ، ومستقلاً عن جميع المذاهب الأخرى • شريطة أن يكون من أهل الاجتهاد اذ ليس عندنا حظر على العقول • ولا يوجد من أصحاب المذاهب عندنا من يدعى العصمة أو تدعى له ، بل ان كل أصحاب المذاهب عندنا فى مستوى سائر البشر نأخذ منهم ونرد عليهم ، ولم يطالبنا أحد منهم بأن نؤمن بكل ما يقوله ايماناً أعمى ، ولم نجد فيما خلفوه لنا من تراث خالد قولاً لأحدهم بأن نعتبر الليل ليس بليل والنهار ليس بنهار . كما يأمركم بذلك جعفر حسب زعمكم ، بل ان منهم من قال (ما وافق كتاب الله وسنة رسوله من آرائى فخذوا به وما خالفهما فأضربوا به عرض الحائط) •

ان أصحاب المذاهب عندنا يا أيها المتصدر على منصة القضاء لم يأمرنا بأن نتجاهل نعمة العقل التي من الله بها على عباده . بل كانوا يحترمون العقول ويقدرونها حق قدرها ، ولم يضعوا قواعد مذاهبهم طمعاً في جاه زائف ، أو لقمة من السحت يأخذونها من أفواه البلهاء والأشباح البشرية باسم الأجداد ، والأئمة والسراديب ، والمآتم والقذور التي تمتلئ بالسم الزعاف في يوم عاشوراء .

ثم يقول (وينسبون الى الشيعة كافة بما فيهم الأمامية قولاً لغلاة الشيعة) .

ونقول رداً عليه : من أين جئت بهذا التصنيف العجيب ؟ فجعلت من الشيعة غلاة واماميين ، وكيف تستطيع أن تثبت بأن في التشيع غلواً واعتدالاً .

وهل كان الغلو والاعتدال سبباً في المجازر البشرية التي دبرتها مكائدكم ضد الاسلام والمسلمين عبر الأجيال . وهل كان الغلو أو الاعتدال هو الذي دفعكم الى الطعن في القرآن وفي نبي القرآن ، وفيمن جمعوا لنا القرآن . وهل كانوا الغلو أو الاعتدال سبباً في تزوير الأحاديث ، واختلاق الأباطيل ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى صحابته . والى على وذريته ، ولماذا لا تتشجع وتخرج من جحر تقيتك لتبين لنا الأقوال التي تتبرأ منها ، وتعددها من أقوال الغلاة . لنثبت لك من مصادرنا ومن كنوزنا الأثرية . انك من أخبث الغلاة .

ثم يقول (بل قد ينسبون الى الشيعة قولاً لجاهل لا يفهم من التشيع شيئاً) .

ونقول رداً عليه : قل لنا بالله عليك من هو الجاهل الذي قال قولاً وهو لم يفهم التشيع أهو الكليني والطبرسي ، والقمي ، وابن المطهر ، أم هو القائل (لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو وهو نحن) أم هو القائل (أنا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة) . أم هو القائل (اننى أنتقل في الصور كما أشاء

ولو ظهرت للناس على حقيقتي لهلكوا) • أم هو القائل (ان المرأة لترنى تسعين زنية ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر) مسكين أنت يا مغنية ، وساكين أولئك الذين يظنون انهم (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) •

ويقول فى الصفحة (٤٢) (فان الأمامية يعتقدون ان الخوارج الذين حاربوا علياً هم أفضل من الغلاة الذين الهوه والهوا أبناءه) •

ونقول رداً عليه : أما الخوارج فان خروجهم على على ، وعلى من بعده من الخلفاء لم يخرجهم من حظيرة الاسلام • لأنهم لم يخرجوا للقضاء على الاسلام وانما خرجوا للقضاء على ما اعتقدوا انه مناف لروح الاسلام ولأنهم فى نظر المنصفين طلاب حق وخطؤهم فى اختيار الوسيلة ، لا يعطينا الحق بأن نصمهم بوصمة الكفر ، بل اننا نرجو أن تشفع لهم نواياهم الحسنة • ودوافعهم البريئة ، من كل سائبة • ومحنة الاسلام لم تأت من ممن طلبوا الحق فأخطأوه ، وانما جاءت ممن طلبوا الباطل فأصابوه • ممن يفتالون العقائد ويبينون النوايا الشريرة لرسالات السماء ، ولا تنس أيها الغيور على الاسلام ان الغلاة الذين تتصل منهم ، وأنت من أخطرهم • يشاركوك التعلق بسفينة النجاة • والدخول من باب حطة ، ويشملهم قولكم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) وقولكم (يا على لا يجبك الا مؤمن • ولا يبغضك الا منافق) وقولكم (والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) وهل زورتم الأحاديث • ولفقتم الأكاذيب الا لجر البلهاء ومرضى النفوس الى الغلو ، والى شفا جرف هار من نار جهنم ، وهل جعلتم التشيع ديناً • الا لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم مستغلين فيهم عريضة التدين التى خلقها الله لعبادته فابيتم الا أن يعبد بها الشيطان من دون الله •

ويقول فى صفحة (٩٨) فى بحث الامامة (يجب على الله أن ينصب اماماً للناس) وفى صفحة (٩٩) يقول استدل الشيعة الامامية على أن الاختيار فى تنصيب الامام لله وحده بوجوه :

الأول — أن تنصبيه لطف من الله • فى حق عباده • لأن الامام • يقربهم من الطاعة بارشادهم اليها ، ويبيدهم عن المعصية بنهيهم عنها واللفظ منه واجب • فيكون تعيين الامام وتنصبيه واجباً عليه) •

ونقول رداً عليه (ان من يجب عليه فعل شىء • يحرم عليه تركه • ومن كانت هذه صفته أصبح فى عداد المكلفين • والمكلف لا يجوز أن يكون الها يعبد ، ثم قل لى بالله عليك اذا كنت قد أوجبت على الله اللطف وتنصيب الأئمة فما الذى أوجبته على الأئمة • قد تقول يجب عليهم قبول هذا المنصب • ولكن أقول لك ما علامة قبول جعفر لهذا المنصب • وقد قضى حياته • قابلاً فى جحر تقيته • وهل كان المذكور ممن ينطبق عليه قول الله تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً الا الله) أم كان ممن قال الله فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا • واذا خلوا الى شياطينهم قالوا أنا معكم انما نحن مستهزئون) ثم قل لى أيضاً هل انقطع هذا اللطف بتعيب الامام فى سردابه • أم لا يزال موجوداً • قد تقول ان الله منع لطفه لعدم تعاون العباد مع الأئمة • وأجيبك على ذلك بانك على هذا الأساس تعتقد أن العصاة قد استطاعوا الحيلولة بين الله وبين تنفيذ الواجب الذى عليه حسب زعمكم وان الله قد ترك تنفيذ هذا الواجب اكراماً لمن عصوه ، وقد تقول ان اللطف لم ينقطع • وأنه موجود وهنا اجيبك بقولى (اذا كان وجود اللطف ملازماً لوجود الامام فكيف يستقيم فى منطقتك المنحرف وجود الأثر مع فقدان المؤثر) •

ويقول فى صفحة (١٠٠) (ان الله ورسوله • قد بينا جميع الأحكام صغيرها وكبيرها • ولم يهمل شيئاً من أقوال العباد وأفعالهم لأنهما بينا حكمه بلفظ خاص أو عام) •

ونقول رداً عليه (يالكع بن لكع ما دمت تعلم ان الله ورسوله قد بينا • كل شىء ولم يهمل شيئاً • فأى قيمة لوجود الأئمة أو عدمهم • واذا كان الله جلت قدرته لا يقبل عمل عامل بغير وجود الامام • فهل أنت الآن أيها

الحلزوني ضال بسبب تغيب مهديك المزعوم أم مهتد أخبرنا يا محترف
الذجل) .

ويقول فى صفحة (١٠١) ثبت النص على على بالخلافة بعد الرسول
من القرآن الكريم والسنة النبوية . فمن القرآن الآية (٥٨) من سورة
المائدة (انما وليكم الله ورسوله . والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة .
ويؤتون الزكاة وهم راكمون) فقد نزلت فى حق على باتفاق المفسرين حيث
أعطى السائل خاتمه وهو راكم فى صلاته) .

ونقول رداً عليه . اذا كانت هذه عقلية من يتصدر للقضاء فى أوساط
التشيع فماذا تكون عقليات الآخرين . اننا لو قرأنا هذا التفسير الأعوج على
أحد أفراد قبيلة (الماو ماو) لقال على الفور . وما الذى يمنعنى من أن أفعل
مثل ما فعل على واتصدق باضعاف ما تصدق به . لأكون فى مرتبة الأئمة
المعصومين ، ثم أليس هذا التفسير طعناً فى على الذى يجهل أن الحركات
التي بدت منه عند اخراج الخاتم من يده . ومناولته للسائل . الواقف على
الباب وهو لابد على بعد خطوات عديدة منه كافية لابطال الصلاة . ومنافية
للخشوع الذى نص عليه قول الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى
صلاتهم خاشعون) كما انها فى نفس الوقت اخلال بحق واجب لله فى سبيل
حق غير واجب للمخلوق ، ولم لم يؤخر على التصديق بالخاتم الى ما بعد
نهاية الصلاة . ألم يكن فى المدينة غير ذلك السائل ، وهل التصديق بخاتم
يعطى المتصدق حق التحكم فى مقدرات الأمة ويجعل طاعته فرضاً على
المسلمين .

على هذه القواعد الهزيلة يريدون أن يؤسسوا عقيدة ، وبهذه التفاهات
يريدون أن يفرضوا على الناس احترام السخافات (قاتلهم الله انى
يؤفكون) .

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه ، وفضلنا على كثير
ممن خلق تفضيلاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً .

الرسالة السادسة

هذه الرسالة ، ستتضمن ردوداً على ما جاء فى كتاب عقيدة الشيعة
الأمامية (لهاشم معروف) .

يقول بعد البسمة (لم يكن للشيعة الإمامية عقيدة تختلف عما جاء فى
القرآن الكريم ، والسنة النبوية) .

ونقول رداً عليه ، أنه ليس فى الشيعة امامى ، وغير امامى ، بل كل شيعى
على وجه الأرض يزعم أنه يدين بالولاء لأشخاص معينين يسميهم الأئمة ،
وعلى ذلك فكل من يلبس قناع التشيع هو امامى ، لأنه بزعمه يتبع اماماً أو
أئمة معينين .

أما قولك بأنه لم يكن للشيعة عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن الكريم ،
والسنة النبوية ، فغير صحيح لأن مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين فى
جميع النصوص ، والأدلة الواردة فى هذين المصدرين . فأنتم مثلاً ، تستدلون
بالقرآن ولكن بعد أن تبطنوه بقصص وروايات مختلفة لتتوصلوا بهذه
البطانة الزائدة الى قلب الحقائق ، وتسخير النصوص لما يتفق مع مفاهيمكم
المقلوبة ، كما فى قصة الكساء التى الصقتموها بآية التطهير ، وكما فى
قصة غدير (خم) التى الصقتموها بآية التبليغ وكما فى قصة الخاتم التى
الحقتموها فى آية الولاية ، وغير ذلك — هذا من جهة ومن جهة اخرى ، فان
مفهوم الفاظ القرآن ، عندكم هو غير مفهومها عند المسلمين ، ومعانى الآيات
عندكم غير معانيها عند المسلمين ، وقد أوردت فى الرسالة (الثالثة) طرفاً من
تفسيركم لبعض الآيات القرآنية ، وهو قليل من كثير .

وأنتم أيضاً تستدلون بالسنة ، ولكن بأحد شروط ثلاثة .

أولاً — ان تكون هذه السنة قد نقلت عن المعصومين بطريق روايتهم المعصومين أيضاً (فى مراجع يتظاهر بعض أصحابها بالتسنن ، ويتظاهر البعض بالتشيع المعتدل) •

ثانياً — أو تكون موضوعة على السنة مشاهير رواة الحديث المعتبرين عندنا وهم من قولها وروايتها أبرياء •

ثالثاً — أو تحرفون الكلم ، فيما صح منها عن مواضعه ، بزيادة أو نقص أو تحريف أو تبديل ، فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا — كتاب الله وسنتى) قلتتم ان صحة الحديث (كتاب الله وعترتى) واذا قال صلى الله عليه وسلم (من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) قلتتم ان صحة الحديث (من مات ولم يعرف امام زمانه ، مات ميتة جاهلية) •

واذا كنت صادقاً فى زعمك بأنه ليس للشيعة الامامية عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن والسنة فلا بد أن يكون أهل السنة كاذبين فى دعواهم ، اتباع القرآن والسنة ، اذ لا يعقل أن يكونا كلاهما على حق وهما على طرفى نقيض •

ثم يقول (ولقد كتب علماءؤهم ، وأكثروا حول عقائدهم فى مئات الكتب وأبطلوا جميع الشبه التى تخالف نصوص القرآن الكريم والسنة ، ومع ذلك فما زال الكتاب قديماً وحديثاً كلما كتبوا حول هذا الموضوع ، يلصقون بهم ما يبرؤن منه ويحملونهم أوزار غيرهم من الفرق الاسلامية) •

ونقول رداً عليه ، لقد كتب علماءؤكم القدامى ، والمعاصرون ، وأكثروا ولكن كل ما كتبوا ، كان تأييداً لجميع الشبه التى تبرأت منها ، وأنا أتحداك بأن تبرز لى كتاباً واحداً وتشير اليه لأحد علمائكم السابقين أو اللاحقين يرد به على الكلينى أو الطبرسى ، أو القمى أو الطوسى ، أو ابن المطهر ، وينقض به مفترياتهم على كتاب الله وعلى سنة رسوله ، وعلى أهل بيت

رسوله ، وصحابته الكرام ، وأى تهمة الصقت بكم وأنتم برآء منها ، وأى وزر حملتم أثقاله وأنتم منزهون عنه ، وقد جعلتم من دينكم بوتقة تنصهر فيها جميع المفاهيم المقلوبة التي خلفتها الفرق الضالة عن الاسلام .

ثم يقول (وأخيراً قرأت كتاباً للمستشرق (رونلدسن) وهو دكتور فى اللاهوت . والفلسفة سماه (عقيدة الشيعة الأمامية) نتيجة بحثه عن الشيعة، فى ايران والعراق ، ويظهر فى كتابه ان اقامته فى العراق كانت أياماً معدودة صادفت الزيارات المتعارفة عند الشيعة للنجف وكربلاء ، فأخذ صورة مما تقوم به الطبقات العامة من عادات ، وتقاليد لا صلة لأكثرها بالعقائد الدينية عند جميع الأمم ، ففى تلك اللمحة الخاطفة بين هاتين المدينتين وضع قسماً من كتابه ، ووضع القسم الباقى منه فى المشهد الرضوى فى ايران بعد أن أقام بها ستة عشر عاماً قضاها فى البحث والتنقيب عن معتقدات الشيعة ، وأكثر ما يعتمد على كتابى المجلسى (زه) بحار الأنوار ، وحياة القلوب ، ويعتمد على بعض الكتب التى لا يعتبرها الكثير من علماء الشيعة ، ولا يعتمدون على رواياتها ومؤلفيها وهناك كتب كثيرة جعلها من جملة مصادر كتابه وأصحابها منهم مسلمون من مذاهب شتى ، ومنهم غير مسلمين لذلك جاء كتابه مثالا للحشد والتلفيق والتشويش لعقائد فرقة من فرق المسلمين ، لا تقلل عن التسعين مليوناً منتشرين فى جميع أنحاء العالم ، ما زالت تستمد عقائدها ، وتعاليمها من الرسول الأعظم ، والعترة الطاهرة منذ وجدت بذرة التشيع فى فجر الاسلام الى يومنا هذا) .

ونقول رداً عليه ، ان الدكتور (رونلدسن) لو وجد فى كتب الشيعة ، ومؤلفاتها ، كتاباً واحداً يتضمن اعتدالا فى رأى والعقيدة لأشار اليه ، ولما كلفك عناء الرد عليه ، واتهامه بما هو برىء منه ، ولا يعقل ممن كرس ستة عشر عاماً من عمره فى البحث ، والتنقيب أن يخرج للناس صورة مزيفة من مجهود علمى ، بذل فى سبيله من ذات نفسه ، ومن ذات يده الشئ الكثير ، وسواء كان عمله خدمة للحق لوجه الحق أو لأى غرض آخر ، فانه لن يضيره

بعد ذلك قولك (ان الباحث فى تاريخ الشيعة وأئمتهم ، وعقائدهم ، لا يرتاب ان المؤلف قد حاول الدس ، وايقاع الفتنة بين المسلمين بثتى الأساليب ليظهر الاسلام ، والمسلمين بأبشع المظاهر ، وأشنعها ، ويرى العالم أجمع أن المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والاستثمار) .

فان أحداً لن يفكر فى الدس وايقاع الفتنة بين أفراد أمة متماسكة الأجزاء متحدة الأهداف ، موحدة القلوب ، وكتاب الدكتور (رونلدىسن) خير شاهد على ما أقول ، فلقد تضمن صورة حية لجانب واحد من الجوانب المظلمة لعقيدة التشيع ، هذه الصورة التى ارتسمت فى مخيلته من مشاهداته التى انعكست فى كتابه نقداً وثنشيعاً وسخرية (لم تكن الا أحد الشواهد على أن التشيع وحده هو الذى يظهر الاسلام والمسلمين بابشع المظاهر وأشنعها ، ويرى العالم أجمع ان المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والاستثمار ولن ينفك بعد ذلك أن تقول ان الصورة مما تتقوم به الطبقات العامة وانه لا صلة لها بالعقائد الدينية ، فان هذه الصورة انما هى جزء لا يتجزأ من عقيدة التشيع ، بل انها هى الأصل ، وكلما عداها من الشعائر الدينية عندكم فهو فرع ، بدليل ان علماءكم يقرونها ويباركونها ، بل ويدافعون عنها بكل حرارة • والويل كل الويل لمن يحاول أن يتطوع بارشاد العامة أو تسفيه آرائهم • وان ما كتبه أسلافكم وأخلافكم من شعائر الزيارة والنياحة والمآتم ، يزيد عن تسعة وتسعين فى المائة عما كتبوه من الشعائر الأخرى ، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وغير ذلك — بل ان الزيارة ، والنياحة والمآتم وما يتخللها من مهازل هى كل شىء عندكم ، أما غيرها فانه ليس بشىء ، انكم لا تذكرون الله ولا عشر معشار ما تذكرون عليا والحسين ، وتستتكفون أن تكونوا عباداً لله ، ولا تستتكفون أن تكونوا عباداً لعلى والحسين وباقى الأئمة وتحلفون بالله ألف مرة وأنتم كاذبون ولا تحلفون بالعباس مرة واحدة الا أن تكونوا صادقين ، لأن الدين عندكم هو محبة رجل وأولاده ، فاذا انتحلتم هذه المحبة ، فكل التكاليف عندكم تصبح من النوافل لماذا ؟ لأنكم ممن قال الله تعالى فيهم (ومن الناس من يتخذ من دون الله

اندادا يحبونهم كحب الله) ولأنكم ممن قال فيهم جل شأنه (يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) •

ثم قل لى بالله عليك أى كتاب شيعى لا يعتبره الكثير من علماء الشيعة ، ولا يعتمدون على رواياته وأسانيده ، وما هى الكتب التى أصحابها مسلمون من مذاهب شتى ، وما هى الكتب التى أصحابها غير مسلمين ؟

ان كل كتاب ألف فى عقيدة التشيع هو معتبر عندكم ، حتى ولو كان يدعو الى تقديس الشيطان •

ثم هل يعقل أن يستمد الدكتور (روندسن) استنتاجاته العلمية عنكم من كتب لا يمت أصحابها الى التشيع بصلة وهم واياكم على طرفى نقيض ، وأين ما تهدف اليه مذاهب أسست للبناء ، وما تهدف اليه مهازل أسست للمهدم، والنكاية بالآخرين — وتصنيف الشيعة الى أمامين وغير أمامين لا يغير من الحقيقة شيئاً ، لأنه اذا كان هناك اختلاف بينكم ، وبين الاسماعيليين والشيخين ، وغيرهم فهو اختلاف على خمس الأجداد •

ان كل واحد من زعمائكم يريدان يجر النار الى قرصه ، وأن يحتكر لقمة السحت لنفسه ، والا فأى معنى لبقاء التشيع بعد ذهاب من تنتشيعون لهم ؟

أنتتظرون دجالاً جديداً يخرج اليكم ليقول لكم انه صاحب السرداب وانه صاحب الزمان والمهدى المزعوم ، أما كفاكم ما زيفتموه من حقائق التاريخ ، وما شوهتموه من مفاهيم الاسلام ومبادئه الساميه أما كفاكم ما الصقتموه من تهم باطلة فى الاسلام ، وفى نبى الاسلام ، وفى دستور الاسلام وفى حملة رسالته الخالدة ، أما كفاكم ما اقترفتموه من جرائم فى حق الاسلام المظلوم باسم الاسلام المزعوم •

ان الدكتور (روندسن) قد اعتمد على كتب ومراجع معتبرة عندكم بل ومقدسة فى نظركم بدليل انه لم يعثر عليها فى المزابل ، وانما اشتراها من مكباتكم العامة التى لا يوجد فيها شىء من المصاحف ولا من أجزاء القرآن الكريم ، لذا فان الكتاب الذى جاء مثالا للحشد والتلفيق هو كتابك ،

وهو كل كتاب تمخضت عنه قرائح شركائك فى مهنة الرفض ، واحتراف التشيع ، أما ادعاؤك بأن تعداد الشيعة الامامية الذين تدعى اعتدالهم فى الرفض يبلغ تسعين مليوناً فاننا نحيله الى خليفة (الأغاخان) وورثة (أحمد الاحسائي) وسيكفوننا مؤنة الرد عليك — على انه اذا كان تعداد الشيعة الامامية تسعين مليوناً كما تقول ، فما الذى يمنع مهديك المزعوم من مغادرة سردابه ، وابرار طلعتة البهية الى الناس .

أينتظر أن تفرشوا له الطريق بالورود والرياحين ؟

أم ينتظر أن لا يبقى على وجه الأرض ، من لايتشيع له ، ليكون آمناً على نفسه ؟

ألم يكن سليل من لو لا سيفه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون ؟

أليس فى تسعين مليوناً من البشر ما يكفى لحمايته من أعدائه ؟

صدقنى يا أستاذ هاشم ان من يحملون هذه الأفكار المضحكة ، لا يصلحون للاستغلال ، والاستثمار فحسب ، وانما يصلحون لأن يكونوا أداة طيعة فى يد الشيطان ، وان ما استشهدت به فى قولك (وحسبك شاهداً على ذلك ، ما ذكره فى صفحة (٢٥٧) من كتابه نقلاً عن كتاب قاموس الاسلام قال (وللشيعة عيد فى الثامن عشر من ذى الحجة يضعون فيه ثلاثة تماثيل من العجين فيملأون بطونها بالعسل ، وهى تمثل أبا بكر وعمر وعثمان ، ثم يطعنونها بالمدى ، فيسيل منها العسل تمثيلاً لدين الخلفاء الغاصبين)

وقولك بعد ذلك (ان نقله لهذه الأسطورة عن كتاب قاموس الاسلام ، أكبر شاهد على ما يدبره من الدس على الشيعة وبعث روح البغضاء ، والتفرقة بين المسلمين وليس لما ذكره أثر عند الشيعة الامامية) .

أقول أن قولك هذا لا يغير من الحقيقة شيئاً . بل ان ما نقله من كتاب قاموس الاسلام وما شاهده بأمر عينه ، لا يبلغ قطرة من بحر مما ترتكبونه

من مهازل تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء ، وكونه ينقل عن كتاب قاموس الاسلام أو غيره لا يعنى ان هذه المهازل لم تكن من جملة مشاهداته ، فان النقل عن المصادر أقوى فى الحجة ، وأبلغ فى البرهان والاقناع ، ثم قل لى بالله عليك ما الذى تخشاه من بعث روح البغضاء • والتفرقة بين المسلمين وبين الشيعة • وهل وجد الوثام حتى تخشى الخصام • وهل حصل ائتلاف حتى تتحاشى الاختلاف • اننا نختلف معكم فى كل شىء • فى العبادة وفى العبود •

اننا نعبد الله الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه •

أما أنتم فانكم تعبدون ربا آخر توجبون عليه اللطف ، والعوض ، ونصب الأئمة ، والواجب لا يترتب الا على مكلف ، والمكلف لا يصلح لأن يكون ربا يعبد • وتجعلونه قسيماً لعلى بن أبى طالب ، فى الجنة والنار • والقسمة لا تكون الا بين الشركاء ، فأى فرق بين من يزعم أن عليا شريك لله فى ملكه • وبين من يزعم أن المسيح ابن الله •

والأدهى من ذلك أنكم بعد أن أوجبتم على الله كل شىء اسقطتم عن الأئمة كل شىء • حتى وجوب قبول منصب الامامة • والاستيلاء عليه •

ولعمري انه لم يبتكر لكم فكرة الواجب على الله الا • (الشيطان وحده) فقد جركم بها الى سوء الظن بالله ، لعدم تمكينه الأئمة من منصب الخلافة • وسوء الظن يؤدى بدوره الى القول بسقوط حجة الله على العباد ، أو ربما الى القول بقيام الحجة لهم على الله فان من لم يقيم بما وجب عليه • لا يمكن أن يطالب غيره بشىء من التكاليف والواجبات • وهذه افتراضات لا بد منها • فى حق من تدين بما لم يؤمر به فى كتاب • ولا سنة • ومن يدرى فلعل غلوكم • فى تنديس الأئمة • الى حد أن توهموا اتباعكم أن مفاتيح الجنة بأيديهم • هو من بركات هذه العقيدة المتلوية • التى لا سند لها من نقل ولا عقل •

أما قولك (ولو كان المؤلف • يقصد ان يأخذ صورة صحيحة عن الشيعة وعقائدهم لتم له ذلك بأقل من الزمن الذى قضاه فى المشهد الرضوى بعد ان يتصل بعلماء الشيعة • فى ايران والعراق • وغيرهما من الأقطار التى تضم الملايين من الشيعة ، ولعرف ان تلك الكمىة المهائلة من الخرافات ، والآراء الفاسدة التى لا يعتمد فى اثباتها على الحق • والمنطق • لا يتعرف عليها الشيعة ولا صلة لها بعقائدهم) فأرجو ان تلحسه فقد مضى الوقت الذى كنتم فيه تضحكون على الذقون • وتخدعون فيه السذج والبسطاء • فان الدكتور (رونلدسن) لم يكن غيباً الى الحد الذى لا يعلم فيه انكم أمهر الناس فى صناعة الأكاذيب • وان التقية عندكم هى بمثابة الماء • والنور والهواء • وانه لولا هذه التقية التى تخفون تحت استارها غير ما تظهرون • لكان النشيع فى خبر كان • وانكم على استعداد لأن تبيعوا دينكم وضمائركم للشيطان لقاء مصلحة تافهة • تحت ستار التقية •

واذا كان على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وهو الذى تحترفون الدجل باسمه وباسم ذريته لم يسلم من اتهامكم اياه بالتقية والنفاق • ومخالفة الوصية المزعومة ومحاباة من تسمونهم بالظلمة والناصبين • على حساب الدين ، فهل يعقل أن يكون محترفوا الدجل عندكم أتقى لله وأشد خشية له من على • أو من جعفر الذى تنسبون اليه قولكم (التقية دينى ودين أبائى • وأجدادى من لم يعمل بها فليس منا) أتظن يا أستاذ هاشم أن الدكتور (رونلدسن) على استعداد لأن يضع عقله على الرف • ليصدق قولاً يقوله علماءكم ومشايخكم عن حقيقة دينكم • ومعتقداتكم ؟ وهل تفرز بلاليع السحت الا القاذورات • والروائح المنتنة ؟ وماذا عسى أن يستطيع جمعه من المعلومات من أناس تسخر سرائرهم من علانيتهم • وتهزأ علانيتهم بسرائرهم • المبدأ عندهم أن لا يكون لهم مبدأ • والدين عندهم أن لا يكون لهم دين • ومن الذى يضمن أن لا ينقلبوا عليه فيتبرؤا مما قالوه له ترضية للرعاع والاتباع •

ثم لا يخلو أن يكون ما يجمعه من الحقائق • والمعلومات موافقاً لما
سيقولونه له • أو مخالفاً • فان كان موافقاً له فقد كفاكم المؤنة • وأراحكم
من عناء القيل والقال • وان كان مخالفاً له • فجمعه لتلك الحقائق •
والمعلومات منكم اضاءة لوقته وبعثرة لجهوده لأنه يريد أن يكتب عن عقيدة
الشيعة الامامية لا عن أية عقيدة تخالفها • وقد فعل ما علم انه مسؤول عنه
أمام التاريخ • عندما كتب معلوماته وأيدها بمشاهداته •

وتحت عنوان من هم (الشيعة) تفضل الأستاذ بتفسير معنى التشيع
فقال : (الشيعة فى اللغة هم الاتباع والأنصار) الى أن قال (هذا المعنى
اللغوى مطابق لما اختص به هذا اللفظ ممن تولى عليا وبنيه واقتر بأمامتهم)
وهنا وقف حمار الشيخ فى العقبة فلم يشترط الاقرار بالبراءة من أعدائهم
(الجبت والطاغوت • والشجرة الملعونة) وهذا أما أن يكون عن جهل منه
بأصول دينه وأما أن يكون عن مكر وخبث ودهاء وهو الأخرى • كما لم
يبين لنا رايه فى الاسماعيليين • والنصيريين والدروز وهذا دليل على
اعترافه بصحة عقائدهم • اذ كان الواجب عليه أن يزيل الالتباس الذى لا بد
أن يطرأ على من لا يعرف حقيقة التشيع • واغفاله لهذه الناحية من البحث
دليل على أنه ممن يرى أنه لا يوجد من الاختلاف بين وجهات نظر الامامية
وبين غيرهم من الطوائف ما يستلزم الاشارة ويوجب التنبيه • ولعل هذا مما
يؤيد رأينا فى أن أصول التشيع مشتركة بين كافة الطوائف • وان الفروق
وبين كل طائفة وأخرى لا قيمة لها ولا تستحق شيئاً من الاعتبار •

وبعد أن ذكر اختلاف الرواة فى تاريخ بدء التشيع ففر هذه الفقرة
البهلوانية حيث قال :

(وبعد ان بينا المعنى الذى يفهم من اللفظ عند اطلاقه لم يبق مجال
للريب فى أن فكرة التشيع قد تكونت قبل هذه الأزمنة التى حددها البعض •
يوم كان النبى صلى الله عليه وسلم يغذى بأقواله عقيدة التشيع لعلى ويمكنها
فى اذهان المسلمين ويأمر بها فى مواطن كثيرة على اختلاف المناسبات) •

اسمعوا يا عقلاء • ان بيانه لمعنى التشيع قد أثبت أن فكرة التشيع قد تكونت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم أى أن تفسير اسم الكارثة قد حدد تاريخ وقوعها • فيا لله من هذه العبقرية السبئية • ويا له من منطق لا يحسد عليه أغبياء •

وتحت عنوان (الخلافة بنظر الشيعة) ملأ احدى وعشرين صفحة بالكثير من هذيانه • وأراد أن يحرف الكلم عن مواضعه ولكن فاتته (ان ما بينه الله لا يهدمه الناس ، وأن من يحاول أن يغطى عين الشمس بيده ، فانه لا يغطيها الا عن وجهه وستبقى الشمس ما بقيت الدنيا ، تطرد بشعاعها جيوش الظلام) فلقد استشهد على ثبوت الحق الالهى لعلى وذريته فى الخلافة بآيات وأحاديث كل حرف منها ينقض أقواله ومزاعمه • وسأورد فيما يلى جميع الأدلة التى تمسك بتلابيبها وظن أنه قد أوى بتأويلاته لها ، وتخرصاته فيها الى ركن شديد ، وسنرد عليه رداً يخرسه ، ويخرس عصابة الرفض الى أبد الأبدى باذن الله تعالى •

وسأبدأ بآية التبليغ التى ملأوا الدنيا نباحاً بتأويلاتهم الفاسدة لها ، وتخرصاتهم فيها •

وآية التبليغ هذه قد بنت عليها طائفة الشيعة خرافة صنعتها خيالاتهم المريضة وأسمتها (بحديث غدیر خم) وأسطورة الغدير ترمى الى أن رسالة الاسلام فاشلة ، وقد أفرد لها صاحبنا باباً خاصاً لأهمية هذه الخرافة عندهم • تحت عنوان (حديث غدیر خم) وقصة هذا الحديث مختلقه ولا أساس لها من الصحة ، أما عندهم ، فقد وردت بصيغ وألفاظ متعددة •

منها قولهم لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم فى رجوعه من حجة الوداع ، وكان وقت الضحى ، والحر شديد أمر بالدوحات فقامت ثم نادى الصلاة جامعة • فاجتمع الناس فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال : أيها

الناس ، ان الله تبارك وتعالى أنزل الى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وقد أمرني جبريل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد • وأعلم كل أبيض وأسود ، بأن على بن أبي طالب أخى ووصيى وخليفتى ، والامام من بعدى •

وفى بعض الروايات (ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم • قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) •

وقد أورد الأستاذ هاشم هذا الحديث بصيغ عديدة وذكر انه روى بأكثر من مائة طريق • كما ذكر أنه مذكور فى كتاب الحق اليقين ، وفى الصواعق ، وفى المستدرک ، وفى مسند أحمد ، وفى الخصائص ، وفى المواقف وشرحها ، وفى شرح التجريد ، والسيرة الحلبية والمراجعات ، وغير ذلك • ولا تعجب اذا وجدت لمؤلف شيعى بعد اليوم قولاً بأنه لا يوجد كتاب فى العالم ، الا وهو يتضمن الاشارة الى حديث غدير خم حتى ولو كان هذا الكتاب مؤلفاً بلغة (الماوماو) أو كان من احدى القصص البوليسية •

وجوابنا على ذلك أن هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية للأسباب الآتية :

أولاً — ان هذه الآية التى يقولون ان الحديث قد قيل بسببها قد نزلت فى عام الحديبية عند رجوع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم تنزل فى حجة الوداع ، وبين الحديبية ، وحجة الوداع أربعة أعوام (١) •

ثانياً — ان الآية صريحة فى منطوقها ومفهومها ، فانها أمرت بتبليغ الرسالة • ولم تأمر بتبليغ الخلافة • بدليل قوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ولأن حرف (ما) بقرينة الحال يدل

(١) كتاب الخلافة للنبهانى •

على أن المقصود هو جميع ما أنزل الله من أحكام وشرائع قبل نزول الآية الكريمة (١) .

ثالثاً — أن التبليغ للناس كافة ، وليس للمؤمنين خاصة ، لأن المؤمنين قد بلغوا فعلاً جميع الأحكام والشرائع . وآمنوا بما بلغوا به بدليل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ويؤيد هذا ان النبي بعد عام الحديبية قد تفرغ لمقاتلة يهود خيبر وجهاز معركة مؤتة ، وذهب فى جيش ضخم لغزوة تبوك وكاتب ملوك فارس والروم ، والقبط ، بعد ان كانت الدعوة محصورة فى جزيرة العرب ، وقد تكلفت خاتمة أعماله العظيمة بأعظم نصر من الله به عليه . وهو فتح مكة (٢) .

رابعاً — ان ولاية العهد ، والوصاية ، والخلافة تتناهى آية (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) اذ أن هذه الآية صريحة فى انها لا تطلب من المسلمين الا مودة رسول الله . اذ لا يوجد بطن من بطون قريش الا ولرسول الله فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة (٣) .

خامساً — أن على ابن أبى طالب كان عند نزول هذه الآية الكريمة متغيباً فى اليمن . وهذا وحده كاف لرد الحديث (٤) .

سادساً — لو كانت الخلافة قد أوصى بها الله . لوجب أن ينزل بها ، من الأحكام فى حق الأئمة مثل ما نزل من الأحكام فى حق النبي . ولتواترات النصوص التى تأمر بالخضوع المطلق للأئمة ، كما وردت بالخضوع المطلق لصاحب الرسالة وحيث ان النصوص الواردة ، قد جاءت تؤكد وجوب الطاعة

-
- (١) المصدر نفسه .
 - (٢) المصدر نفسه .
 - (٣) المصدر نفسه .
 - (٤) المصدر نفسه .

فى حدود المعروف وتنهى عنها عند الأمر بالمعصية • فقد ثبت أنه من المحتمل أن يأمر أحد من أئمة المسلمين بالمعصية ، وهذا احتمال لا يمكن أن يرد فى حق صاحب الحق الالهى •

وكيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطاعة على المرء فيما أحب أو كره ، ما لم يؤمر بمعصية • فاذا أمر بمعصية فلا) ثم يقول للناس أن الله قد أوصانى باستخلاف على ، وذريته فاسمعوا لهم وأطيعوهم دون قيد ولا شرط ، ألتستم فى اختلاق هذا الألفك تريدون ان تشككوا الناس فى عصمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكيف توففون بين هذا الحديث الذى هو أثبت عندنا من الجبال الراسيات ، وبين دعوى عصمة الأئمة ، وكيف تدعون ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول (قد أمرنى جبريل عن ربه أن أقوم فى هذا المشهد ، وأعلم كل أبيض وأسود بأن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى ، والامام من بعدى) ثم يثبت الواقع عكس ذلك ، ويظهر للناس ان الذى صار أماماً من بعده (هو أبو بكر ، وليس علياً) •

ألتستم فى هذا تريدون أن تدخلوا فى النفوس الشك فى صحة نبوءات سيد المرسلين بوجه خاص ، وفى صحة الرسالة برمتها بوجه عام ، وكيف يقال له عليه الصلاة والسلام بلغ وان لم تفعل فما بلغت ، فيخاطبهم بالاحاجى والألغاز وبالتلميح والاشارة ، ويقول ، (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) بدلا من أن يقول قم يا على فخذ البيعة لك ولذريتك على المسلمين ، ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين ، ولماذا يلجأ الى التلميح فيما لا يجوز فيه الا التصريح ؟

أتريدون أن تقيسوا رسول الله الذى لم تأخذه فى الله لومة لائم ، بأنفسكم الوضيعة ، التى هى أجرأ على الله من نفوس الشياطين •

وكيف يؤمر من الله تعالى باعادة مفتاح الكعبة الى سادنها عثمان بن طلحة • بقول الله تبارك وتعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) فيقول عليه الصلاة والسلام لعثمان ابن طلحة (خذوها يا بنى طلحة خالدة مخلدة فيكم الى يوم القيامة ، لا ينزعها منكم الا ظالم) ومفتاح الكعبة معلوم ، أنه يخص سدنة الكعبة ، ويهمهم دون غيرهم فاذا أمر بالوصاية لعلى ، اكتفى بقول (من كنت مولاه ، فعلى مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) مع ان شأن الخلافة شأن عظيم يهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وتتوقف على وجودها كل مصالحهم الدنيوية والدينية •

سابعاً لقد اجتمع فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من حجة الوداع من الصحابة ، ما لم يتفق ان اجتمع مثلهم من قبل ، فهل يعقل أن يتواطأ هؤلاء كلهم على مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى حرمان على من حق أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف يشهد الوحي بعدالتهم فى قول الله تبارك وتعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس • ويكون الرسول عليكم شهيداً) والشهادة لا تطلب الا من العدول ، وحسبك انها شهادة تؤدى بين يدي علام الغيوب • المطع على ما تخفيه السرائر وتضمرة القلوب •

أقول كيف نوفق بين هذه الشهادة العظمى ، وبين قول الأفاكين من عصابة الرفض وضحايا السبيئة ، بأن الصحابة قد ارتكبوا مخالفة صريحة لأوامر النبى صلى الله عليه وسلم بمبايعتهم أبا بكر دون على • هل كانوا يتقاضون من أبى بكر ، رشاوى ثمناً لسكوتهم ؟ — اذا كان كذلك • فهل سكت على عن حقه نظير ثمن بخس أو مقابل عظم دسم ؟ وكيف يجوز لعلى بن أبى طالب أن يفرط فى واجب الزمه الله بقبوله كما ألزم المسلمين بتنفيذه ؟

ان الوصى الذى يرفض أداء واجبه فى حماية وصاية نزل بها أمر الله • لا بد أن يكون كمن قال الله فيه (وائل عليهم نبأ الذى آتيناها آياتنا فانسلخ منها) والا فبماذا نفسر قبول على لخلافة أبى بكر ورضاه بها بل وتأكيد هذا القبول بمبايعته لأبى بكر ؟ أن قلتم أنه رضى بها حقنا لدماء المسلمين • قلنا لكم ما رأيكم فى الدماء التى أريقت فى حرب صفين ، والجمل ، هل كانت دماء مسلمين • أم دماء مجرمين ، ولماذا لم يتنازل على فى هذه المرة عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين ولماذا على الأقل لم يسلم بمطالب خصومه • فيسلم اليهم قتلة عثمان ، أو يقتص منهم حقنا لدماء المسلمين ، وكيف يرضى على بخلافة سابقيه • ولاترضون أنتم بها ؟ ألستم تدعون الاقتداء بعلى ومتابعته ، أم تريدون أن تكونوا ممن قالوا سمعنا وعصينا واثربوا فى قلوبهم الرفض ، ومعاداة أحب أمة محمد الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم •

وان قلتم انه رضى بخلافة سابقيه عن تقية •

قلنا لكم كيف لجأ الى التقية من كان يقاتل الجن والأنس • كما تزعمون؟ وكيف يرضى بالجنين من لولا سيفه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون ؟ وكيف رضى بصفات المنافقين ، من رضى عن الله ورضى الله عنه بنص القرآن ؟ وكيف لا يخشى الله فى تضييع المسلمين وحرمانهم من حق تتوقف على وجوده مصالحهم العاجلة والآجلة ، من يخشى الله فى حرمان نملة من قوتها كما تدعون ؟ وهل أنتم أنتمى الله ، وأعلم بدين الله من على بن أبى طالب ؟ (قليلا من الحياء يادجالون) •

لا تستغرب أيها القارىء الكريم : اذا قلت لك ان هؤلاء الموغلين فى السفاسف لم يقف بهم الحقد على الله وعلى رسوله ، وعلى دينه عند حد اتهام على بن أبى طالب بالجنين والنفاق ، والأخلاق السافلة التى لا يلصقها به وبأخوانه فى الله الا الزنادقة الملحدون بل تجاوزوه الى حد أنهم جعلوا

علياً رضى الله عنه من الملعونين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا لم تصدق فافقراً هذه النكتة المضحكة .

لقد اخترعوا حديثاً ونسبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نصه (انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) وهم يهدفون من اختلاق هذا الحديث الى أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر رضى الله عنه قد استأذن أسامة فى تخلف عمر ليستعين به فى شؤون الخلافة ، وهم من هذه الفرقة أمام أمرين لا ثالث لهما . لأنهم ان قالوا أن علياً . لم يتخلف عن جيش أسامة اعترفوا بامامة أبى بكر وهم صاغرون . لأن ذهاب على فى هذا الجيش . تحت أمره واحد من سائر الصحابة . يتلقى أوامره من أبى بكر ، يعنى بالضرورة قبول على لخلافة أبى بكر ويعنى بالتالى سقوط دعوى الوصاية لأن الشخص الذى تنزل الطوامير من السماء بامامته . لا يجوز له أن يكون مأموماً لغيره . الا اذا طلب اعفائه من الامامة . وأعاد الطوامير الى مصدرها .

وان قالوا ان علياً كان من بين المتخلفين ، فما عليك الا أن تتذكر قول الله تبارك وتعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) (١) صدق الله العظيم .

ان اجابتنا على خرافة الغدير كافية لأن تنسف كلما تنشبت به طائفة الشيعة من أحاديث يضعونها أو قصص خيالية يبتنون بها آيات القرآن الكريم .

ولكننى مع ذلك سأورد كل هذه الأحاديث . وأرد عليها بما يلزمهم الحجارة والله المستعان . وهذه الأحاديث هى :

١ — حديث المنزلة — وقصة هذا الحديث ، عندهم أن النبي صلى الله

(١) ١٠٤ — الكهف .

عليه وسلم حين خرج الى غزوة تبوك خلف على بن أبى طالب على النساء والأطفال فى المدينة ، وقلد محمد بن مسلمة رعاية شئون المسلمين وادارة الحكم فى المدينة • فقال له على (اتخلفنى فى النساء والصبيان) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (أما ترى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وهذا الحديث على فرض صحته لا يعنى الامامة • ولا الخلافة للأسباب الآتية :

أولاً — أن منطوق هذا الحديث يدل على أنه استخلفه فى النساء والصبيان فلا يؤخذ هذا دليلاً على أنه خليفته فى الحكم اذ لو كان يصلح دليلاً لذلك • لصلح لمن استخلفهم النبى فى غزواته • ومنهم أبو سلمة بن عبد الأسد ، وزيد بن حارثة وابن أم مكتوم ، ومحمد بن مسلمة وغيرهم (١) •

ثانياً — ان موسى لم يكن حاكماً بل كان نبياً ولم يستخلف هرون فى الحكم وانما استخلفه فى القيام بواجبات النبوة لأن هرون كان نبياً ، ولم يكن من سائر الناس • والحكم شىء والنبوة شىء آخر (٢) •

ثالثاً — ان هرون قد مات فى حياة موسى فلا تصح الحادثة أساساً للمقايسة (٣) •

رابعاً — ان هذا الحديث قد روى عندهم بطرق وأسانيد مظلمة ولم يثبت لدينا إلا شطره الأخير ، من أصل حديث آخر ذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج بعده ثلاثون كذاباً يدعون النبوة ، وأنه لا نبى بعده •

خامساً — ان هذا الحديث مع فرض صحته صالح للرد عليهم ، ونقض حججهم به ، فانه لو كان موسى باستخلافه من الله بعد النبى صلى

(١) كتاب الخلافة للنبهاتى •

(٢) نفس المصدر •

(٣) نفس المصدر •

الله عليه وسلم ، لعهد اليه النبي صلى الله عليه وسلم بادرارة الحكم ، فى جميع الغزوات التى تخلف فيها ، بدلا من اسنادها الى غيره • ومنها غزوة تبوك ، لأن صاحب الحق الالهى ، لا يجوز له ان يكون تابعا لمأمومه ، وخاضعا لأمره ، ولأن تنفيذ أوامر الله ، هى احدى وظائف النبي صلى الله عليه وسلم وجزأ من مسئولياته •

٢ — حديث الدار — وقصة هذا الحديث كما تروى كتب الشيعة فى كنز العمال ، وشرح النهج ، يتلخص فى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه الآية الكريمة (وانذر عشيرتك الاقربين) (دعا علياً وكلفه باحضار طعام ، ودعوة آل عبد المطلب فقام على بتنفيذ الأمر ، وبعد ان شبع القوم ، وقف الرسول خاطباً وقال يا بنى عبد المطلب ، انى والله ما أعلم واحداً من العرب جاء قومى ، بأفضل مما جئتمكم به ، وقد امرنى الله بأن ادعوكم فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر ، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ، فأحجم القول الا علياً فقد أجاب أنا يا رسول الله ، أكون وزيرك ، فاعاد النبي القول ، والقوم لا يزالون محجمين ولا يزال علياً يعلن القبول فى كل مرة • وعندئذ أخذ النبي بيد على ، وقال للحاضرين ، هذا أخى ووصيى ، وخليفتى فيكم ، فأسمعوا له واطيعوا ، والقوم يضحكون من النبي ودعوته فخرجوا من عنده ، وهم يقولون لأبى طالب ، قد أمرك محمد بأن تسمع وتطيع ابنك •

وهذا الحديث ، قد اورده الأستاذ هاشم بصينغ والفاظ متعددة وكلها تؤدى الى معنى واحد • لا تختلف الا اختلافاً يسيراً عن الصيغة التى ذكرناها • وأقول ان هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية للأسباب الآتية :

أولاً — ان القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد طلب مؤازرة بنى عبد المطلب واشترط لهم الأمر من بعده باطل لمناقضته فعل النبي صلى الله

عليه وسلم حين رفض طلب قبيلة ان يكون لها الأمر من بعده اذا أسلمت
فقال (الأمر لله يضعه حيث يشاء) (١) •

ثانياً — ان النبي قد دعا بنى عبد المطلب ليسلموا فما شأن على حتى
يتصدى للأجابة ألم يكن مسلماً فى ذلك الوقت (٢) •

ثالثاً — ان صيغة الأمر فى الآية الكريمة تأمر بالانذار لا بتعيين
الوصاية والخلافة (٣) •

رابعا — يذكر الحديث ان القوم رفضوا الاسلام ، وخرجوا يتضحكون
من النبي ومن دعوته • فكيف يقول لهم النبي هذا خليفتي فيكم ويأمرهم
بالسمع والطاعة • وهم كفار لم يقبلوا الاسلام حتى يقبلوا خلافة على (٤) •
خامساً — لو فرضنا صحة الحديث ، لكان معناه ان علياً خليفة فى آل
عبد المطلب (٥) •

سادساً — اذا كانت الدعوة موجهة لآل عبد المطلب ولم يحضر غيرهم
وما داموا قد رفضوا الاسلام فهل روى الحديث من رفضوا وتهكموا على
رسول الله أم رواه من لم يحضر هذا الاجتماع ؟

سابعاً — ان من يمعن النظر فى الحديث يدرك القصد الخبيث من
وراء وضع مثل هذه الأحاديث ، ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعلم أنه لم يكن الدافع اليها حب على • وانما الدافع اليها هو الطعن
فى الاسلام ، وفى نبي الاسلام • ولو رويها نحن مثل هذه المهزلة ،
ونسبناها الى رسول الله ، لاستحلت عصابة الرفض دماءنا وقالت : كيف

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر .

تتسعون الى النبي ، مثل هذه السخافات التي لا تصدر الا عن المجانين أو
أشباه المجانين •

ثامنا - ان صيغة الوضع ظاهرة فى هذا الحديث ، وهو عندنا من
الموضوعات والذى حدث هو ان النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه
الآية الكريمة ، جمع بنى هاشم ، ودعاهم الى الاسلام ، فقال له أبو لهب
(تبا لك ألهذا جمعتنا) فأنزل الله تعالى (تبت يدا أبى لهب وتب • ما أغنى
عنه ماله وما كسب • سيصلى ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، فى
جيدها جبل من مسد) (١) •

بقيت هناك أحاديث أخرى أورد بعضها الأستاذ هاشم ، وترك بعضها
وسنورها فيما يلى ، ونرد عليها وعلى الامساخ البشرية التي تتشبهت بها •
وهى :

١ - مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة من دخله كان آمنا •

٢ - مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن
تخلف عنها غرق •

٣ - انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى •

٤ - يا على • لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق •

٥ - أنا مدينة العلم وعلى بابها •

٦ - تأويلاتهم الفاسدة فى تفسير قول الله تبارك وتعالى (انما
وليكم الله ورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة • ويؤتون الزكاة
وهم راکعون) (٢) •

ونقول بعد الاستعانة بالله ، كل هذه الأحاديث مردودة عندنا دراية

(١) ١ - ٥ المسد •

(٢) ٥٥ المائة •

ورواية كما ان تأويلاتهم للآية الكريمة مردودة عليهم وذلك للأسباب الآتية :

يعنى الحديث الأول والثانى ، ان الأمن والنجاة هما فى التمسك بأهل البيت ، وان الهلاك والضياع هما فى التخلف عنهم ، فاذا اردنا ان نعرف صحة الحديثين وجب علينا ان نعرضهما أولاً على كتاب الله تعالى لنرى هل يوجد لهما أساس يؤيدهما ؟ ان استعراضنا للآيات القرآنية يثبت ان القرآن الكريم يحكم بردهما ومعارضتهما ، لأن القرآن الكريم لا يشترط للنجاة الا الايمان بالله ، والعمل الصالح ولا ينذر بالهلاك الا على الكفر ، واقتراف المعاصى ، ولاتوجد فى كتاب الله آية واحدة تنقض قولنا هذا . ومن البديهي ان التعلق بالأشخاص لا يدخل ضمن الأعمال الصالحة ، بل أنه منهى عنه بقول الله تبارك وتعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله . والذين آمنوا أشد حبا لله) (١) الى آخر الآية الكريمة ، ونحن نؤمن ان النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث لتحطيم الأصنام تحطيماً لا رجعة لها من بعده . وحاشاه ان يقيم على انقراض تلك الأصنام اصناماً جديدة من أهل بيته أو غيرهم .

ثم لأى شىء نتمسك بأهل البيت ، هل عندهم من علوم الدين شىء لم يبلغه رسول الله للمسلمين عامة . ان اعتقاد ذلك ، يعنى اتهام النبى صلى الله عليه وسلم بالمحاباة وكتمان الرسالة . وكيف نوفق بين قول من قال ان النبى صلى الله وسلم قد أودع عند أهل بيته علوماً اختصهم بها وبين قول الله تبارك وتعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دنيا) . وما دام ان الدين قد كمل بنص القرآن ، فما الذى نحتاجه من أهل بيت النبى ، وكيف ينزل الله فى كتابه الكريم تعاليم يطالبنا باتباعها ثم لا يقبلها منا الا اذا قدمناها عن طريق أشخاص

(١) ١٦٥ - البقرة .

يرجون من الله ما نرجو ، ويخافون منه ما نخاف . وكيف يستجيب دعاء ابليس ويحقق رجاءه دون وساطة أحد ، ولا يستجيب منا ، ولا يتقبل أعمالنا الا بوسائط ومحسوبيات .

ثم ان صيغة الحديثين تعنى أن مجرد التمسك بأذيال أهل البيت ، كاف للنجاة وان مجرد الدخول من بابهم كاف للامان . ولم يشترط شيئاً من التكاليف ، مما يدل على ان واضع هذين الحديثين وما شاكلهما انما يرمز الى ان جميع الأوامر والنواهي والعبادات ، والأحكام الشرعية ، انما هي لغو وهذيان . وأن التمسك بسفينة النجاة والدخول من باب حطة كاف لاسقاط كافة التكاليف .

الحديث الثالث - محرف ، وصحته (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً . كتاب الله وسنتى) وعلى فرض أنه غير محرف . فمن هم العترة المشار اليهم فى هذا الحديث ، هل هم الاثنا عشر اماماً الذين اختتموا بصاحب السرداب ، أم هم أئمة الاسماعيلية ، ان كانوا القسم الأول ، فقد أنتهى وجودهم ، وأنتهت الفائدة من التعلق بهم بعد ان (فر صاحب الزمان من اعدائه ودخل فى العالم الهورقليائى) كما يقول أحمد الأحسائى ، وبعد ان أثبت صاحب الزمان عجزه عن حماية شيعته من اعدائه ، فهو عن حمايتهم من عذاب الله أعجز وأعجز ، وعلى الطائفة التى تسمى نفسها بالامامية ان (تقرأ الفاتحة على نصف دينها الذى زال بزوال العترة ، بعد الغيبة) كما ان عليها ان تقرأ الفاتحة على النصف الثانى بعد أن تسقط من حسابها خرافه الرجعة ، لثبوت بطلانها بالإدلة القطعية ولخالفتها العقل والنقل والقواعد العلمية المقررة ، وبطلان الرجعة يؤدى بالضرورة ، الى بطلان جميع المعتقدات الفاسدة التى أدت الى وضع هذه الخرافة ، ومنها خرافة الوصاية والامامة ، والعصمة ، لأن كل هذه المعتقدات ما هي فى الحقيقة الا مضاعفات لفكرة خاطئة تسربت الى المسلمين

على أيدي اناس ألفوا عبادة الأشخاص • والخضوع الأعمى للطواغيت •
فحملوا هذه الجرثومة القاتلة في دمائهم وعقولهم فأصابوا الأمة الاسلامية
عن طريق العدوى بشر مستطير •

ثم لماذا لا تكون العترة المزعومة هي أئمة الاسماعيليين ومن بينهم
(الأغاخان) وأولاده وما الذى يحملنا على تصديق طائفة ، وتكذيب
أخرى ، مادام كلاهما عندنا فى مستوى واحد • ولما كانا لا يستطيع أحد
منهما أن يثبت الحق من جانبه فقد ثبت أنهما جميعاً على الباطل •

الحديث الرابع – موضوع ولا أساس له من الصحة ، لأن محبة غير
الله ورسوله لا تصلح معياراً للإيمان ، ولا مقياساً للعقيدة ، ولأن محبة
الله ورسوله تستتبع حتماً محبة الصالحين ، ولا تنفصل عنها • وحصر هذه
المحبة لأحد من الصالحين دون سواه ، تعسف واحتكار لما لا يجوز احتكاره
ينافيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف المؤمن من أصل حديث
لا أذكر منه الا قوله صلى الله عليه وسلم (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله)
ومع ذلك فلو صح هذا الحديث فانه يؤكد ايماننا ، ونفاق طائفة الشيعة ،
واليك أيها القارىء الدليل •

نحن نحب صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو رضوان الله عنهم بنص
القرآن الكريم •

ونحب على بن أبى طالب لسببين :

الأول : لأنه أحد من شملهم رضوان الله تعالى •

الثانى : لحرمة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أما طائفة الشيعة ، فانها تبغض صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو
لأن الأسلام قام على اكتافهم ، ولأن الشرك ترعزعت أركانه بأسياقهم •
وتبغض علياً لسببين :

الأول : لأنه أحد من أعز الله بهم الاسلام ، وقوض بهم دعائم الشرك •

والثانى : لأنه رضى بما رضىه الله لعباده ودينه فى خلافة سابقه •
وهم يسترون بعضهم لعلى بهذه المحبة الكاذبة • التى هى محبة نفاق
وتلييس ، أنهم يتصنعون محبته لا لشيء الا ليجعلوا من هذه المحبة ستاراً
يخفى مكائدهم للاسلام والمسلمين بدليل أنهم جعلوا منه ومن ذريته أصناماً
تعبد من دون الله • بعد أن خلعوا عليهم أثواباً من القداسة المزيفة وبعد أن
وضعوهم فوق مستوى البشر • وبعد أن نقلوا على ألسنتهم ما يحاولون
من ورائه أن ينقضوا به عرى الاسلام عروة عروة ، وبعد أن مارسوا باسمهم
كل أساليب البغى • وصنوف العدوان • ويكفى دليلاً على ذلك ما يقيمونه
فى أيام عاشوراء من كل عام من المآتم وحفلات العزاء • وما يتخللها من
مهازل وتمثيلات • ونياحة وتكرار لمأساة كربلاء • لبعث الأحقاد الدفينة •
وايقاد نار الفتنة وغرس بذور الشقاق ، وتوسيع شقة الخلاف بينهم •
وبين أناس أبرياء • لا يد لهم فى كل ما حدث بين المسلمين فى صدر الاسلام
وليسوا شركاء ، فى أى صراع وقع بينهم • وكل ذنبهم • أنهم يكون أمر
الطرفين الى الله تعالى • فاذا طالبناهم بما يستندون عليه فى اقامة هذه
المآتم أتونا بسيل عرم من أقوال المعصومين ، ولا أدرى لماذا تكون المناقب
والمثالب • أساساً للتدين وشرطاً لصحة الايمان ، ولا ندري ما هو المقصود
منها • وهل هى عبادة لله أو لقتيل كربلاء ، وعلى أى دليل من الكتاب
والسنة استندوا أو استند جعفر فى قولهم (من أبكى أو أبكى أو تباكى فى
يوم عاشوراء وجبت له الجنة) وهل يصح لأحد غير الله أن يوجب الجنة
أو النار ، أو يقرر الغفران • والحرمان على نتائج الأعمال •

أنه لو لم يكن لدينا من الحجج عليهم الا هذه المهازل ، التى يقيمونها
فى أيام عاشوراء لكانت كافية لأن تصممهم بوصمة النفاق •

لأنها اذا كانت عبادة لله فما دليلها من الكتاب والسنة • لأن من عبد الله
بغير ما شرعه الله فكأنما عبد غير الله بدليل قوله تعالى (ومن أضل ممن

أتبع هواه بغير هدى من الله) (١) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم •
(من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) •

وان كانت عبادة لأهل البيت • فعليهم • ان يعلنوا براءتهم من
الاسلام • لأن الاسلام لا يأمر بغير عبادة الله وحده ، ولأن الله لا يقبل أن
يعبد أحد من دونه • ولا أن يشرك معه غيره فى العبادة •

والاسلام فى كلا الحالين برىء منهم وان لم يبرءوا منه • ما داموا
مصرين على ما ورثوه من أئمة الضلال • وعلى القارىء بعد هذا البيان
أن يحكم من منا المؤمن • ومن منا المنافق • ومن منا يحب عليا ومن
منا يبغضه والله سبحانه وتعالى خير الحاكمين •

الحديث الخامس — ان صيغة الحديث تدل على ثقافته • وتفاهة من
نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النفور واضح بين كلمة
(المدينة) وكلمة (العلم) ولا يوجد أى انسجام بين مفهومهما • ولا بين
منطوقهما ولو قال (أنا بحر العلوم • وعلى شاطئه كان أليق) لأن العرب
الذين كان يتكلم رسول الله بلغتهم لم يسبق أن روى عن متقدميهم أو
متأخريهم ، استعمال كلمة (المدينة) كناية عن العلم ، ثم لماذا جعل الحديث
عليا • هو الباب الذى لا يستطيع الدخول الى المدينة الا عن طريقه • لماذا
لم يجعلها مشاعة وبدون أبواب حتى يتيسر لجميع الناس الدخول اليها
من حيث شاءوا ؟ ألم يجارب الاسلام الاحتكار ، والتمييز العنصرى ؟ أليس
فى هذه الفرية التى توحى بأن النبي قد جمع العلم فى مدينة محصنة وسلم
مفاتيحها لعلى دون غيره • اتهام لرسول الله بالغش وغط الحقوق • أتراهم
رأوا مفاتيح الجنة والنار لاتملاً جيب على ، فأرادوا أن يضيفوا اليها مفاتيح
العلم • وخزائن السر المصون ، واذا علمنا ان علياً لم يكتب له الخلود • مع
مزيد الأسف فماذا يكون مصير من لم يلحق به قبل وفاته •

(١) • ٥٠ — القصص •

(آه) : عفواً لقد نسيت أن مفاتيح هذا الباب قد بقيت فى حوزة المعصومين الى عام ٢٦٥ هجرية عندما هرب آخر المعصومين الى هذه المدينة • وأقفل الباب وراءه ؟ فيأشقاوة من لم يلحق بآخر المعصومين ؟ ؟ أظن أن واضع هذا الحديث لم يخطر بباله أن المدن فى هذا العصر يمكن احتلالها من الجو • والنزول اليها بواسطة المظلات •

وأخيراً — تأويلاتهم للآية الكريمة (انما وليكم الله ورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة • ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والصاق قصة مضحكة فيها يسمونها قصة الخاتم وفيها يقول الأستاذ هاشم (فالآية الكريمة تثبت الولاية لعلى عليه السلام لعدم وجود هذه الصفات لغيره ، ولأنها جعلت الولاية لمن تصدق وهو راکع بعد ان سأل النبى ربه أن يجعل له وزيراً من أهله • كما جعل ذلك لموسى بن عمران عليه السلام) •

ونقول رداً عليه — أما ان موسى سأل ربه ان يجعل له وزيراً من أهله فهذا لا شك فيه ولكن من منكم يستطيع أن يثبت لنا أن محمداً سأل ربه • مثل هذا السؤال (ودون ذلك خرط القتاد) •

ان مجرد الدعوى لا يعجز عنها أحد والاثيان بأقوال يرويها الكذبة عن الموضوعين • مردود عليكم • واذا كان الايمان والأعمال الصالحة علة فى ثبوت الولاية لعلى • فهما علة فى ثبوت الولاية لكل من اتصف بهما • ولن ينفعك بعد ذلك ان تقول •

(ان الايمان فى هذه الآية كان للإشارة الى الموضوع الخارجى) •

فانه من جنس قولكم ان للقرآن ظاهراً وباطناً • وأنتم بهذه الأساليب المتلوية لا تستحون من تسمية الأشياء بغير سمياتها • واذا سمحتم لأنفسكم بأن تضيفوا الى الآيات القرآنية مواضع خارجية لا تتعلق بها • ولا تمت اليها بأى صلة ، فأى فرق بينكم وبين من يحرفون الكلم عن

مواضعه • وهل يسمى هذا الا تلاعباً بالنصوص ، وتسخييراً للادلة لما يوافق
الأهواء والشهوات •

ان هذا اللف والدوران •• وهذه التخرصات البلهوانية التي تضمنها
شرحك للآية الكريمة لا تصلح لقوم يفهمون لغة القرآن • ويعرفون مقاصده
وأهدافه • وانما تصلح لمن خلقهم الله من البشر ، فأبوا الا أن يكونوا من
الحمير والبقر •

والا فأى معنى لجعل هذه الأصناف التي تضمنتها الآية الكريمة وفقاً
على على دون غيره حتى دون أولاده وأحفاده • وهل التصدق بخاتم يعطى
المتصدق حق الولاية على عباد الله ويجعل طاعته فرضاً على المسلمين واذا
كان هذا شأن من تصدق بخاتم فما شأن من تصدق بكل ماله • فلما سأله
النبي صلى الله عليه وسلم عما أبقي لأهله وولده قال (أبقيت لهم الله
ورسوله) وهذا المتصدق هو عدوكم اللدود (أبو بكر الصديق) رضى
الله عنه •

واذا كان على من يريد الولاية على العالمين • التصدق بخاتم ، فكم
مقدار ما يجب ان يتصدق به من يريد النبوة عليهم وأن يكون اليهم من
المرسلين •

حقاً (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور)
صدق الله العظيم •

وتحت عنوان (أصول الاسلام عند الشيعة الامامية) قال :

أصول الاسلام عند الشيعة الامامية أربعة وهى :

(التوحيد • والعدل والنبوة • والمعاد) •

وعلى هذه الأربعة تقوم دعائم الاسلام •

ونقول رداً عليه ان هذه أصول اعتقادية ، فأين الأصول العملية . أم هي من النوافل لأن في المآتم عنها غناء ، ولماذا تتمسكون بالاعتراف باحدى صفات الله . وتتجاهلون غيرها . نريد جواباً على هذا التساؤل .
ونحت عنوان (التوحيد) يقول :

وقد أجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية ، وما يصح منه ، وما يمتنع منه ، بواسطة الدليل . وهكذا الحال فى بقية أصول الاسلام . كما أنه لا يصح التعويل فى اثباتها على النقل المستفاد من الكتاب والسنة : لأن اثبات الأصول بالكتاب والسنة . يتوقف على ثبوت هذين الأمرين . وثبوتهما انما يكون بعد فرض ثبوت النبوة . وهى تتوقف على ثبوت الواجب ، فلو فرض ثبوت الواجب والنبوة بالكتاب والسنة لزم الدور الباطل ، الا ان يكون فى الكتاب والسنة دليل عقلى ، ليكون الرجوع اليه رجوعاً الى الدليل لا الى الكتاب والسنة ، وقد ورد فى الكتاب آيات تدل على عدم جواز الاعتداد بالظن ، ووجوب تحصيل العلم . قال سبحانه (ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً) الخ .

ونقول رداً عليه :

أنا لا نلومك على ما فى قولك من التناقض . فأنت تكتب بوحى من العقل الذى يدور حول نفسه . فلقد أوردت آيات من القرآن الكريم . فى معرض الدفاع عن وجهة نظرك فى حين أنها أقوى حجة عليك — فان هذه الآية وما بعدها من آيات كريمة دليل على أن الظن الذى توصلت اليه عقول المحكى عنهم كان خاطئاً لأنهم لم يستمدوه من النقل الصحيح وهو الشرع . وهى بالتالى دليل على أن العقل لا يصلح للحكم على حسن شىء أو قبحه بغير برهان من النقل .

وعلى الرغم من أن هذه الآيات الكريمة تنقض كل آرائكم ، وتأتى عليها من القواعد فاننا أيضاً ولزيادة الايضاح نؤكد ما يلى :

فنقول : وبالله المستعان ان الجواب يأتي من وجوه :

(الأول : لقد ثبت بالبراهين القطعية ، التي لا تقبل الجدل ، أن العلم والعقل والحس ، كل هؤلاء عاجز عن ادراك الله تعالى ، أو الاستدلال على وجوده ، واليك الدليل •

أما العلم ، فلأنه ما زال محصوراً فى نطاق المادة ، أما ما وراءها فقد اعترف بأنه وراء غايته وفوق طاقته •

وأما العقل فمن أمثلة قصوره أنه لم يهتد الى الأثير الا بعد أحقاب متطاولة من آلاف السنين • مع أنه موجود منذ نشأ الكون • ومنها انكار الملاحدة وجود الله •

ومنها هذا الخبط الذى وقع فيه الفلاسفة وتهافت آرائهم ونظرياتهم ومسلماتهم ومناقضة بعضهم لبعض •

ومنها أن الناس يختلفون فى النظر الى كل عمل بعينه تبعاً لتفاوت مداركهم • وقد ثبت انخداع العقل علمياً بمقتضى قانون النظرية النسبية • أما الحس فانه لا يدرك الأشياء ذاتها ، وانما يدرك صورها وآثارها ، وقد ثبت انخداعه علمياً فى مسألة الألوان •

ولو اتفقت هذه الأشياء الثلاثة على اثبات شىء أو نفيه فان اتفاقها مجتمعة لا يؤدي الا الى الإقتناع العقلى • دون اليقين • لهذا كان الانسان محتاجاً الى التوجيه الالهى على أيدي من يختارهم الله لرسالته • وعلى أيدي الأنبياء وصل الانسان الى ساحة اليقين (١) •

ثانياً — ان القول بأن ثبوت الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت النبوة • والنبوة يتوقف ثبوتها على ثبوت الواجب ، قول فاسد ومنطق معكوس ، لأن النبوة ، هى الأصل الذى يؤدي ثبوته الى ثبوت الواجب من جهة ، وثبوت الكتاب والسنة من جهة أخرى ، والنبوة انما تثبت بالتحدى والاعجاز ، لا بثبوت الواجب •

(١) من كتاب (لماذا انا مسلم) لمحمود العيسوى بتصريف .

نعم نحن لا ننكر ان الناس ، يتفقون على الشعور بقوة اسمى من قواهم وهذا الشعور مركز في فطرهم بالبداهة . ولكن الوثنية أفسدت هذا الشعور ، وانحرفت به عن خط سيره المفروض ، فكان تصحيح هذا الانحراف ، على أيدي من اصطفاهم الله للهدى والارشاد ، تفضلا من الله ورحمة بعباده (ليهلك من هلك عن بينة . ويحيا من حي عن بينة) .

ثالثا — لو افترضنا أن معرفة الله لا بد أن أن نقف فيها عند حدود العقل فلا بد أن نفترض تبعاً لذلك أن التكاليف لا يجوز أن تصدر الا من العقل . وعندئذ لا يبقى أى معنى لارسال الرسل لأنهم لن يأتوا بشيء جديد ، ولأن ارسالهم يصبح من قبيل تحصيل الحاصل لأن عقولنا قد أوجبت سلفاً ما يريدون ايجابه وحرمت ما يريدون تحريمه .

رابعا — ان قول الله تبارك وتعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) دليل على أن الله يؤاخذ على مخالفة الرسل لا على مخالفة العقول .

خامسا — من البراهين المسلم بها أن العقول غير متساوية في حكمها على الأشياء . وأن لأمزجة الناس ولما تواضعوا عليه من قوانين دخلا كبيرا ، في تفاوت العقول ، وتفاوت مدرقاتها ، ولولا ذلك لما وقع اختلاف بين اثنين ولتساوت نظراتهم الى الأشياء في الخير والشر ، وفي الحسن والقبيح ، ولهذا جاءت الشرائع لتوحيد وجهات النظر . ولتكون كلمتها حداً فاصلا ، بين الحق والباطل .

سادسا — بعد ما مر ذكره يمكننا أن نؤكد بأنه ليس للعقل من قيمة أكثر مما للحواس الخمس سوى أن مهمة الحواس الخمس هي التمييز بين طبائع المحسوسات أما مهمة العقل فهي التمييز بين المعانى والأفكار .

وتحت عنوان (عقيدة الأشاعرة) قال :

(والجوزون لرؤيته هم الأشاعرة لأنهم يقولون بالتجسيم وكونه مقابلا للرأى ، وخالفوا في ذلك نصوص القرآن على امتناع رؤيته قال تعالى

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقال سبحانه مخاطبا موسى (لن ترانى) وكلمة (لن) تدل على النفي المؤبد ، فاذا امتنع على موسى أن يراه ، امتنع فى حق غيره وقال تعالى حكاية عن قوم موسى (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) • ولو كان هذا ممكنا لما وصفهم الله بالظلم الموجب للعقاب •

ونقول ردا عليه :

أما قولك بأن الأشاعرة يقولون بالتجسيم فهذا افتراء منك • فانهم يثبتون ما أثبتته الله ورسوله ، وهم فيما يثبتون لله لا يشبهون ، ولا يكيفون ، ولا يمثلون ، ولا يسمون الصفات بغير مدلولاتها ، ولا يفسرون ألفاظ القرآن بلغة المجوس ، ولا ينكرون ما أثبتته القرآن بحجة الخوف من التجسيم والتشبيه ، بل يعتقدون أن القرآن نزل للهداية لا للغواية ، وللارشاد لا للتضليل ، فهم لا يحاولون تأويله بشواذ اللغة ووحشى الألفاظ وغرائب الكلم • ولا يقولون ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه يعنى غير ما يقول ، ولا يتكفون قولا لم يرد به السمع •

وبالجملة فانهم لا يبتدعون ما لم يأذن به الله ، ولا يقولون على الله ما لا يعلمون (١) •

أما الآيات القرآنية التى استشهدت بها فانها تنفى الرؤية فى الحياة الدنيا ، بدليل انها سئلت وأريد تعجيلها فى الدنيا •

أما فى الآخرة ، فانها ثابتة بمقتضى قول الله تبارك وتعالى (وجوه مومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٢) وقوله تعالى (كلا أنهم عن ربهم يومئذ لحجوبون) (٣) •

(١) الحقيقة أن هذه الأوصاف لا تنطبق الا على امام الأشاعرة أبى الحسن

الأشعري أما اتباعه من المتأخرين فقد غيروا وبدلوا كثيرا •

(٢) ٢٢ — القيامة •

(٣) ١٥ — المطففين •

وبدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم (انكم سترون ربكم يوم القيامة
كما ترون القمر لا تضامون فى رؤيته) •

والوعيد الذى تضمنته الآية الكريمة دليل على أن من لا تعنيهم الآية
الكريمة لن يكونوا من المحبوبين ، وانكار هذه النصوص انما هو بمثابة
تكذيب للقرآن الكريم ، أما قوم موسى فقد سألوا رؤية الله بدافع من الشك
ومن المكابرة ومن شهوة التحدى ، بدليل قول الله تبارك وتعالى (واذا قلت
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتكم الصاعقة وأنتم
تنظرون) (١) ولهذا عاجلهم الله بالعقوبة ، أما موسى عليه السلام فانه أراد
أن يتعجل ما لا يصح تعجيله لمناقضته لسنن الله الكونية لأن الله جلت قدرته
قد اقتضت حكمته أن يحتجب عن خلقه فى الحياة الدنيا لحكمة لا يعلمها
الا هو • فلو اجيب موسى الى طلبه لكان قدوة لغيره فى ذلك ، وقد جعل
الله فى ذلك الجبل عبرة له ولغيره ، وبديهى ان ما لم يحتمله الجبل لا يمكن
أن يحتمله جسم الانسان •

أما فى الآخرة فان الله قادر على أن يخلق فى عباده المؤمنين ما يطيقون
معه رؤية الله فقد قال تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) (١) •

وأخبر النبي بأن المؤمنين فى الجنة سيجدون (ما لا عين رأت ، ولا اذن
سمعت ، ولا خطر على قلب بشر) ولو كانت رؤية الله ممتعة فى الآخرة
لأخذت الصاعقة كل من يسأل الله النظر الى وجهه الكريم فى الآخرة وأنا
واحد منهم •

وتحت عنوان (الحسن والقبح العقليين) قال :

ومما يعتقد به الشيعة الامامية الحسن والقبح العقليين ، والمراد منه

(١) ٥٥ — البقرة .

(٢) ١٧ — السجدة .

حكم العقل ابتداء بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها ، ويكون الشرع مقررا ، وموافقا لما حكم به العقل ، فالصدق ، والوفاء ، وشكر المنعم ، وغير ذلك حسن بنظر العقل ، ويستحق المتصف بذلك مدحا ومثوبة ، والظلم والتعدى والخيانة ، كل هذه الصفات توجب ذما وعقوبة ، بنظر العقل أيضا ، ولا يتوقف حكم العقل بقبح هذه ، وحسن تلك على الشرع .

وخالف فى ذلك الأشاعرة ، وقالوا أن الحسن والقبح شرعيان ، والعقل لا رأى له فى حسن شىء أو قبحه ، والمعول فى ذلك على الشرع فما حكم بحسنه فهو الحسن ، وما حكم بقبحه فهو القبيح ، وذلك مخالفة لما فطر عليه الانسان ، فان من نشأ فى بلاد لا يعلم بأحكام الشرع ، ولا يسمع بالشرائع لو خير بين الصدق والكذب لاختر الصدق ، ولو لا أنه يراه حسنا بحسب فطرته لما فرق بينهما ، ولا نشك فى أن من ينكر الشرائع ، والأديان يحكم بحسن بعض الأفعال ، وقبح بعضها ، ولا يتوقف فى ذلك على مايشهد به الوجدان .

ونقول ردا عليه — أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوده .

أولا — أن كلامك لا يخلو من المراوغة ، فان من يحكم العقل ابتداء عليه أن يحكمه فى جميع الأفعال حسنها وقبيحها دون استثناء ، وافقه الشرع فى ذلك أو خالفه ، وهذا هو المعتمد عندكم ، والتبعيض من مخترعاتك الخاصة .

ثانيا — ان الأشاعرة فى تحكيمهم للشرع ابتداء ، لا يستثنون شيئا من الأفعال بل جميع الأفعال عندهم خاضعة لحكم الشرع ولا قيمة عندهم لمخالفة العقل أو موافقته ، وهذا هو المعتمد عندهم .

ثالثا — ان كنت تحكم العقل فى أفعال الله ، بالاضافة الى أفعال العباد فان العقول أصغر وأحق من أن تتصدر للحكم على خالق العقول ، لأنه

لا معنى للتحسين ، والتبحيح الا جلب المنافع ودفع المضار ، والله منزه عن ذلك . ولأن الله حكيم والحكيم لا يعيبث ولأنه المالك لكل شىء ، والمالك يتصرف فى ملكه كما يشاء ، وان كنت تقصد الحكم على أفعال العباد خاصة فالحكم فيها للشرع لأن العقل البشرى ليس فى استطاعته ان يبلغ بصاحبه درجة السعادة ، بدليل أن كل انسان معرض للخطأ والصواب ولا حاجة الى ضرب الأمثال ، فحياة كل فرد منا مشحونة بالتصرفات الخاطئة : وليست عقول الناس سواء فى معرفة الله كما يجب ان يعرف ، ولا فى فهم الحياة الأخرى كما يجب أن تفهم ، ولا فى ادراك حقائق الأشياء ، ونتائج الأفعال كما يجب أن تدرك ، لهذا كان الانسان محتاجا الى التوجيه الالهى على أيدي من يختارهم الله لرسالته .

رابعا — من المسلمات الأولية أن كثيراً من الأفعال ، تكون حسنة فى نظر فاعلها وقبيحة فى عين غيره . وبالعكس .

ولأضرب مثلاً لذلك ، جاسوس من دولة مسلمة ، القى القبض عليه ، فى دولة كافرة ، فبماذا تسمى اعترافه بأنه جاسوس ، وهل تستحسن صدقه فى الاعتراف أم تستقبحه ، وبماذا تسمى سكوت على عن حقه المزعوم فى طلب الخلافة . وكذلك تنازل الحسن لمعاوية ، ان كان الحكم فى مثل هذه العضلات من اختصاص العقل ، فهل انزلت الشرائع ، وأرسلت الرسل لتبارك خطايا العباد وآثامهم ، أم لتبين لهم الذى اختلفوا فيه .

خامسا — انكم بترويج هذه الأفكار السيئة تريدون ان يتحلل الناس من قيود الشرع نزولاً عند حكم العقل الذى لا تعييه الحيل ولا يعجزه التكيف بما تمليه غرائز الانسان وشهواته ، ليتخذ الانسان الهه هواه ، لأن احساسه بالسؤولية محصور فى نطاق معقولاته ، أما الشرع فيجب ان يكون فى نظره عنصراً أصم ، لا قيمة لحكمه على الأفعال .

سادسا — أن فى قول الله تبارك وتعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه

حسنا (١) ما يكفى للرد عليكم ، وهو دليل على أن كل حكم للعقل لا يؤيده
الشرع لا قيمة له ، ولا عكس •

وتحت عنوان (القضاء والقدر) قال :

لقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر •

وورد أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره •

وقد ورد فى الكتاب والسنة بمعان مختلفة •

منها الخلق والاتمام كقوله تعالى (فقضاهن سبع سماوات) (٢) •

ومنها الحكم والايجاب كقوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا

الا آياه) (٣) •

ومنها الاعلام كقوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب

لتفسدن فى الأرض مرتين) (٤) •

ومنها ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) (٥) •

وبمعنى الكتاب كقوله تعالى (الا امراته قدرناها من الغابرين) (٦) •

وورد لغيرها أيضا • ومهما يكن الحال ، فأن اريد كون أفعال العباد

بقضاء الله وقدره هو الحكم عليهم بها وايجابها عليهم فلا يمنع من ذلك

الحكم عليهم ، والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين •

ثم قال : واما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات

الكتاب وسنة النبي ما يدل عليه ، فمعنى القضاء والقدر فى أفعال العباد هو

علم الله سبحانه وتعالى أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعال عباده ، وعلمه

بما يفعله العبد أو كتابته : لا يلزم منه كونه مجبورا على ذلك •

(١) ٨ - فاطر •

(٢) ١٢ - فصلت •

(٣) ٢٣ - الأسراء •

(٤) ٤ - الأسراء •

(٥) ١٠ - فصلت •

(٦) ٥٧ - النمل •

ثم أورد حديثا عن علي بن ابن أبي طالب هذا نصه (روى فى الكافى عن الأصبغ ابن نباته • ان شيخا قام الى على فقال له أخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا أرضا ولا هبطنا وأديا الا بقضاء الله وقدره • فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائى ما أرى لى من الأجر شيئا فقال على : أيها الشيخ لقد عظم الله أجركم فى مسيركم وأنتم سائرون ، وفى منصرفكم وأنتم منصرفون ، لم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ فكيف والقضاء والقدر ساقانا • فقال على : ويحك لعلك ظننت قدرا لازما • وقضاء حتما • لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد ، والوعيد ، والأمر والنهى ، ولم تأت من الله لأثمة لمذنب ولا محمداً لمحسن ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ، ولا المسيء أولى بالذم من المحسن ، تلك مقالة عباد الأوثان ، وجنود الشيطان وشهود الزور ، وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها ، ان الله تعالى أمر تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء عبثاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) فقال الشيخ : فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال (هما الأمر من الله والحكم) ، ثم تلا قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه) (١) فنهض الشيخ مسرورا الخ •) ؟
ونقول رداً عليه : ان الجواب على ذلك يأتى من وجوه :

أولاً - لقد ناقضت نفسك بنفسك • فى صفحة واحدة من كتابك فقد قلت ان من القضاء والقدر ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) (٢) وعلى بعد بضعة أسطر قلت • وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات الكتاب وسنة النبى ما يدل عليه • ومثله قولك (لأن الحكم عليهم • والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين) مع أن مدلول

(١) ٢٣ - الاسراء •

(٢) ١٠ - فصلت •

الالزام ، والجبر واحد • فالالزام لغة واصطلاحاً هو الجبر • والاكراه •
والجبر لغة واصطلاحاً هو الالزام — والحكم يختلف عنهما اختلافاً بينا • فى
المعنى والمبنى ، واشراكه مع الالزام فى مفهوم واحد لا يحل المشكلة بل
يزيدها تعقيداً ، زد على ذلك أن هذه الجملة التى ذكرتها تناقض على خط
مستقيم قولك بعد ذلك (فمعنى القضاء والقدر • فى أفعال العباد هو علم
الله سبحانه أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعال عباده • وعلمه بما يفعله
العبد أو كتابته لا يلزم منه كونه مجبوراً على ذلك) وان من يقرأ كلا الجملتين
لن يخرج منهما الا بخفى حنين •

ثانياً — ان الجبر والتفويض ممتنع فى أصولكم بدليل قول جعفر
(لا جبر ولا تفويض ولكن بين بين) •

وهذا الخبر وان لم تشر اليه فى هذا الباب • فاننى أورده هنا لادلى
على مدى التناقض فيما تنسبونه الى الأئمة • وهو خبر يردده النقل والعقل
لأن ما لم يكن جبراً لا يجوز أن يكون الا تفويضاً • وبالعكس ولا ثالث
للحالتين • ولأن الكتاب والسنة لا يثبتان وجود حالة بين الحالتين بل فيهما
وعد ووعد • والوعد والوعيد لا يتوجهان الا لمن ثبتت مسئوليته •

ثالثاً — ان قول على ان القضاء والقدر هما الأمر والحكم هو غير معنى
(بين • بين) فأيهما الصحيح •

رابعاً — ان قول الله تبارك وتعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا
الا اياه) (١) هو من جنس قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) (٢)
فهو فى الأولى كما فى الثانية أمر وايجاب • وهما غير القضاء والقدر ، فان
الكلام هو فى أفعال العباد • وعلاقتها بالقضاء والقدر • والاستدلال بالآيات
على غير مقصودها دليل على الجهل • ان لم يكن دليلاً على التقول •

(١) ٢٣ — الاسراء •

(٢) ٣٦ — النساء •

خامسا — اذا كان دليل على بن ابي طالب • فى تأييد رآيه هو الآيه
المشار اليها فما هو دليل جعفر بن محمد فى قوله (بين بين) •

سادسا — أما نحن فاننا نؤمن بأن القضاء والقدر ، هما كل ما سبق
به علم الله واقتضته حكمته • وما سبق به علم الله واقتضته حكمته فسيقع
حتما • لأن علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن ينقلب جهلا • وسبق العلم
لا يدل على (الجبر ولا على التفويض ولا على بين • بين) وانما يدل على
كمال قدرة الله وسعة علمه واحاطته بما كان وما يكون وما هو كائن • وأفعال
العباد هى جزء مما سبق به علم الله •

وقد اقتضت مشيئة الله وحكمته • ان يخلق فى عباده مشيئة محدودة ،
خاضعة لمشيئته ، وقدرة محدودة خاضعة لسننه الكونية ، وتكليفهم منوط
بهذه المشيئة المحدودة •

ودليلنا على ذلك قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن • ومن شاء فليكفر) (١) •
فمن آمن فقد آمن بمشيئة أودعها الله فى قرارة نفسه • وايمانه موافق لما
سبق به علم الله •

ومن كفر فقد كفر بمشيئة أو دعها الله فى قرارة نفسه ، وكفره موافق
لما سبق به علم الله •

وقد اختص الله نفسه باختيار النتائج التى تترتب على أفعال العباد
وجعل وقوع أفعالهم متعلقا بمشيئته قال تعالى (وما تشاؤون الا أن يشاء الله
رب العالمين) (٢) •

أما كيف تقع أفعال العباد منسجمة • ومتوافقة • مع أقدار أخرى تكون
مكاملة لها • وجزءا من متطلباتها • وشرطا • لتحقيقها • كالزمان والمكان •
والوسيلة • والسبب • والمسبب ورد الفعل • ومضاعفاته • فهذا من سر
القدر الذى نهينا عن الخوض فيه ولسنا مطالبين بمعرفة ما لا نعرف وجه
الحكمة فى جريانه من الأقدار •

(١) ٢٩ — الكهف •

(٢) ٣٠ — الانسان •

وتحت عنوان (العدل) :

قال ! ومن عقائد الامامية • ان ربك لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون ونهى الله سبحانه وتعالى ، فى جميع كتبه عن الظلم وأمر بحرب الظالمين ولعنهم • ويترتب على ذلك بطلان شبهة الجبر والتفويض • وثبوت الواسطة ولقد كانت • ولا تزال هذه الشبهة من أهم المسائل النظرية • وأعقدها منذ العصور الأولى • وقد وقف الشيعة الامامية فى جانب • ووقف غيرهم فى جانب آخر فقال الشيعة (لا جبر • ولا تفويض ولكن بين بين) كما هو نص حديث الامام الصادق ، واستدلوا أيضا بالعقل • والنقل • ولقد ذكروا الدليل العقلى فى هذه المسألة بوجوه متعددة • يكاد التفاوت بينها يكون بسيطا لذا فاننا نقتصر على بعضها •

فما ان العقل لا شك لا يغفل عن الحركات الاختيارية وغيرها ، ويرى الانسان نفسه مختارا فى جميع أعماله وتصرفاته ، ويحسن عند العقل أن تمدح فاعل الخير • وان تذم فاعل الشر ، فلولا ان الأفعال من صنع الانسان لما استحق مدحا أو ذما ، وانما يحسنان اذا جازت نسبة الفعل الى العبد الفاعل ، لذا فان البياض والسواد لا يستحق المتصف بهما ذما أو مدحا لأنهما ليسا من فعله •

ثم قال : ولقد سئل الامام الكاظم عن المعصية هل هى من الله أو من العبد ؟ فقال لا تخلو من ثلاث •

أما أن تكون من الله ، وليس من العبد شىء فليس للحاكم أن يؤاخذ عبده بما لم يفعل •

وأما أن تكون من العبد ومن الله فليس للشريك الأقوى أن يؤاخذ الأصغر بذنب هما فيه سواء •

وأما أن تكون من العبد ، وليس من الله شىء ، ان شاء عفا وان شاء عاقب ، وهو المعين •

ثم قال : ولو قطعنا النظر عن هذه الأدلة • فالوجدان خير شاهد على أن أفعال العباد انما تصدر عنهم مختارين ، ويرى الانسان نفسه حين العمل قادرا على الفعل والترك ، ثم استدل ببعض الآيات الكريمة على بطلان شبهة الجبر ، كقول الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) (١) وقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٢) •

ثم بدأ بالتخليط فأورد هذه الكلمات المنتزعة من آيتين متباعدتين • وصاغها في آية واحدة حيث كتب هكذا (اعملوا ما شئتم ، فسيرى الله عملكم) مع أن الآية التي فيها (اعملوا ما شئتم) هي غير الآية التي فيها (فسيرى الله عملكم) كما اورد آية اخرى ، بعد ان حرفها ، وكتبها هكذا (فمن شاء أن يتقدم أو يتأخر) ومن يدري فلعله كان ينقل من مصحف فاطمة •

ثم بعد أن صال ، وجال في الصفحة (٥٩) قال في صفحة (٦٠) وأخيرا فالعقل ، والكتاب ، والوجدان ، تشهد ببطلان شبهة الجبر وثبتت اختيار العبد في تصرفاته وأفعاله ، وفي هذه اللحظة خطرت على باله فكرة الوساطة (الجعفرية) فاستدرك واستدار حول نفسه ، وقال : لنحو من أنحاء الاختيار يخرج عن الجبر ولا يلحقه بالتفويض ، ولازم ذلك ثبوت الوساطة التي عنها الامام بقوله (بين بين) وليس هما كالنقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ولا كالضدين اللذين لا ثالث لهما ، وانما هما حدان يمكن ارتفاعهما ، وثبوت أمر ثالث محلها كما كشفت عن ذلك الأدلة العقلية والنقلية •

وعند هذا الحد وجد نفسه أمام مشكلة عويصة ، اذ وجد نفسه ملزما بالتوفيق بين فكرة الوساطة (الجعفرية) وبين الارادة الالهية • فكان كالضير الذي فقد عصاه •

(١) ٧٩ — البقرة .

(٢) ٢٩ — الكهف .

فقد قسم ارادة الله الى قسمين سمي أحدهما الارادة التشريعية •
وسمى الأخرى الارادة التكوينية •

ثم فسر الارادة التشريعية بقوله (وارادته التشريعية ، ليست الا العلم
بالمصلحة فى فعل المكلف ، ولا يلزم من عدم وجود المراد فى حال وجودها
التفكيك بينها وبين المراد) •

أما الارادة التكوينية فقد قال عنها (هى التى تتعلق بالفعل من جميع
جهات وجوده • ويستحيل تخالفها عن المراد) •

وبعد ان فسر الارادتين بما يزيد فى التعقيد عقدة اورد من آيات
القرآن الكريم ما يتبادر الى الذهن منها معنى الجبر • وفسرها بما يلائم
معقولاته •

ثم قال (وكما لا يقول الشيعة بالجبر لا يقولون بالتفويض سواء
فسرناها بارجاع الأمر الى العبد واستقلاله بجميع الأفعال استقلالاً تاماً
على وفق مشيئته واختياره ، أو فسرناها بتفويضه أمر الخلق والرزق الى
بعض عباده •

كما يظهر برواية الصدوق بسنده عن يزيد بن عمر (قال دخلت على
على بن موسى الرضا فقلت له يابن رسول الله روى لنا عن الصادق أنه
قال (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر (بين بين) فقال (ع) من زعم ان الله
يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر • ومن قال ان الله سبحانه
فوض أمر الخلق والرزق الى حجه فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر
كافر ، والقائل بالتفويض مشرك • فقال فما (أمر بين بين) ؟ فقال وجود
السبيل الى اتیان ما أمروا به • وترك ما نهوا عنه ، فقلت فهل لله مشيئة
وارادة فى ذلك فقال : أما الطاعات فارادة الله ومشيئته فيها الأمر بها والرضا
والمعاونة عليها • وأما المعاصى فارادة الله ومشيئته فيها النهى عنها والسخط
لها ، والخذلان عليها فقلت فله عز وجل فيها القضاء والقدر قال نعم

ما من فعل يفعله العبد من خير وشر الا والله فيه قضاء • فقلت ما معنى القضاء ؟ قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة) •

ونقول ردا عليه ، ان الجواب على ما اوردته يأتى من وجوه •

أولا — الجبر ، والتفويض ، والواسطة بينهما كل هذه الفاظ اخترعها أهل الكلام ، والأهواء ، للتضليل ولجر المسلمين الى الجدل العقيم ، فان الله أعدل وارحم من ان يجبر أحداً على فعل شىء أو تركه ثم يؤاخذة على ذلك كما أنه أعز وأحكم من ان يفوض أمرا الى عباده ، لأنه تعالى محل التفويض ويبيده مقاليد الأمور • ولا يجوز لأحد ان يدعى أنه مفوض من الله ، أو ان الله فوض اليه فعل شىء أو تركه ، لأن التفويض المطلق صفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى حكاية عن العبد الصالح (وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد) (١) وقال تعالى مخاطبا نبيه (ليس لك من الأمر شىء) (٢) وقال تعالى (ان الأمر كله لله) (٣) وقد سبق ان قلنا أنه لا ثالث للحالتين ، ومن أراد ان يثبت خطأ قولنا هذا فليأت بدليل من الشرع •

ثانيا — ان الحديث الذى نسبته الى موسى الكاظم ان دل على شىء فانما يدل على حماقة قائله ، وناقله وراوييه ، والمستشهد به ، اذ كيف يليق بصاحب العصمة ان يصنف المعصية الى ثلاثة أصناف فينسب الى الله بعضها ، ويجعله شريكا لعبده فى البعض الآخر وهل هذا القول يؤيد رأيكم فى عصمته ، أم يؤيد رأينا فى السخرية منكم ومن مخترعاتكم المضحكة •

(١) — ٤٤ — غافر •

(٢) — ١٢٨ — آل عمران •

(٣) — ١٥٤ — آل عمران •

ثالثاً - وقريب منه الحديث المروي عن علي بن موسى الرضا ، وفيه من فنون المراوغة والروغان ما لا يجيده الا أبطال السيرك أو محترفوا الشعوذة والدجل . فان المفروض ان تكون اجابته للسائل هكذا (من زعم ان العبد مجبر على فعل التكليف أو تركها فقد أخطأ . ومن زعم أنه مفوض بذلك فقد أخطأ) أو ما يشبه هذا الجواب ولكن اجابته كانت هكذا (من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر . ومن قال ان الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك) الخ .

ولا أدري لماذا اقحم الحجج في الجواب على سؤال لا يشير الى الحجج من قريب أو بعيد ، اذ ان الاشكال الذي يراد رفعه هو الجبر والتفويض في أفعال العباد لا في أفعال الحجج ، فأى حجة تقوم لمن قوله حجة عليه ، وسبحان من له خلقه شؤون .

رابعا - ان كل ما أوردته من تقسيم لارادة الله الى تشريعية وتكوينية وتفسيرك لكل منهما ، انما هو حجة عليك ، فهو ان صح انما ينقض اصلا هاما من اصولكم وهو دعوى العصمة ، والاستدلال عليها بقول الله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) .

وقد سبق ان قلنا ان ارادة الله في هذه الآية الكريمة انما تشير الى النتائج المترتبة على أمثال أوامره واجتناب نواهيه .

ومعناها انما يريد الله بارشادكم وتعليمكم أن يذهب عنكم الرجس ، ويطهركم تطهيرا ، وذهاب الرجس والتطهير مشروط بامثال ما سبق في الآية الكريمة من الأوامر والزواجر ، فان كنت صادقا في تفسيرك الارادة التشريعية ، فنحن الى الصدق في تفسير هذه الآية الكريمة أقرب ، وان كنت

(١) ٣٣ - الاحزاب .

مخطئا فقد أخطأت وحدك ، لأننا فسرنا القرآن بالقرآن ، أما أنت فقد فسرت ما أوحى به اليك عقلك بما ادى اليه جهلك .

خامسا — أما رأينا فى قاعدة العدل ، وشبهة الجبر والتفويض فهو كما يلى :

اننا نؤمن بأن الله عدل حكيم ، لا يظلم أحدا بل أنه حرم الظلم على نفسه ، وما حرمه على نفسه فلن يقع منه ، كما نؤمن بأن للعبد مشيئة محدودة لا يملك معها الا الاختيار ، وبهذه المشيئة يتحدد سلوك الانسان وتتعلق مسؤولياته حيث (لا جبر ولا تفويض ، ولا أمر بين بين) وانما اختيار غير مقيد الا بقانون الوجود العام ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها .

أما الآيات القرآنية التى يظن أنها تشعر بالجبر فى الهداية أو الاضلال فانها لا تدل على الجبر ، وانما تدل على اللطف ، والتسديد والالهام فيما يشير الى الهداية وعلى الخذلان وعدم الوقاية فيما يشير الى الاضلال .

والهداية محض فضل من الله ، والله يؤتى فضله من يشاء ويختص برحمته من يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لفضله و (لا يسأل عما يفعل) .

وأما الاضلال فهو عقوبة يستحقها المسىء بمقتضى عدل الله ، ومن آثارها الطبع والختم ، والحيلولة بين المرء وبين قلبه (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (١) .

وهذه الآية دليل على ان الله تعالى قد يهدى احدا من عباده ابتداء بمحض فضله ولكنه لا يضل الا المصرين على اختيار ما لا يرضاه ، وربما كان الهدى المشار اليه فى هذه الآية الكريمة هو ما يشير اليه قوله تعالى (وهديناهم للنجدين) (٢) والله أعلم بمراده .

(١) ١١٥ — التوبة .

(٢) ١٠ — البلد .

أما الكفار الذين لم تبلغهم دعوة الاسلام فحكمهم كحكم أهل الفطرة .
نرجو ان يشملهم قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (١) وان
يشفع لهم اقرارهم بوحدانية الله عندما اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على أنفسهم ، وليس لنا بعد ذلك الا ان نكل امرهم الى
الله (والله بصير بالعباد) .

أما ارادة الله جل شأنه لكل ما وقع ، وما سيقع من أفعال العباد فانها
لا تعنى الزامهم ، وانما تعنى لزوم وقوع مراده تعالى لأن ارادته عز شأنه
لا تتخلف ولأن ما اراده قد أثبتته قضاؤه وقدره ، وما أثبتته قضاؤه وقدره
لا بد ان يتحقق محوا واثباتا لأنه من علم الله وعلم الله لا يمكن ان ينقلب
جهلا .

هذا ما نعتقده وندين الله به ، ونسأله تعالى ان يلهنا السداد
والرشاد .

وتحت عنوان العصمة ، قال :

لقد كانت العصمة ولا تزال معركة الباحثين فى العصور الاسلامية
الأولى يوم كان رجال الحكم يريدون ان يشغلوا العلماء والمفكرين بمثل
هذه المباحث ، يصرفونهم عن سوء تصرفاتهم ، وتبقى الخلافة موردا عذبا
ينهلون منها ما توجيه اليهم الأهواء والشهوات ، وقبل ان نشير الى الناحية
التي كانت معركة الباحثين لا بد لنا من التعرض لمعناها (ففى شرح النهج
للمعتزلى) :

ذهب جماعة الى انها وجود خاصة فى نفس الانسان تمنعه عن الاقدام
على المعصية وآخرون الى انها عدم القدرة على المعصية .

وقول ثالث وهو انها مع التمكن من الطاعة . والمعصية وقدرة العبد
عليها تتكون من أمور أربعة .

وهى : قوة الارادة ، والعلم بفائدة الطاعة ومضرة المعصية ، ووجود
البيان من الله ووصوله الى المكلف ، وان يحاسب على الخطأ ولو كان نسيانا
أو سهوا •

ثم قال وهى بهذا المعنى ، تتفق مع ما عليه الشيعة الأمامية •

وقال الحلبي : هى لطف يفعله الله سبحانه بالمكلف بحيث لا يكون له
داع الى ترك الطاعة وارتياب المعصية •

وفى كتاب الحق اليقين ، انها عبارة عن قوة فى العقل من حيث لا يغلب
مع كونه قادرا على المعاصى •

(الى ان قال) والذى عليه الامامية ، هو القول بعصمة الأنبياء قبل
البعثة ، وبعدها عن جميع المعاصى صغيرها وكبيرها ، ثم اتى بأدلة عقلية
يؤيد بها وجهة نظره •

ثم قال أما بعد البعثة فالذى عليه الشيعة هو العصمة عن الذنوب كلها
صغيرها وكبيرها عمدا أو سهوا من غير فرق ، بين ما يرجع الى التبليغ أو
يرجع الى احوالهم الخاصة ، وبعد ان أورد الأسباب العقلية التى ادت الى
هذه الفكرة قال : هذه طائفة من الأدلة التى يستدل بها الامامية على عصمة
الأنبياء ، وهى كافية لاثباتها ، ولكن النصوص القرآنية ، قد تعرضت لأحوال
جملة من الأنبياء وتدل بظاها على وقوع المعصية منهم ، فلا يبقى لأدلة
العصمة فائدة يعتمد عليها ، فى مقابل اخبار الله سبحانه العالم بسرهم
وعلايتهم ، فلا بد من رفع اليد عن هذه الأدلة (يعنى ادلته العقلية) أو تأويل
الآيات الكريمة بما يتفق مع بلاغة الكتاب واعجازه •

ونقول زدا عليه :

العصمة هى من الأفكار الغربية التى ادخلتموها فى صلب العقيدة
الاسلامية ، بقصد التشويش والبلبلة ، وجر المسلمين الى جدل لا يقف

عند حد ، وبالتالي تحتفظوا منها للأئمة بحصة الأسد ، أما رجال الحكم فقد كان الحذر من دسائسكم يستولى على جل اهتمامهم ، والعصمة بجميع المعانى التى أوردتها لا أساس لها من الصحة ، وهذا الخبط الذى جمعته من مزابل اسلافك لا سند له من كتاب ولا سنة ، بل أنه مع العقل والنقل على طرفى نقيض ، لما فيه من تناقض مع فطرة الله التى فطر الناس عليها ، ومخالفة صريحة لحكمة التكليف ، ولما ثبت من الكتاب والسنة ، من أخبار وأحكام تتافيه ، لذا فان العصمة المطلقة لا وجود لها فى أى انسان .

أما الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . فان مما لاشك فيه ان كل نبي قبل البعثة ، كان القدوة الصالحة فى قومه فى الأمانة والنبيل والفضيلة ، وسمو الأخلاق و (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (١) أما بعد البعثة ، فان اعتصامهم بالله هو الحصن الذى يقيهم من الوقوع فيما يطعن فى عدالتهم ومؤهلاتهم لحمل الرسالة ، وهذا لا يمنع من امكان وقوع بعض الأخطاء غير المتعمدة منهم فى أحوالهم الخاصة . كالتسهو والنسيان وما استكروها عليه . وهذه الأخطاء قد تجاوز الله عنها لجميع عبادہ . والأنبياء هم أحب عبادہ اليه ، وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اننى بشر مثلكم انسى كما تنسون ، وخاطبه الله بقوله (سنقرئك فلا تنسى) (٢) .

أما فيما يختص بتبليغهم للأحكام والأوامر الإلهية ، فانه لا ينبغى الا ان يكونوا محققين لعلم الله بهم وحسن اختياره لهم ، ومن اصطفاه الله لاجراج عبادہ من الظلمات إلى النور لا يجوز الا أن يكون أهلاً لما اصطفاه الله له .

وقد ثبتت العصمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الأحكام بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (٣) .

(١) ١٢٤ — الاتعام .

(٢) ٦ — الأعلى .

(٣) ٣ — النجم .

كما ثبتت لسائر المرسلين من أولى العزم ، بشهادة الله لهم فى القرآن الكريم •

أما الأئمة فانهم من سائر المسلمين الذين خاطبهم الله بقوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (١) •
وتحت عنوان (الامامة) قال :

يعتقد الشيعة الامامية بأن نصب الامام العادل واجب على الله سبحانه وتعالى فى كل زمان لقاعدة اللطف وغيرها (*) ، وادلة وجوب ارسال الرسل تدل على وجوب اختيار الامام للأمة بعد النبيين ووجود الشرائع ، والكتب التى جاء بها انبياء الله سبحانه لا تكفى بدون عالم بها خبير بأسرارها كفىل بتطبيقها تطبيقا يضمن العدالة ، ويحفظ ويصون الشريعة من التلاعب والتدهور ويكشف للأمة عن محكمات الكتاب ومتشابهه •

ولقد اعتمد أهل الآراء الفاسدة ، فى كثير من آرائهم على أى الكتاب ولم يرجعوا الى العترة الطاهرة ، فى تفهم اسراره فضلوا وأضلوا •

فالقائلون بالتجسيم يؤيدون فكرتهم بقوله (الرحمن على العرش استوى) (٢) وقوله (يد الله فوق أيديهم) (٣) ويؤيد المجبرة فكرتهم بقوله (يضل من يشاء ويهدى من يشاء) (٤) وأمثالها ، وكثير من أصحاب المذاهب يرجعون اليه دفاعا عن عقيدتهم •

(*) قال لى ادهم :

لقد ملأت كتابك علينا تشنيعا وسخرية لاننا نقول بوجوب اللطف ونصب الأئمة على الله . مع اننا لا نعنى بذلك أن العباد أوجبوا على الله وانما نعنى أن الله أوجب على نفسه ذلك . فقلت له : اعطنى دليلا واحدا من كتاب الله أو سنة رسوله . يعطيك الحق فى اعتقاد هذا الواجب . فقال انما استدللنا على ذلك بالعقل . فقلت له : وهل خلق الله العقل ليكون حجة عليه أو على عباده . فبهت ولم يجر جوابا .

(١) ٣١ — الحجرات .

(٢) ٥ — طه .

(٣) ١٠ — الفتح .

(٤) ٨ — فاطر .

فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضه ، ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السوى ، قال سبحانه (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) (١) فلا بد لكل نبي مرسل بشريعة يريد ان ينتهجها الانسان ويتخذها السبيل فى معاشه ومعاده ، أن ينصب وصيا وخلفا من بعده يعلم من أسرار النبوة ، والكتاب والسنة ما يضمن للأمة لو أخذت بهداه صلاحها وسعادتها وادلة الامامة كما تدل على وجوب نصب الامام • تدل على وجوب الاصلاح من أفراد الأمة) •

ونقول ردا عليه : ان الجواب على ما أورده يأتى من وجوه •

أولا — ما هو دليلكم على ان معرفة صفة الاستواء ، واليد ، وغير ذلك من الصفات ، جزء لا يتجزأ من التكاليف الشرعية التى بدونها لا يفوز المسلم برضوان الله ولا ينجو من عذابه •

ثانيا — ما قولكم دام فضلكم ، فيمن يرفض الخوض فى ما تشابه من الكتاب ويكتفى بقوله (آمنا به كل من عند ربنا) (٢) وهل مثل هذا المسلم فى حاجة الى امام يكشف له عن هذا المتشابه ، أم تكفيه امامة القرآن •

ثالثا — اذا كان الكتاب لا يعنى عن (سماحة الامام المعصوم) فلم جعلتم العقل وحده • الحاكم المطلق فى التحسين والتقبيح ، ليس فى عبقرية سماحته ما يعنى عن العقل بعد أن أغناكم عن النقل •

رابعا — لو كان اللطف واجبا على الله لعباده لكان وجوبه للأئمة من باب أولى ، وقد أثبتت مراجعنا ومراجعكم وبرهنت الشواهد العقولة

(١) ٧ — آل عمران

(٢) ٧ — آل عمران

والمنقولة ان الأئمة كانوا مضطهدين مقهورين مغلوبين على أمرهم ، فما سبب حرمانهم من هذا اللطف وكيف يجب على الله اللطف بمن نابذوهم وطاردوهم ، وتتبعوهم تحت كل حجر ومدبر ، قتلا وتشريدا وتعذيبا ، ولا يجب لمن تدعون انهم حجة الله على عباده ، ولولا هم لم يعبد الله .

خامسا — اذا كان وجوب نصب الأئمة يرجع لقاعدة اللطف ، فالى أى قاعدة يرجع تمكين الظلمة وأئمة الجور لكى يعيشوا فسادا فى الأرض .

سادسا — اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل نصب أئمة الجور حرام عليه . وكيف يستحيل وقوع ما يجب على الله ويقع ما يناقضه سابعاً — اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل ترككم هكذا بدون أمام ، بعد هروب صاحب السماحة أمام السراييب ، اخلال بهذا الواجب أم ماذا واذا كان اخلالا بالواجب ، فهل انتم مطالبون بموالاتة أحد من الأئمة والرجوع اليه أم الاخلال بالواجب جعلكم فى حل من الواجبات ، انكم ولاشك كمن يفر من شىء فيقع فى نقيضه ، فلا عقولكم التى تدعون فيها التمييز بين الحسن والقبيح ، ولا أصحاب العصمة المزيفة ، ولا اكداس الأكاذيب ، ولا الشيطان وأعوانه ، ولا كلها مجتمعة تستطيع ان تنقذكم من هذه المآزق التى اوقعكم فيها (عبد الله بن سبأ اليهودى ، واذنابه) فهل فيكم من عاقل يعتبر ، وهل عندكم ذو قلب يتدبر قول الله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (١) .

ثامنا — لا أدري والله كيف تصدقون من يلف نفسه برداء التقية من قمة رأسه الى أخمص قدميه ، ويتفنن فى صنع الألقنة منها . ثم هو يقول لكم ان اللطف واجب على الله لكم ، أترونه نسى ان يقول لكم ان اللطف واجب ولكن مع وقف التنفيذ وكيف تقبلون دعوى من يدعى أنه أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء . مع أنه أشد الناس خوفا

(١) ١٧٩ — الأعراف .

على نفسه ، وأمسهم حاجة للإمان ، والاطمئنان • وكيف يستطيع صيانة
الشريعة من التلاعب من لم يستطيع صيانة نفسه من أعدائه ، وكيف تقوم
الحجة بمن لم يتحقق به قيام الحجة •

ثم ما هي الكشوفات التي توصلوا اليها لحكمات الكتاب ومنشأبهاته
(أهي علم الحروف وحساب الجمل وعلم الهفت ، وترجمة أذان الديك ،
وصوت القبرة ، وطنين الحشرات وصوت الناقوس ، وكلما يحتمل الشعوذة ،
والدجل والضحك على الذقون) •

أم هي قولكم عن جعفر (ان أمرنا هذا هو الحق ، وعين الحق ، وحق
الحق وبطن الحق ، ووجه الحق ، وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر
المستسر وسر مغلف بسر) •

أم هي قولكم الذي تنسبونه كذبا وبهتاننا الى على بن أبى طالب
(رضى الله عنه) وهو (محمد صاحب الدلالات ، وأنا صاحب الآيات ،
أنا الصراط المستقيم ، أنا النبأ العظيم ، أنا الذى حملت نوحا فى السفينة
وأخرجت يونس من بطن الحوت وجاوزت بموسى البحر وأخرجت ابراهيم
من النار ، أنا معلم سليمان ، وداود وذى القرنين ، أنا تكلمت على لسان
عيسى ، أنا محمد انتقل فى الصور كما أشاء ولو ظهرت للناس على حقيقتى
لهلكوا) وهل القول بالحلول ، والتناسخ الموجود فى هذا الهذيان مأخوذ
من دين بوذا أو من دين مانى ومزدك وزرادشت •

لا تعجب أيها القارىء الكريم اذا قال لك شيعى بأن كل ما توصل
العلماء الى اكتشافه فى ميدان العلم والصناعة والتكنولوجيا هو من آثار
الأئمة ومن بركات صاحب الزمان المأسوف عليه •

تاسعا — ان قولك (فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضه ،
ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السوى) غير
صحيح فان الغوامض لا توجد فى الكتاب ، وانما توجد فى عقائدكم
الملتوية •

أما الكتاب الذى قال الله فيه (أفلا يتدبرون القرآن) (١) وقال فيه (كتاب انزلناه اليك مبارك ليذبروا آياته) (٢) فقد أنزله الله للهداية لا للغواية وللارشاد لا للتبليس .

ومحال ان يأمر الله سبحانه بتدبر نصوص غامضة لا يفهمون المراد منها لأن هذا من نوع تكليف ما لا يطاق الذى ينفيه قول الله تعالى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) (٣) .

ثم لماذا يحتاج الى الأئمة ، فى كشف الغوامض المزعومة ، من يملك العقل الذى يدرك حسن الأفعال وقبحها ، وكيف لا يكشف الغوامض من يستطيع معرفة الله بعقله دون حاجة الى ارشاد أو استرشاد .

أما الآية التى أوردتها فهى حجة عليك فانتم باتباع ما تشابهه تبتغون الفتنة ، وتبتغون تأويله بما يلائم عقولكم المتحجرة لتجروا الناس الى التصديق بما تنسبونه الى الأئمة من تأويلات باطلة (لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم) (٤) .

ولقد كان عدو الله ابن سبأ اليهودى . ومن يرسم له الخط من حكماء صهيون جديرين حقاً بأن نعترف لهم بالذكاء الخارق عندما وقع اختيارهم على على ابن أبى طالب دون غيره ، ليجعلوا منه بطل الرواية . ولينسجوا من ميول أبنائه السياسية ، خيوط هذه المسألة .

عاشراً — اذا كان أهل الآراء الفاسدة ، والقائلون بالتجسيم قد أيدوا فكرتهم بقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (٥) وبقوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) (٦) .

(١) ٨٢ — النساء .

(٢) ٢٩ — ص .

(٣) ٢٨٦ — البقرة .

(٤) ١٨٨ — البقرة .

(٥) ٥ — طه .

(٦) ١٠ — الفتح .

فهل تؤيدون انكاركم للصفات بانكار هذه الآيات ، واستنتكارها .
وهل يدل قولك هذا الا على انك تقترح نسخ هذه الآيات الكريمة والغاءها
من المصحف .

حادى عشر — ان أسلافك قد فسروا قوله تعالى (استوى) بمعنى
استولى فهل معنى ذلك أن العرش كان فى حوزة على بن أبى طالب ثم حصل
الاستيلاء عليه من الله ؟

ثانى عشر — اذا كنا نقف عند حدود ما نزل به الوحي فنعمل بمحكمة
ونؤمن بمتشابهه ، ولا نتأوله ، ولا نقول الا ما علمنا الله تعالى فى قوله
(آمنا به كل من عند ربنا) (١) فهل يسمى هذا تجسيما ، واذا كان هذا
يسمى تجسيما فبماذا تسمون تأويلاتكم الفاسدة وانكاركم للصفات ،
وتعطيلها ، ونفى ما أثبتته كتاب الله وتقول ما لم يرد به كتاب ولا سنة ،
كايجاب اللطف ، ونصب الأئمة وفعل الأصحح ، ووجوب العوض على الله وهل
أنتم أعلم بما يليق بالله من الله جل شأنه .

حقا (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) (٢) .
وتحت عنوان عصمة الأئمة يقول :

ان الرسول الكريم هو الذى يؤسس المبادئ . ويفرض قانونه
السماوى بواسطة ما يوحى اليه من ربه — والأمام من بعده بنظر الشيعة
يتسلم جميع مهامه ووظائفه عدا التشريع والنبوة . لذا فانهم يرون العصمة
للأمام . كما يرونها للأنبياء وهذه المسألة تنتفرع على أن منصب الأمامة ،
منصب الهى . لا رأى للامة فيه . ولا اختيار لهم فى تعيينه للأسباب
المتقدمة — ولازم ذلك كونه ذا ملكة رفيعة يستطيع بواسطتها التغلب على

(١) — آل عمران .

(٢) — الحج .

شهواته وأهوائه • وبدون ذلك لا تحصل الغاية من نصب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه وكان كغيره من أفراد الأمة يحتاج الى من يرشده • ويدله على الصواب • وتسقط منزلته من النفوس ويكون ممن عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) (١) وحاشا الله سبحانه أن يختار لأمرته من ينهى الناس ولا ينتهى • ويأمر غيره وينسى نفسه قال سبحانه (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) (٢) قال العلامة الحلى • لو وقع الانكار عليه • وذلك مضاد للأمر بطاعته الخ) •

(ونقول ردا عليه) :

لو جاز لنا القول بعصمة الأنبياء — اجلالا لاختيار الله لهم وتعظيما لمحبة الله لهم — لما جاز لنا القول بتركية الا من زكاه الله ورسوله ، واذا كان رسول رب العالمين • وأمام أتقى المتقين • لم يدع العصمة لنفسه • ولم يأمر أحدا باعتقادها فيه ، فكيف تريدون أن تمنحوها لأشخاص لم يطالبوكم باعتقادها فيهم • ولو طالبوكم باعتقادها فيهم لكانوا من الكاذبين — واذا افترضنا أن وجود العصمة فى الأنبياء ضرورة لازمة تقتضيها صيانة الوحي فهل نفترض وجودها فى الأئمة • لنسخ ذلك الوحي • بوحي جديد ؟

ثم انك تقول ان الأمام يتسلم جميع مهام النبى عدا التشريع والنبوة • ولا توجد مهمة للنبي بعد التشريع والنبوة الا تطبيق الشريعة • وتطبيقها ان كان لا يصح أن يقوم به غير المعصومين فلا بد ان يكون كل من استخلفهم النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته وكل من ولاهم على السرايا ، أو على البلاد المفتوحة معصومين لأن هؤلاء انما كانوا يقومون بتطبيق الشريعة ، وفرض القانون السماوى ، نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم • فلماذا تجعلون العصمة وقفا على من لا يحتمل وجودها فيهم • وتمنعون وجودها

(١) — البقرة •

(٢) — ص •

ممن يحتمل وجودها فيهم ، وحسبك أنهم موثوقون ممن قال الله فيه (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (١) .

ولا تظنن أيها الأستاذ المأجور اننى بقولى هذا أريد اثبات العصمة لمخلوق . كلا . وانما أريد أن أنتزع ثوب القداسة المزيفة عن جعلتم منهم آلهة من دون الله يعبدون .

ثم انك تقول . أنه بدون العصمة لا تحصل الغاية من نصب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه ، وكان كغيره يحتاج الى من يرشده ويبدله على الصواب .

ونقول لك : كيف حصلت الغاية من اختيار الله لنبيه . وقد ثبت أنه استشار أصحابه فى كثير من الشؤون الحربية والسياسية . وأمره الله بأن يستشير أصحابه بقوله تعالى (وشاورهم فى الأمر) (٢) ، وثبت أنه تراجع عن بعض اجتهاداته . وأقر آراء بعض أصحابه فى قتال الطائف . وغزوة بدر . وغزوة حنين . والخندق وفى صيغة الآذان . وعوتب على أخذ الفداء من أسرى بدر . وعلى اذنه للمنافقين بالتخلف عن القتال . وعلى استغفاره لعمه أبى طالب . وعلى أعراضه عن الاعمى . وعلى تحريمه شرب العسل عند إحدى زوجاته وعلى قوله لمولاه زيد (أمسك عليك زوجك واتق الله) (٣) والعتاب لا يصدر الا فى حق من أخطأ فهل أصحاب العصمة المزيفة فى نظرك أصوب رأياً . وانفذ بصيرة . وأقل حاجة الى الارشاد والدلالة . ممن كان مصدر تشریفهم . وتكریمهم . ومن أخرجهم الله به من الظلمات الى النور .

وتحت عنوان :

(القرآن عند الشيعة الأمامية) يقول :

(١) ٣ — النجم .

(٢) ١٥٩ — آل عمران .

(٣) ٣٧ — الاحزاب .

تدوين الشيعة الأمامية بتعظيم القرآن وتقديسه • وأنه الكتاب المنزل على محمد وهو المرجع الأول عندهم فى الأصول والفروع • وكل واقعة لا يوجد حكمها فى الكتاب يرجعون فيها الى سنة رسول الله وأحاديث عترته من بعده • بعد أن صح عندهم أنه لا ينطق عن الهوى ، وقال صلى الله عليه وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى •

الى أن قال • والذى بين أيدي المسلمين هو الذى يؤمنون به • ويعتقدون نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم لا زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل ومن نسب لهم غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب • والأخبار المنسوبة الى أئمة الشيعة بأن عليا قد جمع القرآن • بعد وفاة النبى وعرضه على المسلمين فرفضوه لما فيه من زيادة ونقصان مكذوبة على أئمة الشيعة • وهى من صنع الدساسين المستأجرين للفئات الحاكمة • ليشوهوا سمعة الأئمة الهداة • ولقد أمر الأئمة بالرجوع الى الموجود بين أيدي الناس • ومنه أخذ الكثير من أحكام الله ، قال الشيخ الصدوق فى اعتقاداته (واعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما بين الدفتين • وما فى أيدي الناس ليس بأكثر ولا أقل • ومن نسب الينا غير ذلك فهو كاذب وقال الشهر ستانى ان القرآن المنزل من الله على رسوله انما هو الموجود بين الدفتين •

ونقل عن المرتضى أن القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان •

وقال المعتمد عن جماعة من الأمامية أنه لم ينقص منه كلمة ولا حرف ولا سورة ولكن حذف ما كان مشينا فى مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله • وتفسير معانيه على حقيقة تنزيهه • وذلك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا ، وقد سمي تأويل القرآن قرآنا الخ •

ونقول رداً عليه : انكم تقولون بأفواهكم ما ليس فى قلوبكم ، فان الواقع ويا للأسف يثبت لنا أنك غير صادق فيما تقول ! واليك الدليل على صحة ما نقول :

أولاً — أنكم تعتبرون القرآن تابعا لكم • تسخرون نصوصه حسبما يتلاءم مع أهوائكم بدلا من ان تجعلوه الحاكم المطلق والفيصل الذى يملك الحكم الأخير والدليل على ذلك قولكم : بالتحسين والتقييح العقليين •

ثانياً — ان القرآن ليس مرجعا عندكم فى الأصول ولا فى الفروع بل أنه منسوخ أو شبه منسوخ عندكم جملة وتفصيلا ، لأنكم قد اتخذتم لأنفسكم مصدرا آخر للتشريع هو أحاديث العترة ، وجل ما تروونه عن العترة (ان لم يكن كله) انما يتضمن نسخا صريحا لأحكام القرآن بما تختلفونه من تأويلات فاسدة تؤدى الى اخراج الآيات عن مقصودها •

فأنتم مثلا تعتقدون بامامة أشخاص معينين استنادا الى قصص خيالية تبطنون بها آيات القرآن الكريم • وهذه القصص تنسبون صدورها الى العترة •

ومعلوم أن القرآن قد أكد أن النبى صلى الله عليه وسلم وحده لا ينطق عن الهوى •

أما العترة فانهم لم تثبت لهم هذه الخصوصية التى كانت للنبى وحده • فلو فرضنا جدلا أن العترة هم الذين حكوا تلك القصص • ورضعوها بالأحاديث التى تشير الى امامتهم لكان من حق كل مستمع أن يطالبهم بالدليل من مصدر الأدلة وهو القرآن • لأن دعوى الشخص لنفسه لا يجوز قبولها بدون بينة • ولأن ما ينسب الى النبى من الأحاديث يجوز ان يطرأ عليه التغيير والتبديل ، والتحريف ، من رواته بعكس القرآن الكريم الذى تولى الله حفظه •

وأنتم أيضا تعتبرون ما تنسبونه من أحكام تروونها عن الأئمة جزءا من الدين ، دون سند من كتاب الله • بل انها مع كتاب الله على طرفى نقيض •

كقولكم عن جعفر (من بكى أو أبكى أو تباكى فى يوم عاشوراء فقد وجبت له الجنة) !!

وكقولكم عنه (من زار الحسين فى قبره فكأنما زار الله فى عرشه) !!

وكقولكم عنه (من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد) ؟ !!

ومعلوم ان الله لم يوجب الجنة لمن بكى على فراق أحب العباد إليه ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يوجبها لمن بكى على فراق أحد أفراد أمته • وأنتم أنما ترمزون بأمثال هذه الأحاديث الى أن الجنة انما هى تحت تصرف الأئمة • يدخلون فيها من يبكى على فراقهم ، ويحرمون منها غيرهم •

وإذا كانت زيارة الحسين فى قبره تعادل زيارة الله فى عرشه :

فهل الاتيان ببقية الأعمال التى تعتقدون انها صالحة كاقامة المآتم والنياحة ولطم الخدود ، وشق الجيوب ، وتعذيب أنفسكم ، فى يوم عاشوراء يعطيكم حق ادعاء الألوهية ؟؟

وإذا كان الثبوت على الموالاتة فى غيبة القائم يساوى أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد ؟ !

فهل معنى ذلك أن أجر كل شهيد من شهداء بدر وأحد كان قصعة من شريد ؟ !

اننا نطلب لأمثال هذه الخرافات سندا من كتاب الله أو تسمية من دونوها لكم بما يستحقونه من الأسماء •

ثالثا — اننا حينما الصقنا فيكم تهمة اتباع غير سبيل المؤمنين كنا نستند الى ما أنتم مسئولون عن اعتقاده من مخلفات أسلافكم ، لأنه قد ثبت عندكم ان ما نقلوه من روايات تحريف القرآن باطلا ، وأنتم مع ذلك تصرون على الأخذ بما لديهم من نقول أخرى مع أن ثبوت بطلانها لا شك فيه ، لأن من يجرؤ على الله بتدوين نقول مزورة تتضمن دعوى تحريف كتاب الله : لا يوجد

ما يمنعه من الجراءة على الله فى تدوين نقول تهدم كافة أدلة الأحكام الأخرى .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ان رواة كافة النقول عندكم ، أما أن يكونوا رواة لدعاوى التحريف ، أو أنهم يعتقدون وجوده اذ لا يوجد دليل يبرىء ساحتهم من هذا الاعتقاد فقد ثبت أن كل ما هو بين أيديكم من مخلفات اسلافكم . ونقولهم باطل ، ولا أساس له من الصحة لانهم جميعا مظنة الاختلاق ؟

أما الصدوق والشهرستاني . والمرئضى والمفيد : فان اعترافهم بسلامة القرآن من التحريف لا يعنى سلامة آرائهم المذهبية الأخرى التى استمدوها من المصنفات المشحونة بالدس والتزوير : مثل : كتاب الكافى وأمثاله ، لأن ما بنى على الفاسد فهو فاسد مثله ، وهى بالتالى آراؤهم الخاصة ، التى لا قيمة لها فى نظركم بالنسبة لما يروى لكم عن المعصومين فى التحريف . أما قولك ان رواة التحريف مستأجرون للسلطة الحاكمة . ليشوهوا برواياتهم سمعة الأئمة . فغير صحيح لأنهم عندكم رواة موثقون مشهود بعد التهم وصدقهم فى كتب الجرح والتعديل عندكم ، ولأن رواياتهم مدونة فى مراجعكم المعتبرة . ومنها (تلمودكم) الذى تسمونه الكافى والذى تعتقدون أنه لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فى الوقت الذى تلصقون فيه تهمة التحريف فى كتاب الله الذى تكفل بحفظه ، وإذا جاز لكم ان تكذبوا بعض رواياتهم جاز لكم أن تكذبوا كلما جاءوكم به من الروايات الأخرى ولو طالبناك بالدليل على عمالتهم للسلطة الحاكمة لما استطعت الاجابة . واتهامك اياهم بالعمالة يعطينا الحق فى اتهام كل فقهاءكم ومشايخكم بنفس التهمة ، اذ أن الدليل الدال على عمالة أولئك هو الدليل على عمالة هؤلاء .

رابعا — اننى اجتكم الى ضمائر القراء فيما نقلته عن المرئضى : من أنه حذف ما كان مشينا من مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله ، وتفسير

معانيه على حقيقة تنزيله • وان ذلك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا وقد سمي تأويل القرآن قرآنا) اذ كيف تستحلون خذف تأويل منزل من الله حسب زعمكم ، وتعتبرونه مشينا للمصحف مع أنه عندكم بمنزلة القرآن • وهل على مثل هذه الحلزونيات تجتمع القلوب ؟

وتحت عنوان :

(الأئمة الأثني عشر عند الشيعة) :

قال : لقد ذكرنا رأى الشيعة الامامية فى الخلافة الاسلامية • وانها بالنص الالهى ، ولا رأى للامة فيها ، وقد نص النبى صلى الله عليه وسلم على امامة الأثنى عشر ، والروايات التى نصت على امامتهم قد رواها الفريقان باسناد متعددة ، ومضامين مختلفة •

ثم أورد هذه الأحاديث • ومنها (فاطمة مهجة قلبى • وأبناها ثمرة فؤادى وبعلاها نور بصرى والأئمة من ولدها أمناء ربى) •

وعن السدى فى تفسيره وهو من علماء السنة وثقاتهم (كما يقول) ان سارة لما كرهت مكان هاجر أوحى الله الى ابراهيم أن ينطلق باسماعيل وأمه حتى ينزله بيت النبى التهامى يعنى مكة ، فانى ناشر ذريته ، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان • وجاعل من ذريته أثنى عشر عظيما •

وفى الكتاب المذكور عن أحمد بن حنبل فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسين (ع) أنت السيد ابن السيد أخو السيد أبو السادة أنت الإمام ابن الإمام • أخو الأمام • أبو الأئمة • أنت الحجة ابن الحجة أخو الحجة • أب لحجج تسع من صلبك تاسعهم قائمهم •

وحديث الثقلين المروى فى صحاح أهل السنة • وفى الحديث الشريف أمرهم بالتمسك بكتاب الله وأهل بيته ، وكرر قوله اذكركم الله وأهل بيتى ، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا •

ثم أورد حديثاً نقله عن شرح النهج لابن أبي الحديد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن التى غرسها ربى فليوال علياً ويقتد بالائمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى ، ورزقوا فهمى ، فويل للمكذبين لهم من أمتى • القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى •

وغير هذه الطائفة من الأخبار : الى أن قال — واغتصاب حقهم وصددهم عن القيام بشؤون الأمة لا يخرجهم من كونهم الخلفاء الشرعيين ، كما لا يخرج النبي عن النبوة لو فرض ان الناس لم يؤمنوا برسالته (الخ) •

ونقول رداً عليه :

أما ما أوردته من الأحاديث فلا أساس لها من الصحة بل انها أشبه بهذيان محموم منها بقول معصوم ، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين ، على من يصنع الأفك وينسبه الى رسول الله ، وعلى من يحمل الناس على اعتقاد صحته ، وأنت كاذب فى قولك أن السدى المذكور من ثقات السنة ، بل هو من أخبث غلاة الرافضة • فان هذا نسميه بالسدى الصغير • أما السدى الكبير • الذى هو من ثقات السنة فانه من ألد أعدائكم • ونحن نطلب الأصل الذى نقل منه السدى المذكور الخرافة المزعومة • وحديث الثقلين لا وجود له فى صحاح أهل السنة والنبي لم يأمر بالتمسك بالكتاب الله وسنته ، ولا يوجد حديث صحيح يتضمن ذكر أهل بيته • واذا كنت تريد ان تسند رأيك السقيم بما قمشت وضم حبل الحاطب • فاننا ننفده بالعقل والنقل من وجوه :

أولاً — لو كانت أمامة المذكورين بالنص الالهى لعلمه على بن أبى طالب وابنه الحسن رضى الله عنه ومعلوم أن الأول قد سالم وسلم بخلافة سابقيه • وأن الثانى قد سالم وسلم الأمر الى معاوية فلو كانا يعلمان بالنص الالهى وحدث منهما ما حدث لكانا كمن قال الله فيه (واتل عليهم نبأ الذى

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) (١) ولو علما بالنص الالهي . وحدث منهما ما حدث لكانا كمن يؤمر من الله بابلاغ الرسالة فيرفض الأمر الالهي ويطلب اعفائه من التكليف بهذه المهمة ، واذا كنتم أعلم بالنصوص الالهية من علي ومن الحسن وجب أن تكونوا أنتم الأئمة وهم المأمومون .

ثانيا — انكم تدعون عصمة الأئمة . وأنتم أمام دعوى الإمامة ودعوى العصمة أمام أمرين لا ثالث لهما . فان ثبوت عصمتهم يعني ان رضا علي بخلافة سابقه كان صحيحا وموافقا لمراد الله وان تنازل الحسن لمعاوية كان صحيحا وموافقا لمراد الله لانهما معصومان . والمعصوم لا يصدر منه الخطأ وان ثبوت امامتهم بمقتضى النص الالهي . يعني ان ما صدر من علي ومن الحسن . كان دليلا على انتفاء العصمة عنهما لأنه كان محاباة منهما للمخلوق على حساب أمر الخالق والمعصوم لا يحابي في دينه .

ثالثا — تقولون ان ارسال الرسل ، ونصب الأئمة واجبان على الله تعالى لقاعدة اللطف ، وقد أرسل الله الرسل وأيدهم بالمعجزات . وأهلك من كذبوهم فما هي أدلة تأييده للأئمة وأدلة غضبه على من كذبوهم ، وقتلهم ولعنوهم وألجأهم الى كهوف التقية وسرايب الحرمان ، وكيف يحرم الأئمة من لطف أوجبتموه لفرعون ، وهامان ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهل حرمان علي من حقه موافق لقاعدة اللطف أم مناف لها .

رابعا — ان النقول التي عندنا كلها تثبت ان النص قد ورد بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية ، الصحيحة . ففي القرآن الكريم ، قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم بيتعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم

الصادقون) (١) وهؤلاء الذين أشسار اليهم القرآن ، قد اتفقوا على بيعة
أبى بكر ، وسموه خليفة رسول الله وهم فى عملهم هذا صادقون بنص القرآن
الكريم •

أما الأحاديث التى وردت بالنص على أمامة أبى بكر •

فمنها قوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التى جاءت تسأله عن أمر وقانت
أرايت ان لم أجدك فقال لها اثت أبا بكر •

وقوله عليه الصلاة والسلام ، لعائشة يابى الله والمؤمنون الا أبا بكر •

وحديث الرؤيا التى أخبر عنها بقوله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى
على قلبب أنزع منها ، فأخذها ابن أبى قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى
نزعه ضعف والله يغفر له • ثم أخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا ، فلم
أر عبقرىا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن •

وقوله صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى بالناس
مدة مرض النبى • وكان آخر صلاة صلاها النبى جالسا خلف أبى بكر فى
بعض الأقوال •

وأمره صلى الله عليه وسلم بأن تسد خوخت الصحابة الموجودة فى
المسجد الا خوخة أبى بكر •

وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا •

وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الرؤيا التى رآها أحد الصحابة ،
وقد رأى كأن ميزانا نزل من السماء فوزن النبى بأبى بكر فرجح النبى
بأبى بكر ووزن أبا بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر • ووزن عمر بعثمان فرجح
عمر •

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم برؤياه ، فلم يكذبه •

وفى إحدى الروايات أنه عليه الصلاة والسلام قال (خلافة نبوة ثم
يؤتى الله الملك من يشاء) •

الى غير ذلك من الأحاديث التي لا يحضرنى ذكرها وكلها متفق على
صحتها • ومع كل ما ذكرته ، فلو ان اجماع الصحابة انعقد على مبايعة بلال
الحبشي لاعتبرنا كل من تخلف عن مبايعته خارجا على الجماعة ، حتى ولو
كان أبا بكر • وعمر أو عثمان أو عليا ، لأن الخلافة حق من حقوق المسلمين
يضعونه حيث شاءوا •

خامسا — أن الاجماع قد حصل ببيعة أبي بكر وعمر وعثمان ، أما على
فان الاجماع مفقود في بيعته • وهذا وان كان لا يعطينا الحق في انكار
أمامته ، فانه يعطينا الحق في دعم أقوالنا ونقض أقوالكم فان حديث
(الخلافة من بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضوا) دليل على صحة
خلافته وخلافة سابقيه ، رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم ، على رغم أنف من
لايرضى عن أحد منهم •

سادسا — ان انقسامكم الى أكثر من سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان
الحق في جانبها ، وان النص وارد في امامها دون غيره : دليل على أنه
لاتوجد نصوص وانما يوجد تطاحن على الزعامة وتناحر على ما تقتضونه من
السحت باسم الأمامة •

والآن سأكتفى بهذا القدر من التعليق على بعض ما ورد في كتاب عقيدة
الشيعة الأمامية للأستاذ المحترف هاشم معروف • وهو ما سمحت به ظروفى
الخاصة ، ولى أمل في معاودة النشر ، كلما سمحت الفرصة •

ومغذرة الى القارىء الكريم ، عما يلاحظه من ايجاز واقتضاب فقد
اضطرتنى اليه ظروف عائلية ومعاشية ، والذنب فى ذلك ليس ذنبى ، وانما

هو ذنب جدى رحمه الله الذى لم يخلف لى سردابا آكل السحت باسمه ، كما أنه ليس من هدفى الرد على كل ما جادت به قرائحهم المتقرحة ، من أكاذيب على الله وعلى رسوله ، وعلى سلفنا الصالح ، ولا الرد على كل من كتب منهم أو تصدى للكتابة ، فهو أبعد من أن يستطيع القيام به شخص مثلى كتب عليه ان يجاهد فى عدة ميادين وقديما قال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا لأصبح الصخر مثقالا بدينار

على ان لى كلمة ختامية أضيفها الى ما سبق وهى :

ان طائفة الشيعة ، لم تكف بتزوير الأحاديث ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعما لباطيلهم ، وافتراء على الله ، بل أحوأ يصنعون هذيانا ويسمونه قرآنا (يظاهئون قول الذين كفروا) من أمثال مسيلمة الكذاب وما كانوا فى الحقيقة الا مخلصين للرسالة التى جاء بها مسيلمة متحمسين لها ، ومن هذا الهذيان ، سورة تقيأها أحد مسعوريهم وسمها (سورة النورين) وادعى أن عثمان رضى الله عنه قد اسقطها من المصحف ، وهذه مقتطفات منها •

(يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالنورين الذين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتى ويحذرونكم عذاب اليوم العظيم ، نوران بعضهما من بعض ، وانا السميع العليم ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم ، وما عاهدوا الرسول عليه يقذفون فى الجحيم لأنهم ظلموا أنفسهم ، وعصوا الرسول أولئك يستقون من حميم •

(ومنها أيضا) يا أيها الرسول بلغ انذارى فسوف يعلمون ، مثل الذين يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم ، وأن عليا لمن المتقين ، ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون ، ان عليا قاتنا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعبادى يعلمون) •

ولا أدري والله كيف يحذر الآخرة من يدعون ان بيده مفاتيح الجنة والنار .

فأنظر أيها القارىء الكريم الى أى حد بلغت بهم الجراءة على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين ، كل هذا من أجل الحكم ، ومن أجل السيطرة ، ومن أجل التسلط على مقدرات الاسلام والمسلمين ، لقد دفعهم الفشل الذى توج الله به محاولاتهم الدنيئة ، وحملهم الخذلان الذى توعد الله به من يناصرونه العدا ، على ان يصبوا جام حقدهم الأسود الذى ورثوه من (ابن السوداء) على الاسلام وعلى نبي الاسلام ، وعلى دستور الاسلام الخالد ، فحاربوه فى السر بعد ان عجزوا عن مواجهته فى العلانية ، وقاوموه فى الظلام بعد ان طمس نوره أبصارهم وبصائرهم .

يقولون ان الحكم لو كان بيد على وذريته لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم (لبنا وعسلا ومنا وسلوى) وهذا على رضى الله عنه تولى الخلافة ومكث فيها خمسة أعوام أو تزيد . فهل أكل الناس فى عهده وشربوا الا دمء الابرياء ، وعرق الضعفاء ، ودموع الثكالى واليتامى والبؤساء ، وياليت ان هذه الدماء . وذلك العرق وتلك الدموع . قد سالت فى فتوحات اسلامية . ومن أجل تحرير بلاد واقعة تحت نير الكفر والكافرين ، اذا لتغير وجه التاريخ . ولكننا فى حالة نحسد عليها .

ولنترك خلافة على ، ولنتجاوز عن كل ما فيها من مفارقات . لننظر ماذا حدث بعد ذلك .

لقد تولى الحسن بن على رضى الله عنهما الخلافة ثم تركها طائعا مختارا ، عندما رأى أنه لن يقدم لأمة محمد غير الدم والعرق والدموع ، فقدم بتنازله عن الخلافة أعظم صنيع الى الاسلام والمسلمين ، وتحققت على يده احدى نبوءات سيد المرسلين ، وقام الحسين رضى الله عنه بعده بمحاولته اليائسة التى خلفت فى قلب الاسلام جرحا لا يندمل ولا يمكن ان يندمل ، ما دام يوجد على وجه الأرض كلاب مسعورة تنهشه كلما أشراف على الاندمال .

وقام زيد بن علي وابنه يحيى بعد ذلك ، فلم يكونا احسن حظا من اسلافهما • وتوالت على الاسلام الهزات العنيفة التي هدت كيانه وزلزلت أركانه ، وكانت كلها تطاحن على كراسى الخلافة وكانت الشعوبية الخبيثة بالتعاون مع خلايا الماسونية وأوكارها يمدان كل فتنة عمياء بما يمهدها من الدس ، والمؤامرات • فلما انتهى دور الطالبين بدأت الشعوبية ، بايعاز من الاصابع المستتره خلفها ، تظلى وجهها بالمساحيق ، وتلبس لكل حالة لبوسها ، ولكل ظرف قناعا جديدا وتترزيا بما تصنعه لها مصانع الأزياء • فمن ثورات متعاقبة خاض مشعلوها انهارا من الدماء ، الى جمعيات سرية أخذت على عاتقها مهمة الهدم والتشكيك ، وتزوير الحقائق واثاعة القلق ، والاضطراب الفكرى والعقائدى ، الى غير ذلك مما نعلم وما لا نعلم حتى شحنت تاريخنا بالمأسى وملأت نفوسنا بالاحقاد ، ولقحت مفاهيمنا بسمومها الناقعة ، كل ذلك باسم الدين ، وباسم الأئمة ، وباسم (ما لم ينزل به من الله سلطان) •

وكان الله اراد أن يكشف هؤلاء الدساسين وان يظهرهم للناس على حقيقتهم عندما اذن سبحانه وتعالى بقيام الدولة الفاطمية ، وهى أكبر دولة شيعية مكن لها فى الأرض • فماذا صنعت للاسلام ، وماذا قدمت للمسلمين ، وهل أثبت التاريخ وما حدث على يد الحاكم بأمر ابليس ، وما قدموه من عون للغزاة الصليبيين وغير ذلك ، سوى ان هذه العصاة جديرة بأن تسمى دولة اللقطاء وقطاع الطرق (١) •

بقيت لى كلمة أخيرة أوردتها هنا لما لها من مساس مباشر فى الموضوع وقد كتبتها جوابا على استفسار بعض الأخوة ممن ظنوا أنهم يحسنون صنعا ، فى التعصب الاعمى لأبى بكر وعمر ، وهى :

(١) أورد الدكتور حسن ابراهيم حسن فى كتابه (الفاطميون فى مصر) رواية عن الذهبى فى كتابه ص (٢٧٤) أن ابا القاسم ابن عبد الله الفاطمى أمر بلعن الانبياء وأطلق مناديا ينادى بلعن الغار ومن لاذ بالغار • وانه كان ينصح القرامطة باحراق المصاحف • وهدم الكعبة • وانهم كانوا ينفذون خططه لحو الاسلام وابادة المسلمين •

ان الخوض فى تفاضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعة لم تؤمر بها كما أنها مضيعة للوقت ، وأشغال للمسلمين بتفاهات لا طائل من ورائها • فان الله قد نهانا عن تركية انفسنا التى نحن اعرف بها من غيرنا ، فكيف يرضى منا الخوض فى ذكر من اختص نفسه بالاطلاع على سرائرهم ، واستأثر بها فى علم الغيب عنده واذا كان هذا ما يقال فى المناقب ، فان ما يقال فى المثالب أشد وأعظم ، لما فيه من الطعن والبهت لمن قد يظن أنه مسيء ، فيكون عند الله محسنا ، وعلى هذا فلا يجوز منا تخصيص أحد بعينه باطراء أو ذم الا بدليل قاطع ، وهذا الدليل ينذر وجوده ، لأن معظم الأحاديث التى رويت فى فضائل فلان ، ومثالب فلان ، ملفقة ومكذوبة فاذا صح منها شىء فلنأخذ على أنه للعبرة • وليس للذم أو الاطراء لان النبى صلى الله عليه وسلم • أجل من ان يضيع عمر رسالته فى تبيان فاضل ، ومفضل ، وأفضل ، كما أنه لم يبعث طعانا ولا لعانا ولكنه رحمة مهداة •

وليعلم كل واحد منا ان الخوض فى الحوادث التى وقعت فى صدر الاسلام • بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحشوها بالمناقب ، والمثالب انما هو من البدع التى ادخلها الدساسون • فى صلب العقيدة الاسلامية لتجزئة المسلمين الى شيع وأحزاب • واشعال العواطف بنار الحقد على سلفنا الصالح • حتى لا تجتمع لنا كلمة ولا يلتئم لنا شمل • وحتى نتشاغل بانفسنا عن غيرنا •

ولئن اشاد القرآن الكريم بأعمال المهاجرين والانصار • وخلد لهم انبل الذكريات • فقد جاءت اشارته عامة ولم تخصص أحداً بعينه كما ان اشارته الى المنافقين كانت عامة ولم تخصص أحداً بعينه • اذ ليس من أهداف الاسلام مدح فلان ، أو قدح فلان •

على أنه يجب ان لا يفهم من هذا أننى أقصد انكار ما لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أياد بيضاء على الاسلام ، والمسلمين ،

كلا ومعاذ الله • فلن تبلغ بي الوقاحة حداً انكر معه فضائل من خلد الله
مآثرهم فى كتابه •

ولكن الذى أنكره هو قيامنا بخلق معتقدات عاطفية لم تؤمر بها فى
كتاب ولا سنة ثم نقوم بحماية هذه المعتقدات بالمهاترات المنطقية ،
والمشاغبات الطائفية ، فنتعصب لفلان ويتعصب غيرنا لفلان • كما أنه ليس
من العبادات التى تقربنا الى الله زلفى ، وليس اصرارنا على ان فلان أفضل
من فلان يزيد فى فضل هذا الذى ندور فى دوامته ، ولا ينقص من أقدار
الآخرين •

وما الذى نستطيع ان نجنيه من تعصب اعمى لمن لا يدخل تقدير أعماله
فى متناول مداركتنا ، ان هذا التعصب منا فضول لا تأمن مغيبته ، ولا ينجينا
من عذاب الله اننا محاسيب لفلان أو متعصبون ضده • والله الهادى الى
سواء السبيل •

من افعالهم

ربط اليهود بين النسخ والبداء ليتخذوا من استحالة البداء على الله
ذريعة الى الحكم بمنع النسخ وليستدلوا بهذا الحكم على عدم صحة نبوة
(عيسى ومحمد) عليهما السلام • وحجتهم داحضة • لأن شريعتهم نفسها
ناسخة لما سبقها من شرائع •

أما الروافض فقد كانوا يهودا أكثر من اليهود • فقد ربطوا بين النسخ
والبداء ليتخذوا من جواز النسخ دليلاً على جواز البداء محتجين بقول الله
تعالى (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وفاتهم ان مجال المحو
والاثبات إنما هو المعلوم دون العلم • كالأحياء • والاماتة • والرفع
والخفض • والقبض والبسط • ونسخ شريعة باخرى • وتغيير المعلوم •
بالمحو والاثبات • قد سبق به العلم الأزلى الذى لا يتغير وهو جائز عقلاً
ونقلاً • • بعكس البداء الذى لا يجوز ان يوصف الله به لأن معناه العلم بعد
الجهل • والظهور بعد الخفاء وتغيير العلم تبعاً لتغيير المعلوم • تعالى الله
عما يقول الكافرون علواً كبيراً •

الرسالة السابعة

تعليق على بعض ما جاء فى كتاب أصل الشيعة وأصولها

يقول سماحة (العالم العلامة والحبر الفهامة) محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه أصل الشيعة وأصولها تحت عنوان (كيف يتحد المسلمون ، أو كلمة فى الاصلاح لابد منها) •

يقول (لم يبق ذو حس وشعور فى شرق الأرض وغربها الا وقد أحس وشعر بضرورة الاتحاد والاتفاق • ومضرة التفرقة والاختلاف حتى أصبح هذا الحس والشعور أمرا وجدانيا محسوسا يحس به كل فرد من المسلمين ، كما يحس بعوارض الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه ، وذلك بفضل الجهود التى قام بها جملة من افاض الرجال المصلحين ، فى هذه العصور الأخيرة ، الذين أهابوا بالمجتمع الاسلامى وصرخوا فيه صرخة المعلم الماهر ، وتمثلوا للمسلمين بمثال الطبيب النطاسى الذى شخص الداء ، وحصر الدواء وأصاب الهدف ، بما عين ووصف ، وبعث النفوس بعثا حثيثا ، وشوقها الى استعمال الدواء لقمع ذلك الداء الخبيث واستئصال العلل ، والأمراض المهلكة ، قبل ان يقضى على هذا الجسد الحى فيدخل فى خبر كان ، ويعود كأمس الدابر) •

ونقول ردا عليه :

نحن نشاركك الشعور بالرغبة الى الوحدة ، ونشاركك الشعور بالألم من هذه الفرقة ولكن على أى أساس تقترح ان تبنى هذه الوحدة ، أنه لم توجد بيننا حتى الآن أسس تنفق على صحتها ، فهل فكرت فى هذا أولا ، قبل ان تفكر فى حمل راية لست من أهلها • وهل عرفت الأسباب التى أدت الى هذا الانقسام •

لا أدري والله كيف تتباكون على وحدة أنتم حطتموها ، وعلى أمه
أنتم مزقتموها ، وعلى مبدأ أنتم أول من أعلن الحرب عليه •

لا أدري من منا أشعل الحروب الضارية ، تحت قيادة أبى مسلم
الخراسانى وبابك الخرمى ، وصاحب الزنج ، والقرامطة ، وأبى عبد الله
الشيعى وابن تومرت ، والصفوى ، والحسن الصباح ، وغيرهم ، وغيرهم ••
ولماذا لا يجد هؤلاء ما يتسترون به غير التشيع • ولماذا لم تجرب شجاعتك
على هؤلاء ، فتحاول كشف استارهم وفضح أسرارهم • ولماذا لم تعد
بذاكرتك الى الورااء الف عام فتناقش اسلافك ومؤسى دينك الذى يفرض
عليك ان تعتقد ان الليل ليس بليل ، وان النهار ليس بنهار ، وتحاسبهم
على كل ما دونوه لك ولأمثالك من المضبوعين بالمصالح العاجلة ؟ ولماذا
لا تلتفت يمنة ويسرة لترى هذا السيل الجارف من المؤلفات العصرية التى
تزرخ بها مكتباتكم حاملة فى طياتها كلما تمجده الاسماع وتعافه الطباع •
ان بلاء الأمة يا صويحب السماحة لم يأتها من الخارج ولكنه اتاها من داء
تغلغل فى كيانها ببركاتكم ، وسرت جراثيمه فى دمائها على أيديكم ، فاذا
لم تجد هذه الأمة من يتطوع لعلاجها غيركم فعلى الدنيا العفاء •

ثم يقول (ولم يزل السعى لهذا القصد السامى ، والغرض الشريف
الى اليوم دأب رجالات انار الله بصائرهم وشحذ عزائمهم واشعل جذوة
الاخلاص لصالح هذه الأمة من وراء شغاف أفئدتهم ، فما انفكوا يدعون
الى تلك الوحدة المقدسة (وحدة أبناء التوحيد) وانضمام جميع المسلمين
تحت راية (لا اله الا الله محمد رسول الله) من غير فرق بين عناصرهم •
ولا بين مذاهبهم ! •

ونقول ردا عليه :

ان كلمة التوحيد لا تجمع بين النقيضين على صعيدا واحد • ولا تكنى
للحكم على قائلها بالاسلام الصحيح ما لم يكن النطق بها مقرونا بما يثبت

تأثيرها فى نفس قائلها • أما اذا استعملت مفتاحا للسراديب • واداة لجر
المغانم • فلا يستحق قائلها ان يلحق الا بزمرة الشياطين •

ثم يقول (نحن نحسب أننا اذا قلنا قد اتحدنا • واتفقنا وملأنا بتلك
الكلمات لهواتنا وأشداقنا • نحسب بهذا ومثله يحصل الغرض المهم من
الاتحاد — ولا تجد لأقوالنا وأعمالنا أثرا • الا اننا نأنس بها ساعة سماعنا
لها وما هى بعد ذلك الا (كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئاً) •

ويستحيل لو بقى المسلمون على هذا الحال • أن تقوم لهم قائمة • أو
تجتمع لهم كلمة • ولو ملأوا الصحف والطوامير وشحنوا أرجاء الأرض
وآفاق السماء بألفاظ الاتحاد والوحدة وكل ما يشق منها ويرادفها ما لم
يندفعوا الى العمل الجدى والحركة الجوهرية •

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول يصلح لأن يقال لك ، لا أن تقوله أنت للآخرين ، وان
على من شذ عن الجماعة ان يعود لاحتلال مركزه الشاغر بين صفوفها
والا كان كمن يصيح فى واد وينفخ فى رماد ••

ثم يقول : (ثم اذا كان التخلق بهذا الخلق الشريف عسيرا لا ينال ،
وشأوا متعاليا لا يدرك ، ولا يستطيع المسلم أن يواسى أخاه المسلم ، وأن
يجب لأخيه ما يجب لنفسه • فلا أقل من التناصف والتعادل • والمشاطرة •
والتوازن) •

ونقول ردا عليه :

لقد سبقك الى حمل هذه الدعوة • أحد أسلافك حينما قال (يا ضفدع
كم تتفنتين • لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الأرض ولقريش

نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون) فماذا كان مصيره • وهل ظفر الباطل بما كان يطمح اليه من التتاصف والتعادل والمثاطرة والتوازن • ان الحق (يا أبا السامحات) لا يتجزأ ، ولا يمكن ان يبقى ويعيش الا على انقاض الباطل •

ثم يقول (والتاريخ يحدثنا • والعيان والوجدان يشهدان لنا شهادة حق • أنه حيث تكون السخائم والمآثم فهناك فناء الأمم • وموت المهتم • وفشل العزائم • وتلاشى العناصر • هناك الاستعباد والاستعمار • والهلكة • والבוوار • وتغلب الأجانب وسيطرة العدو !) •

ونقول ردا عليه :

لا حاجة بنا الى حديث التاريخ • ولا الى شهادة العيان والوجدان • فان الله سبحانه وتعالى يقول وهو أصدق القائلين (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (١) أما هذا البعبع الذى تخوفنا من مخالفه وانياه وهو الاستعمار • فان لعنة التشيع هى رأس كل البلايا التى أوجدت فينا القابلية له • ولقد سبقك الى استخدام هذا الأسلوب من التخويف • كل المتهافتين على كراسى الحكم • وهم من أشد عملائه اخلاصا له • من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون بدليل أنهم يحكمون شعوبهم بقوانين وتشريعات أجنبية عن طبيعة دينهم • ولغتهم وعاداتهم واخلاقهم وتقاليدهم •

بل ان من هذه القوانين ما هو كفيل بالقضاء على تعاليم الاسلام ومحو آثاره • فى حين أنهم يتشدقون بدعوى مكافحة الاستعمار ولن يغير من الواقع شيئا استخدامك نفس الأسلوب ، واللفظ تبريرا لنوع آخر من أنواع النصب والاحتيال الدينى •

وبعد ان سرد حالة العرب • قبل الاسلام • وبعده قال يصف (الاتحاد)

(١) ٤٦ — الأنفال •

الاتحاد سجايا • وصفات • وأعمال • وملكات راسخة • وأخلاق فاضلة •
وحقائق راهنة • ونفوس متضامنة • وسجايا شريفة • وعواطف كريمة •

الاتحاد أن يتبادل المسلمون المنافع • ويشتركوا فى الفوائد • ويأخذوا
بموازين القسط وقوانين العدل • فاذا كان فى قطر من الأقطار كسوريا
والعراق • طائفتان من المسلمين أو أكثر • فالواجب ان يفترضوا جميعا
لأنفسهم كأخوين شقيقين • وقد ورثا عن أبيهما دارا • وعقارا فهم يقتسمونه
عدلا ويوزعونه قسطا ولا يستأثر فريق على آخر فيستبد عليه بحظه ويشح
عليه بحقه (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١) فتكون المنافع
عامة ، والمصالح من الكل مشاعة والأعمال على الجميع موزعة •

ونقول ردا عليه :

ان كانت المصالح العاجلة تصلح فى نظرك لأن تكون أساسا لهذه الوحدة
فأنت مخطيء فى تقديرك ، لأن المصالح العاجلة ليست جديدة بأن يضحى
فى سبيلها بالتقييم الانسانية • والمثل العليا • ان المثل العليا • يا صويحب
السماحة • هى فى ما يؤدى الى رضوان الله تعالى • ورضوان الله لا يمنح
لمن يشترون الحياة الدنيا بالآخرة : والمسلم الذى يساوم فى دينه أنما
مثله كمثل (من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) • (٢)

وان هذه السجايا ، والملكات ، والأخلاق ، والحقائق التى أشرت اليها
لم تمنعك من ان تجاهر برأيك فى (آياتك البينات) (٣) ولم تحل بينك
وبين الرد • على الأموية • والبهائية والوهابية • والطبيعية • فلماذا تناقض

(١) ٩ - الحشر •

(٢) ١١ الحج •

(٣) احد مؤلفات المذكور •

نفسك بنفسك أليس هؤلاء من سكان البلاد التي تسعى الى توحيدها تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، ولماذا تحل لنفسك ما تحرمه على الآخرين •

ثم يقول (وليس معنى الوحدة فى الأمة أن يهضم أحد الفريقين حق الآخر فيصمت • وينقلب عليه فيسكت • ولا من العدل ان يقال للمهضوم اذا طالب بحق أو دعا الى عدل انك مفرق أو مشاغب) •

ونقول ردا عليه :

لقد حكمت على نفسك بنفسك • ويستطيع الآن كل من حباه الله نعمة العقل أن يعرف من منا المشاغب ومن منا المهضوم • ومن منا الظالم • ومن منا المظلوم ومن منا المعتدى • ومن منا القائم برد العدوان •

نحن لم نصنف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قسمين لنرفع قسما منهم الى ما فوق مستوى البشر وننزل بالآخرين الى ما تحت مستوى البهائم نحن لم نختلق الأقاويل ونلصق أشنع التهم فيمن جمعوا لنا القرآن ، وحفظوا لنا دين الله وحافظوا عليه • نحن لم نحاول نزع الثقة فى كتاب الله بالتشكيك فى عدالة من جمعوا لنا القرآن ، وبذلوا فى الحفاظ عليه أنفسهم وكل ما يملكون • نحن لم نصنف أهل بيت رسول الله الى : معصومين وموصومين • نحن لم نقم بوضع الخطط الجهنمية للقضاء على الاسلام عن طريق الدس ، والمؤامرات ، وتشويه الحقائق ، وتزوير الأحاديث ونشر الأراجيف ، وبلبلة الأفكار ، واثارة الضغائن ، والأحقاد • نحن لم نقم بأشغال الحروب ، تحت قيادات غير شرعية • لتحقيق أهداف غير شرعية •

نحن لم نفعل هذا ولا شيئا منه ولكننا دائما كنا فى موقف الدفاع عن الحق وعن النفس وعن التراث الخالد الذى ورثناه • وانا اتحدى كل من يشك فى قولى هذا أن يرجع الى مؤلفاتنا ومؤلفاتكم ، ومراجعتنا ومراجعتكم وله أن يحكم بما يشاء •

ثم يقول (وقد عرف اليوم حتى الأبيكم والأصم أن لكل قطر من الأقطار
الاسلامية حوتا من حيطان الغرب ، وأفعى من أفاعى الاستعمار فاغرا فاه
لالتهم القطر وما فيه • أفلا يكون هذا جامعا للمسلمين ، ومؤججا لنار
الغيرة • والحماس فى عزائمهم •

ونقول ردا عليه : ان نار الغيرة والحماس قد تأججت فى عزمك أنت
خوفا على مصالح بريطانيا فى الشرق الأوسط من أن يلتهمها الأفعى
الأميركى ، أو العم (سام) اذ لا أحد ينكر فضل بريطانيا عليك • وهل
استطعتم ان ترفعوا رؤوسكم الا فى ظل هذه الانظمة الفاسدة التى اتحفكم
بها الاستعمار البريطانى المشؤوم •

ثم يقول (ونحن أوشكنا ان نكون يائسين من حصول هذه الثمرة
اليانعة والجامعة النافعة لما نرى من عدم التأثير والتقدير لكلمات المصلحين
الناصحين) •

ونقول ردا عليه : ان هذا اليأس سيبقى وسيدوم ما لم تقوموا بهدم
السدود التى اقمتموها بينكم وبين الحق ، وتعودوا الى أحضان الجماعة •

ثم يقول (نعم ، من ينظر الى ما نشره المنشاشيبي فى الكتاب الذى
أسماه (بالاسلام الصحيح) وكانت نتيجة ذلك الكتاب وفذلكته يعنى صحة
الاسلام عنده ، هو الطعن واللمز والغمز بأهل بيت النبوة على وفاطمة
والحسين سلام الله عليهم ، وانكار كل فضيلة أو منقبة لهم وردت فى آية
أو رواية فأية التطهير مثلا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)
مختصة بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، وبالاخص عائشة ، بل هى
لا غيرها ، من أهل البيت أما فاطمة بضعة رسول الله ، فخارجة بالقطع
واليقين عنده) •

ونقول ردا عليه :

اذا كنت تؤمن بأن فاطمة رضى الله عنها هى بضعة رسول الله ، فهل

تؤمن بأن رقية وأم كلثوم ، رضى الله عنهما بضعتان من رسول الله ، أم لا ؟ اذا كنت مؤمنا بذلك • فلماذا تمنح فاطمة ما تمنعه عن أخواتها كالعصمة مثلا ، ثم ان نص القرآن الكريم كان يخاطب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم • ولم ينقطع توجيه الخطاب اليهن حتى نهاية آية التطهير ، فلماذا تخرج منها من كانت تعنيهم هذه الآية الكريمة ، وتدخل فيها من لم تكن تعنيه مثل على بن أبى طالب •

أما حديث الكساء الذى تتمسكون بنلابييه فانا لا نستطيع الأخذ به للأسباب الآتية :

أولا — لأن روايته عندنا لم تصل الى حد التواتر ، وليس كلما صح سنده صح منته ، وانما يعول على السند عند عدم وجود تعارض بين المتن وبين الأدلة القطعية ، والقرآن مقدم على الحديث عند التعارض وعدم امكان الجمع بينهما •

ثانيا — لأن الروايات لم تتفق على تعيين الموضع الذى نزلت فيه الآية ، اذ ان رواية مسلم ، تقول انها نزلت فى بيت عائشة ، وفى السنن انها نزلت فى بيت أم سلمة • ووجود الأضطراب فى الروايتين يمنع من الأخذ بهما • ونحن لا نتأول كتاب الله لحديث هذه صفتة بل علينا التمسك بظاهر القرآن •

ثالثا — لأن القرآن الكريم ، لا يمكن ان يتعارض مع ما ثبت صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو تقرير أو عمل • فالنبي صلى الله عليه وسلم انما يفسر بأعماله وأقواله وتقريراته ما ورد فى القرآن الكريم • فاذا كان قد ثبت أنه قد نسخ ببعض الأحاديث بعض الأحكام الشرعية الواردة فى القرآن كحديث (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) فان النسخ انما يختص بالأحكام الشرعية ولايتناول الخصائص والمنح الآلهية •

رابعا - ان القرآن قد نزل بلغة العرب ، وأهل بيت الرجل فى لغة العرب هم زوجاته ، وأصوله • وفروعه •

أما فى الشريعة الاسلامية فان أهل بيت الرجل ، هم الذين تجب عليه نفقتهم ، ومعلوم ان على بن أبى طالب وولديه (رضى الله عنهم) لم يكونوا عند نزول هذه الآية الكريمة ممن ينطبق عليهم الحكم الشرعى ، فى النفقة ، بل كان لعلى بيت خاص به وأهل بيت يتعلقون به وينسبون اليه وحده وعلى فرض صحة هذا الحديث ، فان معنى الآية الكريمة ، ليس كما تظنون فان الارادة المقصودة فى هذه الآية الكريمة هى من جنس قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) وقوله تعالى (والله يريد أن يتوب عليكم) •

فارادته جل شأنه فى جميع هذه الآيات انما تشير الى النتائج التى تترتب على أمثال أوامره واجتناب نواهيه •

وبعبارة أوضح ، انما يريد الله بارشادكم أن يذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ، أى يذهب عنكم بواعث الريية وأسباب الشبهات (١) •

أما الأستاذ النشاشيبي ، فان كنت لم تأخذ عليه الا تخصيص آية التطهير بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم دون غيرهم فكل مسلم عاقل على وجه الأرض • هو نشاشيبي المذهب ، واذا كان الأستاذ النشاشيبي لم يجد من المآخذ عليكم الا تمحلاتكم فى تفسير آية التطهير فهو لا يعرف من التشيع الا القشور •

ثم يقول : ومثله ما سبق من النصولى والحصان وأضرابهم ، أفنرجوا ان تصلح حالة المسلمين ويلموا شعثهم ؟ افلا ترانى على حق لو يئست وتشاءمت ، أفلا يعلم النشاشيبي واخوانه ممن يغمزون بالشيعية وأئمتهم ان ذلك باعث على أن يقوم أحد كتبة الشيعة ، فيقابله بالمثل وينال من

(١) أوردنا فى آخر هذا الكتاب حديث الكساء بجميع صيغه وأثبتنا عدم صحتها .

كرامة الخلفاء الراشدين ويتحامل عاينهم وعلى السنة قائلًا (ان بنى عمك
فيهم رماح) وهكذا دو اليك ينشر كل فريق مطاعن الآخر .

ونقول ردا عليه :

ان كنت تنقصد بالائمة على بن ابي طالب ، ومن صلح من ذريته فهؤلاء
أئمتنا نحن ، وليسوا أئمة لك ، ولن على شاكلتك من عصابة الرفض .
لا بل انهم ألد أعدائك ، ونحن لا نعرف لك اماما غير ابن سبأ ، والمضبوعين
فيه . وليس من الغمز أن يتصدى منصف فيصف على بن ابي طالب بما هو
أهله ويضعه فى المنزلة التى رضىها الله له .

أما الخلفاء الراشدون . فانهم أجل قدرا من أن تتألمهم المطاعن ، وأعلى
كعبا من أن يتناول اليهم الأقرام . والمتحامل عليهم كشارب السم لا يقتل
الا نفسه ولا يكيد الا أهله . وتهديدك بالتحامل على الخلفاء الراشدين ،
انما يذكرنا الاكداس المكدسة من صحائفكم السوداء المشحونة بأقذع
الشتائم لهم ولن أحبهم لله وفى الله كما يذكرنا بقول أحد المستشرقين عندما
قال (ان تسعة وتسعين فى المائة من الطقوس الدينية عند الشيعة . تتركز
فى الطعن واللعن والبراءة من الخلفاء الثلاثة) .

ثم يقول :

(فلينظر عقلاء الفريقين الى اين ينتهى حال المسلمين من هذه الهوة
السحيقة ، وما الثمرة وما الفائدة من كل ذلك ، وما ذنب الشيعة سوى
موالاة أهل بيت نبيهم) .

ونقول ردا عليه :

وما ذنبنا نحن ، ان كان ذنبنا هو معاداة أهل بيت النبى صلى الله
عليه وسلم فلماذا تتادون بالوحدة الاسلامية بينكم وبيننا ، وان كان ذنبنا
موالاتهم فلحساب من وقعت المجازر البشرية ، والاصطدامات الدموية

بيننا وبينكم عبر القرون • ولمصلحة من ملأتم ما بين السماء والأرض
بالمثالب ، والمناقب ، والمهاترات المنطقية والجدل العقيم ؟ ولماذا لا تكون
صريحا فتضيف جملة (والبراءة من أعدائهم) بعد قولك (وما ذنب الشيعة
سوى موالة أهل بيت نبيهم) لتكون نصف تقوى على أقل تقدير •

ثم يقول : (ولكن مع كل ذلك لا يأس من روح الله ورحمته ولا قنوط
من خفى أظفاه ، بدينه وشريعته ، فعسى أن يرشد الله الغياري على
الاسلام ، فيضربوا على الأيدي التي تنتشر تلك النشرات الخبيثة منا ومنهم •
تلك النشرات التي هي السم الزعاف لروح الاسلام) •

ونقول ردا عليه :

وهل ما كتبه شيوخذك وواضعوا تعاليم دينك من أمثال الكليني ،
والطبرسي والطوسي والقمي وغيرهم) كان سما زعاقا ، أم دواء وترياقا ؟
ولماذا ترى القذى فى اعيننا ولا ترى الجذوع الموغلة فى أعين أسلافك
ومشايخك •

ثم يقول :

(وهذا البصيص من الأمل هو الذى دعانا الى الاذن باعادة طبع هذه
الرسالة ثانيا :

ونشر ما يضاھيها من ارشاداتنا وتعاليمنا فى الحث على قيام كل مسلم
بهذه الفريضة اللازمة كل بحسبه ومقدار وسعه • ألا وهى اعادة صميم
الاخاء والوحدة بين عموم فرق المسلمين) •

ونقول ردا عليه :

ليس فى المسلمين فرق ولا طوائف • بل ان المسلمين كلهم أمة واحدة ،
وفرقة واحدة يدينون بدين واحد ، ليس فيهم أنصاف مؤمنين ولا أرباع
مسلمين ، ونكل الى الله علم تقدير عمل كل مسلم ، ومنزلته فى الآخرة •

ثم يقول :

(وأول شرط ذلك سد باب المجادلات المذهبية واغلاقها تماما • فان أراد أحد التتويه عن مذهبه فعلى شرط أن لا يمس مذهب غيره بسوء ولا يميز •

والشرط الثانى : بل هو الأول فى الأهمية ، ان يعقد المسلم قلبه على الاخاء الصحيح لأخيه المسلم • وان يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويبرأ من كل حقد وحسد عليه جدا ، وحقيقة ، لا لقلقة فى القول ومخادعة فى اللسان ، ومنافسة على المصالح الفردية ، والمنافع الذاتية ، كما هى الحال السائدة اليوم عند الجميع) •

ونقول ردا عليه :

أما الشرط الأول فنشترط لتحقيقه شرطا واحدا ، هو أن نكفروا بالتشيع جملة وتفصيلا ، وأن تقولوا كلمة الحق فى اسلافكم ومشايخكم القدامى والمحدثين عندئذ سيتحقق شرطك الثانى ، من تلقاء نفسه وسنكون أخوة متحابين فى الله متعاونين فى السراء والضراء ، أما استعراضاتك البهلوانية • وعروضك الحلزونية (فشقشقة فى اللسان ، يكذبها الجنان • وانما يعرف أخزم بشنشتته) أما المصالح والمنافع التى تخاف منا المنافسة عليها • فكن مطمئنا بأننا لا نحاول فى ردودنا عليكم رفع أيديكم عن السرايب واحتلالها بالقوة ، وانما نريد هدمها لنحول بينكم وبين ماتأكلونه من أموال الجهلة والمغفلين بالباطل •

انتهى التعليق على مقدمة الطبعة الثانية •

وهذه فقرات من صلب الكتاب انتقيتها لما للرد عليها من الأهمية •

يقول فى صفحة (٦٧) ما نصه (نعم من كل ذلك رأيت من الظلم الفاحش السكوت والتغاضى عن الكارثة ، لا اعنى أنه من الظلم على الشيعة ولا أريد ان أذفع الظلم عنهم والمفتريات عليهم كلا ، ولكن أعظم

الغرض وأشرف الغاية رفع أغشية الجهل عن المسلمين من عامة فرق الاسلام ، كى يعتدل المنصف وتتم الحجة على المعاند ، وترفع اللأئمة ووصمة التتصير عن علماء هذه الطائفة ، وأعلى من ذلك رجاء حصول الوثائم ورفع الشحناء والخصام ، بين فرق الاسلام ، الذى قد عم كل ذى شعور ، ولا سيما فى هذه العصور ، أنه من الزم الأمور ، عسى ألا يعود كاتب (فجر الاسلام) الذى تكاثفت عليه غواشى الظلم والظلام .

فيقول فى تلك التى أوعزنا أنيها ما نصه (والحق أن التشيع مأوى يلجأ اليه كل من أراد هدم الاسلام لعداوة أو حقد ، ومن يريد ادخال تعاليم آباءه ، من يهودية وزرادشتية الى قوله (فاليهودية ظهرت فى التشيع بالقول فى الرجعة . وقال الشيعة ان النار محرمة على الشيعى الا قليلا . وقال اليهود : لن تمسنا النار الا أياما معدودة . والنصرانية ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كنسبة المسيح اليه وقالوا ان اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام ، وأن النبوة والرسالة لاتقطع ابدا ، فمن اتحد به اللاهوت والناسوت فهو نبى ، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح . وتجسيم الله ، والحلول ، ونحو ذلك من الأقوال التى كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الاسلام . الى آخر ما قال . ونحن لولا محافظتنا على مياه الصفاء ألا تتعكر ، ونيران البغضاء ألا تستمر ، وان لا تنطبق علينا حكمة القائل (لا تنه عن خلق وتأتى مثله) لعرفنا من الذى يريد هدم قواعد الاسلام . بمعاول الالحاد والزندقة ، ومن الذى يسعى لتمزيق وحدة المسلمين بعوامل التقطيع والتفرقة) .

ونقول ردا عليه :

ان مؤلف كتاب (فجر الاسلام) لم يكن متجنبا عليكم . ولم يقل كلمة الحق لغير وجه الحق ، وأنت أول من يعلم أنه لم يصنع لنفسه أئمة

يحترف الدجل باسمهم ، ويأكل السحت ببركاتهم واليهودية لم تظهر في التشيع بالقول بالرجعة فقط ، وانما ظهرت في أقوال كثيرة ، منها خرافة الوصاية ، والعصمة ، والجرأة على الله بوصفه بما لا يليق ، كقولكم ان الله لا يقدر أن يسلب العبد اقتداره ، وأنه تعالى يجب عليه اللطف والعوض وفعل الأصلاح ، وتنصيب الأئمة ، وكاتخاذكم الأئمة أربابا من دون الله يطلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا • كما أتخذ اليهود أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله يطلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا •

أما القول بأن النار محرمة على الشيعة ، فاذا لم تقولوه نصريحا فانكم قد قلمتموه تلميحا ، في قولكم : (لا تستخفوا بشيعة على فان الواحد منهم ليشفع في مثل رببعة ومضر) •

وأول ما يتبادر الى ذهن قارىء هذه الخرافة أن من كانت هذه منزلته عند الله ، لا يمكن أن تمسه النار • وكيف تمس النار من ينجو الآخرون من النار بشفاعته ؟ وكيف تمس النار • (من حب على عنده حسنة لا تضر معها سيئة) ؟

وكيف تمس النار من خلق من طينة الأئمة المعصومين ؟ الذين خلقوا بزعمكم من نور الله تعالى الله عما تقولونه علوا كبيرا •

أما ظهور النصرانية في دينكم فهو واضح وضوح الشمس للعيان ، ويكفى من ذلك الاستدلال بقولكم الذى تنسبونه لعلى (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) وقولكم المنسوب لجعفر (لنا مع الله حالات نحن فيها هو ، وهو نحن) ففي قولكم الأول لا تريدون أن يقال ان عليا هو الله ولكن لا بأس في نظركم ان يقال أنه ابن الله • أما قولكم الثانى فهو اشارة الى الحلول بل أنه لا يحتاج الى تفسير •

ان عقيدة التشيع يا صويحب السماحة قد أسست بيد اليهود لخدمة اليهود •

كما أسست البروتستانتية بيد اليهود لخدمة اليهود ، وان من حق الله ثم من حق الانسانية على حملة الأقلام ان يحفروا بأقلامهم البريئة قبرها الأخير ، لأن بقاء النشيع بجميع صوره وأشكاله هو بقاء لفتنة الانسانية ، وفتنة التاريخ ، وفتنة الأجيال القادمة •

واذا كنت تعرف بأيها المكشوف الغطاء من الذى يريد هدم الاسلام بمعاول الالحاد والزندقة فلماذا لم تكشف الغطاء عنه • ولماذا تمد يدك النظيفة (المغسولة بسبعة مياه) الى الأيدي التى لوثتها معاول الهدم وهل بلغت عقيدتك من التفاهة الى حد انك مستعد للمساومة فيها وتقديما قربانا رخيصا على مذبح الوحدة مع ألد أعدائها •

ثم يقول فى صفحة (٦٨) :

(ولكننا نريد ان نسأل من ذلك الكاتب أى طبقات الشيعة أراد هدم الاسلام ، الطبقة الأولى ، وهم أعيان صحابة النبی صلى الله عليه وسلم ، كسلمان الفارسي ، وأبى ذر ، والمقداد ، وعمار ، وعد عشرات من أعيان الصحابة ، الى ان قال :

ولكن يخطر ببالي انى جمعت ما وجدت فى كتب تراجم الصحابة زهاء ثلثمائة رجل من عظماء الصحابة كلهم شيعة على) •

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا التساؤل يأتى على وجوه •

أولا — ان هذا الادعاء مجرد دعوى ، مفتقرة الى دليل •

ثانيا — ان كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فى عهد النبی صلى الله عليه وسلم فهل كانوا يفكرون فى انشاء حزب معارضة تجاه النبی واتباعه ؟ اذ لا بد أن يكونوا تشيعوا لعلى لهدف معين وغاية محدودة ،

نريد من مكشوفى الغطاء أن يكشفوا لنا الغطاء عن هذا اللغز ، وإذا كان هؤلاء ، الصحابة ، قد اعتنقوا التشيع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة • فلماذا بايعوا أبا بكر وعمر بنفس راضية وعن طيب خاطر • ولماذا لم يعترضوا على البيعتين إذا كانتا غير شرعيتين ، ويؤازروا صاحب الحق الألهى • فى إعادة الحق الى نصابه ، وتصحيح الأخطاء • وهل مثل هذا التفريط يعد تشيعا ، أو نفاقا • وإذا كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فى عهد على بن أبى طالب • فهل كانوا قبل ذلك على هدى أو ضلال ، وما حكم فتوحاتهم وغنائمهم ، ومن مات منهم فى ميادين الجهاد ، فى عهد النبي أو خلفائه الثلاثة قبل ان يحظى بشرف التشيع •

ثم لا بد لمن تشيعوا فى عهد على من الصحابة أن يكونوا قد علموا سلفا أن التشيع فرض عين على المسلم أو جهلوا ذلك ، فان كانوا قد علموه ، فما الذى منعهم من تأكيد علمهم بالعمل ، هل كانوا يتقاضون رشاوى من الخلفاء الثلاثة ثمنا لسكوتهم عن الحق ؟ وان كانوا قد جهلوه فيا اخوان القردة ، شىء يجهله أعيان الصحابة وأخبارهم تعلمونه أنتم يا أيها المارقون من كل دين •

ثم يقول فى صفحة (٦٩) :

وما أدرى هؤلاء أرادوا هدم الاسلام (يعنى الصحابة الذين ذكرهم) أم أمام الشيعة على بن أبى طالب الذى يشهد الثقلان أنه لولا سيفه وموقفه فى بدر وأحد وحنين والأحزاب لما اخضر للاسلام عود ، ولا استقام له عمود ، ثم استشهد بقول ابن أبى الحديد :

ألا انما الاسلام لولا حسامه كظرة عنز أو كعقطة طائر

ونقول ردا عليه :

أما على بن أبى طالب ، فهو أجل قدرا ، من أن يكون أماما للأفكين والمعرضين والمصابين بعاهات مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم •

أما مواقفه المشرفة فان اعترافنا بها لا ينسينا مواقف اخوانه فى الله
وما نالهم فى سبيل الله من حسن البلاء (وكلا وعد الله الحسنى) •

أما أستاذك ابن أبى الحديد ، فهو من أخبث غلاة الرافضة ، وما
الاعتزال الذى ينتحله الا أحد الوجوه الصناعية التى تستعبرونها فى شتى
المناسبات •

ثم يقول :

(أهؤلاء الذين أرادوا هدم الاسلام ، أم الطبقة الأخرى من التابعين •
وهم مؤسسوا علوم الاسلام ، وعد جماعة من التابعين • ودس بينهم بعض
من نشمئز من ذكره ، من عصابة الرفض • كالأحول ، وشيطان الطاق
وغيرهما ، الى أن قال هؤلاء الذين دوخوا علماء المذاهب من المسلمين
وغيرهم من الملاحدة وغيرهم فى الجدل والاحتجاج ، حتى أوقعوهم فى
المضيق ، وسدوا عليهم الطريق فى التوحيد والامامة ، وغيرهما ، الى أن
قال ، ولو أردنا أن نحصى فلاسفة الشيعة وحكماءها ، ومتكلميها لا ستوعب
ذلك عدة مجلدات •

ونقول ردا عليه :

لا تتعب نفسك بكثرة العد والاحصاء ، فلو أجمع الثقلان على الباطل
لما كانوا حجة على شخص واحد محق ، أما قولك أنهم دوخوا علماء المذاهب
من المسلمين فانهم لم يدوخوا الا أنفسهم ، ولم يتشبثوا بحجة الا وقبض
الله لهم من يدحضها لهم ، ولم يتمسكوا برأى الا وسلط الله عليهم ، من يجعله
سبة وعارا عليهم الى يوم القيامة • وهذه كتب الكلام والمناظرة ، مليئة بما
يجعلكم سخرية الساخرين •

ولم تستطع مصانع الكذب التى تملكونها ولا الآراء الاعتزالية التى
تسرقونها ان توقع غيركم فى المضيق • ولا أن تسد على غيركم الطريق •

(وبعد هذيان طويل عريض عد فيه شعراء الشيعة وفلاسفتها
وحكامها ، وملوكها ، وأمرائها ، ووزراءها فى أواخر الدولة العباسية •
قال فى صفحة (٧٨) :

ولكننا نريد أن نقول لصاحب فجر الاسلام ، ان كان هؤلاء الذين
ذكرناهم ، وأضعاف أمثالهم من رجال الشيعة الذين أسسوا علوم الاسلام
وشادوا دعائمه وأحكموا قوائمه ان كانوا هم الذين يريدون هدم الاسلام ،
وأنت واستاذك الدكتور ، وزملائكم الذين شيّدوا الاسلام وأيدوه اذا —
فعلى الدنيا العفاء — وعلى الاسلام السلام) •
ونقول ردا عليه :

نحن نجل الكثيرين ممن ذكرتهم عن وصمة التشيع لغير الاسلام ، ونبى
الاسلام ، ومع ذلك فلو سلمنا جدلا أنهم كلهم وأضعاف أمثالهم ، كانوا
يعتقدون التشيع كدين فان اعتناقهم للتشيع لا يؤخذ حجة على غيرهم •
وانما الحق فيما ثبت من النقول ، ولو كانت الكثرة حجة ، لكان اتباع
فرعون حجة على موسى ، واذا كان أتباعكم يملأون عشرات المجلدات ،
فان اتباعنا يملأون الالوف المؤلفة ، ومع ذلك فاننا نجد من السخف ان
نحتج عليكم بكثرة العدد لأنه لا يلجأ الى هذه الطريقة فى الاحتجاج الا
من لا يملك القدرة على قرع الحجة بالحجة ، ورد البهتان بالبرهان •

ثم يقول فى صفحة (٨٤) :

(أما عبد الله بن سبأ ، الذى يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به
فهذه كتب الشيعة كلها تعلن بلعنه ، والبراءة منه وأخف كلمة تقولها كتب
الشيعة فى حقه ، يكتبون بها عن ترجمة حالة عند ذكره هكذا (عبد الله
ابن سبأ ألعن من أن يذكر) على أنه ليس من البعيد رأى القائل ان عبد الله
ابن سبأ ومجنون عامر وبنى هلال ، وأمثال هؤلاء من الرجال كلها أحاديث
خرافة وضعها القصاصون •

ونقول ردا عليه :

أما لعنك ابن سبأ فإنه لا يقدم ولا يؤخر ما دمت تترسم خطاه وتقتدى به وأنت لو لعنت الشيطان قائما وقاعدا فى الوقت الذى أنت فيه أحد جنوده ، فهل يكثر الشيطان بلعنك • وهل ينجيك من عذاب الله ما ملأت به صحائفك من لعنك ابليس •

ثم ان اللعن عندنا ليس من الأعمال الصالحة التى تقربنا الى الله زلفى أما عندكم فانكم تعدونه من أفضل القربات ولاسيما اذا كان فى (الشيخين أو ذى النورين) لأنهم أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما رأى القائل بأن ابن سبأ خرافة ، فانه يعطينا الحق بأن نقول ان على بن أبى طالب خرافة ، وجوابكم على قولنا ، هو نفس جوابنا على قولكم (١) • وفى صفحة (٨٧) يتساءل بقوله (أين نشأ التشيع ، ومتى تكون ، ومن هو غارس بذرته الأولى ، وواضع حجره الأول •

ثم يجيب على تساؤله بقوله ، ان أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الاسلام ، هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية ، يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب ، وسواء بسواء ، ولم يزل غارسها يتعاهدا بالسقى والعناية ، حتى نمت وأزهرت فى حياته ، ثم — أثمرت بعد وفاته ، وشاهدى على ذلك نفس أحاديثه الشريفة ، لا من طريق الشيعة ورواة الامامية ، حتى يقال أنهم ساقطون لأنهم يقولون بالرجعة ، أو أن روايتهم (يجر النار الى قرصه) بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ، ومن طرقهم الوثيقة التى لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع ، ومنها ما رواه السيوطى ، فى كتاب الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى (أولئك هم خير البرية) •

(١) أول من نفى وجود شخصية تسمى عبد الله ابن سبأ اليهودى هم المستشرقون (فريد لندر • ثم كايثانى ثم برنارد لويس • ثم فلها وزن) الذين زعموا أن الدور المنسوب الى عبد الله ابن سبأ هو من اختلاق المتأخرين • وقد تلقت ببغاوات الشيعة هذا الزعم • وتشبهوا به تشبث الغريق بالقشة •

قال : أخرج بن عساكر عن محمد بن جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل على عليه السلام ، فقال النبي ، والذي نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الى ان قال : وروى بن حجر فى صواعقه عن الدارقطنى وحدث أيضا عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا على ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يديه الى عنقه يريهم كيف (الأقماح) .

ونقول ردا عليه :

أما نحن فاننا نقول ان التشيع نشأ وترعرع فى أحضان الماسونية ، أما غارسو بذرتة الأولى ، وواضعوا حجره الأول فهم .

أولا شخصيات يهودية • تتمصت الاسلام • مقلوبا • فانقلبت به الى وحوش كاسرة ، وصلال تحمل السم الناقع من أمثال عبد الله بن سبأ اليهودى • وكعب الأحبار ووهب بن منبه • وغيرهم من الدعاة الصامتين والناطقين • وهذه العصابات التفت على على بن أبى طالب وعلى ذريته من بعده لتجعل منهم أصناما تعبد من دون الله •

وقد استبطنت هذه العصابات كثيرا من الموتورين والحاquدين • من الشعوبيين وذوى النفوس المريضة • واستترت وراءهم • فى جميع الأدوار • وكانت وحدة الهدف تعمل عملها فى جمعهم على صعيد واحد •

ثانيا - شخصيات ماسونية من جيوش العميان الكبار والصغار ممن لهم (قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها) •

هذه الجيوش التى كانت مطايا ذليلة للمكر الصهيونى وأداة لتنفيذ أوامر الجهات العليا فى المحافل الماسونية • هى التى نفذت جريمة اغتيال أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب • وهى التى وضعت مخطط الفتنة العمياء

التي أدت الى مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهي التي أشعلت نار الحرب الضارية بين علي • وعائشة في وقعة الجمل • وهي التي قضت على كل أمل في المصالحة • والوفاق بين علي ومعاوية • ومهدت للاضطدام الدموي الرهيب في موقعة صفين • وهي التي أملت شروط التحكيم • وهي التي دبرت مقتل علي • وهي التي اضطرت الحسن الى التنازل عن الخلافة • وهي التي نسجت خيوط مأساة كربلاء وهي التي وضعت خطة القضاء على زيد بن علي • وابنه يحيى وهي التي كانت تقود جيوش المختار ، وهي التي أملت على أبي الخطاب الأسدي • والمغيرة العجلي كلما أشاعاه من فوضى وارهاب وهي التي قسمت الأمة الاسلامية الى فرق متطاحنة ، ثم الى دويلات ، متناحرة • وهي التي وضعت مخطط الحروب الصليبية وهي التي أزالت الحكم العثماني الذي كان أمل العالم الاسلامي ومحط رجائه • وهي التي لاتزال تتواصى فيما بينها على محاربة نزعات الحنين الى الحكم الاسلامي • لأنها تتوجس شراً من كل حركة اسلامية ، وهي التي وضعت كل حركة اسلامية تحت التقييد والمراقبة • وهي التي كانت ولا تزال تنتشر الأفكار الغريبة ، وتروج للمذاهب الهدامة : كالوجودية • والفوضوية • والشيعوية • والبهائية ، والقاديانية ، وهي التي توجد خلف كل دعوة الى الاباحية • والى التحلل الخلقى ، والى محاربة جميع الأديان • والى القضاء على فكرة الاله الواحد (١) •

(١) هذه أقوال ماسونية نقلتها من بعض الكتب .

« ان جمعياتنا السرية لا غاية لها سوى ملاءمة اثر الدين . ولا توجد قط جمعية سرية الا لهدم الدين » « النجاح هو الحرب ضد الله » « لقد ظلم ابليس ظلماً فظيماً . ولكن التمدن العصري أثبت رفعة مقامه . »

« ان الثورة هي فوز الانسان على الله » « ان حواء هي أول من نادى بالعصيان على الله » « يلزم نزع كل شاعرة دينية من قلب النساء لنجعلهن أداة طيعة في يد الاشتراكية » « الحرب هي الآن بين الله والانسان » « أن الحرب يجب أن تعصف على الله عدو البشر » « الفردوس نبذته لأن ما نريده هو جهنم » « لقد رفضنا حظنا من الفردوس لنستعيبض عنها . التمرغ في الشهوات والانتقام » ان واجب الماسونية ليس محاربة الاكليروس بل التسعي لملائمة كل

وهى التى تستتر خلفك الآن ، فى الدعوة الى خرافة الوحدة
الاسلامية ، ودعوة التقريب ، وهى التى كانت ولا تزال مصدر كل شر
وبلاء أصاب الاسلام والمسلمين بل الانسانية كلها عبر الأجيال .

ولا أذيع سرّاً إذا قلت أن بعض أئمة الشيعة كانوا من ألمع النجوم
التى وقع اختيار العصابات الماسونية عليها حيث كانت تعدهم وتمنيهم بنيل
الخلافة . وانهم هم الذين قلبوا التشيع من فكرة سياسية إلى عقيدة
دينية . وانهم بمساعدة شياطين الماسونية وتوجيهاتهم قد ركزوا دعائم
هذه الجريمة النكراء . وتركوا لأتباعهم معيناً لا ينضب من سمومها
الناقعة — وان السرية الشديدة التى كانوا يفرضونها على دعواتهم
وارصادهم وحملة تعاليمهم . وأوامرهم الصارمة بالتزام التقية والتلون
بكل لون . وأن يلبسوا لكل حالة لبوسها لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن
بين التشيع وبين الماسونية وفاق عجيب .

لا سيما اذا علمنا أن حملة الدعوة الى الله لا يحتاجون الى التقية فى
المحيط الاسلامى ، ولا يحتاج الى التقية فى المحيط المذكور الاحملة

= دين « . (ابليس رئيسنا وهو قائد الاصلاح البشرى والمنتصر للعقل
والحرية) .

وقرر المجلس الماسونى المنعقد فى لندن عام ١٨٨١ م ما يلى :
للوصول الى غاياتنا أى قتل الحكام والوزراء والأشراف والكهنة والملوك
نقرر ما يلى :

أولا (الثورى لا يملك شيئاً لأنه ملك الدولة) ثانياً (ان رسالة الثورى هى
ان يدك العالم المتمدن دكاً) ثالثاً (الثورى لا يعرف الا علماً واحداً هو علم التدمير
والهدم) رابعاً (للوصول الى الغاية كل وسيلة جائزة) .

المبادئ الهدامة ، والأفكار الغريبة عن الاسلام والمسلمين • وما أرموز ،
ولا الطلاسم ولا الألغاز ولا التعقيدات ولا علوم المغيبات التى توجد
فى عقيدة التشيع الا أثر واضح من آثار الماسونية ، وأسلوب من أساليبها •
ولعل صمود هذه الطائفة فى وجه الأعاصير التى مرت بها • وانقراض
غيرها من الطوائف الأخرى • دليل على أن شياطين الماسونية الذين لعبوا
دورا كبيرا فى تمزيق المسيحيين الى مئات الفرق المتناحرة هم الذين يتولون
قيادة هذه الطائفة • ويسندونها بكل ما أوتوا من خبث ماسونى ومكر
صهيونى • ودهاء يهودى ، كل ذلك خوفا من التثام شمل المسلمين ،
وحرصا على بقاء أسباب النزاع والتقاطع • وتطبيقا للمبدأ • الصهيونى
الذى عبر عنه (هرتزل) واضع بروتوكولات حكماء صهيون بقوله (كل
شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنا) •

هؤلاء هم غارسو بذرة التشيع وواضعو حجره الأول يا صاحب
السماجة بنقطة تحت الحاء) •

أما صاحب الشريعة الاسلامية فانه لم يغرَس الا بذرة الاسلام • ولم
يضع الا أساس الدين الحنيف • ودليلنا على ذلك من كتاب الله الذى
لا يأتية الباطل من يديه ولا من خلفه • فى قول الله تعالى (ومن يبتغ غير
الاسلام ديناً فلن يقبل منه) (١) وهذه الآية كافية فى رد افكك • وأبطال
بهتانك ، اذ هى دليل على ان النبى لم يأت بشىء غير دين الاسلام • ثم
أن دين الاسلام ليس بدعا من الأديان الأخرى • وليس فى الأديان كلها
دعوة الى التشيع لأشخاص • وانما فيها جميعا دعوة الى عبادة الله وحده
رأسا وبدون أبواب • ولا حجاب • ولا وسائط • ولا أئمة ولا معصومين •
ولا شفعاء •

أما أحاديثك المزيفة التى تتشبت بها • فليس يهدف واضعوها الا الى
ايجاد التناقض بين القرآن وبين نبى القرآن • ونحن لو جئنا بأحد

القرود • وقتلنا له ان قول الله تبارك وتعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) معناه • (على وشيعته) لقال على الفور أرجو أن تأخذوا محلى فى الغابة • لآخذ محلكم فى المدن • والقري والقصور • لاننى أولى بها ممن لا يقدرّون نعمة الله حق قدرها • واذا كنت يا صاحب السماحة ستقدم على الله راضيا مرضيا فمن هم اعداؤك الذين يقدمون على الله غضابا مقمحون أنهم ليسوا من اليهود • ولا من النصارى • ولا من المجوس • ولا من عبدة البقر ، فان هؤلاء لم يخطر ذكر على على بال أحدهم فلم يبق اذن الا هؤلاء الذين تمد اليهم يدك النظيفة المعطرة • والذين لا ذنب لهم الا تكدير عيشك • وهتك سترك • وكشف الغطاء عن حقيقة دينك المهلهل •

ويقول فى صفحة (٨٩) :

(ومن الغنى عن البيان أنه لو كان مراد صاحب الشريعة من شيعة على من يحبه أو من لا يبغضه بحيث ينطبق على أكثر المسلمين ، كما تخيله بعض القاصرين لم يستقم التعبير بلفظ (شيعة) فان صرف محبة شخص لآخر • أو عدم بغضه لا تكفى فى كونه شيعة له ، بل لا بد أن تكون هناك خصوصية زائدة وهى الاقتداء والمتابعة له بل ومع الالتزام بالمتابعة له) •

ونقول ردا عليه : —

لا يخلو أن يكون على بن أبى طالب وذريته على دين الاسلام ، أم على دين آخر ، فان كانوا على دين الاسلام فان دين الاسلام قد جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واتباع الأصل يغنى عن اتباع الفرع ، ولا معنى للاقتداء والمتابعة بمن هو فى حالة اقتداء ومتابعة لغيره ، والنبي لم يأمر أحدا ممن أسلموا على يديه بالاقتداء والمتابعة لأحد غير نفسه • لذا فان قولك هذا يشير من طرف خفى الى أن على بن أبى طالب

وذريته قد أتوا بدين جديد يختلف كل الاختلاف عن الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، والا فما معنى الاقتداء والمتابعة التى تفضلت باختراعها من عند نفسك ، ومن المعلوم أن المسلمين فى صدر الاسلام ، لم يدخلوا فى الاسلام على يد على ولا بواسطته فهل كان اسلامهم صحيحا لاقتدائهم بصاحب الشريعة دون علم على أم لا ؟ وهل كان اسلام من هذا حذوهم فى الاقتداء بصاحب الشريعة ومتابعته دون على صحيحا أم لا ؟

ثم ما رأيك فيمن جمعوا لنا القرآن هل كانوا شيعة لعلى ، حينما تسلموا الخلافة دون على ، وهل سيردون على الله وهم من الفائزين أم من الغضاب المقمحين .

ان الخصوصية الزائدة التى تعنيها ليست هى الاقتداء والمتابعة لعلى كما تزعم اذ لو كنت مقتديا بعلى ومتبععا له ، لكنت واحدا من الهداة المهديين ، ولكنها شىء آخر لا تريد ان تخرجه من مخابىء التقية ، وهذا الشىء هو البراءة من أعدائك (أبى بكر وعمر وعثمان) ومن بايعهم من المسلمين . وهو بالتالى امتصاص الدماء باسم الدين ، وباسم أئمة لا يملكون هذا الحق ، ولو ملكوه لما اسندوا الوصاية عليه الى من ينفقه فى احياء الليالى الحمراء ، ولعب الميسر ، وشراء الذمم ، والضماير ، وتدبير الدسائس والمؤامرات .

وبعد أن سطر ما شاء له ان يسطر من الهذيان ، وذرف ما شاء له أن يذرف من دموع التماسيح على العلويين ، وشيعتهم ، وما جرى لهم ابان العهدين الأموى والعباسى قرر أن يتناول باحدى يديه جلد حمل ، وبالأخرى غصن زيتون ليكتب به .

قوله (فى صفحة ١٠٠) ثم لا يذهبن عنك أنه ليس معنى هذا أنا نريد أن ننكر ما لأولئك الخلفاء من الحسنات ، وبعض الخدمات للإسلام التى لا يجحدها الا مكابر ولسنا بحمد الله من المكابرين ، ولا سبابين

ولا شتامين ، بل نشكر الحسننة ، ونغضى عن السيئة ، ونقول (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) وحسابهم على الله فان عفا فبفضله ، وان عاقب فبعده ، وما كنا نسمح لصل القلم أن ينفث تلك النفثات لولا أن كتاب العصر بتعاملهم الشنيع أخرجونا فأحوجونا الى بثها نفثة مصدر .

وما كان صحيح الغرض الا الدلالة على غارس بذرة التشيع ، وقد عرفت أنه النبي الأمين ، وان أسباب شيوعها وانتشارها سلسلة أمور يرتبط بعضها ببعض وهي علل ضرورية تقتضى ذلك الأثر بطبيعة الحال) .

ونقول ردا عليه : —

أما اعترافك بما لأولئك الخلفاء من الحسنات وبعض الخدمات للإسلام ، فهذا رأيك الخاص ، ولا نظنك مخلصا فيه ، بل مدفوعا اليه بدافع التقية ، وهو انما ينطلي على من لا يعرف ان التشيع قد وجد للهدم لا للبناء ، وما وجد للهدم لا يصلح لغير الهدم ، وقد يما قال الشاعر :

مخطيء من ظن يوما ان للثعلب ديننا

أما شكركم للحسنات ، واغضاؤكم عن السيئات فقد سبقكم اليها عالمكم العلامة وحبركم الفهامة ، وحجتكم الى يوم القيامة مؤلف كتاب (منهاج الامة) .

أما العلويون الذين خرجوا على الأمويين والعباسيين ، فان الأذى لم يصب منهم الا من عرض نفسه للأذى ، ولم يعرض نفسه للأذى الا من حرضتموه على ايقاد نار الفتنة ، ودفعتموه الى شق عصا الطاعة ، والخروج على الجماعة . ومعلوم ان كل الشرائع لا تبيح دفع الظلم بالظلم ، أو ردع الظالم بما يتعدى ضرره الى غيره ، والثورات فى جميع الحالات ليست وسيلة ناجعة لاعادة الحق الى نصابه ، لأن ضررها عام شامل لا تقتصر

آثاره على الظامة ، والاسلام لم يأمرنا بأن نقاتل الا الدول الكافرة التي تتاصبنا العدا ، أما اخواننا فى الاسلام فقد أوجب علينا لهم النصيحة • وحثنا على أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر • ووعدهم من أوذوا فى سبيله بحسن الجزاء وقول سيد المرسلين (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه فقتله) خير شاهد على ما نقول •

وإذا كان الاسلام قد أوجب علينا حماية الكفار من رعايا الدولة الاسلامية ، وجعل حرمة دم الكفار الذمى كحرمة دم المسلم ، سواء بسواء ، فكيف يجوز حمل السلاح فى وجه مسلم لم تتوفر الأدلة الشرعية بادننته ثم اذا كان الأمويون والعباسيون غير أمناء فى تطبيق الشريعة الاسلامية ولم يكونوا أهلا للحكم والسلطان ، فهل النظم والقوانين التى تعيش فى ظلها مطابقة لشريعة الله ، أو مخالفة لها ، وهل يجب أن تضمر الولاء لدستور يجعل دينك على قدم المساواة ، مع دين اليهود ودين المجوس ، ودين عبدة الشيطان ، أم يجب أن تحمل السلاح فى وجه هذه النظم والقوانين ، وفى وجوه انصارها ، أقول هذا وأنا على يقين بأن الأمويين ، والعباسيين لم يكونوا معصومين عن الخطأ فى كثير من تصرفاتهم •

بل ان أسلوبهم فى توارث الحكم والسلطان ، هو رأس كل خطيئة ، ولكن هذه الخطيئة سرعان ما تنتقل الى واقع مشروع عندما تتم البيعة لأية خليفة من قبل أهل الحل والعقد ، ويصبح من حقه اخماد الفتن والقضاء على مشعليها ان لم يكن دفاعا عن المبدأ فدفاعا عن النفس ، والتاريخ لم ينقل لنا حادثة واحدة ، وقع فيها عدوان من الخلفاء المذكورين على من لم يحمل السلاح فى وجوههم ، أو لم يكن سببا فى إثارة الفتن ، والتحريض على حمل السلاح ، ولو كانوا يقتلون حبا فى القتل أو بدافع من شهوة الانتقام لاستأصلوا شأفة العلويين من الوجود و لما تركوا على قيد الحياة منهم ذا عين تطرف ، لما فى وجودهم من الخطر على كيانهم •

ونحن لو سلمنا بعدم شرعية خلافة من تمت له البيعة من الأمويين والعباسيين تحت ظلال السقوف ، فما الذى يحملنا على التسليم بشرعية محاولة من يريد أن ينتزع هذه الخلافة تحت ظلال السيوف •

بقيت هناك خرافة العصمة التى اخترعتموها لتبرير الدسائس ، وهذه قد ثبت بطلانها عقلا ونقلا ، ونحن نؤكد بطلانها فيما يلى : —

أولا — تقولون ان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو بعينه دال على عصمة الامام •

ونقول ان هذه مغالطة مفضوحة ومنطق معكوس ، فان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو ثبوت نبوته ، والنبوة انما تثبت بالمعجزات ، فهل فكرتم فى اثبات هذه المعجزات ، قبل أن تفكروا فى اثبات العصمة ، واذا فكرتم فى اثبات المعجزات وجب ان تفكروا بعدها باثبات النبوة ، لا الامامة ، والتفكير باثبات النبوة يحملكم على التفكير ، بنسخ دين الاسلام بدين جديد ، ولذا فان دعوى العصمة تضعكم فى موقف لا تحسدون عليه •

زد على ذلك أن حجتكم فى اثبات العصمة قياسية محضة ، والقياس يتنافى مع أصولكم ، ولكنه فى مثل هذه المآزق لا يتنافى مع أهوائكم وما تستهونه • والأغرب من ذلك أنه قياس فيما لا يصح فيه القياس ، ولا تتوفر فيه أوجه الشبه ولا شروط المقايسة •

ثانيا — انكم تعلقون دعوى العصمة بقولكم ان النبى مبلغ للشريعة والامام قيم عليها ، وحافظ عليها من الزيادة ، ومن النقصان •

ونقول ان الخليفة الذى يختاره المسلمون انما يقوم مقام النبى فى تطبيق الشريعة لا فى تبليغها لأنها قد بلغت فعلا ، ولا فى حفظها من الزيادة والنقصان ، لأن الله قد تكفل بحفظ القرآن الكريم الذى هو أساس الشريعة الاسلامية •

زد على ذلك أنه لو صح تعليلكم — لوجب أن تكون الشريعة ، قد ضاعت بعد ضياع مهديكم المزعوم ، فى سردابه •

ثالثا — وتقولون انها منصب الهى وليست منصبا بشريا ، ولو كانت منصبا الهيا لوجب ان لا ينقطع عنها الوحى ، وان تكون نبوة لا أمامة ، كما هى الحال فى بنى اسرائيل ، ولوجب أن يبايعه جميع الصحابة ، فى حياة النبى حفظا للحق الالهى من الضياع والتفريط ، ولما ولاه النبى صلى الله عليه وسلم على النساء والصبيان ، عند غزوة تبوك ، فى الوقت الذى ولى فيه محمد بن مسلمة امارة المدينة ، لأن صاحب المنصب الالهى لا يجوز أن يكون تابعا لصاحب المنصب البشرى أو خاضعا له •

رابعا — اننا لو سلمنا بوجود العصمة لغير الأنبياء لوجب أن لا نجعلها وقفا على عدد معين من الناس ، دون غيرهم ، لأنه اذا صح وجودها فيهم بغير نص صح وجودها فى غيرهم بغير دليل •

خامسا — لو لزمنا العصمة للامام ، للزمت لجميع ولاته وقضاته وعماله فى جميع الأمصار ، لأن كل شخص من هؤلاء ، انما هو امام صغير منبثق عن الامام الكبير ولأن الجميع مطالبون بحفظ الشريعة وتطبيقها •

أما قولك فى صفحة (١٠٢) ان قول الله تبارك وتعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى ، قال لا ينال عهدى الظالمين) صريح فى لزوم العصمة فى الامام لمن تدبرها جيدا ، فاننى أقول ان هذه الآية الكريمة ليست صريحة فى لزوم العصمة لمن ابتلاهم الله بمحبتكم الزائفة ، بل انها صريحة فى لزوم افلاسك وثبوت ضحالة تفكيرك ، وانعدام حاسة التمييز فى مزاجك بين السلب ، والايجاب ، وبين النفى والاثبات •

فان الآية الكريمة تثبت ان ابراهيم عليه السلام ، وكل من صلح من ذريته صالحون للامامة ، وجدديرون بأن يقتدى بهم ، وأن يكونوا هداة مهديين ما لم يكونوا ظلمة :

والظلم المشار اليه فى هذه الآية ، هو الشرك بالله تعالى بدليل قول الله جل شأنه (أن الشرك لظلم عظيم) لأن كل ظلم غيره يحتمل غفرانه ، وهى بالتالى دليل ينسف معتقداتكم فى الامامة ، وفى العصمة ، وفى الوصاية ، ويحيلها الى هباء ، ويسخر من تخصيصكم لهذه الخصائص فى أشخاص معينين •

ومن الغريب انك تنعى على الامويين والعباسيين سرقة بيت مال المسلمين ، ولكنك لا تستحى من سرقة منحة كريمة من الله بها على الانبياء والمرسلين ، وعلى من اتبعهم من ذريتهم باحسان الى يوم الدين ، لتصنع منها مسمارا يثبتك فى أحد أبواب السرايب •

والآن سأبدا بعون الله وتوفيقيه فى الرد على المذكور فى كل باب تطرق اليه من الأصول ، وتكون الردود حسب ترتيبه ، وهذا هو الباب الأول •

يقول ما ملخصه :

التوحيد

(يجب على العاقل بحكم عقله عند الامامية تحصيل العلم والمعرفة بصانعه والاعتقاد بوحدانيته فى الالوهية ، وعدم شريك له فى الربوبية ، واليقين بأنه هو المستقل بالخلق ، والرزق ، والموت ، والحياة والايجاد ، والأعدام ، بل لا مؤثر فى الوجود عندهم الا الله ، فمن اعتقد أن شيئاً من الخلق ، أو الرزق ، أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربة الاسلام) •

ونقول ردا عليه :

يظهر انك نسيت الجنة والنار أو تناسيتها عندما تذكرت قولكم (ان عليا قسيم الله فى الجنة والنار) وكيف يمتنع بحكم العقل على من يشارك الله فى جنته وناره حسب زعمكم أن لا يشاركه فى الخلق ، والموت ، والحياة ، والايجاد ، والاعدام •

ثم انك تقول يجب على العاقل بحكم عقله تحصيل العلم والمعرفة بصانعه ، والاعتقاد بوحدانيته فبماذا تفسر لنا اعتقاد من يعتقد أن للعالم المهيمن : أحدهما يصنع الخير • والثانى يصنع الشر ، اترى أن أولئك كانوا يملكون عقولا يفكرون بها ، أم أنهم كانوا من احدى فصائل الحيوانات ، وماذا ترى فى قول الله تبارك وتعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (١) وهل هى دليل على أن الانسان مسؤول بحكم عقله ، عن معرفة الله ، والاعتقاد بوحدانيته •

ثم يقول :

وكذا يجب عندهم اخلاص الطاعة والعبادة لله فمن عبد شيئا معه أو شيئا دونه أو ليقربه الى الله زلفى فهو كافر عندهم أيضا ، ولا يجوز العبادة الا لله وحده لا شريك له • ولا يجوز الطاعة الا له ، وطاعة الانبياء والأئمة عليهم السلام فيما يبلغونه عن الله طاعة لله • ولكن لا تجوز عبادتهم بدعوى انها عبادة لله فانها خدعة شيطانية • وتلبيسات ابليسية) :

ونقول ردا عليه :

انك قد اعتبرت الأئمة من المبلغين عن الله • وأنهم على قدم المساواة مع الأنبياء فى وجوب الطاعة لهم ، ومعلوم ان هذه الصفات أو الخصائص لا تتوفر الا فىمن يتلقى الوحي من الله تعالى وأنت قد اثبت لهم على قولك هذا تلقى الوحي • بعد ان نفتيه عنهم فى الصفحة (١٠٢) عندما قلت (سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبي • وانما يتلقى الأحكام منه مع تسديد الهى

(١) ١٥ — الأسراء •

فالنبي مبلغ عن الله • والامام مبلغ عن النبي (ثم انك اعرفت بخداع الشيطان • وتلبيس ابليس • ومعاوم ان الشيطان الذي تحذرنا من خداعه موجود منذ عهد آدم ، وسيبقى الى يوم القيامة • فهلا خشيت من خداعه وتلبيساته على العقول التي اوجبت عايتها تحصيل العلم والمعرفة بالصانع والاعتقاد بوحدةانية الله • دون حاجة الى الشرع ، ولو كانت الحجة تقوم على العباد ، بحكم عقولهم فأى معنى لارسال الرسل وانزال الكتب •

ثم يقول :

(نعم التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم ومنزلتهم عند الله ، والصلاة عند مرقدهم كله جائز وليس من العبادة لهم ، بل العبادة لله ، وفرق واضح بين الصلاة لهم والصلاة عند قبورهم) •

ونقول ردا عليه :

قال الله تبارك وتعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) (١) ونريد ان نسألك هل التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم عبادة لله أو لهم ؟

فان كانت لله فابن الدليل على جوازها أو وجوبها فان الله لا يقبل عبادة لم يأمر بها فى كتابه أو على لسان رسوله ، ولو كانت العبادة بالرأى ، لما كانت هناك حاجة للشرع •

وان كانت العبادة للأئمة ، فقد كفيبتنا مؤنة الرد عليك •

ثم ان التوسل الى الله بغير أسمائه الحسنى وصفاته الكريمة شرك ، وأنت أنما تبيح ما حرمه الله ، اذ تدعو الى عبادة لم يأذن بها الله ، وتريد من الناس ان يعيشوا على هامش غيرهم ، وان يدخلوا الجنة عن طريق المحسوبة ، والوساطات واذا كانت هذه فتوى من يسمى صاحب السماحة ، فعلى السماحات وعلى أهلها العفاء •

(١) ١٤٤ — الأنعام •

النبوة

يقول فى هذا الفصل :

(يعتقد الشيعة الامامية ان جميع الأنبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رسل من الله وعباد مكرمون بعثوا لدعوة الخلق الى الحق ، وان محمدا خاتم الانبياء وسيد الرسل ، وأنه معصوم عن الخطأ والخطيئة ، وأنه ما ارتكب المعصية مدة عمره وما فعل الا ما يوافق رضاء الله) •

ونقول ردا عليه :

هذا قول حسن لو كنتم تعنونه حقا ، ولو كنتم تسيرون على هدى سيد الرسل لانهارت بيننا وبينكم السدود ، وتلاشت بيننا وبينكم الحدود • ولكن الذى يؤسفنا ويديمى قلوبنا ، أنه قول حق ، تستترون به الباطل • اذ لابد انك نسيت أو تناسيت أنكم توجبون على الله بعث الأنبياء وتتكرون استحقاقه للشكر على بعث الأنبياء ، فاذا سئلتهم عن السبب قلتم ان من يفعل الواجب لا يشكر عليه •

ولا أدرى والله كيف ترون انكم تستحقون الثواب على الأعمال الصالحة التى أوجبها عليكم ، ولا ترون أنه يستحق الشكر على بعث الانبياء الذى هو من محض فضله •

ثم يقول :

(وان الكتاب الموجود فى أيدي المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله اليه للاعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام ، ولتمييز الحلال من الحرام ، وأنه لانقص فيه ، ولا تحريف ، ولا زيادة • وعلى هذا اجماعهم ، ومن ذهب منهم أو من غيرهم ، من فرق المسلمين الى وجود نقص فيه ، فهو مخطيء

يرده نص الكتاب العظيم (انا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون) (١)
والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة فى نقصه أو تحريفه ضعيفة
شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا • فاما ان تؤول بنحو من الاعتبار
أو يضرب بها الجدار) •

ونقول ردا عليه :

أما الأخبار الواردة من طرقنا ، فانها تفيد النسخ ، والنسخ جائز
وقوعه بنص القرآن الكريم ، فى قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها
نأت بخير منها أو مثلها) (٢) أما الأخبار الواردة من طرقكم فانها تفيد
التحريف ، والتبديل ، والزيادة والنقص • وانا احيل القارىء الكريم الى
كتاب الكافى للكلينى وهو أصح الكتب عندكم والى تفسير على بن ابراهيم
القمى ، والى كتاب فصل الخطاب • وكتاب الاحتجاج للطبرسى ، والى
مجمع البيان للطوسى ، وله ان يرجع الى صاحبنا ويحكم بما يشاء •

الأمامة

(قد أنبأناك ان هذا هو الأصل الذى امتازت به الامامية وافترقت به
عن سائر المسلمين • وهو فرق جوهرى أصلى وما عداه من الفروق ، فرعية
عرضية كالفروق التى تقع بين أئمة الاجتهاد عندهم كالحنفى والشافعى
وغيرهما ، وعرفت ان مرادهم بالامامة كونها منصبا الهيا يختار الله بسابق
علمه بعباده ، كما يختار النبى ، ويأمر النبى بأن يدل الامة عليه ويأمرهم
باتباعه) •

(١) ٩ - الحجر •

(٢) ١٠٦ - البقرة •

ويعتقدون ان الله سبحانه أمر نبيه بأن ينص على على ، وينصبه علما للناس من بعده . وكان يعلم ان ذلك سوف يثقل على الناس وقد يحملونه على المحابة والمحبة ، لابن عمه وصهره .

ومن المعلوم ان الناس فى ذلك اليوم ، ليسوا فى مستوى واحد من الايمان واليقين ، بنزاهة النبى وعصمته من الهوى والغرض . ولكن الله لم يعذره فى ذلك ، فأوحى اليه (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته) فلم يجد بدا من الامتثال بعد هذا الانذار الشديد فخطب الناس عند منصرفه من حجة الوداع فى غدیر خم ، فنادى وجلهم يسمعون ، الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا اللهم نعم فقال (من كنت مولاه فعلى مولاه) ثم أكد ذلك فى مواطن كثيرة تصريحاً وتلميحا ، واشارة ونصا ، حتى أدى الوظيفة وبلغ عند الله المعذرة ، ولكن كبار المسلمين بعد النبى صلى الله عليه وسلم تأولوا تلك النصوص نظرا منهم لصالح الاسلام حسب اجتهادهم فقدموا وأخروا ، وقالوا الأمر يحدث بعده الأمر ، وامتنع على وجماعة من عظماء الصحابة ، عن البيعة أولا ، ثم رأى امتناعه من الموادعة والمسألة ضرر كبير على الاسلام ، بل ربما ينهار من أساسه وهو بعد فى أول نشوئه ورعرعته .

(الى ان قال) زد على ذلك أنه رأى الرجل الذى تخلف على المسلمين قد نصح للاسلام وصار يبذل جهده فى قوته واعزازه ، وبسط رايته على البسيطة وهذا أقصى ما يتوخاه أمير المؤمنين من الخلافة لاجل ذلك كله تابع وبايع ، حيث رأى بذلك مصلحة الاسلام وهو على منصبه الالهى من الامامة ، وان سلم لغيره التصرف والرئاسة العامة فان ذلك مما يمتنع التنازل عنه بحال من الأحوال ، أما حين انتهى الأمر الى معاوية ، وعلم ان موافقته ومسألته وابقائه واليا فضلا عن الامرة ضرر كبير وفتق واسع على الاسلام ، لا يمكن بعد ذلك رتقه لم يجد بدا من حربه ومنابدته) .

ونقول ردا عليه :

أما قولك ان الامامة هي الأصل المميز لكم عن المسلمين ، وان ما عداها من الفروق فرعية عرضية ، كالفروق التي تقع بين أئمة الاجتهاد عندنا فغير صحيح لأنك ان كنت تعنى أهل السنة والجماعة فان الفرق عظيم والبون شاسع بين من يأخذون دينهم من المنبع الصافى فى كتاب الله ، وما ثبت من سنة رسوله ، وبين من يأخذون دينهم من الافاكين ، والمغرضين وشذاذ الافاق من أمثال (أبى زرارة ، وأبى بصير • وشيطان الطاق والاحوص القمى ، والمفضل ابن عمر ، وبنى اعين ، زرارة ، وبكير ، وعمران ، وعيسى ، وعبد الجبار ، وابن يسار ، والكروسى ، والهجرى ، وابن أبى زينب وغيرهم) •

وان كنت تقصد بقية الطوائف الشيعية فان الفرق فى نظرنا لا وجود له أما فى نظرکم ، (فان كل طائفة منكم مستحقة للطعن فى نظر الطوائف الاخرى رغم ان كل طائفة منكم تدعى أخذ علومها من أهل البيت وما من طائفة الا وتنسب أقوالها الى أحد الأئمة منهم ، وعنه تروى أصول دينها وفروعه ، ومع ذلك تكذب كل طائفة منكم الاخرى ، ويكفر كل واحد منكم الآخر ، ومعلوم ان تكفير أى طائفة منكم هو تكفير لامامها الذى تنتسب اليه •

ولا أدرى والله كيف يخرج هذا التناقض العجيب من بيت واحد وأسرة واحدة ، والتناقض لا يوجد الا فى العقائد التى لا أساس لها من الصحة (١) •

وقول الله تبارك وتعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا) أكبر دليل على ذلك •

أما قولك ان النبى خشى ان يثقل على الناس تنصيبه لعلى ، وان يحملوه على المحاباة والمحبة ، فهل أوحى اليك بهذا ، أم تريد ان تسمى كاشف السرائر •

(١) التحفة الاثنى عشرية . من شرح وتعليق محب الدين الخطيب .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تثقل عليه رسالة الله فى أوساط كافرة ، كانت تناصبه العداة وتتربص به الدوائر ، فكيف يثقل عليه تنصيب خليفة من بعده بين اناس يفتدونہ بأفسهه وأموالهم وأولادهم وكل ما يملكون •

واذا كان حقا ما تقول بأن الآية الكريمة تأمر بتنصيب على خليفة • وأنه عليه الصلاة والسلام قال (من كنت مولاه فعلى مولاه) فهل هذه الجملة دليل على الاستخلاف ، أم هى دليل على انك (من ذوات الأربع) وكيف يؤمر بتنصيب خليفة بعده ، فيقول للناس (من كنت مولاه فعلى مولاه) أى (من كنت ناصره فعلى ناصره) ولماذا يلجأ الى التلميح فيما لا يجوز فيه غير التصريح •

وكيف يقال له (بلغ وان لم تقبل فما بلغت) فيخاطبهم بالاحاجى ، والألغاز والرموز والتلميح والاشارة ، أليس قولك هذا تشكيكا فى عصمة الرسول ، وتكذيبا لقول الله تعالى فى نبيه الكريم (وما ينطق عن الهوى) •

ان أسلوب المراوغة فى الكلام أسلوب لا يتقنه الا مخترفوا الدجل (يا فاقد السماحة) ، أما من كان هدفه رضوان الله ، فانه لن ينطق الا بما يرضاه الله •

أما قولك ان جماعة من عظماء الصحابة قد امتنعوا عن بيعة أبى بكر فغير صحيح فانه لم يمتنع الا على بن أبى طالب وسعد بن عباد ة •

أما على بن أبى طالب ، فقد تأخرت مبايعته أياما قلائل ، قيل أنها ثلاثة ، وقيل أكثر ، وكان تأخره عن المبايعة عن اجتهاد محض • وأوجه احتمال الخطأ فى هذا الاجتهاد أكثر من أوجه احتمال الصواب • لما فيه من مفارقة الجماعة التى من شذ عنها شذ فى النار •

• أما سعد بن عباد ة فقد كان امتناعه فلتة وقى الله شرها •

أما النصوص التي تدعى أن كبار المسلمين قد تأولوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا وأخروا وقالوا الأمر يحدث بعده الأمر فانه لا وجود لها الا فى خيالاتكم المريضة ، وادمغتمكم المتحجرة التي سدت عليها المصالح العاجلة منافذ التفكير الا فى حدود شهواتكم الرخيصة ، أما من رضى الله عنهم ورضوا عنه ، فانهم اجل قدرا من ان يقدموا مالا يجوز تقديمه • أو يؤخروا ما لا يصح تأخيرہ • أو يتأولوا نصوصا لا تحتمل التأويل •

(نعم) هناك نص واحد فقط : وهو تلك اليد البيضاء التي مدها على لمبايعة أبى بكر رضى الله عنهما ، هذا النص هو الذى دوخ متقدميكم ، وحير متأخريكم واسدى به على الى الاسلام ما لا ينسأه المسلمون ، عندما قضى على كثير من المخططات السوداء التي كان يمكن لابن السوداء واذنابه ان يتخذوا منها مادة دسمة للنيل من دين الله ، ومن حماة دين الله وحفظة كتابه العزيز ، أما على ومعاولية فأنهما لم يقتتلا على الخلافة ، ولم يخرج أحد منهما بقصد العدوان على الآخر • وانما كان بقصد الدفاع عن النفس واما يعتقدده صحيحا حسب اجتهاده • هذا يطالب بتسليم قتلة عثمان بحكم قرابته من عثمان ، ويرى أنه لا يجوز له مبايعة الآخر الا بعد ان يقتص من القتلة المندسين فى جيشه ، وذلك يرفض تسليمهم الا بعد ان يستتب له الأمر • وتتم له البيعة على أهل الشام ، وعند ذلك فقط يسمح بتسليم من يثبت القضاء العادل اداتنه • ولكل منهما اجتهاده ، وعلى الله حسابہ ، ولدينا من الخوف على مصائرنا عندما نعرض على الله ما يشغلنا عن الخوض ، فى مالا يعنيننا • وليس من حقنا أن نقول الا ما علمنا الله جل شأنه فى قوله تعالى (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (١) •

(١) ١٣٤ — البقرة .

ثم هو يقول بعد ذلك — ان الامامية تعتقد أن الله سبحانه وتعالى •
لا يخلى الأرض من حجة على العباد من نبي أو وصى ، ظاهر مشهور أو
غائب مستور • وقد نص النبي على على ، وأوصى على الى الحسن •
والحسن الى أخيه الحسين • وهكذا دواليك الى الامام الثانى عشر المهدي
المنتظر • وهذه سنة الله فى جميع الانبياء من آدمهم الى خاتمهم • وبعد ان
سرد عدد ما ألف فى اثبات الوصية من الكتب •

قال : ذكر المسعودى (فى كتاب اثبات الوصية) ان لكل نبي اثنا عشر
وصيا وذكرهم باسمائهم •

ونقول ردا عليه :

أما الثابت عندنا بنص القرآن الكريم • ان الأرض لاتخلوا من غائب
مستور واحد الى يوم القيامة وهو الشيطان الرجيم • فان كان غائبك
المستور هو ابليس فنحن نصدق بوجوده •

أما ما ألفه اسلافك فى اثبات الوصبة ، فان ما ألفه القصاصون من
روايات (ارسين لوبين وشرلوك هولز) أكثر منها بكثير ، مع أنه لا صحة
لشئ منها ، واختلاف المواضيع المستعارة لا يمنع من وحدة القصد
والهدف ، وحب الظهور من الأسباب التى حملت مؤلفى اثبات الوصية
على ان يقتلوا الفراغ بالتأليف فى المواضيع الفارغة ، فلقد كان يكفى
لاثبات الوصية آية واحدة من كتاب الله ، أو حديث واحد يتفق على صحته ،
أما هذه الأكداس المكدسة من المؤلفات فلا يلجأ اليها الا من هو فى حاجة
الى التهويل : والتهويش ، وليست هذه أولى بركات السرايب ، وما
تقتنصونه باسمها من مال حرام • أما المسعودى فان كان عندك من الحجج
فهل هو من المشاهير أو من (المساتير) لاننا لن نعلق على أقواله الا بعد
ان يتفضل المكشوفون بالكشف عن حقيقته •

ثم هو يقول بعد ذلك (نعم فى قضية المهدي ، قد تطو نبرات الاستهتار والاستنكار فى الاعتقاد بوجود أمام غائب عن الأبصار ، ليس له أثر من الأثار ، زاعمين أنه رأى قائل ، وعقيدة سخيفة • والمعقول من أنكارهم يرجع الى أمرين :

الأول — استبعاد بقاءه طول المدة التى تتجاوز الالف سنة وكأنهم ينسون أو يتناسون عمر نوح الذى لبث فى قومه بنص الكتاب ألف سنة الا خمسين عاما •

الى ان قال نقلا عن النووى ، اختلفوا فى حياة الخضر ونبوته •

فقال الاكثرون من العلماء ، هو حى موجود بين أظهرنا • وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته • والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر •

ثم قال راجع مجلدات المقتطف السابقة تجد فيها المقالات الكثيرة والبراهين العقلية لأكابر فلاسفة الغرب • فى اثبات امكان الخلود فى الدنيا للانسان •

وقال بعض كبار علماء أوربا لولا سيف بن ملجم • لكان على بن أبى طالب من الخالدين فى الدنيا لانه قد جمع صفات الكمال والاعتدال •

الثانى — السؤال عن الحكمة والمصلحة • فى بقاءه مع غيبته وهل وجوده مع عدم الانتفاع به الا كعدمه • ولكن ليت شعري هل يريد أولئك القوم ان يصلوا الى جميع الحكم الربانية والمصالح الآلهية • واسرار التكوين والتشريع • أنه لا تزال جملة أحكام الى اليوم مجهولة الحكمة كنتقبييل الحجر الأسود مع أنه حجر لا يضر ولا ينفع وفرض صلاة المغرب ثلاثا والعشاء اربعا والمصبح أثنين ، وقد استأثر سبحانه بعلم جملة أشياء لم

يطلع عليها ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، كعلم الساعة ، واخفى جملة أمور لم يعلم على التحقيق وجه الحكمة فى اخفائها ، والغاية أنه لا غرابة فى ان يفعل سبحانه فعلا أو يحكم حكما مجهولى الحكمة لنا ، وانما الكلام فى وقوع ذلك وتحقيقه • فاذا صح أخبار النبى ، وأوصيائه المعصومين لم يكن بد من التسليم والاذعان ، ولا يلزمنا البحث عن حكمته وسببه ، والأخبار فى المهدي عن النبى صلى الله عليه وسلم من الفريقين مستفيضة •

الى ان قال : والقول الفصل أنه اذا قامت البراهين من مباحث الامامة على وجوب وجود الامام ، فى كل عصر ، وان الأرض لا تخلوا من حجة ، وان وجوده لطف وتصرفه لطف آخر فالسؤال عن الحكمة ساقط) •
ونقول ردا عليه :

نحن لم نتفق على وجود مهديك المزعوم ، حتى نكون فى حاجة الى معرفة الحكمة ، فى طول عمره وطول غيبته ، أما نوح عليه السلام ، فانه لم يختبىء عن قومه فى سرداب العجائب ، وانما كان طيلة عمره موجودا بين اظهورهم ، يروونه باعينهم ، ويخاطبهم بلسانه ، ويدعوهم الى الله ، ويحذرهم عاقبة اصرارهم على الكفر ويتهددهم ، ويتوعدهم ، ويسخر ممن يسخرون منه ، صدع بأمر الله حتى اتم الحجة وبلغ عند الله العذر ، وشتان بين من يعمل فى النور وبين من يعمل فى الظلام ، وفرق كبير بين من يصنع الفلك التى ستسير على بحر بيتلغ الباطل والمبطلين ، وبين من يخفى نفسه تحت الأرض وفى ظلمات السرايب •

وأى حجة تقوم لمن لم ينبس ببنت شفة ، ولم ينطق بكلمة واحدة •

ثم أنه قد حصلت فرص كثيرة كان يمكن لهذا الامام المزعوم ان يخرج وان يجد الطريق معبدة أمامه ، ومن أنسب الفرص التى اتاحت له (مؤامرة ابن العلقمى والطبرسى وابن أبى الحديد) وغدرهم بالأمة الاسلامية ، وما قاموا به من خيانة عظمى تلتخ تاريخهم بالعار والثمنار ، فى حق من

احسنوا جوارهم ، واستأنموهم على مقدرات امورهم ، ولم يعلموا أنهم سيكونون يوما ما قرايين تقدم الى طواغيت الوثنيين ، على أيدي من يتسترون بالاسلام ، ويذرفون عليه دموع التماسيح ، فلماذا لم يخرج هذا الامام المزعوم ، فى ذلك اليوم المشؤوم ، ولماذا لم يخرج عند فتنة الصفيين ، ولماذا لم يخرج عند ظهور الفاطميين ، أو عند فتنة تازان • ولماذا لم ينتهز فرصة الحرب العالمية الأولى أو الثانية •

لماذا لم يجرب حظه فيرينا طلعتة البهية ، فقد اختلفت العقول ، واختلفت العصور واختلفت المفاهيم : وأصبح من حقه ان يطلب اللجوء السياسى فى أى بلد يأمن به على نفسه ، عندما يشعر بالخطر من المتربصين ، أم لا يزال الخوف مستوليا عليه ؟ اذا كان كذلك فهل (فاقد الشئ يعطيه) قليلا من الحياء يادجالون ؟

أما الخضر : فانه لم يقل بوجوده العلماء وانما قال بوجوده الجهلة الادعاء •

أما العلماء فان قول الله تبارك وتعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون) يمنعهم من الايمان بالخرافات واضاعة الوقت فى التفاهات •

أما فلاسفة الغرب فانهم حجة كل منقطع الحجة من أمثالك ، فانه اذا كان الخلود لم يكتب لسيد المرسلين ، وامام المهتدين ، فكيف يكتب لتلميذ من تلامذته وعلى من يعتقدون بامكان الخلود فى الدنيا ان يخلدوا أنفسهم ، ان كانوا صادقين •

أما الأحاديث الواردة بخروج المهدي ، فكلها أحاديث مدسوسة يردها العقل والنقل • بل انها وضعت لدعم سلطان حكام معينين ، وفى عهد أبى جعفر المنصور بالذات ، وقد تعلقفتها أيدي أسلافكم فصاغتھا صياغة تلائم

أهدافهم الهدامة فكانت مادة دسمة يستمد منها الآفاكون ما يحتاجون اليه من أفانين الدجل حتى استقرت آراؤهم أخيرا على منحها لشخصية وهمية لم تخلق • زعموا انها دخلت سردابا ولن تخرج منه الا لتملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا • فكان هذا بمثابة قرصنة يراد منها وضع حد لقرصنة الآخرين •

أما السر فى طول غيبته فمعروف ، وظاهر مكشوف ، فانكم لو فقدتم عقولكم وأتيتم بصنم جديد يحقق لكم خرافة الرجعة لانتهدت مهزلة التشيع ولأسدل الستار على آخر فصل من فصول هذه المأساة ، ولكان على محترفى الدجل فيكم ان يبحثوا عن سراديب أخرى يتوارون فيها عن الأنظار •

المعدل

وهو الأصل الرابع ويراد به (الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحدا ولا يفعل ما يستقبجه العقل السليم) •

وليس هذا فى الحقيقة أصلا مستقلا بل هو مندرج فى نعوت الحق ، ووجوب وجوده المستلزم لجامعيته لصفات الجمال والكمال فهو شأن من شؤون التوحيد ، ولكن الأشاعرة ، لما خالفوا العدلية ، وهم المعتزلة ، والامامية فأنكروا الحسن والقبح العقليين ، وقالوا ليس الحسن الا ما حسنه الشرع وليس القبيح الا ما قبحه الشرع ، وأنه تعالى لو خلد المطيع فى جهنم والعاصى فى الجنة ، لم يكن قبيحا لأنه يتصرف فى ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، حتى أنهم اثبتوا وجوب معرفة الصانع ، ووجوب النظر فى المعجزة لمعرفة النبى من طريق السمع والشرع ، لا من طريق العقل ، لأنه ساقط عن منصة الحكم فوقعوا فى الاستحالة والدور الواضح •

أما العدلية فقالوا ان الحكم فى تلك النظريات هو العقل مستقلا ولا سبيل لحكم الشرع فيها الا تأكيدا وارشادا ، والعقل يستقل بحسن

بعض الأفعال ، وقبح البعض ، ويحكم بأن القبح محال على الله ، لأنه حكيم وفعل القبيح مناف للحكمة ، وتعذيب المطيع ظلم • والظلم قبيح ، وهو لا يقع منه تعالى •

وبهذا اثبتوا لله صفة العدل ، وأفردوها بالذكر دون سائر الصفات اشارة الى خلاف الأشاعرة ، مع ان الأشاعرة فى الحقيقة لا ينكرون كونه تعالى عادلا ، غايته أن العدل عندهم هو ما يفعله وكل ما يفعله فهو حسن ، نعم انكروا ما أثبتته المعتزلة والامامية من حكومة العقل وادراكه للحسن والقبح على الحق جل شأنه ، زاعمين أنه ليس للعقل وظيفة الحكم ، بأن هذا حسن من الله وهذا قبيح منه •

والعدلية بقاعدة الحسن القبح العقليين المبرهن عليها عندهم • اثبتوا جملة من القواعد الكلامية كقاعدة اللطف ووجوب شكر المنعم ، ووجوب النظر فى المعجزة وعليها بنو مسألة الجبر والاختيار ، وهى من معضلات المسائل التى أخذت دورا مهما فى الخلاف حيث قال الأشاعرة بالجبر أو بما يؤدى اليه ، وقال المعتزلة بأن الانسان حر مختار له حرية الارادة والمشية فى أفعاله ، وغايته أن ملكة الاختيار وصفته كنفس وجوده من الله سبحانه فهو خلق العبد • وأوجده مختارا فكلى صفة الاختيار من الله ، والاختيار الجزئى فى الوقائع الشخصية للعبد ومن العبد — والله جل شأنه لم يجبره على فعل ولا ترك ، بل العبد اختار ما شاء منها مستقلا • ولذا يصح عند العقل والعقلاء ملامته بعقوبته على فعل الشر ، ومدحه ومثوبته على فعل الخير والا بطل الثواب والعقاب ، ولم تكن فائدة فى بعثة الأنبياء وانزال الكتب ، والوعد والوعيد ولا مجال هناك لأكثر من هذا) •

ونقول ردا عليه :

أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوه : —

أولا — أما بالنسبة للتحسين والتقبيح ، فانتم منازعون فيما ادعيتم

حسنه وقبحه ضرورة • واذا بطل ادعاء الضرورة فى الأصول بطل رد النظريات اليها • وزالت قواعدكم الهزيلة فى ايجاب اللطف والعض • ونصب الأئمة • وغير ذلك وكما انكم منازعون فى مفهوم الحسن والقبح • فانكم أيضا منازعون فى الطريق المؤدى الى معرفة ذلك وهو العلم بالحسن والقبح وهذه أمثلة ، لردكم عن دعوى الضرورة • وعن مفهوم الحسن والقبح والعلم بهما (١) •

المثال الأول — لقد أطبق مخالفوكم على أن لله أن يؤلم أحدا من عباده ابتداء ومن غير عوض (٢) •

المثال الثانى — ان البراهمة يوافقونكم فى التحسين والتقييح ، ولذا فانهم يستتبعون ذبح الحيوان • ويمتنعون عن ركوبها وتحميلها • ومعلوم ان الله قد أباح لنا ذبح الحيوانات • والانتفاع بها ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من نقض أصولكم أو تحريم ما أحله الله (٣) •

المثال الثالث — ان القتل ظلما يماثل القتل حدا وانكار تساوى الفعلين انكار للبداهات • ومعلوم ان الله قد شرع القصاص ، واذن به ، فى قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) (٤) وهو بالتالى دليل على ان الحسن ليس حسنا لنفسه وان القبيح ليس قبيحا لنفسه ، وأنه لامناص من تحكيم الشرع •

ثانيا — أما بالنسبة لمعرفة الصانع والنظر فى المعجزة • فان كان لا سبيل فيها لحكم الشرع الا تأكيدا وارشادا • فهل جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لتؤكد للنصارى أن الله تعالى (أقنوم فى شركة مساهمة) أم جاءت لتجتث هذا الهذيان من أصوله ؟

-
- (١) الارشاد للجوينى .
 - (٢) المصدر نفسه .
 - (٣) نفس المصدر .
 - (٤) ١٧٩ — البقرة .

وإذا كان يجب على العقل هذه المعرفة فمن الذى أوجب على العقل هذه المعرفة ان هذه الحجة وحدها كافية لأن تعكس دعوى الدور عليكم •

ثم ان مطالبة العقل بمعرفة الصانع ، يترتب عليها تشبيه الله بخلقه وتشبيه صفاته بصفاتهم ، وقياس أفعاله بأفعالهم ، لأن العقل محدود الإدراك ، وتصوراته لا تتجاوز حدود المحسوسات ، بل ان كل ما يتصوره العقل ، له حدود ، وابعاد وأشكال والله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك كله ، لأنه تعالى (ليس كمثله شئ) (١) •

كما أن العقول متفاوتة ومسلماها عرضة للنقض والابرام ، وقد استطاع العلم الحديث ، أن يكشف الكثير من نواحي ضعفها •

ثم قل لى بالله عليك بأى عقل تستطيع ان تعرف الله ؟ أبالعقل الذى آمن بخرافة المهدي ؟ أم بالعقل الذى تبيح بايحاء منه التوسل بالأئمة الى الله ، لتقطع الصلة بين العباد وبين بارئهم ، أم بالعقل الذى بلغ من جهله أنه لا يعرف كنه نفسه •

ثالثا - أما الأثاعرة ، فانه كان ينبغي أن يقولوا هكذا (ان الله سبحانه وتعالى لن يدخل أحدا الجنة الا برحمته ، ولن يدخل أحدا النار الا بعدله) ولو كان هذا قولهم لأوصدوا فى وجوهكم طرق الحجاج •

رابعا - أما بالنسبة للقضاء والقدر ، فاننا نؤمن بأن كل ما فى القضاء والقدر من خير وشر هو من الله وحده ، وان ما قدره من الخير فبفضله ، وما قدره من الشر فبعدله ، أو لحكمة بالغة سبق بها علمه ، ونحن مطالبون بالتسليم والاذعان والخضوع المطلق ، لكل ما لا ندرك وجه الحكمة فى جريانه من الأقدار ، وهذه وظيفة العبد المملوك تجاه مالكة ومالك كل شئ •

(١) - الشورى •

خامسا — أما أفعال العباد فان الله قد أحصاها ، ورتب عليها نتائجها ، وأسبابها ومسبباتها ، قبل ان يخلق الخلائق وما سبق به علمه لا يرغم أحدا على فعل شيء أو تركه ، بل ان الله منح العباد اختيارا محدودا وقدرة على فعل ما لا يتعارض مع سننه الكونية ، ومقدورات العباد لا تتعد الا بقدرة الله ، ومشيئتهم لا تتحقق الا بمشيئته (وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين) (١) •

سادسا — اننا نؤمن بأن الله جلت قدرته قد كتب على نفسه الرحمة ، وحرّم على نفسه الظلم ، وما حرّمه على نفسه فلن يقع منه ، وأنه تعالى لا يكلف نفسا الا ما أتاها ، وأنه قد جعل لعباده مفرّا من قضائه الى قضائه وملجأ من قدره الى قدره ، وذلك بالدعاء والابانة والاستغفار ، وأنه تعالى بمحض فضله يتولى عباده المؤمنين ويتخلّى بعدله عن الكافرين ويكلّمهم الى أنفسهم ، وأنه يصرف عن آياته المتكبرين ، فى الأرض ولا يبالي بهم فى أى واد هلكوا ، كما نؤمن بأنه تعالى يعطى ويمنع ويخفض ويرفع ، ويصل ويقطع ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا مستكره له ، ولا قيد على مشيئته ، ولا راد لفضله ، ولا معقب لحكمه ، ولا مبدل لكلماته ، ولا يجب عليه شيء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهذا لا يحملنا على الاعتقاد بأنه تعالى ربما يساوى بين البر والفاجر ، وبين الأمين والخائن ، كلا فان الذى لا يفعل الذرة من الخير والشر لا يمكن أن تتطوى أحكامه على الفوضى ، لأن اعتقاد ذلك يرفع الثقة من الدين ويؤدى الى هدم الشريعة ، وقولنا هذا يؤكده قول الله جل شأنه (أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ، سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) (٢) •

سابعا — اننا نثبت الله اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونثبت صفاته اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونصفه تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه

(١) ٣٠ — الانسان •

(٢) ٢١ — الجاثية •

به رسوله ، ونقف عند ذلك لا نتعداه ولا نتكلف علم ما لا تطيقه عقولنا ، ولا نخوض فى ما لم نؤمر بالخوض فيه ، بل نفوض علم ما لا نعلمه الى الله ايماننا بقوله تعالى (ليس كمثله شئ) وامثالاً لأمر نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تتفكروا فى الله فانكم لن تقدرُوا قدره ولكن تفكروا فى مخلوقاته) فأين هذا من نظرياتكم الفاسدة التى بنيتموها على قاعدة العدل ، كقولكم : ان المخلوق يخلق أفعاله ، وان علم الله لا يسبق الحوادث ، وأنه تعالى عما تقولون ، لا يتصف بالاعتدار على مقدرات العباد ، وكما يجابكم اللطف عليه حتى فى أعدائه ، ونصب الأئمة لتحترفوا الدجل باسمهم ، وتأكلوا السحت ببركاتهم ، وكحكمتهم على أفعاله بالتحسين والتقييح ، وعلى أسمائه وصفاته بالنفى والتعطيل ، وعلى قضائه وقدره بالانكار والاستتكار ، وعلى عباده بأنهم قطعان من السوائم خلقت لتكون من ممتلكات الأوصياء أو نواب الأوصياء •

من أمثال القائلين ان الله شئ وليس بشئ ، وأنه لا فى داخل العالم ولا فى خارجه أو القائلين بأنه تعالى ذو أبعاد ثلاثة •

أو القائلين بأن الأوامر والنواهي انما ترمز لأشخاص يريد الله منا محبتهم أو بغضهم •

أو القائلين بأن للأئمة حق الاشراف على منازل العباد وأقدارهم عند الله ، وان أعمال العباد تعرض عليهم كل يوم ، وان الله اختصهم بعلم ما كان ، وما يكون وما لم يكن ، وان لهم ان يحلوا ما حرم الله وأن يجرموا ما أحل الله ، وأنهم شركاء الله فى جنته وناره ، وان الله أسهدهم خلق الخلائق وفوض اليهم التصرف فى الكون ، وفرض طاعتهم على جميع الكائنات ، وأنهم أركان الأرض ولولاهم لساخت الأرض بمن فيها •

الى غير ذلك ، مما شوهتكم به وجه التاريخ ، وصبغتم به وجوهنا بالسواد ، وجعلتمونا به سخرية العالم ، ومادة دسمة للمتندرين ، ان اثباتكم

لقاعدة العدل ، ما هو فى الحقيقة الا اثبات يراد منه النفى ، فقد جرکم الى القول بأن الله تعالى لا يملك الخيار فى ملكه ، لأنه على أساس هذه القاعدة أى قاعدة العدل ، يجب عليه فعل الصلاح والأصلح ، وان يلطف بعباده وأن يرسل الرسل ، وان ينزل الكتب ، وان يعوض الناس عن آلامهم ، والا كان ظلما لعباده ، فأى اله هذا الذى لا يملك الخيار فى أفعاله ، ولا يتصرف الا فى نطاق ما تتصوره عقولكم المظلمة يا دجالون •

والآن سأكتفى بما أوردته فى هذه الرسالة ، ولئلا يقول قائل : لقد قسوت على هذه الطائفة فى حكمك ، فاننى أقول وأنا مقصر فيما أقول : اننى لا أهاجم عقيدة لها كيان ، ولا مذهبا يستحق شيئا من الاحترام حتى عند أهله ، والمستميتين فى الدفاع عنه ، ولكننى أهاجم طفيليات علقت بدين الاسلام الذى أدين الله به ، وكل ما قمت به انما هو عملية تطهير للعقيدة الاسلامية من الجراثيم القاتلة التى تعرض للاصابة بها على أيدي الهدامين وذوى النفوس المريضة •

ولا يقولن قائل انك تدعو الى الفتنة وتمزيق الصفوف فاننى على العكس من ذلك • انما ادعوا الى ازالة أسباب المحن واستئصال جذور الفتن ، فان وحدة الصف لا تتم بين قلوب متنافرة ونفوس متدابرة • اننى ادعو الى قطع الأصابع الخبيثة التى تعبت بالمقدرات والمصائر ، وتجعل من الرجال دمي وقطع شطرنج ، ومن المبادئ السامية أساطير وخرافات ، وأنه لعار الدهر وسببة التاريخ ان نمنح عقيدة الدنس والتآمر كيانا شرعيا أو نهىء لها أسباب الحياة • بعد أن عانينا منها الأمرين ، وبعد أن عاشت فى كياننا فسادا وتخريبا ، وبعد ان غررت بجزء عزيز علينا من هذه الأمة ، وأخرجتهم من النور الى الظلمات ، ومن الأمن الى الخوف ، ومن عبادة الله الى عبادة الشيطان ، ومن صدر الاسلام الرحيب الى قبر الالحاد الرهيب ، ولا يظنن ظان اننى ادعو الى حمل السلاح ، فى وجه زعماء هذه الطائفة كلا

فانهم أصغر وأحق من أن يحتاجوا الا الى بضعة أقلام جريئة تخرس أفواههم وتكشف خباياهم وتقذف بهم وبحصائدهم الى الجحيم •

وأخيرا فلقد أوردت فى هذه الرسائل ما فيه الكفاية لمن اراد الله أن يشرح صدره للاسلام • أما من أراد أن يركب رأسه ويمضى قدما فى عناده واصراره فليس له عندى الا أن ادعوه الى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران عندما تحداهم ، ودعاهم الى المباهلة بعد ان أمره الله تعالى بقوله (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) (١) •

واننى اتحدى كل علماء الشيعة على وجه الأرض ، من أمامين واسماعيليين وشيخيين وغيرهم ، وأدعوهم للمباهلة على ملاء من الناس ، ولهم ان يحضروا من شاعوا من الصحفيين والمراقبين من جميع الملل والنحل دون استثناء ، ودون قيد أو شرط ، فان لم يثبتوا شجاعتهم ويتقدموا للمباهلة خلال عام واحد من نشر هذه الرسائل ، فليشهد الله ، وليشهد العالم ولتشهد الانسانية ، وليشهد التاريخ ، ولتشهد الاجيال المقبلة انهم كافرون بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر • وانهم دجالون وكاذبون فى دعواهم الانتساب الى الاسلام • والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين وهو سبحانه وتعالى المسؤل ان ينتقم من أعداء دينه أنه نعم المولى ، ونعم النصير •

والحمد لله أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم •

(١) ٦١ — آل عمران •

تعريفات ساخرة

- ١ — يضر اليهودى العدااء لجميع البشر من غير أبناء جنسه •
أما الشيعى فانه لا يعادي الا المسلمين •
- ٢ — يتعبد المسلمون بما شرعه الله ويتعبد الوثنى والمجوسى والكتابى بما لا يضر غيره ، أما الشيعى فانه يتعبد بالشتيم والقذف والغدر والتآمر والاحتيال ، والتزوير ونهش الأعراس وانتهاك الحرمات •
- ٣ — للشيعى قدرة عجيبة على التقلب فهو كالكرة لا تعرف لها وجهها ولا تعرف لها قفا •
- ٤ — يمد الشيعى اليك يده مصافحا ، ولكن ليشغلك بها عن اليد الأخرى التى امتدت الى جيبك •
- ٥ — اذا رأيت شييعيا فقل اللهم انى اجعلك فى نحره ، وأعوذ بك من شره ، واذا دخلت حيا شييعيا ، فقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث •
- ٦ — الشيعى كالنعامة قيل لها أحملى الأثقال فقالت أنا طير ، قيل لها طيرى ، فقالت أنا جمل •
- ٧ — الشيعى كالتمساح يأكل الفريسة ويبيكى عليها •
- ٨ — لا يفكر الشيعى فى اغتيال عدوه قبل أن يفكر فى تشييع جنازته •
- ٩ — اذا قال لك الشيعى هذا النص يحتمل ستين وجها فاعلم أنه قد أعد ستين طريقا للفرار من قبضتك •

- ١٠ — للمنافق وجهان أحدهما لك والثانى عليك • وللشيعى مائة وجه ليس لك حظ فى واحد منها •
- ١١ — عينا كل انسان فى وجهه • وعينا كل شيعى خلف ظهره •
- ١٢ — التقية للشيعى كالماء للسمكة • والشيعى فى التقية كالسمكة فى الماء • فاذا استطعت أن تصطاد سمكة فى الماء بقبضة يدك • فانك لن تستطيع اصطياد شيعى توارى عنك فى دياجير التقية • ولو ملأت دياجيره شبكا وسنارات •
- ١٣ — مثل الشيعة مع المسلمين كمثل من يستضيفك ثم يدعى أنه رب البيت وانك دخيل عليه •
- ١٤ — الشيعى المقلد يخاف من تحكيم عقله • والشيعى المجتهد يخاف من عقول اتباعه •
- ١٥ — مهمة الشيعى المجتهد ان يصنع الخيالات والأشباح ومهمة المخدوعين فيه أن يملأوا بها أدمغتهم •
- ١٦ — الشيعى المعتدل هو الذى يتهمك بما هو فيه ، ويباهيك بما ليس فيه •
- ١٧ — أقتانيم التخلف فى المجتمع الاسلامى ثلاثة (الجهل والتشيع والفئات الحاكمة بغير ما أنزل الله) •
- ١٨ — الشيعى جهاز معقد مهمته ان يجمع بين المتناقضات (١) •
- ١٩ — الشيعى جندى مجهول فى جيش اسرائيل ، ومهمته أن يكون صفرا فى ساعة الصفر ، ومن الكسور العشرية بين النفايات البشرية التى تطعن من الخلف •
- ٢٠ — ثلاثة يقومون بوظيفة الشيطان فى المجتمع الاسلامى (محترف السياسة والشيعى ومحترف التدين) •

(١) اقرأ الجزء الثانى من هذا الكتاب تر العجائب • والغرائب •

ملحق الطبعة الثانية

ويتضمن المواضيع الآتية :

- ١ - تمخض الجبل فولد فأرا •
- ٢ - لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا •
- ٣ - هل تعلم ؟
- ٤ - أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين التشيع والشيوعية •
- ٥ - (صيحة الحق) قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش •

الفصل الأول

تمخض الجبل فولد فأرا

كان صدور الطبعة الأولى ، من كتاب (تبديد الظلام وتنبيه النيام) ، ضربه قاصمة أصابت الشيطان في صميمه ، وافقدت عملاءه رشدهم ، ونزلت على جيوش الظلام ، نزول الصواعق المحرقة ، وتركتهم يتعاونون كما تتعاونى الكلاب الضارية ، لاسيما بعد أن علموا أن انتشار هذا الكتاب الفريد من نوعه ، الجريء فى أسلوبه ، القوي فى حجته ، الواضح فى محجته ، بادرة خطيرة تنذرهم بأسوأ المصائر ، وتأتى على بنيانهم من القواعد •

ويكفى دليلا على ذلك أن كثيرا من مثقفهم ، قد اقتنعوا بعد قراءتهم لهذا الكتاب قراءة امعان وتدبر ، من فساد بدعة التشيع ، وترزعزت ثقتهم فى صحة معتقداتهم التى ورثوها من أئمة الزيغ والضلال ، وقد كان من ردود الفعل التى بدرت من دجالهم اصدارهم فتوى (بلعن كل من يشتري

هذا الكتاب ، أو يبيعه ، أو يقرأه ، ولو حوا بصكوك الحرمان ، واللعنة الدائمة على كل من تحدّثه نفسه بمخالفة هذه الفتوى أو تجاهلها) كما رفعوا الى أصحاب الجلالة ، والفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية برقيات يلتمسون فيها اصدار أوامرهم بمنع دخول هذا الكتاب الى جميع البلاد التي يحكمونها وباءهم الله بالذل والخيبة عندما طلبوا من الحكومة السعودية اعتقالى ، فرفضت الحكومة الموقرة طلبهم بدون محاكمة عادلة .

أما آخر ما تفتتقت عنه عبقرياتهم وخزائنتهم الملاى بالسحت فهو كتاب : (الجبهان سليل الشيطان) الذى اصدره أحد مأجوريهم ، ويدعى (أحمد مغنية) وقد ذكرنى فعل هذا الفكرة بالمثل القائل (جاءوا ليحذو الخيل فرفعت الخنفساء رجلها) .

هذا الكتاب هو بحق نسيج وحده فى علم الشتائم ، بل أنه يصلح لان يكون قاموسا للشتائم ، وان مطالعته بامعان تعطى القارئ فكرة صحيحة عن التشيع ، وعما يلجأ اليه محترفوه من وسائل الاقناع التي لم تكن سوى السباب والقذف والافتراء والتشهير والتهم على السلف والخلف .

وأن اقذاع هذا المأجور فى سبابه واسفاهه فى شتائمه لا يمنعنى من الاعتراف له بالجميل عندما جاء كتابه مصدقا لكل ما تضمنه باب (تعريفات ساخرة) وأن عقيدة هذا مبلغ أهلها فى الحجاج ، وهذا منطقهم فى المناظرة لجديرة بأن تكون سبة وعارا ، على معتقياها .

أن من يطلع على كتاب المذكور لا يداخله شك فى أنه لا يستحق الرد ، لأنه يرد على نفسه بنفسه ، ويحمل فى طياته أسباب دحضه ونقضه ، ولأنه مجموعة عجيبة من عبارات تنم على اليأس ، وألفاظ تكشف عن شعور بالافلاس ، وكلمات توحى بأنها آخر ما فى الجعبة من أسباب المقاومة .

لذا فاننى سأقتصر على بيان حكم الدين والتاريخ على ما فيه من الملاحظات الآتية :-

١ - يقول فى صفحة (٦) قد ساءت الأيام - حتى مكنت ابن هند أن يتناول الى قدسية خلافة لم تكن له • الخ •

ونقول له : أن ابن هند لم يتناول الى الخلافة • ولكن الخلافة تناولت اليه على يد من نسميه (مبيض وجوه المؤمنين) وتسمونه (مسود وجوه المؤمنين) وهو الحسن رضى الله عنه •

٢ - وفى صفحة (٨) يقول : الناس فى بلاد الناس صفعوا القمر • وغازلوا الزهراء وامتلكوا زمامى الأرض والفضاء ونحن نحن • مازلت أنا مع الجبهان ومازال الجبهان معى • ننبش قبور الماضين • ونفتش عن مساوىء الغابرين ونكشف عورات المستورين • ونشير بأناملنا الى عيوبنا ونسجل باقلامنا انحطاطنا • الخ •

ونقول له : أنت صادق فيما تقول • مع فارق واحد هو أننى انبش عن الفضائل • وأنت تنبش عن الرذائل •

- أنا افنتش عن المحاسن وأنت تفتش عن المساوىء •
- أنا أكشف عن المناقب • وأنت تكشف عن المثالب •
- أنا أشير الى المفاخر • وأنت تشير الى المساخر •

لماذا ؟ لاننى أسير على هدى نبي كريم • أما أنت فلأنك تنفذ وصايا يهودى زنيم •

٣ - وفى صفحة (٩) يقول : أنا أحارب الشذوذ فى القول • والانحراف فى الكلم • والاعوجاج فى المنطق • واعتقد ان اللجوء الى الشتيمة عجز • مع أنه يقول •

فى صفحة (١٩) قصة الجبهان • قصة لقيط عادى تكون من نطف
فحول متباينة •

وفى صفحة (١٩٠) يقول : ان مزاج الجبهان هو مزاج من نشأ فى
احضان الفواجر وتغذى بالبان العاهرات) •

ونقول له اذا كنت أنا مذنباً فى نظرك فما ذنب والدتى رحمها الله تعالى
والله يقول : (ولا تزرر وازرة وزر اخرى) وهل أنت بهذه الشتائم تصدر
عن تعاليم معصومين أم عن احقاد موصومين •

الا يدل ايعالك فى هذا الاسفاف على صحة المثل القائل (على قدر الألم
يكون الصراخ) •

٤ — وفى صفحة (٣١) يقول ان الله سبحانه حتى مع الكافرين أمر
رسوله فى القرآن الكريم ان يقف منهم موقفاً حيادياً — الى ان قال —
فاحترام شعور الناس فى أديانهم هو جزء لا يتجزأ من احترام المسلم دينه •

ونقول له — لماذا لم تقف موقف المحايد فيما جرى بين سلفنا الصالح ،
هل نسيت تحاملك على ابن هند • هل نسيت تحامل أخيك (محمد جواد
مغنيه) على الوهابيين ، وعلى الاسرة السعودية • هل نسيت الاكداس
المكدسة من المؤلفات القديمة والحديثة التى ترخر مكاتبكم بها فى كربلاء
والنجف وغيرهما • والمفعمة بما تتقيؤونه من الشتائم فى حق سلفنا
الصالح • ولماذا تعطى نفسك وأخاك وأسلافك حق التهجم • وتمنع
الآخرين من هذا الحق ، أو من حق الدفاع على الأقل •

٥ — وفى صفحة (٣٨) يقول — كما ان المفرقين • قد وجدوا فى
اتفاق الاسمين (عمر بن الخطاب الخليفة العظيم) وعمر بن سعد قاتل
الحسين • ميدانا واسعا يتسابقون فيه • فى تشويه الحقيقة • والدس على
الشيعة • الى ان قال — أن اولئك المعرضين استغلوا كلمة (عمر) فقالوا ان

الشيعة تنال من عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ثم قال لا أنكر وجود أفراد من سواد الشيعة وبسطائهم لا يفرقون بين هذين الاسمين • بل لا يعرفون ان فى دنيا التاريخ الاسلامى عميرين (تقيا • وشقيا) •

ونقول له لا تغالط يا أستاذ التاريخ الاسلامى (فان عمر بن الخطاب) أولى عندكم بالطعن واللعن من قاتل الحسين • لأن الأول أطفأ نيران المجوسية ، أما الثانى فقد أعطاكم بقتل الحسين مادة تتحتون منها الأصنام • وسأفقا عينيك ببرهان واحد من آلاف البراهين وهو كتاب (الزهراء) الذى نشره أحد علماء (النجف) وهو كاظم الكفائى فى السنوات الأخيرة ، وقال فيه عن عمر بن الخطاب ما يعف القلم عن ذكره ، واذا شئت الزيادة فلدينا مزيد (١) •

٦ — وفى صفحة (٥٥) يقسم بالله وبنبى الله • وبالأئمة المعصومين أنه لم ير • ولم يسمع عن تلك التماثيل المزعومة • وتلك السخلة المفتحة وأنه لا صحة لما يدعى الجبهان وقوعه فى المآثم • ولكنه بعد قليل يعترف باللطم

(١) جاء فى كتاب احقاق الحق (للقاضى نور الله التسقى) الذى يرد فيه على الفضل ابن روزيهان ص (٨٩) ما نصه : ان الثلاثة الذين قاموا بوظائف الخلافة • من بين الصحابة • كانوا متهمين بالنفاق فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فغصبو الخلافة بعده عن نص الله عليه ولذا تبرأ منهم الامامية وهؤلاء (أى الخلفاء) وان كانوا من الصحابة • ومن المنتسبين اليه لكنهم كانوا أعداء له فى الحقيقة • وانما كانوا يظهرن الاسلام ، لأنهم رأوا انتظام رئاستهم الباطلة فى ذلك ، وكانوا يخرجون عداوة الاسلام فى كل قالب • يظن الجاهل انه علم وصلاح وهو غاية الجهل والافساد ، فكم ركن للاسلام قد هدموه • وكم حصن له قد قطعوا أساسه • وكم علم قد طمسوه ، وكم لواء قد وضعوه ، كما اثار اليه مولانا أمير المؤمنين فى دعاء صنمى قريش • اللهم العن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيها الذين خالفا أمرك • وانكرا وحيك وجحدا انعامك وعصيا رسولك • وقلبا دينك • وحرما كتابك • وعطلا احكامك وابطلا فرائضك والحداء فى آياتك • وعاديا أولياءك • واجبا أعدائك • وخربا بلادك وأفسدا عبادك • اللهم العنهما واتباعهما • وأولياءهما • وأشياعهما • ومحبيهما • اللهم العنهما فقد خربا بيت النبوة • والحقا سماء بارضه • وعلوه بساقله وشاخصه بخافضه الخ • •

على الصدور والضرب بالسلاسل على الظهور • ليقول — ولكن مادامت هذه الصدور صدورهم وتلك الظهور ظهورهم • فما يعنيك أو يعني غيرك • ونقول له : — أولا — لماذا لا تقسم بالله وحده (ليس الله بكاف عبده) •

وإذا جاز لك القسم بغير الله • فلماذا تقتصر على ثالثك المقدس • فلا تضيف أممتنا غير المعصومين (ولو على طريقة جبر الخواطر) أنسيت أنك من دعاة التقريب •

وأما أنك لم تسمع عن التماثيل والسخلة فلأن التقية دينك ودين آبائك وأجدادك ، ولو لم تعمل بها لكنك منا (معشر الناصبين) •

ثانيا — قل لى بالله عليك ما الذى حصلت من لطم الصدور وضرب الظهور ونبش مزابل قد عفا عليها الزمن — أنسيت قولك ان الناس قد صفعوا القمر • وغازلوا الزهراء • ونحن ننبش قبور الماضين الخ • الا تعلم • ان اسرائيل تعرض أفلاما لهذه المهازل فى بلاد من صفعوا القمر • وغازلوا الزهراء • لتقول لهم أنظروا ماذا يفعل العرب والمسلمون بأنفسهم • وحكموا ضمائرهم •

٧ — وفى صفحة (٥٨) يقول — خسر الاسلام الجولة الثانية فى شخص معاوية وأبنة يزيد وسائر الحكام الامويين الخ :

ونقول له : اذا كان الاسلام قد خسر الجولة الثانية • فى أشخاص هؤلاء الذين مهدوا لكم هذه الأوطان التى تتفتنون ظلالها • وتستغلون سذاجة أهلها وجهالتهم • فما الذى ربحه على ايديكم • وعلى أيدي الأصنام التى تعبدونها من دون الله يا أشباه القروذ •

أما والله لو استتبت الأمر لعلى بن أبى طالب وذريته لنسجت من حرمان معاوية وابنه يزيد وسائر الامويين (قميص عثمان) ولو ان رسالة الاسلام نزلت على على بن أبى طالب لقال شاعرهم :

خان الأمين وصدها عن أحمد تالله ما كان الأمين أميناً

بدلاً من أن يقول

خان الأمين وصدها عن حيدر تالله ما كان الأمين أميناً

• فاعرفوا في أي سوق تعرضون بضائعكم الكاسدة يا دجالون •

٨ — وفي صفحة (٦٤) يقول : دار التقريب عمل فردى ، قام به

انسان شريف • واحد متحرق • على الاسلام • والمسلمين •

ونقول له : — أما كان جديراً بهذا الشريف المتحرق • على الاسلام

والمسلمين أن يبدأ الطريق من أوله • والمحاولة من بابها الصحيح • فيقول

لافراد طائفته • تعالوا نوقع على معروض نقدمه الى (السدة) المهدوية •

نلتمس فيها من صاحب الزمان خروجه الينا واراحتنا من الثقل والقال وكثرة

السؤال فاذا لم يحقق رجاءنا خلال المدة التي نحددها له • فاننا نوقع على

انذار نهائى • نحدده بثلاثة أيام يختار فيها بين الخروج الينا أو خروجنا

عليه • وهدم السرداب على رأسه •

٩ — وفي صفحة (٦٩ الى ٧٢) يتكلم عن مرجعي الشيعة (الحكيم)

(والخوائي) ويشهد لهما انهما أعلم زمانها ، وانهما يطبقان أحكام الله ،

وانهما لا يخضعان لحاكم الى ان قال — ان هذا الانسان الذي انتقل فجأة

من أجواء مرارة الحرمان • الى افاق حلوة اليسر ، ترد عليه الوف الوف

الدنانير • وتستمطر الحقوق عليه من كل سماء •• الخ •

ونقول له : أما قولك انهما أعلم زمانهما • فان كنت تعنى فن الدجل

واللوصية الدينية • فأنت صادق بلا جدال — وأما انهما يطبقان حكم

الله • فليتفضلا باصدار فتوى تتضمن حكم الله في الاسماعيليين والشيخين

والنصيريين والدروز • وهل هذه الفرق المنشقة عنهما على حق • أم على

باطل — وأما انهما لا يخضعان لحاكم • ولا يحاربان الا الباطل • فمتى

حدث هذا من فضلك — أبعد أن أصبحت الدساتير التي يخضعان لها تقر البغاء العلنى (أى المتعة) باسم الحرية الشخصية وتحمى من يسب رب العزة باسم حرية الأديان • أم قبل ذلك ؟

ثم قل لى ما الذى يصنعه طواغيتكم بالحقوق التي يستمطرونها من كل سماء (أى جائع اشبعوه • أى عورة ستروها • أى ملهوف اغاثوه ، أى مريض عالجه أى أمى علموه : أى محتاج سدو اخلته ، أى عمل انسانى قدموه أى مآثرة خلدوها) ثلاثة عشر قرنا من الزمن أو تزيد أعقتم فيها سير التاريخ • وأوقفتم عجلة الزمن • وكنتم فيها عبئاً ثقيلاً على الاسلام والمسلمين • كل ذلك • من أجل هذا السحت الذى تستمطرونه من كل سماء • لحبك الدسائس • وتدبير المؤامرات وشراء الذمم • والضامئ واشباع شهوة الغدر والعدوان • باسم (خلافة) خذلها الله (وامامة) بآءها بالذل • والخيبة (وكهانة) جعلها سخرية الساخرين • وندرة المتندرين بعد أن تكسفت عن أخبث لصوصية عرفها التاريخ •

١٠ — ومن صفحة (٧٦ الى ١١٠) زعم انى أفسر الآيات القرآنية نيابة عن الشيعة مع اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم أشير الى اسمائها وأرقام صفحاتها •

أما استشهاده بما فى (مجمع البيان) من تفسير فهو كاستشهاد المجرم بما يثبت ادانته •

فان مؤلف (مجمع البيان) قد أكد بأن الزيادة فى القرآن مجمع على بطلانها •

وأما النقصان ، والتغيير فهو موجود ، وهذا وحده كاف ، لاعتبار الكتاب حجة عليهم لا لهم •

١١ — ومن صفحة (١٩٩ الى ٢٢١) اراد ان يثبت بأن ورود خرافة الغدير فى صحاح أهل السنة ، قد أكد ثبوت النص على على بالخلافة •

ونقول له : نحن لا ندعى عصمة رواتنا ومحدثينا ، ومروياتهم ليست حجة علينا ، الا اذا صحت عندنا سنداً وممتناً ، ولما كان على بن أبى طالب أحق منا بالثقة والتصديق من رواة الغدير ، فان امتناعه عن المطالبة بالخلافة دليل على كذب من رووا هذه الخرافة ، وجهل من دونها ، وثبوت حديث الغدير حجة عليكم لا لكم ، لأنه لو ثبت لكان على بن أبى طالب بمخالفته له عاصياً لله ولرسوله ، ومخالفته كافية للطعن فى عصمته .

وفى صفحة (١٣٥) يقول ان الشيعة يكفرون ويلعن كل من يقول بزيادة القرآن ونقصانه .

ونقول له : ولكنكم لم تكفروا ميرزا حسين النورى مؤلف كتاب (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ولم تلعنوه ، بل بلغ من أجلالكم له عند وفاته سنة (١٣٢٠) هجرية انكم دفنتموه ، فى المشهد المرتضوى فى (النجس) عن يمين الداخل الى الصحن المرتضوى من باب القبلة وقبره الآن مقدس عندكم يزار ويتمسح به ، وتقدم له النذور .

أما مؤلف (تلمودكم) (الكلينى) مؤلف كتاب (الكافى) فأقل ما تضيفونه الى اسمه قولكم (رضى الله عنه) .

ومن المؤسف حقاً أنك بهذه الأكاذيب المفضوحة تظن أنك بارع فى الضحك على الذقون .

١٣ - وفى صفحة (١٤٤ - ١٤٥) تقول على مجلة راية الاسلام ما لم نقله ، فقد ادعى ان المجلة نشرت فى عددها السابع من سنة (١٣٨٠) هجرية جواباً على مقالها المنشور فى العدد الخامس من السنة نفسها ما نصه .

نحن الآبصدد علم من أعلام الاسلام ، وسيد من سادات المسلمين لم يكن أميراً ولا ملكاً ، ولم يكن قائداً ولا خليفة ، ولكن اسمى من ذلك واجل ، أنه عالم من علماء خيار المسلمين ، وخيرة بنى هاشم أنه من سلالة

بيت الرسول ، الذى نكن له كل حب واحترام ، والذى لا يحصل ايمان أحد الا وقلبه عامر بحب رسول الله وآله ، فآل البيت عند أهل السنة مكرمون محترمون ، معترف لهم فضلهم ، وقربهم من الرسول • وحبهم دين وصلاح ، والترضى عنهم مبدأ يسير عليه المسلمون وصاحبنا من أفضل أهل البيت ، ولم يأت بعده أفضل منه ولا أتقى منه ، فهو الامام الذى اتفق المسلمون على اختلاف طوائفهم وتعدد مذاهبهم على امامته ، وورعه وتقواه ، واثنوا عليه ، ومدحوه لفضله وزهده ، وعلمه ، وقربته من رسول الله ونشر العلم ، وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه سادة الأمة وخيارها ، أمثال سفيان الثورى ، وابن عيينه ، وسلمان بن بلال ، والدروردي ، وابن حازم وأبو حنيفة ، ومالك ، وقال أبو حاتم ، لا يسأل عن مثله ، وقال عمر بن المقداد ، كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد ، علمت أنه من سلالة النبيين ، واثنى عليه شيخ الاسلام ، ابن تيمية فى منهاج السنة وقال عنه ، أنه من خيار أهل الفضل ، والدين ، واشاد بفضله ، وقال السخاوى كان من سادات أهل البيت فقيها وعلماء وفضلاً وجوداً ، يصلح للخلافة ، لسؤدده وفضله ، وعمله وشرفه ، وقال أبو حنيفة عنه ، ما رأيت أفقه منه ، وقال عنه مالك : اختلفت اليه زماناً فما كنت اراه الا مصلياً ، أو صائماً ، وما رأيته يحدث الا على طهارة) انتهى •

ولعل القارئ الكريم سيأخذ منه العجب كل مأخذ ، اذا علم ان مجلة راية الاسلام لم تقل شيئاً من الهذيان ، وان كلما كتبه هذا الافاك ونسبه الى المجلة المذكورة غير صحيح ، بل هو كلام ملفق ، جاء به من عند نفسه •

والذى حدث فعلاً هو ان المجلة المذكورة نشرت فى عددها السادس من عام ١٣٨٠ هجرية ما نصه :

نشرنا فى العدد الخامس مقالاً موجهاً الى شيخ الجامع الأزهر حول التوحيد بين المذاهب الاسلامية ، بقلم الأستاذ ابراهيم الجبهان ، وكان فى المقال نقطتان يحسن التنبيه عليهما •

أولاهما — ان الكاتب قال كلاما عن جعفر بن محمد ، ونسبه الى الكذب ، وشك فى نسبه •

والثانية — عن آل البيت ، فقد ذكر أنهم الرسول وزوجاته ، وأهل السنة لا يخرجون عليا من آل البيت ، بل ان عليا ثبت بالنص أنه من آل البيت ، هو وذريته •

أما مسألة جعفر ، فان الكاتب ، كتب عن حسن نية ، فقد ذكر فى كلامه ان جعفرا ان صح ما نقل عنه فهو زنديق ، نعم لو صح ما نسبه الروافض لجعفر ، لكان كما يقول الكاتب ، لان الروافض نسبوا اليه أشياء قبيحة هو منها براء •

وقد أثنى أهل السنة على جعفر واعترفوا بفضله ، فقد قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة (ج ٢) (ص ١٢٣) (وجعفر الصادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم والدين أخذ العلم عن أبيه ، وجده الى أمه أم فروة ، الى ان قال وروى عنه يحيى بن سعيد ومالك والثورى ، وابن عيينة) الخ • وذكر كلاما نسبه الروافض الى جعفر فقال : (وهذا يقتضى القدح أما فيه ، وأما فيهم ، بل هو كذب على جعفر الصادق ولأنه كذب عليه أكثر مما كذب على من قبله ، فالآفة وقعت من الكذابين عليه ، لا منه ، ولهذا نسبت اليه أنواع من الأكاذيب ، مثل كتاب البطاقة ، والجفر والهفت ، والكلام على النجوم ، وفى مقدمة المعرفة ، من جهة الرعود والبروق واختلاج الأعضاء وغير ذلك ، حتى نقل عنه أبو عبد الرحمن فى حقائق التفسير من الأكاذيب ما نزه الله جعفرا عنه) •

فهذا جعفر ، ويبدوا ان الكاتب أطلع على كلام أهل الرفض ولم يطلع على كلام أهل السنة فيه وهو عند أهل السنة أمام فاضل معترف له بالفضل منزه عن التهم التى تسديها اليه عصاة الرفض ، هذا ما اردنا التنبية عليه ، والله الموفق •

التوقيع رئيس التحرير

هذا نص ما نشرته المجلة ، وبمقارنته مع ما ذكره هذا الكذاب الاثر يتبين للقارئ الكريم ، مدى ايغال هذا المجرم فى لؤسه الطائفى وفجوره المذهبى ، والى أى حد ارتكس هذا المأجور الحقير ، فى اسفافه ، وأنا اتحداه ، واتحدى من جعلوا منه كلبا للحراسة للولوغ فى أعراض السلف والخلف نظير ما يتسوله من فئات الموائد ، ان يكذبوا ما نقلته عن المجلة لا قوم باخراج صورة زنكوغرافية عنه ، بعد مصادقتها من دار الافتاء ومن كاتب العدل ومن رئاسة القضاء فى المملكة السعودية وادراجها فى الطبعة الثالثة من هذا الكتاب انشاء الله تعالى .

١٥ — وفى صفحة (١٦٣) سجل تلك الخرافة القائلة بأن المنصور كتب الى جعفر بن محمد يقول له (لم لا تغشانا كما يغشانا الناس) فرد عليه جعفر بقوله (ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الدنيا ما نرجوك له ، ولا أنت فى نعمة فنهنئك ، ولا نراها نقمة فنعزيك) فكتب اليه المنصور (تصحبنا لتتصحننا) فأجابه جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ، ومن اراد الاخرة لا يصحبك) .

ونقول له : — أولا : ان هذه خرافة تافهة ، ومصنفاتكم مشحونة بأمثال هذه التفاهات .

ثانيا : أن قول جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك) ، قول من برع فى أساليب المراوغة واتقن فنون الدجل ، بل أنه دليل ناصح يعطينا الحق كل الحق فى شجبكم على اتباع شخص هذا مبلغه من العلم ، ان لم نقل هذا مبلغه من الجهل بالتعاليم الاسلامية ، فان الله سبحانه وتعالى يقول (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (١) وهو بنص القرآن

(١) ١٠٤ — آل عمران .

الكريم مطالب بأداء النصيحة لمن لم يطلبها ، فكيف لمن طلبها وهو مستعد لقبولها .

وإذا كان سماحته لا يريد الدنيا التي في يد المنصور فكيف يتقبلها بجشع ونهم شديد من أيدي شيعته ، أما كان جديرا بكم ان تنزهوا أئمتكم عن هذا الورع الكاذب ، والتقوى المزيفه .

الغريب أن (أحمد مغنيه) الذى يؤكد بأن المنصور كانت ترتعد فرائصه لذكر جعفر بن محمد ، يكتب بعد أسطر قليلة قوله ان المنصور قد قتل من أبناء على وفاطمة الفا أو يزيدون . وقتل من شيعتهم ما لا يحصى بعد ، فاذا قلنا ان التشيع يصيب المتشيع فى عقله وانسانيته بقدر ما يصيبه فى دينه ودنياه أقاموا الدنيا على رؤوسنا ولم يقعدوها .

١٦ - ومن صفحة (١٦٩ الى ١٧٨) ينمى ويندب من قتلوا على أيدي

الامويين والعباسيين . والاتراك . من العلويين وشيعتهم .

ونقول له : ان اتفاق هؤلاء جميعا على مقاومتكم واجماعهم على محاربتكم لدليل كاف على أنكم عنصر شاذ . يشكل وجوده خطرا جسيما على أمن الشعوب . وسلامتها . لانكم فى كل بلد . وفى كل قطر وفى ظل كل نظام . تشكلون أمة داخل الأمة وشعبا داخل الشعب . ودولة داخل الدولة برفضكم الانسجام مع المواطنين وأصراركم على الانطواء والعزلة فى الأجواء المظلمة . لأن الظلام الدامس هو الجو الذى يلائم ميولكم التأميرية .

ولقد برهنت أفكاركم السوداء التى ورثتموها من ابن السوداء على أنكم أجانب فى كل وطن تقلكم أرضه ، وتظلمكم سماؤه لاتهضمون ولا تهضمون . تقاسمون كل شعب خيراته . فى الوقت الذى تكونون فيه مصدر متاعبه وشقائه وآلامه .

لماذا ؟ لانكم متهودون أكثر من اليهود مع فارق واحد هو أنهم يظلمون بالسيطرة على العالم تحت تاج ملك من نسل داوود . أما أنتم فانكم تحلمون بالسيطرة على الوطن الاسلامى . تحت تاج دجالكم المدلل القابع فى سرداب سامراء . لا بل ان ما حدث لكم فى العهود الغابرة لمن أكبر الشواهد . على ان الله ساواكم بأسيادكم اليهود الذين قال فيهم جل شأنه (واذا تأذن ربك ليعيثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) (١) ولكن انى للقلوب التى طبع الله عليها ان تعقل وللاذان التى اصمها ان تسمع . وللعاين التى أعماها ان تبصر ، وصدق الله العظيم القائل (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون . ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس . قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون . أولئك الذين اشرتوا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . وما كانوا مهتدين . مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم . وتركهم فى ظلمات لا يبصرون . صم بكم . عمى . فهم لا يرجعون) (٢) .

١٧ — وتحت عنوان كلمة التاريخ فى أمامنا الصادق من صفحة ٢١٣ الى ٢٢١) أورد مقتطفات من أقوال زعم انها قيلت فى جعفر بن محمد فى وصف ورعه وزهده . وعلمه . وتقواه . و . . . و . . الخ .

(١) ١٦٧ — آل عمران .

(٢) ٨ — ١٨ — البقرة .

ونقوه له ان من بين هؤلاء الذين نقلت عنهم (الشعرانى) وهو صوفى
متهوس و (أبو نعيم • وابن شهر آشوب) وهما من غلاة الشيعة و (ابن
المقفع) وهو مجوسى مقنع و (ابن أبى العوجاء) وهو من أشهر الزنادقة •
أما البقية الباقية فهم بين خادع أو مخدوع • أو كاذب أو مكذوب عليه •
ولكن اذا كان القول بأن الناس على دين ملوكهم صحيحا • فصحة القول
بأنهم على دين أئمتهم من باب اولى •

وبما انكم نسخا مطابقة لا صل (جعفر) الذى تعترفون بأنه المؤسس
الأكبر لكل معتقداتكم •

فان القول الفصل • فى هذا الموضوع هو لواقعكم المخزى وماضيكم
غير المشرف فاذا تجاوزنا حدود هذا المنطق الى ما تتقلونه عنه من أقوال
استطعنا أن ننقض بكلمات وجيزة • كلما سطرتموه من لغو وهذيان •
ودعاوى • فارغة • فان من يقول لكم (لولا أننا نخاف عليكم أن يقتل
الرجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لامرناكم
بقتلهم كلهم) لهو والله جدير بأن يلحق بزمرة الشياطين • وان من يقول
لأحد اتباعه • عن أئمة المذاهب الأربعة (لا تأتئهم • ولا تسمع منهم لعنهم
الله ولعن ملهم المشركة (١) لهو والله جدير بأن يسمى عدو الاسلام
والمسلمين ، ولولا خوف الاطالة ، لأوردت من أمثال هذه الهرطقات ما تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم • فادفنوا رؤوسكم فى التراب ياقردة فان الله
على دينه أعينا ساهرة تحرسه • وقلوبا واعية تحوطه وترعاه •

(والله المستعان على ما تصفون) •

(١) هذه الأموال مدونة فى كتاب التهذيب • وهو أحد كتبهم الأربعة المعتمدة
وهى (الكافى • والتهذيب — والاستبصار • ومن لا يحضره الفقيه) •

من أساليبهم

قليل من الناس هم الذين يعرفون أن الشيوعيين قد حولوا كلمات (السلام • والحرية والوحدة) الى معان قذرة لأنهم فى ظل نظم ديمقراطية متعفنة تهىء لهم (من السلام) جواً يسمح لهم بالنمو (ومن الحرية) فرصة لمضاعفة نشاطهم • ومن الوحدة خدعة للتسرب الى الكتل السياسية الأخرى لامتصاصها أو نسفها من الداخل عملاً بقول مفتيهم الأكبر « لينين » عندما قال (مدو اليهم ايديكم لتأخذوا بخناقهم) وعندما قال (أريد أن أسند هندرسون زعيم حزب العمال فى بريطانيا كما يسند حبل المثنقة المحكوم عليه بالاعدام) فإذا عرفت ايها القارئ الكريم ان التشيع كالتشيعوية كلاهما من بطن مومس واحدة هي (الماسونية) عرفت ما تعنيه طائفة الشيعة من الدعوة الى الوحدة والى التقريب بين المذاهب الاسلامية •

الفصل الثانى

لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا

والآن لعلك أيها الشيعى • قد عرفت من مطالعتك الفصل السابق تهافت حجج زعمائك • وعلمائك • ولعلك أيضا قد علمت دعوتى • لهؤلاء الزعماء ومن يدعون أنهم فيكم علماء الى المباهلة • فى الطبعة الأولى من هذا الكتاب والتي نفذت قبل عامين كاملين من صدور هذه الطبعة الثانية وأنه لم يتقدم الى حتى ساعة صدور هذه الطبعة الثالثة أحد منهم لطلب المباهلة • ولعلك أيضا لا تجهل ان امتناعهم عن طلب المباهلة • قد اعطى الدليل القاطع والشهادة الصادقة لك وللتاريخ بأن جميع من يحترفون الدجل فى أوساطكم ممن يتسمون بالعلماء • والنواب والحجج • والأئمة غير واثقين من صحة معتقداتهم • ان لم يكونوا واثقين من زيفها وبطلانها •

لذا فقد أصبح لزاما على جميع المخدوعين فى هؤلاء الدجالين أن يعلموا بأن حجة الله البالغة • قد قامت عليهم • بعد نكول دجاليتهم عن المباهلة ونكوصهم عن تحدى من تحداهم وهتك أستارهم وفضح نواياهم الخبيثة فى هذا الكتاب وعلى هؤلاء المخدوعين أن يعلموا بعد الآن أن لهم موقفا • سيففونه بين يدي الله تعالى • وان الله تعالى سيسألهم ولا بد أن يسألهم عن أصرارهم على اتباع هؤلاء الدجالين الذين يستغلون جهلهم وسذاجتهم وسلامة نياتهم ليستخدموهم كما يستخدمون البهائم وليسخروهم كما يسخرون العجاوات • وليحولوهم الى سوائم تدر عليهم المال الحرام • وعليهم أن يثوبوا الى رشدهم • وأن يرجعوا عن غوايتهم وان يتلقوا تعاليمهم من المنابع الصافية فى كتاب الله وسنة رسوله وعلى أيدي من لا يريدون منهم جزاء ولا شكورا وأن يعلموا بأن الله لا يقبل عذرهم بأنهم

كانوا مخدوعين فيهم فان فى مثل هؤلاء قال الله تبارك وتعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله • والذين آمنوا أثنى حبا لله • ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب • اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب • وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) (١) •

فاذا كنت حريصا أيها الشيعى على نجاتك فاعتمس بالله وحده واجعل رضوانه هدف كل عمل تؤديه • وغاية كل طريق تسلكه •

وأعلم أن ما قدمه الأئمة من أعمال صالحة هو للأئمة وحدهم • لا يشاركونهم فيه أحد وما قدمه خصومهم فلهم أو عليهم لا يشاركونهم فيه الأئمة ولا غيرهم •

واعلم أيضا انك مؤهل لأن تكون فى مستواهم • اذا حسنت منك النية وخلص منك العمل • فلا تحتقر نفسك • فان الله أودع فيك القابلية لكل كمال منشود • واعطاك القدرة على اجتياز كل عقبة تحول بينك وبين أسمى المراتب الانسانية • وذلك على الطريق القويم التى تؤدى الى رضوانه • وهى لك المدارج التى ترفعك الى أعلى عليين •

فاقطع يا أخى الصلة بينك وبين هؤلاء المرتزقين الذين يريدون منك النزول الى مستواهم الوضيع ليأخذوا منك ذيلا يسترون به عوراتهم • وآلة صماء يستخدمونها لقضاء مآربهم ، ومركبا ذلولا يمتطونه الى غاياتهم السافلة ، اقطع عنهم يا أخى ما يبيئونه منك من مال حرام • لاشباع شهواتهم الخبيثة لترى كيف يموتون جوعا • كما تموت الجرذان فى أرض غير مأهولة أكفر يا أخى بعلماء السوء وبتعاليمهم المتفسخة • فانهم أخذوا على عاتقهم

(١) ١٦٥ — البقرة •

مهمة الحيلولة بينك وبين الحقيقة لتبقى طول حياتك فى ظلام دامس ، تتخبط
خبط عشواء •

تسخر من النصرارى لأنهم يعبدون آلهة ثلاثة ولا تدرى انك أحق
بالسخرية منهم • لأنك انما تعبد اثنا عشر الها من دون الله وتسخر من
اليهود لأنهم يضمرون العدااء لجميع البشر • ولا تدرى انك تدين بنفس
العقيدة التى يتدين بها اليهود • وهى الشتم والقذف • واللعن • •
واستباحة ما حرّمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرّمات •

وفى كتاب (الجبهان سليل الشيطان) أكبر شاهد على ما أقول •
وتسخر من المجوس لأنهم يعبدون النار ، ولا تدرى انك تعبد رمما بالية
لو لفظتها الأرض لعافتها الكلاب • وتسخر من الوثنيين لأنهم يعبدون
الأوثان • مع أن المشاهد التى تسميها عتبات مقدسة هى أوثان غير مصورة •

ولقد آن لك يا أخی الشيعى أن تفهم حقيقة هذه الأتسباح المعممة التى
تتسمى بالعلماء • وأن تكفر بهم • وأن تلعنهم ، وأن تبرأ الى الله منهم •
فانهم أخبث الناس قلبا وقالبا • وان ما يعترضونه من دمك البرىء وعرقك
الطاهر • لهو أكبر دليل على دجلهم • وفشلهم •

وأذكر يا أخی فى الانسانية ان الله تعالى لم يرسل محمدا صلى الله عليه
وسلم جابيا وانما أرسله هاديا • وما سار على سنة محمد صلى الله عليه
وسلم من ادعى أن له فيما أفاء الله عليك حقا معلوما (الا السائل والمحروم)
فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد خرج من الدنيا فقيرا معدما لا يملك من
الدنيا قوت يوم واحد ، لا بل خرج من الدنيا ودرعه مرهونة عند يهودى
بسبعة عشر صاعا من شعير • ولو كان أحد من أهل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم يستحق شيئا من أموال المسلمين • لكان سيد المرسلين أولى بهذا
الحق • ولخرج من الدنيا وهو أغنى أغنياء زمانه •

ان علماء الدجل والشعوذة يدعون أنهم نواب الامام الغائب • فأى امام هذا الذى ينوبون عنه • ان الرجل منكم لا يستطيع أن ينصب نفسه وكيفا عن أخيه • الا بصك شرعى مؤيد بشهادة الشهود • ومصادق عليه من كاتب العدل • فكيف ساغ لهؤلاء الدجالين • ان يدعو النيابة عن الامام المزعوم بدون بيعة يبررون بها ابتزاز أموالكم • اتعتقدون عصمتهم فما هو دليلكم على ثبوت هذه العصمة لهم واذا كان ما يزعمون من ان الامام انما يتم تنصيبه من الله بنص شرعى • (حقا) فمن اين جاز لهم أن ينصبوا أنفسهم نوابا عن الامام • بدون نص شرعى •

ثم لماذا لا يخرج هذا الامام المزعوم من سرادبه ليتولى قيادتكم بنفسه بدلا من أن يترككم تحت رحمة الدجالين والمشعوذين • كالغنم الضائعة • التى تسمع لكل ناعق • وتتبع كل مارق • الا يستحى من الله ؟ الا يستحى من الناس ؟ الا يستحى منكم ؟ لماذا لا يجيب نداءكم ؟ لماذا لا يرحم ضراعتكم ودعاءكم بتعجيل فرجه ؟ ألا ترون معى أن اصراره على تجاهلكم أما ان يدل على خلو قلبه من الرحمة والشفقة • أو أنه غير موجود فان كان الافتراض الأول صحيحا فوالله ان اصراركم على اتباعه لهو أكبر دليل على حماقتكم • اذ تتبعون رجلا قاسى القلب عديم الاحساس • ميت الضمير • مجردا من أشرف الخصال الانسانية وان كان الفرض الثانى صحيحا أفلا يدل ذلك على أن كلما دونه لكم علماء السوء انما هو دجل وشعوذة وكذب وتخريف لا سيما وقد أثبت لكم الواقع أنه لا وجود لهذا الامام الا فى خيالاتكم • وأوهامكم التى أوحى بها اليكم وكلاء الشيطان وعملاء الماسونية الفاجرة •

أما كان جديرا بك أيها المخدوع بسماسرة ابليس ان تعلم ان الله تعالى هو الذى خلقك ورزقك • وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة • وان الأئمة لم يخلقوا شعرة واحدة فى جسمك ولن يستطيعوا أن ينزعوها منك وأنهم لن يتقدروا على اعطائك مثقال ذرة من الخير • ولا أن يحولوا بينك وبينها وان

افتقارهم الى الله فى كل شىء كافتقارك اليه فى كل شىء سواء بسواء وأنه لا فرق بينك وبينهم الا بالتقوى وان المراتب التى وصلوا اليها بأعمالهم مفتوحة أبوابها لك على مصاريعها .

قد تقول : أو يقال لك أن مراتبهم خاصة بهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولكننى أقول أن اعتقاد ذلك هو الكفر الصريح . لأن الله يمقت المحاباة من خلقه فكيف يرضاها لنفسه ، ولأنه لو صح هذا الاعتقاد لقامت الحجة على الله لعباده الذين لم يمنحهم شرف القرابة للنبي صلى الله عليه وسلم . وكفى بأبى لهب دليلا على فساد قول من قال ان للقرابة وزن عند الله . أو عند رسوله ، وما ليس له وزن عند الله وعند رسوله فليس له وزن عند المؤمنين بالله ورسوله .

وأخيرا فاننى يا أخى لا أريد منك على هذه النصائح جزاء ولا شكورا وأملى عظيم ان يلهمنى الله وأياك الإرشد والصواب أنه سميع مجيب .

الا هل بلغت ؟

• اللهم أشهد وأنت خير الشاهدين (١) .

(١) قال أحد الحكماء :

المشقة فى ارشاد الف اعمى من عميان البصر اخف من المشقة فى ارشاد واحد من عميان البصيرة .

الفصل الثالث

(هل تعلم)

- ١ - هل تعلم ان الأمة الاسلامية لم تفقد فى فتوحاتها من الأنفوس والأموال بقدر ما فقدت على أيدي عصابات التشيع الآثمة ؟
- ٢ - هل تعلم أنه لولا وقوف هذه العصابات المجرمة فى طريق المد الاسلامى لما وجد على وجه البسيطة من لا يدين بالاسلام • منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام وكان العالم بأسره أمة واحدة • ودولة واحدة لا تفصل بين شعوبه حدود ولا توجد بين أقاليمه سدود ؟
- ٣ - هل تعلم أن كل ما ارتكبه المجرمون فى التاريخ لا يساوى فى آثاره المؤلة •• جريمة التاريخ العظمى • أو نكبة التشيع ؟
- ٤ - هل تعلم أن ما أخذه طواغيت التشيع من السحت باسم الأصنام التى نحتوها لينفقوه فى مآذلهم ومخازيهم • يكفى لبناء ما تحتاجه الدنيا بأسرها من الملاجىء والمدارس والمستشفيات ؟
- ٥ - هل تعلم أنه بسبب ما اقترفه مجرموا التاريخ (الفاطميون) وولاتهم من المذابح ، والجرائم • قد ارتدت أمم أوروبية ، بأسرها عن الاسلام ، وشاركت فى الحروب الصليبية ؟
- ٦ - هل تعلم • انهم لا زالوا يبيتون للاسلام • والمسلمين أخبث النوايا الشريرة • بل يعلنون عنها • قبل تنفيذها بوقاحة وجرأة لم يسبق لها مثيل واذا لم تصدق أيها القارىء الكريم ، فاقرأ ما كتبه أحد من شعروا بقرب نهايتهم المحتومة ، ومصيرهم المظلم ، ويدعى أحمد مغنيه فى الكتاب الذى أصدره تحت عنوان (الجبهان سليل

الشیطان) والذی قال فیہ فی صفحة (٤٤) ما نصه : (والیوم ممن یخاف علی ، فعلى هو هو ، وذو الفقار هو هو ، والهاشميون ، وقسم كبير من أبطال المسلمين ، يتطلعون من قريب ، وبعيد الى بنانه ، لكى تشير ، وتعلن الحرب ، التى تطالب بخلافة المسلمين) أقرأ هذا ثم سائل نفسك لمن تشير هذه البنان ، وعلى من تعلن الحرب یا ترى •

سائل نفسك عما یعنیه هذا الكلب العقور ، فى تحریضه ، وتعریضه •

سائل نفسك ، عما تبیته هذه الشراذم الحقیرة المستتره بالاسلام ، والمبرقة بالولاء الكاذب لعلى وذریته ، من دس ، وتآمر ، تحت اسم المطالبة ، بخلافة أثبت التاريخ ، فشلها ، ودجلها ، وادانها وأصدر علیها حکمه العادل ، بعد ان تکشفت عن أقبح صورة ، وابتع مثال •

سائل نفسك هذه الأسئلة التى يجب ان تتردد على كل لسان وان تطرح على بساط كل بحث •

سائل نفسك ولن تجد الاجابة الحاسمة الا اذا علمت علما لا یتطرق الیه شك ان الأمة الاسلامیة ، ستكون فى ذمة التاريخ ، ان لم تظهر تاریخها من دسائس التشیع وآثاره ، ومجتمعاتها من رجسه ، واقداره •

وعلى كل من كانت له أذنان أن یسمع ، وأن یعلم بأن أشد الناس صمما من لا یرید أن یسمع •

الفصل الرابع

أوجه الشبه والاختلاف بين التشيع والشيوعية

- ١ — كلاهما يجمع الأحرف الأولى من (الشؤم ، والهدم ، واليأس ، والعناء) •
- ٢ — كلاهما من صنع يهودى ، وكلاهما أوحى به الشعور بالحقد والكراهية وكلاهما يتوسل بالشر والنقمة ، وكلاهما يهدف الى الخراب ، والتدمير •
- ٣ — المجتمع المثالى لدى الشيعى ، هو المجتمع الذى يتكون من أفراد بلاطبقات والمجتمع المثالى لدى الشيوعى هو المجتمع الذى يتكون من طبقة بلا أفراد •
- ٤ — أركان الدين الشيوعى ثلاثة (هدم الأسرة ، وهدم الدين والأخلاق وهدم الطبقات) وأركان التشيع ثلاثة (المتعة ، والتقية ، والبذاء) •
- ٥ — الثالوث المقدس فى أسطورة الشيوعية يتكون من (المادة ووسائل الانتاج والعصابة الحاكمة) أما البروليتاريا فمهمتها ان تكون وقودا يمد هذا الثالوث بالطاقة اللازمة — والثالوث المقدس فى أسطورة التشيع ، يتكون من (الأئمة ومشاهدهم والمحترفين باسمهم) أما الرعاع فمهمتهم ان يكونوا سوائم تدر على ثالوثها الدم والعرق والدموع •
- ٦ — ما تبينه الانسانية يهدمه التشيع بلا عقل ، وتهدمه الشيوعية بلا ضمير •

- ٧ — عربة الشيعوية تجر حصانها لأنه موصوم ، وعربة التشيع تحمله
لأنه معصوم •
- ٨ — التفسير المادى للتاريخ فى منطق الشيعوية ، هو ان تحيا بلاهدف
ولا كيان ولا تاريخ ، وفى منطق التشيع هو أن تعرف من أين يؤكل
الفسيح •
- ٩ — ائتنى بشيعى صغير أخرج لك منه شيوعيا كبيرا وائتنى بشيوعى
صغير أخرج ، منه يهوديا كبيرا وائتنى بيهودى صغير أثبت لك ان
الشیطان واحد من عملائه •
- ١٠ — يقطع الشيعى الشجرة التى تظله ، ويقطع الشيعوى الغصن الذى
يجلس عليه •

الفصل الخامس

صيحة الحق

قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش

أو الرجل الذى أراد والداه أن يجعلاه عبدا للباطل ، فأبى الا أن يكون
عبدا للحق ، وأراد الدجالون أن يسلبوه وجوده ، فأبى الا أن يثبت وجوده •
وأراد الشيطان أن يضيفه الى قائمة أتباعه ، فأبى الا ان يكون سيفا
مصلتا على رقاب اتباعه •

حاربه عملاء ابن سبأ اليهودى فى السرفحاربهم فى العلانية ، وأرادوه
ذيلا ، يتحرك بمشيئتهم ، فوجدوه قد صار رأسا يحركهم كيف يشاء •

أنه بحق القدوة المثلى لمن اراد أن يعرف قدر نفسه ، وقيمة ما أودع الله
فيه من مواهب واستعدادات ، والمثال الذى يجب أن يحتذى فى التحرر من
لعنة التقليد الأعمى ، ومن فتنة التعصب الطائش الذميم •

قد لا تصدق أيها القارئ الكريم ، اذا قلت لك ، ان هذه القصيدة هى
من نظم شخص ينتمى الى عائلة عريقة فى الرفض موعلة ، فى التشيع ، وقد
سماه والده (• • •) فتسمى (بعبد الحق) ولقى من أهله وأقاربه وأبناء
جلدته خصومات نكراء ، فمافت ذلك فى عضده ، وأمعن الظالمون فى معاداته ،
واستفزازه فما زاده امعانهم الا اصرارا على الحق ، وثباتا على مواصلة
الكفاح فله من الله المثوبة ، وحسن الجزاء •

وعلى غرار هذا فليعمل العاملون

وقد نظم المذكور قصيدته ، استجابة لرغبتى ، فى الرد على كاظم الكفائى الذى نشر فى مجلة القدوة الكربلائية قصيدة ، شتم فيها صحابة رسول الله ووصف السقيفة التى تمت فيها بيعة أبى بكر رضى الله عنه بانها مصدر الآثام ، وهذا مطلع قصيدته •

لا تعجبوا من منطقى وكلامى فالقلب من يوم السقيفة دامى
فرددت عليه بقصيدة قلت فيها :

لا تعجبوا من منطق وكلام يهذى به قزم من الأقسام
كلب تخيل أنه بعوائه سيدك صرح الدين والاسلام
يا أيها الوغد الذى من لؤمه سمي السقيفة مصدر الآثام
كبرت وايم الله منك جريمة يا موغلا فى الكفر والاجرام
لولا السقيفة كنت عبدا يشتري ويبيع مثل بهيمة الانعام
لولا أبو حفص العظيم لكنت من سقط المتاع تداس بالاقدام

وحيث انى لم أكن ممن يجيدون الشعر ، فقد رجوت من السيد عبد الحق علوش بأن يتولى الرد على الكفائى ، ومن على شاكلته ، فبعث الى بهذه القصيدة التى أرفها الى القراء ، فيما يلى : مع العلم بأننى قد حذفنا أكثر من نصف أبياتها خشية الاطالة :

(لا تعجبوا من منطقى وكلامى) فالقلب من يوم الفجيعة دام
يوم به جاء الحسين بأهله وبفتية كالزهر فى الاكمام
عطر الربيع يفوح بين ركابهم وعلى محياهم هدى الاسلام

الى أن قال

ولدى الجهاد بباتر صمصام
 راحت تسوقهم الى الاعدام
 للموغلين بحمأة الاجرام
 خير الانام السادة الاعلام
 يسعى وليس لسعيه من حامى
 لمن ارتجاكم باقتحام زحام
 ولحربه ظمئت نفوس لئام
 وسيوفكم يا معشر الأقرام
 ما كان فى التاريخ خفر ذمام
 الغدر اللئيم وبؤرة الاسقام
 عون لكل مخرب هدام
 يا عصابة الانصاب والازلام
 بأبيه حيدر وهو خير أمام

الذائدون عن الشريعة بالنهى
 غدرت بهم شيع الروافض حينما
 كبرت وأيم الله تلك جريمة
 أنتم غدرتم بالحسين وصحبه
 حسب الرسائل بيعة فأتاكم
 يا ذل من واليتموه وخيبة
 فقعدتموا متربصين قدومه
 فغدا صريع سهامكم بدمائه
 لولا خيانتكم لسبط المصطفى
 يا عصابة الكفر الذميم ومعدن
 لله ما فعل الروافض انهم
 لهفى عليه مغررا بوعودكم
 أو ما رأى غدر الروافض ظاهرا

الى أن قال

والغارقين بذنبهم للهام
 ان الكرامة فى رفيع مقام
 دار السلام ، وقبلة الاعلام
 حتى المجوس وعابدوا الأصنام
 ومحرم كالنقض والابرام

يا موغلين بكل اثم فادح
 يا قاصدى قتل الكرامة غيلة
 لولا خيانتكم لسبط المصطفى
 تا لله ما فعل اليهود فعالمكم
 لا فرق عند الرافضى محلل

ويقول فى وصف الكرنفال

هذى المواكب نظمت عن غاية
هذى المواكب لم تكن لمصابه
أسفى على تلك الجموع فأنها
كالكرنفال مليئة بهوام

الى أن قال بعد وصف دقيق للمآتم

ومشت بغايا الرفض بين مناحب
ترنو لمختلف الجهات تصيدا
لله مهزلة تقام بكربلاء
دار السفارة والسفير يمدهم
(مستأجرين على خراب ديارهم
فى كل يوم فتننة ومصيبة
هذى مطاياكم وتلك فعالها
واذا انتهت تلك المهازل اسرعا
يتسامرون كأن شيئا لم يكن
أسمعت ما يجرى بعد قيامهم
حتى تكون فعالهم مقبولة
جمعوا السبايا فى محل واحد
ثم استباحوا المحرمات وأقبلوا
نزلوا الى الدنس اللئيم بفرحة

عريا بكل تصنع ونظام
للوائقين لمتعة وغرام
بيكى ويضحك شكلها الادرام
بالمال عند مهازل الاجرام
ومسيرين لفتنة وخصام)
يا أهل لندن والسفير السامى
معروفة فى خدمة الاعمام
للأكل نحو هريسة وعظام
وقد أنتهوا منها بشرختام
عن قتله من خسة وحرام
عند (الحكيم) أو العميل السامى
قصد التصدى عن هوى وغرام
نحو الموائد لارتشاف مدام
الزهراء جهرا عند كل مقام

الى أن قال

اشهدت يوم الأربعين وقولهم
وشهدت أنصار الحسين كئيبة
هذا مرد الرأس للاجسام
تبكى بدمع كالمرازب هامى

وتعود ناكصة على الأقدام
ضربا يسيل دموعهم لرغام
قد مثلت عن غاية ومرام
ابقت رواسب مزدك لشتام
لنوال مرتبة وطيب مقام

طورا تسير مخبة فى سيرها
وعلى صلاع القوم تهوى كفههم
وتعود النفر الحقير رواية
هذا هو الداء الوبيل لأمة
وغدا التشيع فى العراق وسيلة

عاداتهم

بلغت روائعها الى الازكام
فصلا من التاريخ ليس بغام
كالشمس تبدو أو كبدر تمام
حقدا على التاريخ والاسلام
زمر اليهود ، وملة الاعجام
ملئت بحقد قاتل وخصام
كانت لأهل الشرك والأصنام
عجنت ببول الكلب والحاخام
كلا ولا هاماتكم بالقام
فوق الرؤوس ولبسكم لل خام
يا عصابة الارجاس والآثام
بالخيط آفات من الاوهام
ووسيلة خلقت لصيد عوام
للغنم شيدت أو لكسب حرام
للسالكين سبيله بسلام

فى كل عام فى الحرم جيفة
باسم الحسين يمثلون بكرلاء
ما ضر لو ذكروا الحقيقة انها
لكنهم جنحوا الى تزويرها
باسم التشيع والولاء تغلغات
وأنت على التاريخ نفس ثرة
حرق الجباه علامة معروفة
وكذا السجود لتربة معجونة
لا تحسبوا ضرب الحديد بشافع
لا تحسبوا صبغ الثياب وضربكم
ينسى رجال المسلمين فعالمكم
أن الطواف على القبور وشدها
وكذا التوسل بالقبور سخافة
صيرتموا تلك القبور معابدا
الله غفار الذنوب ولم يزل

الى أن قال

هل جاء فى شرع الأئمة وطأكم
وكذا التمتع بالنساء ونكحكم
الله من فعل قبيح ذكره
دبر النساء كحجة وصيام (١)
للأمهات تقربا لمقام (٢)
جاءت مصادره عن الاعلام

الى أن قال لا فض الله فاه

عجبي لضرب الركبتين وقولهم
(خان الأمين وصددها عن حيدر)
تالله ما خان الأمين وانما
أيجوز فى الله العظيم مقالة
بالأمس كان السامرى وعجله
ابن السويداء لا يزال أمامكم
راياته نشرت لثاب المصطفى
عند الصلاة بلكنة التمتام
تالله ما كان الأمين بحمام (٣)
عميت قلوبهم عن الافهام
تنبو عن الذوق السليم السامى
واليوم عجلكم غراب حمام (٤)
فى الطف ، فى يوم الغدير الغام
ومنابر نصبت لفحش كلام

مقارنة بين اليهود والشيعه

حكمت بين الملتين فلم أجد
كلتاهما بين الثعوب جرائم
لا بد للدين الحنيف وأهله
وارى دماء الكفر خير وسيلة
من فارق بالكفر والاجرام
نبتت كسل أو كداء جذام
من ثورة تشفى من الاسقام
لطهارة الدنيا من الآثام

(١) استتبار المرأة مباح عندهم . بل يعتبرونه من القربات كالحج والصيام .

(٢) قد لا يصدق القارىء الكريم . أن نكاح الأم عندهم . هو من البر بالوالدين : وأنه عندهم من أعظم القربات .

(٣) يعنون بالأمين جبريل عليه السلام . اذ يزعمون أن الله أمره بأن يبلغ رسالة الاسلام الى على فخالف أمر الله . وأبلغها الى محمد صلى الله عليه وسلم ولتغطية هذه الزندقات انشأوا دار التقريب فى القاهرة . بعد أن فضحتهم المطابع التى كانت أحدى وسائل نشر كتبهم على نطاق واسع .

(٤) غراب الحمام . هو عبد الله ابن سبأ اليهودى لأنه كان ذا بشرة سوداء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاجائة تحتاج الى اجائة

تتقدم الى أخى فى الله عبد الحق علوش وطلب منى ان ارد على كتاب قدمه الى يحمل عنوان (الاجائة فى بدع الثلاثة) لمؤلف يدعى (أبا القاسم الكوفى • على ابن أحمد ابن موسى ابن محمد ابن على ابن موسى ابن جعفر ابن محمد المتوفى سنة ٣٥٢ هجرية) •

ولدى مطالعتى لهذا الكتاب وقعت عينى على ما تقشعر منه جلود الذين آمنوا فعقدت العزم • على ان أثار لمن صنعوا لنا التاريخ • وان أودى بعض ما على من حق لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • فلم نكافئهم الا بالعقوق • وان ارد عنهم بعض هذه الحملات الظالمة التى تنظمها عناصر • دخيلة • تلبست بالاسلام لتغرر بالمسلمين • وتتباكى على الانسانية لتضحك على ذقون الجهلة والمغفلين •

وفى الصفحة (أ) من ترجمة المؤلف اشارة من بعض من ترجموا له بأنه كان فى أول أمره مستقيما محمود الطريقة (أى ان تأليفه لهذا الكتاب كان فى أثناء استقامته والتزامه الطريقة المحموده) •

وفى الصفحة (ب) اشارة الى ما ذكره بعض أصحاب المعاجم من ان المذكورة غلا فى آخر عمره وأظهر بعض المقالات المضادة لمذهب الشيعة الامامية •

ثم برأه كاتب الترجمة من تهمة الغلو ونسب هذا الطعن الى بعض من سماهم بسامسة بنى أمية • مستشهدا على براءته من الغلو • بما أورده المحدث النورى فى المستدرک ، وبما قاله الطوسى (١) فى فهرسه وابن النديم فى الفهرست •

ونحن هنا لا يهمننا معرفة حال الرجل • لأن الحق لا يعرف بالرجال ولئلا اضيع على القارىء الكريم وقته الثمين فسأحاول الايجاز ما استطعت فى النقل والرد ، وسأتصرف فى بعض العبارات بما لا يخرجها عن المعنى المقصود • والله أسأل أن يلهمنى الحجة البالغة وان يؤيدنى بنصره أنه سميع مجيب •

يقول المؤلف بعد الحمد لله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما نصه :

(أما بعد) فانى لما تأملت ما عليه الأمة من أهوائها ونظرت فى سبب مذاهبها واختلاف أرائها • وجدت منها الجم الغفير والعدد الكثير قد اصطلحوا على تعطيل أحكام الله ودرس معالم رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة حدود الله • وابطاحة حرامه • وحظر حلاله • فوجدت المتمسك بذلك عندهم حقه مهتصما مهجورا وحبل ولايته بينهم مبتورا • ومودتهم متروكة • وعصمة حرمة مهتوكه • وقد اطفؤوا بطغيانهم مصابيح دين الله وانواره وهدموا معالمه ومناره (الى ان قال) :

فأصبحت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا القليل منها لحدود الله تاركة ولغير سبل الله سالكة • ولحقوقه مضيعة • ولحرمة دينه هاجرة ولغير

(١) الطوسى . هو نصير الشرك والاحاد . مؤلف كتاب (مصارعة المصارعة) الذى يرد فيه على الشهر ستانى مؤلف كتاب المصارعة . وكان الشهر ستانى قد الف كتاب المصارعة للرد على الفلاسفة والزنادقة فرد عليه الطوسى بكتابه أنف الذكر ، والطوسى شخصية مقدسة عند الشيعة الإمامية ، لأنه لعب دوراً بارزاً فى ازالة الخلافة العباسية ، وفى قتل مليون وثمانمائة الف مسلم على ايدى التتار الوثنيين فى بغداد وحدها .

أولياء الله متبعة • كأنهم صم لا يسمعون • وبهم لا يعقلون قد ثمانهم
البلاء • وغلبت عليهم الأهواء : وملكتهم الضلالة وأهلكتهم الفتن • وعدمت
فيهم الأحكام • والسنن حتى ملئت الأرض جورا • وظلما واعتداء • ومعاصي
وطغيانا (١) •

ثم قال بعد هذيان طويل عريض :

فلما رأيت الفساد قد عم والضلال قد تم نظرت في ابتداء ذلك ممن
تشعب والى من ينتسب من المستولين على أحكام الدين فميزت عند ذلك
واختبرت وتفكرت وتدبرت طالبا سبل الهداية لنتولى من تجب ولايته
ونرفض من تجب البراءة منه • فلما عملت الاستقصاء والنظر والاختبار
وجدت فساد ذلك كله ينبع من بدع الثلاثة المستولين على أحكام دين الله
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

الى ان قال : اذ كان كل واحد من الثلاثة قد ابتدع بدعا في شريعة
الاسلام على قدر طول عمره • وتراخى أيامه وعلى قدر تمكنه في سلطانه •
مما يوجب على مبتدعه الهلاك والدمار وسوء العاقبة والبوار •

ثم قال : فاتبعهم على ذلك السواد الأعظم مع اقرارهم بخطرها •
وايجاب الكفر على فاعلها •

ثم هم مع هذا كله ينقلون • عن الثلاثة جميعهم • فلا يمنعهم ذلك من
موالاتهم ومعاداة من يعاديهم • وهذا أما جهلا بما على المبتدعين • وذلك
أخس لحوالهم أو عصبية لهم على معرفة منهم بفسادهم • وذلك أثبت
لكفرهم وألحادهم وأدعى الى كشف ضلالهم •

ووجدت فرقة • قد فرت منهم مشردة في كل بلد • ممتنعة عن موالاتهم
طالبة الحق من معادنه • وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم فاستحلوا

(١) وماذا ينتظر مهديكم بعد هذا كله ، اينتظر ان تصنع اسرائيل القنابل
الذرية ليتشجع ويخرج من وكره •

عند ذلك سفك دمائهم و اباحة أموالهم و هتك محارمهم • وصاروا بينهم
مقهورين • مستضعفين خائفين • وهم مع ذلك مستمسكون بدينهم •
صابرون على محنتهم حامدون لربهم • منتظرون الفرج • فى غدوهم
ورواحهم •

فلما رأيت الجهل قد شمل • والضلال قد كمل استخرت الله فى اخراج
هذا الكتاب ليكون بصيرة للطالب ودليلا للراغب الخ - : انتهى •

أقول هذه المقدمة لن أعلق عليها بشيء • بل سأترك التعليق عليها
لضمير القارئ الكريم •

أما الآن • فسأنتقل ما أورده من البدع المزعومة •

فتحت عنوان (بدع الأول) يعنى أبا بكر رضى الله عنه قال :

أولها - التآمر على الناس • من غير ان أباح الله له ذلك ومطالبته جميع
الناس بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا أو كرها •

فكان ذلك أول ظلم فى الاسلام • الى ان قال :

فلما انقاد الناس له • طالبهم بالخروج عما كان يأخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الصدقات • والاحماس • ثم تسمى بخليفة رسول الله
وقد علم الخاص والعام • ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستخلفه وبذا
صار ظالما وكاذبا • وحق عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم « من كذب
على فليتبوأ مقعده من النار » •

ونقول ردا عليه :

ان أبا بكر لم يطلب الخلافة • ولم ينصب نفسه أميرا • بالقوة ولم تكن
عنده وقت المبايعه قوة عسكرية يستطيع ان يخضع بها الناس أو يخيفهم •
كما أنه لم يقيم بانقلاب عسكرى على خلافة قائمة • وانما بويع فلم يرفض
اذ ليس من حقه ان يرفض مادام أنه يشعر فى نفسه المؤهلات اللازمة •

لهذا المنصب الخطير أما دعوى ان الله لم يبيح له الخلافة فقول مردود • اذ لا سند له من عقل أو نقل وليس فى آى الكتاب • ولا فى سنة محمد صلى الله عليه وسلم ما يمنع أبا بكر أو غيره من تولى الخلافة •

وعلى أى حال فلا يخلو ان تكون الخلافة حقا خاصا لعلى أو حقا للمسلمين عامة • فان كانت حقا خاصا لعلى فقد ثبت تنازله عنها بمبايعته للخلفاء الثلاثة الذين تقدموه • وان كانت حقا عاما للمسلمين فليس لاحد ان ينتزعا بغير رضاهم • وقد ثبت أنهم رضوا بخلافة الخلفاء الثلاثة • وبإيعوهم ولم ينازعهم فيها أحد •

أما مطالبته بالصدقات ، والاخماس • فليست الا جزأ من مسؤوليات الخلافة وثبوت شرعية الخلافة يؤدى ضمنا الى اباحة ممارسة مسؤولياتها •

أما تسميه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من الكذب فقول مردود • لان الذى سماه بذلك صحابة رسول الله الذين أخبر الله عنهم أنهم صادقون •

وفى ص (٥ - ٧) قال :

ولما انقاد الناس اليه طوعا وكرها • امتنعت عليه قبيلة من العرب فى دفع الزكاة • وقالوا ان الرسول لم يأمر بالدفع اليك ولا أمرك بمطالبتنا فسامهم أهل الردة • وبعث اليهم خالد ابن الوليد فى جيش فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم • وقتل خالد مالك ابن نويرة وأخذ زوجته فوطئها من ليلته من غير استبراء • الى ان قال :

فاعترض عمر على فعل خالد • وطلب من أبى بكر اقامة الحد عليه فرفض أبو بكر • وقال لا اعمد سيفا سله الله على المشركين ، وهذا الفعل الفظييع لا يخلو أن يكون بأمر الله ورسوله أو برأى استحسنة فان قالوا بأمر من الله ورسوله طولبوا بالدليل • وان قالوا برأى استحسنة قيل لهم هل هو عندكم ظالم أو محق فان قالوا محق أباحوا دماء المسلمين وأموالهم

وذراريهم بغير حق • وقائل هذا خارج من دين الله • وان قالوا أنه ظالم
كفاهم ذلك خزيا وكفرا وجهلا الخ :

ونقول ردا عليه :

لقد زيفتم هذه القصة كما زيفتم الكثير من حوادث التاريخ وكل همكم
هو تشويه الاسلام بتشويه سمعة حملة رسالته فان قبيلة مالك بن نويرة
قد أظهرت السرور بموت النبي صلى الله عليه وسلم وثبت لأبى بكر انهم
ضربوا الدفوف وشتموا أهل الاسلام وان مالكا قال لخالده : (هذا رجلكم
أو صاحبكم) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه اعاد صدقات قومه
عليهم • وقال لهم قد نجوتم من هذا الرجل • وان قومه وافقوه على منع
الزكاة والتشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها خالد تجاه ما نعى الزكاة
يؤدى بنا الى التشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها على بن أبى طالب
تجاه الخوارج •

وفى ص (٨) أورد قصة مختلقة عن مقتل سعد ابن عباد •

ونقول ردا عليه :

الثابت لدينا أن سعد ابن عباد قد بايع • كما بايع على بن أبى طالب •
أما قصة قتله فمختلقة •

وفى ص (٩) يقول :

ثم أنه عمد الى الطامة الكبرى • والمصيبة العظمى فى ظلم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض دونها تركات ابيها مما خلفه من
النضياح والبساتين • وجعل ذلك بزعمه صدقة للمسلمين وزعم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال (نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة)
ورد دعوى فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها
بالبينة • فجاءت بأىمن فشهدت لها فرد شهادتها كما رد من قبلها شهادة
على • قائلًا هذا بعلك • انما يجر الى نفسه وهم قد رووا جميعا ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على مع الحق والحق مع على يدور ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » هذا مع ما اخبر الله به من تطهيره لعلى وفاطمة من الرجس • فمن توهم بعد هذا أن عليا وفاطمة يدخلان فى شيء من الكذب والباطل على غفلة أو تعمدا فقد كذب على الله • ومن كذب على الله فقد كفر • فغضبت فاطمة وحلفت ان لا تكلمه • وصاحبه حتى تلقى أباه ، فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا بأن يدفنها ليلا لئلا يصلى عليها أحد منهم • الى ان قال :

وهم قد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى » فقال عمر : اطلبوا قبرها لننبتشها ونصلى عليها • فطلبوه فلم يجدوه • وهم قد رووا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « يا فاطمة • أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك » وقد ثبت بذلك انهم أغضبوا الله باغضابهم لفاطمة • فاستحقوا بذلك اللعن بنص قول الله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا • والآخرة • واعد لهم عذابا مهينا » •

ونقول ردا عليه :

أما مسألة فدك • فان أبا بكر رضى الله عنه لم يأخذ منها شيئا لنفسه وما كان فى امتناعه عن تسليمها ، الا منفذا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضى الله عنها أولى الناس بالخضوع • والانقياد لتعاليم الاسلام • التى جاء بها من هى أقرب الناس اليه •

وإذا صح أن أبا بكر قد رد شهادة على وأم أيمن • فانما كان مراعىا فى ذلك نصوص الشريعة الاسلامية التى لا تثبت الحقوق فى ظلها الا بشهادة رجلين أو رجل وأمراةين ، والتى ترفض شهادة الزوج لزوجته لما فيها من مظنة الاتهام والذى أميل اليه ان هذه القصة مختلقة • ولا أساس لها من الصحة ، لانها تنسب الكذب الى فاطمة رضى الله عنها •

فان القصة تزعم أن فاطمة طلبت حقها من الارث • فلما رفض أبو بكر تسليمها حقها من الارث استنادا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة » عادت فادعت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها بالبينة فعجزت عن تقديمها • وهذا التناقض وحده كاف • لتكذيب هذه القصة • لان فاطمة رضى الله عنها أجل قدرا • وأكرم نفسا من أن تتدنى الى هذا المستوى الوضيع (١) •

وأما حديث « على مع الحق والحق مع على يدور معه » فلا أساس له من الصحة • بل ان صح فانما يدل على ان مبايعة على لأبى بكر وعمر

(١) وبهذه المناسبة أشير الى كتاب وقع فى يدي بعنوان :

« فدك فى التاريخ »

وهو تلميذ جامعى يدعى محمد باقر الصدر ، وقد قرأت نبذا منه فأعجبني من الكاتب سعة خياله ورسالة أسلوبه وبراعته فى النقد والتحليل وتمنييت ان لو كشف الله الغشاوة من أمثال هؤلاء الافذاذ • ممن تزوب عبقرياتهم النادرة فى خضم هذه السخافات ، فينصرفوا الى الكتابة فى مواضيع نافعة تعود بالخير على هذه الأمة التى مزقتها الأحقاد • وسحقها الفتن ، وتلاعبت بها الاهواء •

لقد أصبحت (فدك) فى ذمة التاريخ • وعادت قاعا صفصفا ومع ذلك لم تعدم من يتصدى لنبشها لينتشر منها ما يزكم الانوف ويملا العيون بالقذى • بعد مئات السنين •

على ان لى عودة الى مطالعة هذا الكتاب وسأعلق عليه فيما يتيسر لى من الوقت انشاء الله تعالى •

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ان أسجل هذه النكتة الطريفة :

كان السفاح يخطب فقام اليه رجل من ذرية على بن أبى طالب • فقال يا امير المؤمنين أنا من اولاد على بن أبى طالب فأعدنى على من ظلمنى : فقال له السفاح : ومن ظلمك قال أبو بكر : حين أخذ فدك من فاطمة • قال له وهل دام على ظلمكم قال نعم وقال ومن قام بعده قال عمر : فقال السفاح وهل دام على ظلمكم ، قال نعم قال ومن قام بعده : قال عثمان : قال السفاح وهل دام على ظلمكم قال نعم : قال ومن قام بعده : فجعل الرجل يلتفت يمينه وشماله يبحث عن مكان يهرب اليه من شدة الخجل (ولكن شيعتهم لا يخجلون) •

وعثمان كانت صحيحة • وان عليا كان مع الحق • وان الحق يدور معه ،
عند المبايعة لهم • ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من تكذيب هذا الحديث
أو اتهام على بالنفاق والخداع والمراوغة ، وأما حديث الكساء الذى أخرجت
به آية التطهير عن مقصودها فقد اثبتنا فيما سبق عدم صحته (١) •

وأما دعوى الاذى • والغضب فلا محل لها « من الاعراب » لأن
المفروض فى فاطمة رضى الله عنها ان لا يؤذيها حرص الخليفة على تطبيق
تعاليم الاسلام • وان لا تغضب الا لمخالفة هذه التعاليم •

أما حديث « ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك » فغير صحيح لما
فيه من التنقص للذات الالهية • التى تجل عن التكيف بحسب أهواء العباد
بل ان هذا الحديث يشعر بأن فاطمة تستطيع التصرف بأرادة الله • فهى
تغضب على فلان اذا أرادت ان يغضب عليه • وهى ترضى عن فلان اذا
أرادت ان يرضى عنه فهو تابع لهواها ، وهى طليقة من كل قيد •

ثم اورد مناظرة مختلفة زعم انها جرت بين على وأبى بكر وكان فيها
قول على لأبى بكر •

أرأيت لو شهد عندك شهود من المسلمين المعدلين على فاطمة • بفاحشة
ما كنت صانعا قال كنت والله أقيم عليها حد الله قال له اذا كنت تخرج من دين
الله اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس فى آية التطهير وأنت على
أساس ذلك تقبل شهادة المخلوق وترد شهادة الخالق الخ (٢) •

ونقول : ان هذه المناظرة مختلفة ، ولو صحت لكان أبو بكر على حق
فى قوله أقيم عليها حد الله لان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال « أما

(١) راجع ص ١٤٨ وآخر فصل من هذا الكتاب تحت عنوان حديث الكساء
وثبوت وضعه •

(٢) الواقع ان كل شيعى من العجم انما يقدس فاطمة بنت أوناس التى
كشفت عن سمرديس الجوسى • والتى دبر أبوها بواسطتها مؤامرة عليه
بالاشتراك مع داريوس أو دارا • أما فاطمة بنت محمد فانهم لا يقيمون لها وزنا
بل يتخذون من اسمها وسيلة للاصطياد •

والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » وهو دليل على انها ليست معصومة ، وأنه يجوز أن يقع منها ما يقع على غيرها من الذنوب ، وقد جاء الاسلام بالمساواة وهدم الفوارق الاجتماعية ، وليس فى ظله ذوات مصونة ولا حصانات ولا قداسات مزيفة ولا عصمة ، لان الناس فى ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون عنده بالعافية ، ولا يدر كون ما عنده الا بالتقوى ، وليس بين أحد وبين الله نسب ولا قرابة ، ولا لأحد على الله حق ولا واجب .

وفى ص (١٣ ، ١٤) احتج على ثبوت الارث من الانبياء بقول الله تعالى : (وورث سليمان داود) وقوله تعالى : فيما أخبر به عن زكريا عليه السلام ، (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) ورد على قول من قال ان سليمان انما ورث النبوة وكذلك يحيى بقوله :

لو صح ذلك ، لما كان على وجه الأرض غير الانبياء منذ ولد آدم الى يوم القيامة ، اذ الميراث لا يجوز ان يكون لواحد دون الآخر .
ونقول ردا عليه :

ان لداود عليه السلام تسعة عشر أبنا فما وجه تخصيص سليمان بالارث لو كان المقصود هو المال ، أما يحيى فصحيح أنه كان الوارث الوحيد ، ولكن زكريا عليه السلام كان نجارا ولم يخلف بعد وفاته غير أدوات النجارة ، وأدوات النجارة ليست بالشىء الذى يحمل نبيا من خيرة الانبياء ، على ان يسأل الله ان يرزقه غلاما يحفظها من الضياع . لذلك فان مقصود زكريا عليه السلام هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال .

وفى ص (١٤) يقول :

وقد أجمع أهل الاثر ان ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة والسيف والعمامة ، وان درعه كانت مرهونة فافتكها أمير المؤمنين على وأخذها مع السيف ، والبغلة ، والعمامة ، فكيف جاز لهم ان يتركوا ذلك

عنده وهو تركة الرسول صلى الله عليه وسلم فان كانت التركة صدقة ، فهذا داخل فيها والصدقة على أمير المؤمنين على حرام فهل قهرهم وغلبهم عليها : أذن فقد كفر على ، وخرج من دين الاسلام ، ووجب على المسلمين مجاهدته لاستحلاله ما حرم الله وتركهم لمجاهدته يوجب عليهم الخروج من دين الله ، اذ لزمهم فى امساكلهم عن محاربتة ما لزمه هو وهذا بات يوجب البراءة من جميع المهاجرين والأنصار ، ومن جاورهم من المسلمين وكفى بهذا خزيا ومقتا وكفرا والحادا الى ان قال :

فان زعم زاعم أن النبى صلى الله عليه وسلم أهداها لعلى فى حياته دون غيره طولب بخبر معروف مجمع عليه ، هذا مع ما رووا ان العباس رافع عليا الى أبى بكر مطالبأ آياه بحصته من السيف والدرع والبقلة والعمامة • ونقول ردا عليه :

رسول الله يقول : « لا يحل دم أمرء مسلم الا فى ثلاث زان محصن والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » • وهذا الوغد السافل يفتى بتكفير جميع المسلمين الذين مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ويختتم فتواه باستحلال دمائهم ، وأمواهم ، ومعهم على ابن أبى طالب الذى جعله على رأس قائمة المستحقين للقتل واللعن • كل ذلك من أجل سيف ودرع وبقلة وعمامة •

فياليت المخدوعين • من علمائنا الاجلاء فى البلاد الاسلامية عامة • وفى الجامع الأزهر خاصة ، يطلعون على دخائل هذا الطائفة • ودسائسها • وما تبيته من شر مستطير للاسلام والمسلمين •

لغة حاقد لئيم أبت الا أن تكشف عن نفس شريرة وطبع عريق فى اللؤم والخسة •

وعلى أى حال ، نقول لهذا المتصدر على منصة الفتوى ان كان قد ثبت ان عليا قد استولى على هذه الأشياء • فان ثبوت عدم الاعتراض عليه من قبل الصحابة من باب أولى ، واقرار الصحابة لعمل من الأعمال دليل

على صحته ، لان شسع نعل أحدهم أفضل من كل شيعى خلق أو سيخلق الى يوم القيامة (١) .

وفى ص (١٥ ، ١٦) قال :

ومما ابتدعه كلامه بعد التشهد ، وقبل التسليم حين قال : « لا يفعلن خالد ما أمرته به » واحتج له بذلك قوم من فقهاء العامة ، وقالوا صحيح أنه لا يجوز الكلام بعد التشهد ، وقبل التسليم ولكن أبو بكر فعل ذلك للضرورة . وقال آخرون بل قال بعد أن سلم فى نفسه . ثم فسر هذه القصة وحل رموزها . بما رواه عن مشايخه عن أئمتهم انهم قالوا أن أبا بكر كان قد أمر خالدًا بقتل أمير المؤمنين على ثم ندم على ذلك وخشى الفتنة فقال قبل أن يسلم ما قال — ألخ .

ونقول ردا عليه :

لم أجد فيما تحت يدي من المراجع التاريخية وكتب الحديث ما يؤيد وقوع هذه الحادثة . ولا يبعد أن تكون من مختلقات هذا الرجل .

وفى ص (١٧) يقول :

(ومن بدعه) أنه لما استتب له الأمر قطع لنفسه أجرة من بيت مال الصدقة كل يوم ثلاثة دراهم . وهذا من أظهر الحرام وذلك أن أبواب أموال الشريعة معلومة كل باب منها مفروض من الله ورسوله لقوم باعيانهم لا يحل لأحد أن يأكل حبة واحدة حتى يصير فى أيديهم . والحاكم فى هذه الأموال الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من استحق مقامه من أوصيائه من بعده (ولا بد أن صاحبنا قد سال لعبه وهو يكتب هذه الجملة) .

(١) راجع كتاب نقض الوشيعة ص ٤٩٧ وفيها ما نصه (أما السيف والبغلة والعمامة والدرع فالذى ثبت عند رواتنا أن النبى (ص) دفعها فى مرض موته الى على بحضور المهاجرين والانتصار (ولا أدرى كيف يثبت هذا الخبر عند التابع ولا يثبت عند المتبوع) .

ثم عدد وجوه انفاق هذه الأموال وحصرها فى خمسة وجوه لا سادس لها وهى (الصدقات) وهى لثمانية أصناف من الناس .

(ومصالحة أهل الذمة) وحكمها أنها تلحق بالصدقات .

(والجزية) والأمر فيها على قولين فالعامة (١) تقول انها تجرى مجرى

الصدقات . والشيعية تقول انها لأهل مكة . بعد أن منع الله المشركين من دخول مكة (٢) .

(والغنائم) وهى عند العامة لمن يجاهد عليها . وفى قول أهل البيت

انها للمهاجرين والأنصار . وابتائهم ، وأبناء أبنائهم الى يوم القيامة (٣) .

(والمعادن) وهى عند العامة للعاملين عليها . وليس عليهم منها

الا الزكاة ، والشيعية يقولون أنها للعامل . اذا عمل بأمر الأمام أما اذا عمل بغير اذن الامام فالأمر فيه للامام ، ان شاء أعطى وان شاء منع الى أن قال :

فالأمام المنتصب بأجرة ، يجب أن تكون أجرته على جميع المسلمين

لا على قسم منهم ، وحيث ان أبا بكر قد أخذ من الصدقات ، فقد أكل

حراما وأصبح عليه وزر كل من استن بعده بسنته الى يوم القيامة .

ونقول ردا عليه :

أن أبا بكر لم يقطع لنفسه راتبا وانما الذى قطع له هذا الراتب هم

المسلمون .

(١) يقصد بالعامة أهل السنة والجماعة .

(٢) هذا مبلغهم من الفقه .

(٣) هذه الفتوى نسي أصحابها أن المهاجرين والأنصار قد ارتدوا حسب

زعمهم . يعد مبايعتهم لعلى .

فقد رآه عمر بن الخطاب داخلا الى السوق ، وعلى كتفه أثوابا لبيعها ، فقال له الى أين : قال الى السوق : لايبيع ما عندى واشترى غيره ، فقال له : وشؤون المسلمين الى من تتزكها فقال له : ومن أين لى ما أطعم به عيالى فقال له لنذهب الى المسجد و هناك أعلن عمر بن الخطاب على المسلمين • أن يقترحوا تخصيص راتب معين لأبى بكر ، ليتفرغ لشؤون الخلافة • فاستقر رأيهم على تخصيص هذا المبلغ له ، وهذا العمل ان كان حراما فقد كان على رضى الله عنه أحد من أقروه وقدروه ، وقد أفتى على ابن أبى طالب لعمر بن الخطاب أيام خلافته بأن يأخذ من بيت المال ، ما يصلحه ويصلح عياله • ومع ذلك لم يأخذ الا حظه من الفىء •

وليس حراما تخصيص مبلغ كهذا اقتضته ضرورة قاهرة وللمضطر أن يأكل الميتة ولكن ماذا تسمون الأموال الطائلة التى تدفع من جهلة الشيعة ومغفليهم الى جعفر بن محمد والى أولاده من بعده ، حتى أدى بهم التنافس على مركز الأمامة • الى تفتيت هذه الطائفة الى عشرات الفرق كل فرقة منهم تكفر الاخرى ، وكل أمام منهم يلعن الأئمة الآخرين ، بل ماذا تسمون الأموال التى تقدم الى أصنامكم البشرية التى ترعم أنها تنوب عن الامام بعد غيبته ! أعندكم من الله عهد بأن تنوبوا عن الامام المزعوم ، واذن بأن تأكلوا هذه الأموال التى تجمعونها باسمه ثم لأى غرض تجمعون هذه الأموال الطائلة التى تتجاوز عشرات الملايين من الدينارات فى كل عام ، وفى أى وجه تنفقونها •

ثلاثة دراهم يعطيها صحابة محمد صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه لقاء انشغاله بشؤون الخلافة عن الكسب ، تضرب بها الطبول وتقوم الدنيا لها ولا تقعد ، أما الملايين التى تسرقونها باسم الدين لتتفقوها لهدم الدين ، ومحاربة الفضائل ونشر الفساد فالويل كل الويل لمن يحاول أن يتطرق لذكرها أو للسؤال عن وجوه انفاقها •

ثم قال فى (ص ٢٠) :

ومن بدعه أنه لما أراد جمع ما تهيأ له من القرآن صرخ مناديه فى المدينة من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به ، ثم قال لا نقبل من أحد شيئاً الا بشاهدى عدل • وأراد بذلك أن لا يقبلوا ما افه أمير المؤمنين على ، اذ كان قد ألف القرآن الكريم بتمامه من ابتدائه الى خاتمته على نسق تنزيله ، فلم يقبل ذلك منه خوفاً أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم الخ •

ونقول رداً عليه :

أما ان يكون القرآن الذى بأيدينا مطابقاً للقرآن الذى جمعه على وحينئذ لا محل للأعتراض ، وأما أن يكون مخالفاً ، وعليكم اثبات هذه المخالفة بابرار مصحف على • وقولك هذا يثير الى أن علياً قد ألف قرآناً يختلف عما فى أيدي الناس •

وفى (ص ٢٠) يقول :

ومن بدعه العظيمة الموجبة للكفر ، أن الأمة مجمعة ، على أن الرسول قد ضمه قبل وفاته الى اسامة مع صاحبه وجماعة من رؤساء المهاجرين والأنصار ، وأمرهم بالمسير الى الشام ، وخرج أسامة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعسكر خارج المدينة ، واعتل النبى صلى الله عليه وسلم علته التى توفى فيها وكان فى مرضه يردد (انفذوا جيش أسامة لعن الله المتخلف عن جيش أسامة) فلم ينفذوا وتأخروا ثم اقبلوا (يعنى أبا بكر وعمر) يخاصمان الأنصار فى طلب البيعة ، فبايع الناس أبا بكر وأسامة معسكر خارج المدينة يرأسهم فلا يلتفتون اليه •

ونقول رداً عليه :

أما أن الأمة مجمعة على رواية هذا الحديث فباطل ، بدليل ان شارح الكتاب لم يستشهد على ثبوته الا بالاشارة الى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ، وشرح النهج لابن أبى الحديد ، والأول شيعى يتظاهر بالاعتدال • والثانى رافضى يتظاهر بالاعتزال وقد اثبتنا بطلان هذا الحديث

فى الجزء الأول من هذا الكتاب • (١) واستخلاف النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر فى الصلاة كاف لتكذيب هذا الحديث ، وقد لاحظت فى هامش الكتاب بقلم الشارح قولاً نقله من الفصول المهمة (ص ٨٩) لعبد الحسين الموسوى العاملى (عامله الله بما يستحقه) فى التعليق على هذا الحديث ما نصه : وكان بأبى وأمى « يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد أن تخلو منهم العاصمة • فيصفوا الأمر من بعده لأمير المؤمنين (على) على سكن وطمانينة ، فاذا رجعوا • وقد أبرم عهد الخلافة وأحكم عقدها لعلى كانوا عن المنازعة ، والخلاف أبعد لكنهم فطنوا الى كل ما دبر فطعنوا فى تأمير أسامة ، وثاقلوا عن السير معه فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبى بربه الخ •

فيا أيها القارىء الكريم ، قل لى بربك ، ألا يصفق المستشرقون طرباً لأمثال هذه التهم الشنيعة التى تلتصق بنبى الاسلام على أيدي من يتسترون بالاسلام لهدمه من الداخل ؟

الا تكفى هذه التهمة الشنيعة لأن تؤكد لأعداء الاسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم قد ادعى نبوة كاذبة ليؤسس باتباعه لأهل بيته ملكاً عريضا تحوطه القداسة •

الا يشير قول هذا المجرم الوضيع الى أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء ليحارب الخداع كان يخادع أصحابه ، والذى جاء ليقضى على الغش كان يغش أصحابه ، والذى جاء لينهى عن الاحتيال كان يحتال على أصحابه (١) •

(١) راجع ص ٨٦ من الجزء الاول •

(١) لا تستغرب أيها القارىء الكريم مما نسبته الموسوى الى النبى (ص) فقد نسب التقية الى الله فى كتابه فلسفة الميثاق والولاية •

فأين اذا هي العصمة ، وأين ما نتشددون به من الدعاوى يادجالون •

وفى ص (٢٢) يقول :

ومن عجائب بدعه ، أنه لما حضرته الوفاة ، عهد الى عمر من بعده

وطالب الناس بالبيعة له كره من كره ورضى من رضى •

ونقول ردا عليه :

وأنت ممن كره بيعة عمر ولكن لماذا ؟

لأنه أزال أعظم امبراطورية ، وحطم أثقل عرش على وجه الأرض فى
معركتين اثنتين فى (القادسية ، ونهاوند) أم لأنه حرر أمما بأسرها ، من
جبروت كسرى وطغيان قيصر ، أم لأنه أعدل ، وأفضل من أقلتة الغبراء
وأظلتة الخضراء بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأنه أقام
الحد على ولده وصادر ربح زوجته ، أم لأن النساء عجزن عن أن يلدن مثله
بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأن على بن أبى طالب قال
فيه : « رأيت لعمر بن الخطاب أزارا فيه إحدى وعشرون رقعة من آدم
ورقعة من ثيابنا » وقال فيه بعد موته « يرحمك الله يا أبا حفص فقد اتعبت
الأمراء بعدك » أم لأن عبد الله ابن مسعود قال فيه « ما زلنا أعزة منذ أسلم
عمر فلقد كان اسلامه فتحا ، وهجرته نصرا وامارته رحمة » أم لأن السيف
فى عهده كان مسلولا على الكفار مغمدا عن المسلمين •

(نبئونا بعلم ان كنتم صادقين) •

وفى ص (٢٢ ، ٢٣) يقول :

وقد ختم بدعته بالطامة الكبرى ، والمعصية العظمى بأن أمر وقت وفاته
أن يدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته حتى اقتدى به عمر
وهذا منكر عظيم ، ان البيت الذى فيه قبر الرسول لا يخلو من أن يكون
من جملة التركة ، أو للصدقة أو للرسول خاصة ، فان كان تركة فحكمه
حكم التركة ، وان كان صدقة فهو لجميع المسلمين ، وان ادعى مدع رضا

المسلمين ، كان اجتماعهم على الرضا غير جائز لأن الصدقة لاتباع ولا توهب وان ادعى مدع بميراث ابنتيهما ، فانما كان نصيب كل واحدة منهما تسع الثمن ، ومع ذلك فلم تقع قسمة من الورثة ولا الرضاء منهم جميعا الخ •
ونقول ردا عليه :

ان بيت عائشة رضى الله عنها الذى ضم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أن يكون حكمه بعد دفن النبي صلى الله عليه وسلم كحكم سائر المقابر لاتباع ولا تملك ولا تورث وحينئذ يسقط اعتراضكم • ويصبح من حق أبى بكر وعمر اختياره ليكون مئاوما الأخير بجوار من هما أحب الخلق اليه فى حياته وبعد مماته •

وأما أن يكون ملكا خالصا للنبي و بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله أن لا يدخلها أحد الا باذن ، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) (١) أى الا أن يأذن لكم أحد ساكنيه ولم يقل (الا أن يأذن لكم) وقد ثبت أن أبا بكر وعمر لم يدفنا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد استئذان عائشة ورضائها ، وهى صاحبة الحق فى الأذن أو عدمه ، وأما أن يكون للمسلمين عامة ، حينئذ فان عائشة رضى الله عنها قد تصرفت فى جزء طفيف من أملاك أولادها ولا حرج عليها فى ذلك ، لأنها تملك الحق فى هذا التصرف وأما أن يكون ملكا لعائشة وحينئذ ، فما وجه اعتراضكم على مالك يتصرف فى ملكه بما لا ينافيه عقل أو نقل ، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وهب لزوجاته حجراتهن فى حياته وقد ذكرها القرآن الكريم مضافة اليهن فى قول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن) (٢) (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) (٣) •

(١) ٥٣ — الأحزاب .

(٢) ٣٣ — الأحزاب .

(٥) ٣٤ — الأحزاب .

وتحت عنوان بدع الثانى منهم

قال فى (٢٤) :

فمن ذلك الموضوء الذى لا صلاة بالاجماع بدونه • فقد فرض الله للموضوء أربعة حدود • حدان منهما غسل وحدان منهما مسح وقد دعا الثانى يعنى (عمر رضى) الى غسل الرجلين ومنع من مسحها • فأفسد على الناس وضوءهم الخ •

ونقول ردا عليه :

ان عمر رضى الله عنه لم يدعو الناس الى شىء من ذلك • وانما كان سنة متبعة يسير عليها المسلمون الذين كانوا يأخذون دينهم من صاحب الرسالة • مباشرة ، وبدون واسطة ولأنهم لم يجدوا تعارضا بين فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وبين قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين) بفتح اللام فى (أرجلكم) وتأخير كلمة أرجلكم لافادة الترتيب ولم يفظن المسلمون الى وجود دساسين يحفرون من تحت (أرجلهم) (لجرها) الى الهاوية الا بعد ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله ابن سبأ اليهودى الذى أنت أحد أذنبه •

وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى قدم رجل قدر الدرهم لم يصبها الماء ، فأمره بالاعادة ، رواه أحمد وأبو داود كما روى عن عمر ابن أبى الخطاب أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه • فابصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أرجع فتوضأ ثم صلى ، رواه أحمد ومسلم •

والغسل من جميع الوجوه أحوط ، لأنه شامل لهما ولكن كيف يصنع هؤلاء وشبح جعفر بن محمد يلاحقهم ، وصوته يرن فى آذانهم ، قائلا :

إذا اختلفتكم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء فان الرشاد فى مخالفتهم) •

وفى (ص ٢٥) يقول :

ومن بدعه ما أفسده من حدود الصلاة باسقاط (حى على خير العمل) من الآذان ، والاقامة ، لئلا يتكل الناس على الصلاة ، ويتركوا الجهاد وبزيادة (الصلاة خير من النوم) فى آذان الفجر ، والتفريق بين الاذان والاقامة بتثنية الاذان ، وأفراد الاقامة ، وهذا حال يوجب الكفر الخ •

ونقول ردا عليه :

أما الآذان على صورته الحاضرة ، عند المسلمين فهو توقيفى لم يزد فيه عمر شيئا ولم ينقص منه شيئا ، وكذا أفراد الاقامة وتثنية الآذان وزيادة (الصلاة خير من النوم) فى آذان الفجر بدليل ما رواه الجماعة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يشفع الآذان وان يوتر الاقامة أما صيغة الآذان فقد أوردها أحمد فى مسنده عن عبد الله بن زيد كما أوردها أحمد وأبو داود عن أبى محذورة وفيهما زيادة (الصلاة خير من النوم) فى آذان الفجر •

هذه أدلتنا على صيغة الآذان والاقامة ، فما هى أدلتكم على زيادة (أشهد أن أمير المؤمنين عليا ولى الله) فى كل آذان ، ولماذا خصصتم عليا بالذكر والولاية ، دون بقية المعصومين ، مع ما تزعمون من تكافئهم وتساويهم فى الرتبة والمكانة والمنزلة والعصمة وغير ذلك •

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه ما أفسده عليهم من حدود الصلاة • والتشهد فانهم قد رووا أن تحريم الصلاة ، هو التكبير وتحليلها هو التسليم فصاروا فى تشهدهم

الأول يقولون (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا سلام تام يقطع الصلاة ويفسدها الخ •
ونقول ردا عليه :

التشهد بصفته الحاضرة لم يسنه عمر وإنما سنه النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما رواه الجماعة عن ابن مسعود قال « علمنى رسول الله وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن ، وذكر التشهد بصيغته » وبدليل ما رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال : « كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن » •

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه أنه استن عليهم بعد قراءة الحمد قولهم (آمين) فكانت كلمة زائدة فى القرآن وفى الصلاة ، وان أئمتنا أنكروها وقالوا تقطع الصلاة الخ •

ونقول ردا عليه :

أما تأمين المأمومين ، فلم يحدث على عهد عمر رضى الله عنه وإنما تواتر فعله من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى وأئل ابن حجر ان النبي كان اذا قال ولا الضالين قال آمين يرفع بها صوته ، رواه أبو داود ، ولما روى من أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا (آمين) وفى رواية أخرى « اذا أمن الامام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له » متفق عليه ، وكان الصحابة يجهرن بها حتى ان للسجد للجة كما رواه الشافعى فى مسنده فان نسى الامام التأمين ذكره المأمومون •

وفى ص (٢٨ ، ٢٩) يقول :

ومن بدعه أنه أمرهم بتقديم صلاة المغرب قبل ظهور شىء من النجوم كما أفسد عليهم الصيام بتقديمهم الافطار قبل ظهور النجوم وقد قال الله تعالى : (ثم أنموا الصيام الى الليل) الخ •

ونقول ردا عليه :

وهذه من أكاذيبه المفضوحة •

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أدبر النهار من هنا واقبل الليل من هنا فقد أفطر الصائم) ولم يرد ذكر للنجوم • وبهذا الحديث فسر النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (ثم اتموا الصيام الى الليل) ووقت المغرب مما توافرت الدواعى على نقله • واثباته • وهو مما علم • بالضرورة لحدوثه كل يوم • وأنتم ترعمون أن على بن أبى طالب قد عارض عمر فى بعض المسائل ومنها مسألة المرأة المجنونة التى ثبتت عليها جريمة الزنا فأمر عمر برجمها فشهد لها على بأنها مجنونة • فخلى سبيلها • وقضية المرأة الأخرى التى أراد عمر رجمها • فقال له على • ما ذنب حملها فقال له صدقت فأجل اقامة الحد عليها الى أن تضع حملها وزعمتم ان عمر قال حينذاك (لولا على لهلك عمر) •

فما الذى منع عليا من الاعتراض عليه فى هذه المسألة • وارجاعه الى الحق أكان يخاف من صولة عمر وبطشه • فأين ذو الفقار اذن وأين قدرته العجيبة • وقد كان على يخيف به الجن والأنس والشياطين كما ترعمون ولكن صدق من قال :

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتى فيه قليلة

وفى (ص ٢٩) يقول ما خلاصته :

ومن بدعه ، فى الزكاة ، تفضيله المهاجرين على الأنصار وقريشا على العرب والعرب على العجم ، وعائشة وحفصة على بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم •

وأمره بأن تؤخذ دراهم معلومة ، بدلا من العشر ونصف العشر وسعى هذه الدراهم خراجا ، فكان هذا الخراج مالا مغصوبا وبقيت الزكاة

المفروضة فى أموالهم لا تحل لهم أموالهم حتى يخرجوا منها ، وبذا ألزمهم الكفر ، والإرتداد بتركهم فريضة الله تعالى عليهم ، وتعطيهم اياها عامدين غير مضطرين وبما أن الله قد نهى عن أكل الحرام ، فإن كل من أكل من هذا الخراج فقد بارز الله بالعداوة ومن بارز الله بالعداوة فقد كفر (١) .

ثم قال لهم • ينبغى ان نجعل من هذا الخراج قسما لأقوام يجاهدون فى سبيل الله ، ويشتمل سائر الناس فى معاشهم ، وبذلك أبطل جهاد كل من جاهد لأجل المال ، الذى يأخذه ، وحرمت عليهم الغنائم لأنهم جاهدوا بأجرة ، وأصبح كل من قتل فى ذلك الجهاد مقتول بأجرة ، ثم جعل قسما من هذا الخراج المأخوذ حراما للفقهاء والأئمة ، والمؤذنين فأسقط بذلك ثوابهم لأنهم كانوا مستأجرين يصلون بالأجرة ومن صلى بأجرة بطلت صلاته وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة واحدة عامدا متعمدا فقد كفر » الخ •

ونقول ردا عليه :

أما تفضيله فى الأعطيات ، فقد سئل عنها فقال لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه ، وكان يقدم الأقرب ، فالأقرب ، فاذا استوا فى القرابة قدم أهل السابقة ، وعلى هذا الأساس فرض لصفية بنت حبي ، ولجويرية بنت الحارث نصف ما فرض لكل واحدة من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم الباقيات ، فلما احتجتا ، قال انما زدتهن للهجرة ، فلما أصرتا ، سوى بينهن •

وقد أعطى أسامة بن زيد ، أربعة آلاف ، وأعطى ابنه عبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فراجع عبد الله ، فى ذلك وقال تعطينى أقل من أسامة فقال له عمر زدته لأنه كان أحب الى رسول الله منك وكان أبوه أحب الى رسول الله من أبيك •

(١) أظنه نسى ان على بن أبى طالب رضى الله عنه ، كان يأكل من هذا

الخراج •

ولما اشترأبت أعناق بنى عدى ، ورجوا ان يساويهم بينى تيم قال لهم :
 (بخ • بخ بنى عدى ، أردتم الأكل على ظهري ، وان أهب اليكم حسناتي
 لا والله ، ولن تنزلوا الا منازلكم ، ان لى صاحبين سلكا طريقا فان خالفتهما
 خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ، ولا ثواب الآخرة ، الا بمحمد
 فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ، ثم الأقرب ، فالأقرب ، والله لئن جاءت
 الأعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ليكونن أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا
 تنظروا الى القرابة • واعملوا لما عند الله فان من قصر به عمله لم يسرع
 به نسبه) •

أما أمره بأن تؤخذ دراهم معلومة بدلا من العشر ونصف العشر وتسمية
 هذه الدراهم خراجا الخ •

فهذا كذب وتزييف • وهذه هى الحقيقة •

لما فتح سواد العراق رأى عمر أن مثل هذا الفتح لا يكون كل يوم وانها
 اذا قسمت هذه الأراضى بين المقاتلين لم يبق شىء لمن بعدهم ولم يبق لبيت
 المال مورد ثابت ، فعمد الى المشورة فدعا كبار الصحابة فاستشارهم • فرأى
 عامتهم أن يقسمه وكان بلال من أشدهم فقال عمر اللهم أكفنى بلالا
 وأصحابه ، ومكث أياما عديدة وهو يتشاور مع الصحابة دون أن يصلوا
 الى نتيجة حاسمة ، وفى أحد الأيام ارسل الى خمسة من الاوس • وخمسة
 من الخزرج ، وقال لهم لم أزعجكم الا لأن تشركوا معى فى حمل الأمانة ،
 وانى كأحدكم • ولا أريد أن تتبعوا هواى معكم من الله كتاب ينطق بالحق ،
 قالوا قل نسمع : قال قد رأيت أنه لم يبق شىء يفتح بعد أرض كسرى •
 وقد غنمنا الله أموالهم وأرضهم ، وعلووجهم فقسمت ما غنموا من أموال
 بين أهلهم وأخرجت الخمس • فوجهته على وجه ، وقد رأيت أن أحبس
 الأرض بعلووجهها وأضع عليهم فيها (الخراج) وفى رقابهم (الجزية)
 يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين المقاتلة والذرية ولن يأتى بعدهم ، لأنه ليس
 عندى نص يخالف ما أراه • ثم قال :

أرأيتم هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها ، أرأيتم هذه المدن العظام ، كالثمام ، والجزيرة ، والكوفة ، والبصرة ومصر ، لا بد من شحنها بالجنود ، وإدراك العطاء عليهم فمن أين يعطى هؤلاء ، إذا قسمت الأرض والعلوج .

فقالوا جميعا : الرأي رايتك فنعم ما قلت وما رأيت ، ان لم تشحن الثغور والمدن بالرجال . وتجري عليهم ما ينتقون به رجوع أهل الكفر الى مدنهم عندئذ طلب منهم اقتناع من كان مصرا من الصحابة على التقسيم فاقنعوهم ونزل الجميع عند رأيه .

فهذا هو الخراج الذى وضعه عمر رضى الله عنه على الاراضى المغنومة وهو كما علمت أيها القارئ الكريم خراج يؤخذ من علوج تؤخذ منهم الجزية وليس بزكاة ، لأن الزكاة ، لا تؤخذ الا من المسلمين .

فهل عرفت أى حقد يكمن فى قلوب هؤلاء على الاسلام والمسلمين ولزيادة الايضاح ، اقدم بأدناه بيانا ، بالاموال العامة فى عهد عمر وهى :

١ — الزكاة وتؤخذ من المسلمين ولا تصرف الا على الأصناف الثمانية الذين حددهم القرآن الكريم ، لا حق فيها لغيرهم .

٢ — الفىء ، وهو ما أخذ صلحا من العدو بلا حرب ولا قتال ومنه :

(أ) الجزية .

(ب) خراج الأرض المغنومة .

(ج) العشر ولا يؤخذ من مسلم ولا معاهد .

(د) ما يؤخذ من أهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام متاجرين والفىء حق للمسلمين جميعا غنيهم وفقيرهم ، ومنه يكون الانفاق على مرافق الدولة ، ومنه العطاء ، ورواتب الجنود والموظفين .

٣ - الخمس - وهو خمس الغنائم ، وقد حدد القرآن الكريم وجوه انفاقة ثم قال فى (ص ٣٣) :

ومن بدعه ، ما حكم به على أهل الذمة • فان رسول الله عاهدهم على شىء معلوم ، يؤخذ منهم دون تمييز بين غنى وفقير ، أما عمر فجعلهم طبقات ثلاث اغنياء ، ومتوسطين وفقراء ، ثم عمد الى مال الخمس فصرفه عن أهله • وجعله فى أثمان الكراع والسلاح • وقال لأمير المؤمنين على ، الأموال كثرت ، ولا يجوز أن نجعل لكم خمس هذه الاموال • ولكن نصرف لكم بعضها ونجعل الباقي فى الكراع والسلاح •

فقال أمير المؤمنين : ان كان المال لك • فلا حاجة لنا به ، وان كان لنا فلا نأخذة الا بالتتمام ، فلم يلتفت اليه ، ومنعه كفرا والحادا ، وظلما وعنادا الخ •

ونقول ردا عليه :

أما النبى صلى الله عليه وسلم فقد تعاهد مع حكام أو أمراء ، يمثلون رعاياهم ويتولون بأنفسهم جمع الجزية المفروضة ، من كل حسب طاقته أما عمر فانه قد فرض الجزية على رعايا بلاد مفتوحة ، لم يكن يحكمها ويتولى شؤونها غير المسلمين •

وأما الخمس :

فان عمر عمل فيه بما عمله النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج سهم ذوى القربى من الخمس ، ويعطيه لفقراء بنى هاشم ومساكينهم ، وسلك أبو بكر مسلك النبى صلى الله عليه وسلم فى توزيعه وتابعه فى ذلك عمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، وقد روى الطحاوى والدارقطنى ، عن محمد بن أسحق أنه قال : سألت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين ، عن سهم ذوى القربى ،

ماذا كان يصنع به على رضى الله عنه فقال سلك والله به مسلك أبى بكر
وعمر •

وفى (ص ٢٤) يقول :

ومن بدعه ، جمع الناس فى صلاة التراويح ليصلوا جماعة ، وهم
يقرون أنها بدعة حسنة ، وهى لا تخلوا أن تكون أحسن من فعل الرسول ،
أو ان فعل الرسول أحسن منها ، فان قالوا انها أحسن من فعل الرسول
كفروا ، وان قالوا ان فعل الرسول احسن ، فاتباع الاحسن أولى لأن كل
بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار • الخ •

ونقول ردا عليه :

لقد اورد البخارى ، ومسلم ، ومالك فى الموطأ ، عن عروة ابن الزبير
ان عائشة أخبرته « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل
فى رمضان فصلى فى المسجد ، فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون
بذلك فاجتمع فى الليلة الثانية أكثر منهم ، فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثير أهل
المسجد فى الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة
عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج لهم صلى الله عليه وسلم حتى خرج
لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ، ثم تشهد فقال أما بعد ،
فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت ان تفرض عليكم صلاة
الليل فتعجزوا عنها •

من هذا يتضح أن عمر بن الخطاب لم يأت ببدعة ، وانما أحيا سنة
كادت أن تندثر وان يتناساها الناس ، لأنه رأى أن علة المنع وهى خشية
أن تفرض ، قد زالت ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاعدة
أنه « اذا زال المانع عاد المنوع » •

وفى ص ٣٦ يقول :

ومن بدعه فى الحج • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العمرة دخلت فى الحج : هكذا الى يوم القيامة ، وشبك اصابعه ، فنهاهم عمر عن المتعتين متعة النساء ، ومتعة الحج قائلا « متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالين وأنا انهى عنهما وعاقب عليهما » •

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج على وجهين • الحج مفردا وذلك لمن ساق الهدى معه من موضع احرامه ، أو مقرونا • بالعمرة لمن لم يسق الهدى ، ولا تكون العمرة الا بالاحلال ، من الاحرام ، الأول والعمرة لا تكون الا بالمتعة ، وهى الاحلال والتمتع بما يتمتع به المطول من الثياب والطيب والنساء الى يوم التروية ، ثم يجدد عند ذلك الاحرام للحج ، فى وسط المسجد الحرام ، فأمر عمر الناس ان يحجوا حجا مفردا ، من ساق الهدى ، ومن لم يسق ، ونهاهم عن التمتع بالعمرة خلافا لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم •

كما نهاهم عن متعة النساء التى حصن الله بها فروج المسلمين فكل من زنى بعد ذلك ، فمثل وزره فى عنق عمر ، وقد قال أمير المؤمنين على « لولا كلمة سبق بها ابن الخطاب ما زنى الا شقى » •

وكان مقام ابراهيم قد ازالته قريش فى الجاهلية عن موضعه فلما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة رده الى موضعه ، فلما كان أيام عمر قال من يعرف موضع هذا فى الجاهلية فقال له رجل أنا اعرفه ، وقد اخذت قياسه بسير عندى • فرد به المقام الى الموضع الذى كان فى الجاهلية •

ونقول ردا عليه :

أما متعة الحج فلم يمنعها عمر ، ولكنه كان يرى أن الافراد أفضل بدليل ان الله أوجب الهدى على المتمتع ، ولم يوجبها على المفرد ، وقد ثبت ان

النبي صلى الله عليه وسلم قد حج في حجة الوداع مفردا ، وأنه اعتمر في
 عمرة القضاء وعمرة جعرانه ، ولم يحج ، بل رجع الى المدينة ، مع المهله •
 أما متعة النساء فقد حرمها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يجرمها عمر بدليل ما ورد في صحيح مسلم ، عن سلمه بن الاكوع قوله
 « رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثم نهى
 عنها » • وعن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني عن ابيه قوله : « اذن لنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة ثم أنه قال : « من كان عنده شيء
 من هذه النساء التي يتمتع بها فليخل سبيلها » وعنه أيضا ، من وجه آخر
 ان أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أيها
 الناس انى قد اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك
 الى يوم القيامة ، فمن كان عنده شيء منهن فليخل سبيله • ولا تأخذوا مما
 آتيتموهن شيئا » (١) •

أما مقام ابراهيم عليه السلام فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصنع
 فيه شيئا بعد الفتح • وانما كان على الحال التي وضعت فيها قريش قبل
 البعثة وكان ملاصقا للبيت فأخذه عمر وأدخله فى المطاف توسعة له بعد أن
 أعز الله الاسلام وكثر المسلمون ورأى عمر ان المقام يضايق الطائفين ،
 بسبب الازدحام •

وفى (ص ٣٨) يقول :

(١) انهم يعدون متعة النساء من خير العبادات وأفضل القربات ، ويوردون
 فى فضائلها أخبارا كثيرة كلها موضوعة ومفتراة ، وهى أنواع ومنها (المتعة
 الدورية) وهى ان يشترك جماعة فى امرأة واحدة ، يتفقون معها فيما بينهم على
 أن تكون لكل واحد منهم ليلة معينة ، تماما كما تفعل الحيوانات ولهذا تراهم
 كالحيوانات تسمع لكل ناعق وتتبع كل مارق ، وتفويض قلوبهم غلا وحقدا على
 الاسلام والمسلمين •

والمتع بها عندهم ، ليست عليها عدة ولا طلاق ، وليس لها ارث ولا نفقة ،
 ولا كسوة ولا يحتاج المتع بها الى عقد ولا اشهاد ولا تستطيع المرأة الحاق حملها
 بأحد من المتعنين بها فينشأ طفلها مشردا بلا ولى ، فلا تلبث أن تتلقفه الذئاب
 البشرية فأى شيء هو الزنا اذا لم يكن هذا ؟

ومن بدعه فى الحدود مضاعفة حد شارب الخمر ، فان النبى صلى الله عليه وسلم جعل حد الخمر أربعين فزادها عمر الى ثمانين الخ •
ونقول ردا عليه :

ان حد شارب الخمر لم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم معينا بل كانوا يضرّبون الثّارِب بالنعال والجرائد ، والاسواط ، وقد قدرها بعض الصحابة بأربعين وبعضهم بأكثر •

ولما تعددت حوادث شرب الخمر فى عهد عمر جمع الصحابة وشاورهم فأشار عليه على بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف أن يجعله كحد القذف • لأن السكران يزول عقله فربما يشتم أحدا فارتضى الصحابة ذلك وأجمعوا عليه ، وقد أورد هذه القصة ابن المطهر الحلى فى منهاج الكرامة •
وفى (ص ٣٩) يقول :

ومن بدعه حد السارق ، فأن أهل الاثر اجمعوا أن أمير المؤمنين قطع الرجل من مفصل الكعب • وترك الحق ليقوم عليه للصلاة وأنه قطع اليد من المفصل مجمع الاصابع وترك الكف مع الابهام لوضوء الصلاة ، وقال بهذا أمر الله ورسوله فخالف عمر فقطع اليد من الزند والرجل من مفصل الساق • الخ •

ونقول ردا عليه :

ليس ما اجراه عمر بن الخطاب بدعة • بل كان موافقا لعمل النبى صلى الله عليه وسلم ولكن على بن أبى طالب هو الذى اكتفى عن قطع اليد بقطع الأصابع من أصولها • وقد عارضه القاضى شريح وجملة من أعيان الصحابة والقرآن فوق ذلك ينص على قطع الأيدي لا على قطع الاصابع قال الله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) (١) •

(١) ٣٨ - المائة •

وفى (ص ٤٠) يقول :

ومن بدعه ما ادخله فى الطلاق • والنكاح • فقد قال عمر من طلق
ثلاثا فى مجلس أو يمين فقد لزمه حكم الطلاق جادا كان أو هازلا • واحتج
لذلك • بأن الناس استعذبوا الايمان فى الطلاق ، فالوجه أن ينفذ عليهم
الحنث والزم الحانث فى يمينه بالطلاق • وسماه طلاق البدعة وعلى هذا
تخرج المرأة من بيت زوجها وهى غير مطلقة • ويتزوجها آخر وهى غير
مطلقة وبهذا فسد نكاح الكثيرين لأن طلاقهم فاسد •

وروى عن مشايخه عن أئمتهم أنهم يشترطون لوقوع الطلاق أربعة
شروط • هى : « النطق به والاشهاد عليه وان يكون الرجل مريدا له وان
تكون المرأة ظاهرة من غير جماع » الخ ثم قال بعد ذلك :

ولهذا قل المحبون ، لأمر المؤمنين • لأن نكاحهم فاسد وقد قال النبى
صلى الله عليه وسلم لا يجب أمير المؤمنين الا طاهر الولادة دون خبيثها •
ونقول ردا عليه :

أما ايقاعه الطلاق بالثلاث فقد فسره بقوله « ان الناس قد استعجلوا
فى شىء كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم » •

وهذا صريح فى أنه اجراء تأديبى اتخذه عمر رضى الله عنه ليضع
حدا لمن يتلاعبون بحدود الله ولم يكن يقصد بذلك تحليل حرام ولا تحريم
حلال •

ولكن لما تبين له ان الفساد الذى كان يريد دفعه بهذا الاجراء لم يندفع
وان حوادث الطلاق بالثلاث تكرر حدوثها ندم وتمنى ان لو اتخذ اجراءات
تأديبية أخرى محل ايقاع الطلاق • كالتعزير • والتشهير وغير ذلك • هذا
من جهة ومن جهة أخرى فانه قد جرت حوادث ايقاع طلاق بالثلاث على عهد
النبى فأقرها • ولكنه غضب فى بعض الحالات •

من ذلك ما روى فى الصحيحين عن فاطمة بنت قيس « ان أبا حفص ابن المغيرة طلقها البتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله ثعيرا فسخطته • فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك • فقال لها ليس لك نفقة » •

وفى المسند أنه طلقها ثلاثا جميعا • فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك « بسكوته عن السؤال عن كيفيته » •

وروى النسائي عن محمود بن لبيد قال : « اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا : فقام غضبان ثم قال : ايلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم • فقال له رجل يا رسول الله الا اقتله » والذي يظهر من منطوق هذا الحديث • ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز الايقاع اذ لو كانت زوجته ولم يقع الا واحدة لبين له ذلك ولقال له امسك عليك زوجك لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز •

وروى أبو داود وابن ماجه عن ركانه « أنه طلق امرأته البتة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أردت قال واحدة : قال آله ما أردت بها الا واحدة : قال آله ما أردت بها الا واحدة » •

ومن هذا يتضح أن ركانة لو أراد بها أكثر من واحدة لألزمه النبي صلى الله عليه وسلم بها •

وروى الدارقطني عن زاذان عن علي رضى الله عنه قال سمع النبي رجلا طلق البتة فغضب وقال اتخذون آيات الله هزوا • من طلق البتة ألزمناه ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره •

وفى (ص ٤٢) قال :

ومن بدعه العظيمة • منعه من بيع أمهات الأولاد ، فى حياة السيد وبعد وفاته وايجاب حريتهن بعد وفاته سواء عاش ولدها أو مات ، وهذا من أعظم البلية ، فان الأمة ان كانت تصير حرة بعد أن تلد ، فقد حرمت على سيدها • الا بعقد نكاح مع انهم اجمعوا أن لسيدها أن يطأها بعد ولادتها بعقد الاتباع الذى تملكها به • ثم قال :

ان أم الولد تصير بعد وفاة سيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها • وبيعها • وهبتها • واستخدامها غير ولد سيدها من غيرها ، فانه لا يحل له وطؤها فقط الخ •
ونقول ردا عليه :

لعل القارىء الكريم لم يتمالك نفسه من الضحك من قول هذا الارعن « أن أم الولد تصير بعد وفاة سيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها الخ • • » ولعله أيضا ان يتذكر أن من يفتى بحل المتعة ، لا يستغرب منه أن يفتى ، بحل أم الولد ، للورثة بحيث يجوز لهم أن يطؤوها متى شأؤوا مجتمعين أو متفرقين ، وبدون قيد ولا شرط •

أما عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فان كان قد حكم بعق أمهات الاولاد فإنه لم يصدر حكمه الا ببناء على أمر النبى صلى الله عليه وسلم القائل « ايما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبر منه » أى بعد وفاته • رواه أحمد وابن ماجه •

وبناء عليه فان الرجل اذا اصاب امته فولدت منه صارت أم ولد ، تعتق بموته من رأس المال لأنه اتلاف بالاستمتاع فحسب من رأس المال • كاتلاف ما يأكله •

وفى (ص ٤٤) قال :

ومن بدعه العظيمة فى النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلمون أكفاء بعضهم لبعض فى النكاح » وقال أيضا : « من جاءكم ترضون دينه واماتته فزوجوه ان لا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » وقال فى حجة الوداع « المؤمنون أخوة تتكافأ دماءهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم » فلم يفرق بين عربى وعجمى ولكن عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب • والعجم وتزويج العرب فى العجم ، ومنع العجم من التزويج فى العرب • والعرب من التزويج فى قريش فأنزل العرب فى قريش منزلة اليهود والنصارى • وأنزل العجم فى العرب كذلك الخ •

ونقول ردا عليه :

وهذه من طاماته الكبرى فان هذه القصة المدونة فى الرياض النضرة (٢ - ٥٨) تثبت كذب هذا الماتور فقد خطب رجل من الموالى الى رجل من قريش أخته واعطاها مالا جزيلا فأبى القرشى • فقال له عمر ما يمنحك أن تزوجه : فان له صلاحا وقد أحسن عطية أختك •

فقال القرشى : يا أمير المؤمنين ان لنا حسبا وأنه ليس لنا بكفاء فقال : عمر • لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة أما حسب الدنيا • فالمال وأما حسب الآخرة فالتقوى زوج الرجل ان كانت المرأة راضية فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه •

وفى (ص ٤٥) يقول :

ومن بدعه منع اليهود والنصارى اذا اسلموا من ميراث ذوى ارحامهم الذين لم يسلموا وبذا صير الاسلام وبالا عليهم محتجا بقول النبى صلى الله عليه وسلم أهل الملتين لا يتوارثان !

ونقول ردا عليه :

هذا من أخط الافتراء ، فان عمر لم يحكم بشيء من ذلك ، والمذاهب الأربعة متفقة على أن المسلم يرث الكافر ولا عكس •

وفى (ص ٤٦) يقول :

ومن بدعه أنه أمر الناس بأن يتبعوا فى الفرائض قول زيد بن ثابت وكان من حكم زيد فى الفرائض أن جعل مال ذوى الارحام الذين قال الله فيهم : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) للعصبة • واحتجوا بقول نسبوه الى النبى صلى الله عليه وسلم قالوا فيه « ما أبقت الفرائض فلأولى عصبه ذكر » مع ان هذا الكلام غير لائق بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كانت العصبة فى اللغة هم الذكران • دون الاناث • من أهل بيت الأب دون الأم ، والرسول أفصح العرب • فكيف يجوز أن يقول (عصبه ذكر) ولو تكلم بهذا أجهل الناس لسخر منه فرجعوا بهذا الى أحكام الجاهلية الذين كانوا يورثون الرجال دون النساء • والأعمام ، دون الأخوال مع أن الله يقول : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا (١)) ثم قال (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فدخل فى ذلك الرجال والنساء وأهل بيت الأب وأهل بيت الأم • الخ •

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا يأتى من وجوه :

١ - ان قول الله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) لا تتعلق بالارث من قريب ولا بعيد • فقد وردت فى سورة الأنفال • من ضمن

(١) اظن ان صاحبنا كان ينقل هذه الآية من مصحف فاطمة او انه يكتب لغير المسلمين •

آيات تبين للمؤمنين من تجب له الموالاة ومن لا تجب له فى قوله تعالى
(ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله •
والذين آمنوا وهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا • وان استتصروكم
فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون
بصير) (١) •

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض • الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض
فساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا
نصروا • أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من
بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم) (٢) •

ووردت فى سورة الأحزاب هكذا (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب
مسطورا) (٣) •

من هذا يتبين أنه ليس فى هذه الآيات ولا فيما قبلها أو فيما بعدها
ذكر للمواريث بل أنه ليس فى السورتين ذكر للمواريث مطلقا • كما يتبين
أن قول الله تبارك وتعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) لم يكن
متمما أو مفسرا لقوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون)
لأن هذه الآية الأخيرة فى سورة النساء ، وآيات الأرحام قد أوضحنا أنها فى
الأحزاب والأنفال •

(١) — ٧٢ — الانفال •

(٢) — ٧٣ — ٧٤ — الانفال •

(٣) — ٦ — الأحزاب •

٢ — لقد كتبت آية النساء محرقة وصحتها (للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل
منه أو أكثر نصيبا مفروضا) (١) •

٣ — ان زيد بن ثابت بنى حكمه فى التعصيب على الحديث المذكور
بعد ان ثبت عنده ، ولو فرضنا عدم ثبوت هذا الحديث • فانكم
لا تستطيعون تحريم الاجتهاد عند عدم النص والعقل والوجدان فى مثل
هذه المسألة يحكمان بأن من كانت رحمه أقرب كان أحق بالارث ، والذكر
بحكم العقل أقرب من الأنثى ، بدليل أن النسب يبقى متصلا به وينقطع
بالأنثى (٢) •

(فصل فيما ابتدعه الثالث عنهم)

يعنى به عثمان بن عفان رضى الله عنه •

حيث قال فى ص : ٤٩ •

ومن بدعه أنه استبد بالأموال التى تؤخذ من الناس ظلما واعطاها
بنى أمية :

ونقول ردا عليه :

هذا من أخط أنواع الكذب • فقد أشاع المرجفون والذين فى قلوبهم
مرض أنه رضى الله عنه • • قد أعطى مروان بن الحكم خمس خمس جزء
من غنائم أفريقية ثم استرجعه منه • والصحيح أنه أعطاه من ماله الخاص

(١) ٧ — النساء •

(٢) اظن أن هذا الذى يسمونه « عالما علامة وجبرا فهامة » قد سرق
هذه الفتاوى من مدينة العلم ، ومن خزائن السر المكنون ، التى نأسف أشد الأسف
لحرماننا منها ، واذا كان هذا مبلغ من يزعمون أنهم من أهل البيت وأنهم يأخذون
العلم عن آبائهم عن أجدادهم عن النبى (ص) عن جبريل عليه السلام عن الله
تعالى • فماذا يكون حال الرعاع والاتباع •

ثم قال فى (ص ٥٠) ومن بدعه أنه منع المراعى ، والجبال والأودية وحماها
وأخذ عليها مالا الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قولك أنه أخذ مالا على المراعى فأنت كاذب ، فى ذلك وعليك ما
على الكاذبين عند الله أما أنه منع المراعى وحمى الحمى فإنه لم يأت بشيء
جديد ، فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا يسمى (النقيع)
وخصمه لخيلى الجهاد وابل الصدقة واستمر الحال فى بقاء هذا الحمى
مدة خلافة أبى بكر ، وفى زمن عمر اتسع الحمى فشملى (سرف) و (الربذة)
وقد أوصى عمر عامله على الحمى ان يمنع نعم الاثرياء كعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان وأن يتسامح مع رب الغنيمات والصريمة لئلا تهلك فالذى
أجازه النبى صلى الله عليه وسلم لسوائم بيت المال • ومضى عليه أبو بكر
وعمر ، كيف تحرمونه على عثمان • وهل الاعتراض عليه الا اعتراض على
صاحب الرسالة :

ثم قال فى (ص ٥٠) :

ومن بدعه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد نفى الحكم بن أبى
العاص عم عثمان وطرده عن جواره ، ولعنه • وكان يسمى طريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يزل طريدا حتى استولى عثمان فرده وجعل ابنه
مروان كاتبه وصاحب تدبيره فهل يستجيز مخالفة رسول الله الا خارج من
الدين برىء من الاسلام الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قصة نفى الحكم فمختلفة • لأنها ليست فى الصحاح ولا لها اسناد
معروف بل الصحيح أنه ذهب باختياره بدليل أن عثمان كان قد شفع عند

النبي صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى سرح فقبل شفاعته • ولو كان الحكم منفيا لشفع فيه • مع أن ذنب ابن أبى سرح أعظم من ذنب الحكم ، وقد ذكر الامام ابن حزم فى كتابه الفصل ما نصه (انه اذا صح أن الحكم قد نفى فان نفيه لم يكن حدا واجبا • ولا شريعة على التأييد وانما كان عقوبة على ذنب استحق به النفى والتوبة مبسوطة • فاذا تاب سقطت عنه العقوبة بلا خلاف من أهل الاسلام وصارت الأرض كلها مباحة له) •

وفى (ص ٥١ يقول) :

ومن بدعه أنه جمع ما كان عند الناس من صحف القرآن الا عبد الله ابن مسعود فانه امتنع من دفع صحيفته فضربه حتى كسرت منه ضلعان ، ثم عمد الى الصحف فألف منها هذا المصحف الذى فى أيدي الناس بواسطة مروان بن الحكم وزياد بن سمية ، ودعا زيد ابن ثابت فأمره ان يجعل له قراءة يحمل الناس عليها ففعل ذلك ثم طبخ تلك المصاحف بالماء ورمى بها •

الى أن قال : لا يخلوا أن يكون فى تلك الصحف نفس ما فى هذا المصحف أو زيادة عليه • فان كان فيها نفس ما فيه فلا معنى لما فعله وان كان فيها زيادة • فقد قصد أبطال بعض كتاب الله • وهذا مما يؤكد قولنا أنه كان فى تلك الصحف شىء من القرآن كرهه عثمان فأزاله من أيدي الناس الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعبد الله بن مسعود فباطل • ولا أساس له من الصحة ، ولكن مما لاشك فيه أنه عزم عليه بأن يسلمه المصحف الذى عنده فسلمه بعد تردد وذلك لأنه كان مكتوبا بخط ابن مسعود وترتيبه مخالف لترتيب

المصحف الذي جمعه أبو بكر بالاضافة الى أنه كتب بعض ألفاظه بلغة هذيل •
بعد استئذان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك •

وأما سبب جمع عثمان للمصحف ونسخه مرة ثانية فلأجل توحيد رسمه وقراءته لأنه عندما قدم حذيفة بن اليمان من الشام أخبر عثمان عن اختلاف الناس في القراءة • وقال له ادرك له هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة • أن أرسلى اليها بالمصحف ننسخها ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير • وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها وهذه من حسنات عثمان رضى الله عنه التي خلدها الله الى يوم القيامة • وقد انقلبت في أنظار أذناب عبد الله بن سبأ اليهودى الى سيآت • لأنها حالت دون الاختلاف فى القرآن فآله حسيبهم •

وفى (ص ٥٣) قال :

ومن بدعه أن عمار بن ياسر قام يوماً فى المسجد وعثمان يخطب فوبخ عثمان على شىء من أفعاله فنزل عثمان من المنبر ووكزه برجله وداس بطنه وأمر أعوانه بذلك حتى غشى وعثمان يشتمه مع ما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعمار فكذب محض ولا أساس له من الصحة • وأما قولكم « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » فقد قلتم مثله لعلى وزعمتم أنه مع الحق والحق يدور معه • ونسبتم هذه الأقوال الى النبي صلى الله عليه وسلم • فهلا رحمتهم هذا الحق وأعطيتهموه فسحة للاستراحة من هذا الدوران فقد أصابه الدوار •

وفى (ص ٥٥) قال :

ومن بدعه ما فعله بأبى ذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه الى الربذة مع اجماع الأمة على رواية قول النبى (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر) ومحال أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى رجل هذا القول ويكون مبطلا ، وقد قال أبو ذر صدقا وفعل حقا فكرهه عثمان ونفاه ، ومن كره الحق والصدق فقد كره ما أنزل الله الخ •

ونقول ردا عليه :

أما نفيه أبا ذر فغير صحيح • بل أنه أراد أن يعتزل الناس فيها بمحض اختياره لأنه كان متشددًا فى بعض معتقداته عن المال ، وكان ينقم على الناس التنعم بنعم الله التى أحلها بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (١) وكان يرى أن المال لا يجوز اكتنازه ولو أدبت زكاته مستشهدا بقول الله تعالى • (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) (٢) وقد كاد أن يثير فى الشام فتنة عمياء بسبب آرائه المتطرفة • وكان عدو الله بن سبأ اليهودى يدفعه الى اشاعة أفكاره ، مستغلا صفاء سيرته وطيبة قلبه ، وقد حاول بعض الصحابة اقناعه • بالعدول عن رأيه فلم يقتنع • وقال له ابن عمر ما أدبت زكاته فليس بكنز •

وقيل أن عثمان لما عجز عن اقناعه ، قال له « لو اعترلت » فأمتثل أمره • فأقطعه صرمة من الابل • وأعطاه مملوكين • وأجرى عليه رزقا يكفيه •

وفى (ص ٥٧) قال :

ومن بدعه أنه نقل الخطبة من يوم النحر بمكة الى يوم عرفة فجعل عيد الناس فى التاسع من ذى الحجة وجعل هذه الخطبة وقت صلاة الظهر

(١) ٣٢ — الأعراف .

(٢) ٣٤ — التوبة .

وأسقطها من يوم النحر وأسقط صلاة الأضحى يوم عرفة ويوم العيد جميعا
فأفسد على الناس حجهم الخ ••

ونقول ردا عليه :

تعس والله من يأخذ العلم من أمثالك وشقى والله من أنت حجته فى
دينه •• ولولا أن الله حرم علينا كتمان ما نعلم من الحق لما رأيتك كفوًا ،
لأن أرد عليك فأن خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فى عرفات فى حجة
الوداع هى أشهر وأظهر كل أقواله وأعماله ، بل أنه لم يتواتر من أقوال
النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله مثلما تواتر عنه فى هذه الخطبة • التى
أجمعت على نقلها وروايتها كتب الحديث والسير واتفق على صحتها وثبوتها
السلف والخلف •• ولكن صدق من قال (حبك الشىء يعمى ويصم •
وبغضك الشىء يعمى ويصم) •

وفى (ص ٥٨) قال :

ومنها أن عبيد الله بن عمر لما ضرب أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب الضربة
التى مات فيها سمع قوما يقولون • قتل العليج أمير المؤمنين • فظن عبيد الله
أنهم يعنون الهرمزان وكان أسلم على يد أمير المؤمنين على رضى الله عنه
وأعتقه فبادر عبيد الله الى الهرمزان • فقتله • فلما استولى عثمان قال له
على أن عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وأنا وليه والطالب
بدمه فقال عثمان بالأمس قتل عمر وأقتل اليوم ابنه وبذا عطل حدا فهل هذا
فعل من يؤمن بالله واليوم الآخر • الخ •

ونقول ردا عليه :

الهرمزان لم يسلم على يد على وإنما أسلم على يد عمر • بحيلة خشى
بدونها أن يقال أنه أسلم خوفا من القتل فلا يقبل منه عمر اسلامه • فانه
عندما جرى به أسيرا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له عمر الحمد
الله الذى أمكننى منك فلما أيقن أنه مقتول لا محالة طلب ماء ليشرب ،

فأمر عمر بأن يسقى فأمسك الكوز بيده وقال أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، فقال له عمر لا تخف فاعتبرها أمانا من عمر وألقى الكأس من يده وقال والله لا أشرىها أبدا • فقال عمر خدعنى • فلما رأى الهرمزان أن عمر قد أمر بتخليه سبيله • نطق بالشهادتين •

أما عبيد الله بن عمر فإنه لم يقتل الهرمزان متعديا وإنما قتله متأولا معتقدا حل قتله ، فإذا أضفنا ملابسات القضية ودوافعها وجدنا انها مليئة بالشبهات ، والشبهة سبب قوى لدرء الحدود ومع ذلك • فقد روى الطبرى ، عن سيف بن عمر بسنده الى أبى منصور قال سمعت القماذبان يحدث عن قتل أبيه حيث قال : « دعانى عثمان فامكننى من عبيد الله ثم قال يا بنى هذا قاتل أبىك وأنت أولى به • فاذهب به فاقتله فخرجت وما فى الأرض أحد الا معى الا أنهم يطلبون الى فيه فقلت لهم (الى قتلة) قالوا نعم وسبوه قلت (الكم أن تمنعوه) قالوا لا فسبوه فتركته لله ولهم فاحتملوني فوالله ما بلغت المنزل ألا على رعوس الرجال وأكفهم » •

وفى (ص ٦٠) يقول :

ومن بدعه انه عمد الى صلاة الفجر فجعلها بعد الاسفار والتنوير وظهور ضياء النهار خوفا ان يقع له ما وقع لعمر •

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا لم أجد من أشار اليها من المؤرخين ولا يبعد أن تكون من نظمه وتلحينه واظن ان هذا العميل المأجور للدسائس الماسونية ، قد نسى أن صلاة العشاء ، تقع فى ظلمة الليل ولو تذكرها • لزعم أن عثمان رضى الله عنه قد قدمها الى ما قبل ظهور النجوم • وهؤلاء الأوباش يختلقون الأكاذيب فيفضحهم الله بها وتكون حجة عليهم ولا أدرى علم الله كيف يجروا على بن أبى طالب على المطالبة بدم الهرمزان • وتصحيح أخطاء عمر فى القضايا المزعومة ولا يجروا على الاعتراض على عثمان أو عمر بما يزعمون حدوثه من البدع وأن الانسان ليستطيع أن يفسر كل لغز وأن

يصل فى كل مشكلة الى حل ، ولكن اللغز الذى لا يستطيع أحد تفسيره ، هو هذا التناقض العجيب • فى أقوال هؤلاء العملاء الأجورين وفعالهم والمشكلة التى لم يصل فيها أحد الى حل هى مشكلة انخداع الجهلة والمغفلين والبسطاء من طائفة الشيعة بمن يسمون عندهم بالعلماء ، وما هم وأيم الله الا عملاء للشيطان •

وانها لمصيبة عظمى أن يترك علماءنا ورجال الحكم فينا أبناء هذه الطائفة يقعون فريسة الجهل والتعصب الأعمى لمعتقدات انكثف زيفها ، وظهر بطلانها ، وأصبحت وصمة عار فى جبين هذه الشعوب الاسلامية •

وفى (ص ٦٠) يقول ما خلاصته :

وختم بدعه : بأن أمر والى مصر أن يقتل محمد بن أبى بكر وقد وجد هذا الأمر فى كتاب أرسله عثمان مع عبد من عبيده راكب على راحلة من رواحله متوجها به الى مصر • فعادوا بالعبد وبالكتاب والراحلة الى عثمان وناظروه فقال عثمان العبد عبدى والراحلة راحلتى والختم ختمى وليس لى علم بالكتاب ولا أمرت به • وكان الكتاب بخط مروان • فطلبوا أن يسلمهم مروان فامتنع فحاصروه • وكان ذلك سبب قتله •

ونقول ردا عليه :

أما الغلام : فهو من رعاة ابل الصدقة • وهو مستأجر من قبل موقدى الفتنة الا اذا أراد الخصوم أن يزعموا له العصمة وحينئذ • يجب أن يضيفوه الى قائمة أصحاب السماحة (المعروفين) واما الراحلة • فكانت من ابل الصدقة • ولا يبعد أن تكون مسروقة أو مشتراة • بواسطة ذلك الراعى الذى ضبط عليها • أما الختم فما أسهل تزييفه • وأما الخط فلم يثبت أنه خط مروان ، ولهذا امتنع عثمان من تسليمه • ولو سلمه لهم لكان ظلما • وعلى فرض أن عثمان قد أمر بالكتاب • وعلم به فانه كان أمام هدى وخليفة راشدا • وأمره بقتل من لا يدفع شره الا بقتله • كان حقا

من حقوقه • بل هو حق للمسلمين عامة • لان فى قتل مثيرى الفتن • درء للفتن • وردع للمفسدين فى الأرض • ولقد ثبت بالأدلة القطعية • والقرائن • أن الكتاب الذى وجده المصريون مع الغلام كان من أصل خطة متفق عليها بين الثائرين بالقرائن الآتية •

أولا — ثبوت تخلف الأستر النخعى وحكيم بن جبلة فى المدينة بعد رحيل الثوار عنها • وهو أقوى القرائن فى أنهما زورا الكتاب المذكور وأرسلاه •

ثانيا — رجوع ثوار العراق ، ووصولهم الى المدينة فى نفس اليوم الذى وصل فيه ثوار مصر عائدتين بالسلام والراحلة والكتاب مع تباعد الشقة بينهما ، واستحالة تمكنهم ، من العلم برجوع المصريين الى المدينة ، ومعلوم أنه لا توجد فى ذلك العصر أجهزة اتصال سريعة كاللاسلكى والطائرات ، لأن مخترعيها لازالوا فى عالم الغيب •

الثالث — ان مثيرى الفتنة من عملاء بطل الماسونية الأكبر (عبد الله ابن سبأ اليهودى) زوروا عددا من الكتب عن لسان على وطلحة والزبير ، وامهات المؤمنين • وفى ذلك يقول محب الدين الخطيب رحمه الله فى تعليقه على العواصم من القواصم •

(ويرحم الله عثمان بن عفان • لقد كانت القرائن بأثبات التزوير متوفرة • وكان يمكنه بعد أن اجتمعت عنده رعوس الفتنة أن يكشف النقاب عن أخبث وأبشع مؤامرة عرفها التاريخ • ولكنه رضى الله عنه آثر سلامة المسلمين • ورضى أن يجعل من نفسه كبش الفداء • ظنا منه أن هذا يحسم الشر ويحقق دماء المسلمين والآن وبعد أربعة عشر قرنا من الزمن يحتاج عثمان رضى الله عنه الى من ينصفه ويدفع عنه تهم من لا يزعهم دين ، ولا يردعهم ضمير ، ولكن هل تعرف الكلاب المسعورة الا الولوغ فى أعراض الناس ونهش اللحوم وكيف يستطيع أعداء الاسلام أن يهدموه ان لم يبدعوا بهدم من وطدوا أركانه وشيدوا بنيانه • وحفظوا قرآنه • وكيف

يستطيعون أحكام خططهم الجهنمية ان لم يخفوا يهوديتهم الحاقدة خلف قناع من الاسلام الزائف ومجوسيتهم اللئيمة تحت غلالة من التشيع الكاذب (١) •

والآن وبعد أن انتهى هذا الزنديق من سرد ما زعمه من البدع هل انتهى من هذيانه وهل أفرغ كل ما فى جعبته من هذه الهرطقات كلا :

فقد بقى فى الجزء الأول من كتابه • ما أعده للتناول على قدسية النبى ، وشرف بنى أمية • وكرامة على بن أبى طالب بما لا يخطر على بال ابليس •

وسأكتفى بايراد هذيانه ملخصا • فيما يلى :

لقد ادعى أن رقية • وزينب رضى الله عنهما • زوجتى عثمان رضى الله عنه لم تكونا ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل على ذلك بترويج النبى صلى الله عليه وسلم اياهما فى الجاهلية • من زوجين كانا فى الجاهلية كافرين هما أبو العاص بن الربيع وعتبة بن أبى لهب قائلًا : لا يخلو أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم عند تزويجه لهما • على دين الجاهلية أم على دين يرتضيه الله فان قال قائل • أنه كان على دين الجاهلية • فقد كفر ، لأن من كان على دين الجاهلية ، كان عابدا للأصنام ومحال أن يتخذ الله من عبدة الأصنام أنبياء ، لأنه لو جاز انتقال عابد الأصنام الى النبوة جاز انتقال النبى الى عبادة الأصنام قياسا على أن المؤمن • من سائر الناس يجوز عليه الارتداد كما يجوز على الكافر أن ينقلب مؤمنا (٢) •

(١) من شرح المرحوم محب الدين الخطيب على كتاب العواصم من القواصم •

(٢) لا أدرى بم يفسرون قول الله تبارك وتعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل • قال لا أحب الإنلين • فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى • فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين • فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر • فلما أفلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون • انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) •

ولما كان محالا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية • على دين أهل الجاهلية كان محالا أن يزوج ابنتيه من كافرين • وهو مخالف لدينهم عارف بكفرهم • هذا دليل على أنهما لم يكونا ابنتيه ثم قال :

من هذا صح لنا ما رواه مشايخنا عن أئمتنا قولهم • أنه كان لخديجة بنت خويلد • أخت اسمها هالة • تزوجها رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا سماه هند وهاتين البننتين • وهما رقية وزينب • وقد مات أبو هند وبقيت هالة عند أختها خديجة مع هاتين البننتين • بعد أن لحق هند بقومه فى البادية • وبعد زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة ماتت هالة • فبقيت الطفلتان فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وحجر خديجة فربياهما • فنسبتا اليهما حسب التقاليد العربية التى كانت تقضى بأن من ربي أحدا نسب اليه وتحرم التزوج منه أو به • ولما جاء الاسلام أباح للمربي أن يتزوج من رباها • بعد أن سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى :

(ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا توتونهن ما كتب لهن • وترغبون أن تنكوهن • والمستضعفين من الولدان • وأن تقوموا لليتامى بالقسط) وقوله (فان خفتن أن لا تقسطوا فى اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع • فان خفتن أن لا تعدلوا فواحدة) وهذه الآيات كانت متصلة وقت التنزيل ففرقت وقت التأليف •

وقد نسبت العامة أخوهما هذا الى خديجة رضى الله عنها لاشتهارها ولأن أختها هالة كانت خاملة مجهولة • فظنوا أن أبا هند كان متزوجا خديجة رضى الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ثم أورد مناظرة زعم أنها جرت بينه وبين من يتصلون بنسبهم الى هند وأنه استطاع أن يثبت لهم أن خديجة لم تتزوج أحدا قبل رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبعد هذيان طويل عريض تطرق الى ذكر اختلاف الناس فى الأنساب ورد سبب ذلك الى أخذ الناس علومهم من غير أولياء الله من الأوصياء الحافظين لعلم ما تقدم وما تأخر . قال :

ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت فى أسرار علومهم التى خرجت عنهم الى علماء شيعتهم (١) أن قوما ينتسبون الى قريش . وليسوا منهم وهذا لا يجوز أن يعرف الا من معدن النبوة وورثة الرسالة . وذلك مثل بنى أمية . فقد ذكروا انهم من قريش وليسوا من قريش وانما هم من الروم . وفيهم تأويل هذه الآية (بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) معناه أنهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس (٢) ثم قال فاصل بنى أمية من الروم ونسبهم فى قريش . وكذلك اصل الزبير بن العوام ، فقد كان العوام عبد الأسد بن خويلد فتبناه ولحق بنسبه . ثم قال :

وأما تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين على . فانه حدث جماعة من مشايخنا الثقة منهم جعفر الكوفى . عن الفضل عن أبى عميد عن ابن سنان قال سألت جعفر بن محمد عن تزويج عمر من أم كلثوم فقال :

« ذلك فرج غصبنا عليه » .

وذلك أن عمر بعث العباس الى أمير المؤمنين على يسأله أن يزوجه أم كلثوم فامتنع على ، فلما أخبره العباس بامتناعه . قال عمر أنف من تزويجى ، والله لئن لم يزوجنى لأقتلنه . فرجع العباس الى على بالخبر فاصر على على الامتناع فلما عاد العباس لعمر بالخبر قال له احضر يوم الجمعة فى المسجد وكن قريبا من المنبر لتسمع ما يجرى ولتعلم أنى قادر

(١) كفانا الله شر ما بقى من هذه العلوم التى لم تخرج .

(٢) أترى أيها القارئ الكريم أن مثل هذه العريضة تستحق الرد لا والله

ولكننى أعرضها للتسلية .

على قتله فحضر العباس الى المسجد فلما فرغ عمر من الخطبة قال : أيها الناس ان هاهنا رجلا زنا وهو محصن وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده •
 فما أنتم قائلون فقال الناس : من كل جانب اذا كان أمير المؤمنين قد أطلع عليه فما الحاجة الى أن يطلع عليه غيره وليمض حكم الله • فلما انصرف عمر قال للعباس أمض الى على فأعلمه بما سمعت • فوالله لئن لم يفعل لافعلن فصار العباس الى على ، واقسم عليه ان لم يفعل ليفعلن هو وليزوجن عمر بأم كلثوم فرضى على وذهب العباس الى عمر فزوجه بها •

أقول ان هذا الهذيان لا يستحق الرد وحسب قائله كفرا والحادا نسبة بنات النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبيهن وحسبه جهلا وحماقة نسبته بنى أمية الى الروم • وحسبه خسة ونذالة ما لفته هو وجده جعفر بن محمد من قصة تزويج عمر بأم كلثوم •

والى هنا ينتهى الجزء الأول من كتاب الاغاثة • وقد خصص الجزء الثانى من كتابه للرد على ما ورد فى كتب أهل السنة من أحاديث الفضائل الواردة فى الخلفاء الثلاثة • والآيات التى تشملهم وسأقتصر على نقض رده على ما صح عندنا من هذه الأحاديث أما الأحاديث الموضوعية • فسأقتصر على الاشارة الى عدم ثبوتها • لأنه لا يحق لهم أن يحتجوا علينا بما لا تثبت صحته عندنا وسأبدأ فى سرد الأحاديث الموضوعية • وأشير الى عدم ثبوتها • فقط •

١ — خبر سيدها كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر •

فى اسناده يحيى بن غنبة ذكره الذهبى فى الضعفاء وقال ابن حبان انه دجال يضع الحديث •

٢ — خبر • لما أسرى بى الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش « لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين » •

فى اسناده عبد الرحمن بن عفان ، قال السيوطى أنه وشيخه
كذابان وكذبه يحيى بن معين •

٣ — لو لم أبعث فيكم لبعث عمر •

من رواته زكريا بن يحيى وهو كذاب وابن داذان وهو متروك
ومشرح بن عاهان لا يحتج به « من اللالى المصنوعة فى الأحاديث
الموضوعة » •

٤ — خبر يا سارية الجبل •

روى قصته الواحدى • والبيهقى بسند ضعيف « من أسنى
المطالب » وما كان ضعيفا لا يجب تصديقه • ولا يحرم تكذيبه ،
لا سيما وأنه ليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم •

٥ — ان الله لم يعبد علانية ، حتى أسلم عمر وشهر سيفه وقال لا يعبد
الله سرا بعد اليوم •

هذا من أقوال الصحابة ، وليس من أقوال النبى صلى الله عليه
وسلم وحكمه حكم خبر يا سارية الجبل لا يجب تصديقه ولا يحرم
تكذيبه عند من لم تثبت عنده صحته •

٦ — لمات عمر ذهب تسعة أعشار العلم •

هذا من أقوال عبد الله بن مسعود ، ومن آرائه الخاصة •

٧ — قصة الشاعر الذى كان يئنشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا
فاذا دخل عمر أسكته • واذا خرج استعاده • فلما سأله عنه قال هذا
رجل لا يحب الباطل •

لم أر لهذا الحديث أثرا فيما تحت يدي من مراجع ولا استبعد
أنه موضوع •

- ٨ — خبر ان أهل الجنة ليتراءون فى عليين كما يتراءى الكوكب الدرى لأهل الأرض • وان أبا بكر وعمر لمنهم •
ذكره المقدسى فى الموضوعات •
- ٩ — خبر • عمر سراج أهل الجنة فى الجنة •
فى اسناده عمر التواقدى • وهو ساقط عند المحدثين (أسنى المطالب) أما من رد هذا الحديث بقوله ان الجنة لا ظلمة فيها • فيرده قول الله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) (١) والله أعلم •
- ١٠ — زعم بعض المفسرين ان قول الله تعالى (والذى جاء بالصدق وصدق به) انها نزلت فى أبى بكر •
زعم باطل • لأنه تخصيص بلا مخصص •
- ١١ — زعم بعض المفسرين أن قول الله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) أنها نزلت فى أبى بكر •
زعم باطل لأنه تخصيص بلا مخصص •
- ١٢ — خبر • ان الله أوحى الى أن قل لأبى بكر انى عنك راض فهل أنت راض عنى •
قال ابن حجر سنده غريب وضعيف جدا وقد أورده بلفظ آخر خلاصته أن جبريل عليه السلام قال يا محمد ان ربك يقرأ عليه السلام • ويقول قل له أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر اسخط على ربي أنا راض • أنا راض • أنا راض •
هذه الأخبار لا يحق لطائفة الشيعة الاحتجاج بها علينا فقد رأيت أيها القارىء الكريم ان علماء الجرح والتعديل • جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء • قد كفونا مؤنة الجدل فيها •

(١) ٨ — التحريم •

وما ليس هو عندنا بحجة لا تقوم علينا به الحجة ولنعد الآن الى مناقشة الرافضى فى ردوده •

فبعد ان صال • وجال • فى ص (١٢) مبينا شروط قبوله الروايات قال فى ص ١٣ :

لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيته مع القرآن • وأن القرآن مع أهل بيته بقوله (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما) وهذه دلالة على أن أهل بيته • معدن العلم • ولم يقل رسول الله أنهم قرناء القرآن بعد علمهم به وقد شهد لهم بازالة الضلالة عنهم وعن تبعهم وأن علومهم خارجة من كل ضلالة الى أن قال :

ولعمري لو انتصرنا فى هذه الحجة • لكان فيها الكفاية الخ •
ونقول ردا عليه :

أما الحديث فمصرف وصحته (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتى) •

ولو فرضنا عدم تحريفه فمن هم العترة المشار اليها • أهم الأئمة الاثنى عشر أم أئمة الاسماعيليين • وقد تجاوزوا ثمانية وأربعين وما الذى يمنع دخول أبناء جعفر • وعقيل • والعباس بعد أن أثبتنا عدم صحة حديث الأكساء لذا فان تخصيصكم العترة بأئمة معينين تحكم بلا سند وتخصيص بلا مخصص •

أما شروطك فى قبول الروايات فمردودة عليك ، لأنكم منشقون عن الأمة الاسلامية ، منابذون لها ، وأنتم فى حكم المرتدين حتى ترجعوا الى حظيرة الاسلام ، وحسبكم كفرا تكفير كم للمسلمين واستحلال دماءهم ، وأموالهم •

ومن ص ١٣ الى ص ٢٢ قال ما ملخصه (١) •

(١) اعانى مشقة كبيرة فى تلخيص اقواله ، لما فيها من اللجاجة ، والركاكة والتكرار ورداءة التعبير •

أما ما ورد من تقديم أبى بكر فى الصلاة ، فقد اختلفوا فمنهم من روى أن أبابكر صلى بالناس أياما فى حياة الرسول فى علقته ، ومنهم من يقول أنه قدمه لصلاة واحدة ، وهى الصلاة التى توفى عقبها ، وقتلوا لما كبر أبو بكر فى المحراب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين على والفضل ورجلاه تخطان فى الأرض ضعفا من العلة فدخل المحراب وصلى بالناس قاعدا ثم اختلفوا فقالوا انه أزال أبابكر ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ، فكان أبو بكر يصلى بصلاة الرسول والناس يصلون بصلاة أبى بكر ، وفى قول آخر بقى معه فى المحراب يصليان جميعا فلما اختلفوا هذا الاختلاف ، فى هذه الرواية ، وهى من أفضل مناقب صاحبهم دل ذلك على بطلان ما ادعوه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولو قدمه كما زعموا لما اختلفوا هذا الاختلاف كما لم يختلفوا فى تقديم عتاب بن أسيد للصلاة بالناس ، فى مكة وهى احدى الدلائل على بطلان دعواهم •

وبعد هذيان طويل عريض قال فى ص (١٦) •

لو كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحراب محاذيا له ، لوجب مشاركته للرسول فى الامامة ، ولوجب أن يكون سنة مستعملة فى الاسلام أن يصلى بالناس أمامان فى محراب واحد ، لا سيما وأنها آخر أفعال النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينسخها شىء ولما كانوا مجتمعين على منع الشركة بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر كما كانوا مجتمعين على منع صلاة امامين فى محراب واحد ، فقد بطلت دعواهم ، أنهما صليا معا فى محراب واحد وثبت قول من قال أنه أخرجه من المحراب ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ولو ميزوا لعلموا أنه أنزله منزلة من لا دين له ، حيث أجمعوا على عدم جواز صلاة المنفرد خلف الجماعة ، وان من فعل ذلك فلا صلاة له ، ومن لا صلاة له ، لا دين له (١) •

(١) انقل هنا ما كتبه شارح الكتاب فى الهامش بامضاء (كاتب) ليعلم رجال الدين . وخاصة علماء الجامع الأزهر . اننى لم أكن متجنبا على هذه الطائفة . عندما اطلبهم بأن يستأصلوا سرطان التشيع . من جسم هذه الأمة . قبل فوات الأوان . وهذا نص ما فى الهامش :
=

ثم قال : ولو كانت امامة الصلاة توجب الولاية لكان عتاب بن أسيد أحق بالامامة من أبى بكر • لأنه أم الناس فى المسجد الحرام وهو أفضل من مسجد المدينة •

وفى ص (١٨) :

جاء بالرواية التى زعم أنها صحيحة ، لأنها جاءت عن طريق أصحاب (القداسة المعروفين) وهذا نصها :

ان بلال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بالصلاة ، وكان قد اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه فى حجر على فقالت عائشة ، مر الناس أن يقدموا أبى بكر ليصلى بهم فان رسول الله مشغول بنفسه ، فظن بلال أن ذلك من رسول الله ، فقال للناس قدموا أبى بكر ، فتقدم أبو بكر ، فلما كبر أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشوته فسمع صوته فقال ما هذا فقال على عائشة أمرت بلالا يأمر الناس بتقديم أبى بكر ، فقال أسندونى أما أنتن كصويجات يوسف ، فخرج بين ميمونة ، وبين على الى باب الحجر ، فاستقبله الفضل ، فرد ميمونة ، وأخذ الفضل بعضده ، فجاء الى المحراب وهو بين على وبين الفضل ، وأقام أبى بكر خلفه وكان يسمع الناس التكبير اذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبيل من يسمع الناس التكبير يوم الجمعة ، وصلى بالناس قاعدا •

= وقد حرفت بالعبث يد التغيير بهذه الرواية فى صحيح البخارى ومسلم وغيرهما من الصحاح بما يوافق رغبتهم وميلهم • ومن تصفح الصحاح الستة ير العجائب والغرائب من التحريفات والتغييرات الشائعة التى يرجع بعضها الى مؤلفيها وأكثرها الى لجنة التحريف والتغيير فى مطابع مصر وغير مصر من البلاد التى لا يروق لاهلها احقاق الحق وابطال الباطل ، لا سيما فى الأحاديث الواردة فى فضائل ومناقب أهل البيت النبوى .

الإمضاء
(الكاتب)

ثم قال بعد هذيان كثير ، ان مقام أبى بكر كان مقام من لا صلاة له •
ونقول ردا عليه :

أما قولك اننا اختلفنا فى رواية امامة أبى بكر ، فى الصلاة فان كل
رواية تخالف ما ورد فى صحيحى البخارى ومسلم انما تنتظر دورها فى
قفص الاتهام •

والروايات الصحيحة مجمعة عندنا على أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مروا أبى بكر فليصل بالناس ، وأن عائشة (رضى) قد قالت ، ان أبى بكر
رجل ، رقيق القلب كثير البكاء ، اذا قرأ القرآن فقال النبى صلى الله عليه
وسلم مروه فليصل بالناس فكررت عائشة قولها ، فقال النبى صلى الله عليه
وسلم (انكن صواحب يوسف مروه فليصل بالناس) كما أجمعت الروايات
على أن أبى بكر قد تغيب فى بعض الأيام ، فى بعض شئونه فدعا بلال عمر
أن يصلى بالناس ، وكان عمر جهير الصوت ، فلما كبر فى المسجد سمعه النبى
صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة ، فقال فأين أبو بكر ؟ يابى الله ذلك
والمسلمون •

وكما أجمعت الروايات ، على أن النبى صلى الله عليه وسلم شعر فى
نفسه القدرة فى يوم الأحد ، على الخروج الى المسجد لصلاة الصبح فخرج
عاصبا رأسه ، معتمدا على على بن أبى طالب ، والفضل بن العباس وكان
أبو بكر ساعته يصلى بالناس ، فلما رأى المسلمون النبى وهم فى صلاتهم
قد خرج اليهم كادوا يفتنون فرحا به ، وتفرجوا فأشار اليهم أن يثبتوا فى
صلاتهم ، ولما شعر أبو بكر بدنو النبى صلى الله عليه وسلم منه نكص عن
مصلاه ، يريد أن يتخلى عن مكانه ، للنبى صلى الله عليه وسلم فدفعه النبى
صلى الله عليه وسلم فى ظهره ، قائلا : صل بالناس ، وجلس الى جنب أبى
بكر فصلى قاعدا عن يمينه •

ولقد فرح المسلمون فرحا عظيما ، بما ظنوه من ابلال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا أن ذلك هو الصحو الذى يسبق الموت ، فاستأذنه أسامة فى المسير الى الشام ، فأذن له واستأذنه أبو بكر بالخروج الى السنح وانصرف على وعمر لشؤونهما ، ولكنه صلى الله عليه وسلم بعد عودته الى بيت عائشة بدأ يشعر بالضعف ، وعاودته الحمى • وبدأ فيه ، النزع ، وكان يتوجه الى الله داعيا ، اللهم أعنى على سكرات الموت ، وتوالى عليه الاغماء وكان كلما أفاق ، قال بل الرفيق الأعلى من الجنة ، وتقول له عائشة (رضى) خيرت فاخترت ، والذى بعثك بالحق ، وقبض عليه صلوات الله وسلامه ، وهو فى حجر عائشة وفى ذلك تقول عائشة (فمن سفهى وحادثة سنى أنه صلى الله عليه وسلم قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التقدم مع النساء وأضرب وجهى) من هذا يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينح أبا بكر عن الامامة ، وانما صلى الى جانبه مؤتما به ، وحسب أبى بكر فخارا وشرفا أن يأتهم به رسول الله وأما قولكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نحى أبا بكر ، عن الامامة وأقامه خلفه وأنه بهذا اقامه مقام من لا دين له ، فإنه لا يقول هذا الا من لا دين له ، لأنه اذا كان باطلا ، فقد نسبتهم فعل الباطل الى النبي ومن نسب فعل الباطل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من أكفر الكافرين وحسبكم بهذا خزيا ومقتا وبعدا من الله

وأما قولك أنه لو صلى محاذيا لأبى بكر ، لكان مشاركا له فى الامامة أو لجاز أن يصلى امامان فى محراب واحد ، فهو معارض بقولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بأبى بكر ، لأن الصلاة انعقدت بامامة أبى بكر ، فاذا بطلت صلاة أبى بكر بطلت صلاة من ائتم به وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب أبى بكر ان لم تكن من الرخص الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن الجائر أن تكون تشريعا يبيح لمن لم يجد محلا فى المسجد يصلى فيه ، أن يصلى الى جانب الامام عن يمينه عند الضرورة ، لأن

النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا حقا ولا يقول الا حقا أما قولك ، لو كانت امامة الصلاة توجب ولاية المسلمين الخ • فنستطيع أن نرده بقولنا ، لو كانت القرابة من النبي تعطى أحدا الحق فى ولاية المسلمين ، لكان العباس ابن عبد المطلب أولى من على بن أبى طالب ، بهذه الولاية ، وجوابكم على اعتراضنا هو نفس جوابنا على اعتراضكم (١) •

ثم قال فى ص (٢٠) •

وأما قولهم من رضيه رسول الله لديننا رضينا لديننا فهذا جهل واختلاط فانهم ان أقاموا أبا بكر ادنياهم كان حكمه حكم الوكيل والناس مخيرون فى الرضا بوكالته أو رفضها ، ولزمهم فى حكم النظر أن يكون الوكيل مطيعا لموكله ، وأبو بكر فعلم عكس ذلك حينما قاتل مانعى الزكاة وسبى ذراريهم الخ :

ونقول ردا عليه :

ان الجهل والاختلاط فيما تكتبه أنت ، فان الصحابة قد رضوا بأبى بكر اماما ، وبابيعوه على الخلافة ، لا على الوكالة ، واذا كان حكم الخليفة كحكم الوكيل فما الذى يمنع شمول هذا الحكم لعلى بن أبى طالب وانطباقه عليه • ولماذا تؤاخذون ، من قاتلوه على فسخ هذه الوكالة •

ثم يقول فى صفحة (٢٢) •

كما يلزمهم فى حكم النظر أن يرضوا لكل بلد امامها الذى يؤمها للصلاة ليتولى مهام الامامة ، كما تولاهما أبو بكر ، لأن هؤلاء الأئمة ، معينون من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لأهل المدينة أن يتحكموا فى غيرهم ولا على غيرهم أن يقبلوا حكمهم •

(١) لأن العم فى حكم النظر أولى من ابن العم •

ونقول ردا عليه :

ولكن أئمة البلدان الأخرى رضوا بامامة أبى بكر وبايعوه لأنهم لم يكتشفوا عبقريا مثلك ينبههم الى هذا الحق الذى اكتشفته بذكائك العجيب فماذا نصنع ؟ وهل فى مقدورنا الآن الا الحوقلة والاسترجاع ، وأن نتقدم اليك باقتراح بأن تضرب برأسك الجدار •

ثم يقول فى ص (٢٢) :

وأما ما احتجوا به من قول الله تعالى (ثانى اثنين اذ هما فى الغار) فليس فيه منقبة لأبى بكر ، لأنه لم يدفع عن النبى ضيما ولا حارب عنه عدوا • والصحبة قد تكون للكافر مع المؤمن ، وكان هاربا بيدنه مستعيذا بالرسول ، والمنة لله ولرسوله عليه أن قبله النبى صاحبا ، وهو متهم فى ايمانه بدليل أن الله أنزل السكينة على النبى وحده وكانت السكينة تشمل النبى والمؤمنين فى جميع المواطن •

ونقول ردا عليه :

إذا كانت ليس لأبى بكر منقبة فى صحبة النبى صلى الله عليه وسلم ، فهل تتكرمون على المتخلفين بهذه المنقبة ، وهل ترك النبى تحت رحمة القدر أفضل أم ربط المصير بالمصير أفضل •

أما أنه لم يدفع ضيما ، ولا حارب عدوا فماذا دفعه المتخلفون من الضيم أثناء الهجرة وأى عدو حاربوه •

وأما أنه كان هاربا بيدنه مستعيذا بالرسول •

أفما كان النقد خير له من النسيئة ، والهروب الى القوة خير له من البقاء فى جانب الضعف ، والاستعاذة بالآمنين خير له من الاستعاذة بالخائفين •

وأما ان الصحبة تكون للكافر مع المؤمن ، فان التخلف حكمه حكم

الصحة بل أنه أقل منها مرتبة ، لأن المتخلف قد يكون متربصا ينتظر النتائج ليقرر على ضوءها مصيره .

وأما ان المنة لله ولرسوله عليه أن قبله النبي صاحبها فكذلك المنة لله أن هدى عليا للإسلام وتقبله منه ، قال تعالى (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) .

أما أنه متهم فى إيمانه لنزول السكينة على النبي وحده دون أبى بكر فبماذا تفسرون قول الله تعالى (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) هل تحرمون النبي صلى الله عليه وسلم من هذه السكينة .

أجيبوا يا أشباه القروذ .

ثم قال فى ص (٢٥) :

ولقد قال قوم من أهل النظر ان أبا بكر بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار لم تصح له هجرة ، لأن الله يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) وهجرة الرسول الى الله وهجرة المؤمنين الى رسول الله .

فمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ان تكون هجرته اليه بعد هجرة الرسول الى دار الهجرة ، ولما كان قد خرج أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يكون شريكا للرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرته ، لأنه كان مستعيذا برسول الله ، والرسول واسطة بينه وبين الله ، والمشاركة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ممتنعة والهجرة لا تكون الا بعد هجرة الرسول لا قبلها ولا مع الرسول ، لأنها هجرة الى دار لم يكن فيها الرسول بل كان فى طريقه اليها ، وفى هذا اخراجه من كل خير ذكر الله به المهاجرين فى كتابه اذ لم يكن منهم ، فانظروا يا أهل النظر فى هذه المنقبة التى هى أجل مناقب صاحبهم وأعظم فضائله .

ونقول ردا عليه :

هذه سفسطة بل أن السفسطة خير منها ، ولو كان فيكم ما يميزكم عن الحيوانات لعرفتم أن أبا بكر كان مهاجرا قبل المهاجرين ، وأنصاريا قبل الانصار ، فهو الرجل الوحيد الذى نال الاسبقية وجمع بين الفضيلتين ، وحاز كلتا الحسنين ، فلقد سبق المهاجرين الى كل فضيلة فى الهجرة وسبق الانصار الى كل فضيلة فى النصر ، فكان الجندي الأول ، الذى نذر نفسه لله ولحمية رسالة الاسلام فى شخص صاحب الرسالة .

ولقد كانت له مندوحة عن هذه الاخطار التى عرض نفسه لها بالارتداد الى الوثنية لو لم يكن ايمانه بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم مساويا لايمان الرسول صلى الله عليه وسلم بصدق نفسه . يقول محب الدين الخطيب رحمه الله .

(ولو ان أحدا من الحواريين ، قد صنع مع المسيح عليه السلام ما صنع أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدته النصرى من دون الله ولكن أبا بكر ، قد وقع فى برائن ، من هم أشد ضلالا من النصرى وأعظم ايعالا فى مناصبة الله العدا من مردة الشياطين ، ولكن ماذا تصنعون ، وهل يسعكم غير هذا العمل ، تجاه من أرغم الله به أنف كل جبار ، وأخزي به كل منافق ، وحفظ به عقد المسلمين بعد ان كاد أن ينفطر) .

ولقد كان خيرا لكم ان تحترفوا مهنة التسول ، وان تأكلوا الجيف بدلا من احتراف مهنة التشيع ، الوضيعة التى يسؤكم فيها عملاء اليهودية العالمية وأنصار المجوسية وضحايا الماسونية ، ليجعلوا منكم مطايا ذليلة ، واذنابا حقيرة ، ومعاول هدامة ، لقاء ما تأكلونه من السحت ، والزقوم ، من بقر فى صورة البشر ، يا أذئاب الشياطين .

ثم يقول فى (ص) ٢٦ :

وأما قولهم ان أبا بكر وعمر كانا وزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ .

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول رواه ابن حيان عن أنس مرفوعا ، وقال عنه أنه موضوع •

وفى (ص) ٢٧ :

علق على قول الله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر) (١) بقوله :

ان الله أمر نبيه بان يشاور أصحابه تألفا ، لا ينزل عند آرائهم بدليل أنه أمره بالاستغفار لهم ، ولم يؤمر بالاستغفار لهم ، الا لأنهم ارتكبوا ما لا يرضى الله ولا رسوله ، الا ترى ان الله أخبر عن أهل بدر وهم أجل الصحابة بقوله (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (٢) فذكر تعالى انهم أرادوا ما كان مخالفا لمراد الله ، ومحال ان يستشير النبى أمثال هؤلاء الخ •

ونقول ردا عليه :

١ — فسر من فضلك قول الله تبارك وتعالى (واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات) (٣) لنفسك على ضوئه قوله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم) (٤) •

٢ — قال الله تعالى (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) (٥) فلم يستثن الرسول ، من بين أصحابه ، فلماذا ؟

(١) ١٥٩ — آل عمران •

(٢) ٧ ، ٨ — الانفال •

(٣) ١٩ — محمد •

(٤) ١٥٩ — آل عمران •

(٥) ٧ — الانفال •

٣ — لقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استنشار أصحابه عما يصنعه مع أسرى بدر ، فأشاروا كلهم بقبول الفداء ، وأشار عمر (رضى الله عنه) بالقتل وأصر عليه ، فانزل الله تعالى (ما كان لنبي أن يسرى حتى يثخن في الأرض ، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) (١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب ، فلم يستثن نفسه فلماذا ؟

وفى ص ٢٨ يقول :

ففى خبر سورة براءة ما فيه كفاية ، فقد ارسل النبي أبا بكر بسورة براءة الى مكة ليقرأها على الناس فى موسم الحج ، فلما خرج من عنده ، وسافر الى مكة ارسل خلفه عليا ، وأمره برد أبى بكر الى المدينة ، وان يذهب بدلا عنه الى مكة ليقرأ على الناس سورة براءة ، فلما رجع أبو بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نزل فى شىء استوجب ارجاعى ، فقال له ان الله أوحى الى ، أنه لا يبلغ عنى الا أنا ورجل منى ، فان عليا منى وأنا منه الخ .

ونقول ردا عليه :

ولكن الذى حدث ، كان شوكة فى اعينكم وغصة فى حلو قكم فقد خرج أبو بكر (رضى الله عنه) أميرا على وفد بيت الله من حجاج المدينة البالغ عددهم ثلاثمائة مسلم ، وبعد سفره بيومين أنزل الله تعالى سورة براءة التى حدد الله فيها للمشركين مهلة أربعة أشهر ، ليدخلوا فى الاسلام أو ليأذنوا بحرب من الله ورسوله كما نهى فيها عن دخول المشركين الى بيت الله الحرام بعد ذلك العام وأمر المسلمين بمنعهم من دخوله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يلحق بأبى بكر ، وان يقرأ على الناس سورة

(١) ٦٧ — الاتفال .

براءة ، وان يبلغ الناس بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام
 مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عهد فهو الى مدته : فلما وصل الى مكة ورآه أبو بكر قال له : أمير
 أم مأمور فقال على بل مأمور وأخبره بما جاء فيه ، وان النبي صلى الله
 عليه وسلم انما بعثه ليقرأ على الناس سورة براءة ، وأن يبلغهم أوامر النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع الناس بمنى يؤدون مناسك الحج وقف
 على ، والى جانبه أبو هريرة ونادى فى الناس يتلو سورة براءة ، ويبلغهم
 وصية النبي التى مر ذكرها •

وفى ص (٢٨) يقول :

ليس يختلف أهل الاثر فى ان أبا بكر وعمر قد انهزما فى مواطن
 كثيرة ، مثل هزيمتهما يوم خيبر ، حين دفع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الراية الى أبى بكر وأمره بالمسير الى حصن خيبر فرجع منهزما ثم
 دفعها الى عمر فرجع منهزما ، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
 لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير
 فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه الخ •

ونقول ردا عليه :

هذه قصة بنيتم عليها قصورا من الخيال ، وأقحمتهم فى صميمها أسمى
 أبى بكر وعمر ، لغرض فى نفوسكم •

والذى حدث فعلا هو ان يهود خيبر قد استماتوا فى الدفاع عن
 حصونهم ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم من الأفضل أن يهاجمها حصنا
 حصنا ، مع أحكام حلقة الحصار المضروب على بقية الحصون ، وكان على
 ابن أبى طالب مكلفا بمهاجمة أحد الحصون ، وقد فتحه الله على يديه ،
 كما فتح غيره من القواد بقية الحصون ، فى الأيام التالية ، وهى كثيرة منها
 (الوطيح ، والسلاالم ، والشق ، ونطاة ، والكثبية والصعب وحصن

مرحب ، وحصن ناعم وهو الحصن الوحيد ، الذى فتحته السرية التى يقودها على) فاذا كان من يفتح حصنا واحدا يستحق هذا التطييل ، فماذا يستحقه ، من ازال الله به دولة الاكاسرة ، وقصم به ظهور القياصرة ، يا ترى •

وما الذى دعا النبى صلى الله عليه وسلم الى ان يقول لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويخصه بهذه المنقبة من بين ألف وسبعمائة مقاتل ، قاتلوا يهود خيبر أشد القتال ، وأبلوا فيها أحسن البلاء ، أترونه يثبير من طرف خفى الى أن بقية أصحابه ، كانوا يكرهون الله ورسوله ، ويكرههم الله ورسوله (١) وهم أهل بيعة الرضوان •
أجيبوا يا أذنان اليهود •

وفى ص (٢٩) قال :

ومثل هزيمتهما ، فى ذات السلاسل ، ويوم حنين •
ونقول ردا عليه :

لم يخضرا ذات السلاسل ، وذات السلاسل قاد سريتها عمرو بن العاص وامده النبى بأبى عبيدة ، ولم تحدث فيها هزيمة وإنما حدث فيها نصر ساحق للمسلمين •

أما غزوة حنين ، فقد كانا من بين بضع مئات من المهاجرين والانصار الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينهزموا •

وهزيمة المسلمين فى حنين كانت فاتحة خير ، وسببا فى نصر المسلمين لانها اخرجت اعداءهم من مكائهم ، واطمعتهم فى المسلمين حتى صاروا

(١) الواقع انه لم تقع اية هزيمة للوحدات الاسلامية التى كانت مكلفة بمهاجمة الحصون . وكلما حدث أن كل وحدة ، تبدأ هجومها صباحا وتعود الى مخيماتها مساء وهذه هى الطريقة التى كانت متبعة ، فى حرب الحصون .

امام المسلمين وجها لوجه ، وتمكن المسلمون من الاحاطة بهم ، وقطع طرق الرجعة والهروب على كثير منهم فوقعوا اسرى واستسلموا صاغرين ، وهكذا ابى الله الا ان يحفظ لهذه الصفوة المختارة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامتها وعزتها وان يحقق لها وعده بنصره المبين •

ويقول فى ص (٢٩) •

وأما ما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم قال ما نفعنى مال كمال أبى بكر لقد زوجنى ابنته وانفق على أربعين الفا ، وقد صح أنه زوج ابنته ، ولكن متى انفق عليه هذا المال ، اكان ذلك قبل الهجرة • ام بعدها ، ان قالوا قبل الهجرة فان الخاص والعام يعرفون ان خديجة رضى الله عنها ، كاذت من ايسر الناس وكان صلى الله عليه وسلم لا يحتاج مع مالها الى مال ، وان قالوا فى المدينة فقد علم أهل الآثار ان أبا بكر ورد الى المدينة وهو محتاج الى مواساة الأنصار ، والنبي نفسه كان فى ضيافة الأنصار وقد مضت عليه أيام كان يشد فيها الحجر على بطنه من شدة الجوع الخ •

ونقول ردا عليه :

هون عليك ، فان المسألة لا تحتاج الى كل هذا الهذيان والمال الذى قدمه أبو بكر كان لا يعدو أربعة الاف درهم ، دفعها مساهمة منه فى تجهيز جيش العسرة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من أحد معونة نقدية لنفسه ، ولم يقبل الا الهدايا ، وما يدعى الى حضوره من ضيافات •

ثم قال فى ص (٣٢) •

ومع ذلك فالاجماع واقع من الخاص والعام ، ان عليا أطعم مسكينا ويتيما وأسيرا اقراسا من شعير بلغ ثمنها ربع دينار فأنزل الله تعالى فى ذلك سورة : (هل أتى) الى آخرها ، فكيف لم يذكر الله من أنفق أربعين ألف دينار ولم ينزل فيه آية واحدة ، الا اذا كان ممن قال الله فيه (الذين يتفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر) •

ونقول ردا عليه :

ألم اقل انكم تختلفون الافك ، فيفضحكم الله به ويجعله حجة عليكم ، فان كل رواياتكم مجمعة على أن علي بن أبي طالب قد تصدق بهذه الاقراص فى المدينة ، بعد زواجه من فاطمة (رضى الله عنها) مع ان سورة (هل اتى) مكية وليست مدنية • اما لماذا لم يذكر الله أبا بكر فى القرآن لمساهمته فى جيش العسرة فلانه لو كان ذلك حقا على الله لأبى بكر لكان غيره مساويا له فى هذا الحق ، ولوجب ان ينزل الله قرآنا جديدا يزيد فى حجمه عن القرآن ، الذى فى ايدى الناس ، وهذا ما لم يقل به ، الا من كانت لهم اجسام البغال واحلام العصافير ، من أمثالكم •

وفى ص (٣٣) يقول ما ملخصه •

وأما ما ورد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدى أبو بكر وعمر ، فهو ظاهر المحال ، لانهما لم يحتجا به فى السقيفة ، ولانهما قد اختلفا اختلافا كثيرا فى احكامهما ، ولانه يثبت لهما العصمة وهذا ممنوع ، ولانه لو اريد به ما يرويانه من أحاديث لسقطت روايات الصحابة ، ولأنه لو أريد به الامامة كذبهم استخلاف أبى بكر لعمر ، ثم يقال لهم اتوجبون الاقتداء بعثمان وعلى ، فان قالوا لا ، وجبت عليهم البراءة من امامة عثمان وعلى وكان حكمهم كحكم الخوارج وان قالوا نعم بطل تخصيصهم الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قولك لم يحتجا به فى السقيفة ، فقد احتج أبو بكر بكتاب الله واكتفى به الحاضرون ، ولم يطلبوا مزيدا عليه •

وأما قولك أنه يثبت لهما العصمة ، فقول مردود ، لان الاسلام طالب المسلم بالاجتهاد ولم يطالبه بالعصمة ، ووعده على الخطأ أجر وعلى الصواب أجران •

وأما قولك انهما اختلفا اختلافا كثيرا ، فليس بعيب ما دام ان الهدف رضوان الله وليس امتصاص الدماء باسم الدين كما تفعلون •

وأما قولك لو اريد به ما يرويه من أحاديث لسقطت روايات الصحابة فقول مردود ، لأن الحديث لايراد به الروايات ، وانما يراد به ما يتوصلان اليه من حكم بطريق الاجتهاد ، وبهذا القول نفسه نرد على قولكم ان الحديث يراد به الامامة •

أما قولك اتوجبون الاقتداء بعثمان ، وعلى ، فنقول يجب الاقتداء بصاحب الدليل الاقوى دون الاضعف ، لا فرق عندنا بين على وبين مجتهد من رجال الاسكيمو أو من قبائل الماوماو •

وفى ص (٣٨) يقول :

وأما ما احتجوا به من روايتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (يؤمكم افضلكم ويؤمكم اعلمكم) واجماعهم ان هذا الحديث حجة فى تقديم أبى بكر (فى هذيان طويل) الخ •

ونقول ردا عليه :

الامامة المقصودة بهذا الحديث ، هى امامة الصلاة ، وقد وردت بصيغ عديدة منها (ان سرکم أن تقبل صلاتکم فليؤمکم خيارکم ، فانهم وفدکم فيما بينکم وبين ربکم) رواه الحاكم والدارقطنى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لآخوين (اذا اقيمت الصلاة فاذا واقىما ، وليؤمكما أكبركما) رواه الجماعة •

ولكن بما ان الصلاة ، هى أكبر مظهر من مظاهر الدين ، فلقد اعتبر العلماء ، هذه الاحاديث ، سندا قويا ، لن أراد أن يتخذها حجة فى اختيار من يشغل منصب الامامة الكبرى •

وفى ص (٤٠) يقول ما معناه :

وقد علم بالضرورة ان المهاجرين والانصار لم يمتحنوا أبا بكر حتى يعلموا انه اعلمهم ، بعد ان أقر على نفسه بالجهل حينما قال بعد البيعة ، انكم ان تكلفوني ما كان رسول الله يقوم به عجزت عنه ، لأن النبي كان موقفا مسددا وانما أقول من عند نفسي ، فأن أصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي) ومن كان يقول من عند نفسه ، فانما يحدث في دين الله ماليس منه الخ :

ونقول ردا عليه :

وكذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لم يمتحن عند المبايعة كما علم بالضرورة ، فان كان من بايع عليا بدون امتحان على حق فأن من بايعوا أبا بكر ، أولى بهذا الحق ، لأن الحاجة الى استخلافه لا تحتل التأخير •

أما ما نسبته اليه من قول فهو محرف وصحته هكذا :

ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل فسددونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الخ •

ويقول فى ص (٤١) •

ومن ذلك اقراره على نفسه بالجهل ، لما أراد جمع القرآن طلب على ذلك شهودا ، فدل ذلك على أنه لا يعرف القرآن ، ومن لم يعرف التنزيل لم يعرف التأويل ، ومن كان كذلك كان جاهلا بأحكام الاسلام ، ومثل ذلك قوله وددت انى كنت سألت رسول الله عن الكلاله ، وعن الجد ماله من الميراث ، وعن هذا الأمر لمن هو وهذه أقوال جاهل ، بالشريعة ، وتأويل القرآن الخ •

ونقول ردا عليه :

• أما الشهادة • على صدق • من جاء بشيء من القرآن فهو حق ولولاه •
• لاستطاع اخوانكم فى النفاق ان يدخلوا فى القرآن ما ليس منه • ولولاه •
• لزعمتم أنه زيف القرآن • ومع كل هذه الاحتياطات التى اتخذها • فقد
• سلقتموه بالسنة حداد واختلقتم له من المطاعن ما برأه الله منه •

• أما قوله وددت انى سألت رسول الله عن الكلالة • وعن الجد وعن
• هذا الأمر ولن هو • فغير صحيح • ولو صح • ما حظ ذلك من قدره فأنه
• دليل على حرصه • فى تطبيق التعاليم الاسلامية • وانه لا يريد من تولى
• الخلافة الا رضوان الله تعالى •

• وفى ص (٤٢) •

يقول وقد رووا جميعا أنه قال (وليت عليكم ولست بخيركم وفيكم
• على) فأقر على نفسه أنه ليس بخيرهم • وهذا يناقض ما رووه عن النبي
• صلى الله عليه وسلم من قوله (ليؤمكم اعلمكم وافضلكم) الخ •

ونقول ردا عليه :

• أما قوله (وليت عليكم ولست بخيركم) فقد دل هذا القول على أنه
• خيرهم وأفضلهم • لأنه كان مراعى فيه قول الله تعالى (فلا تزكوا انفسكم
• هو أعلم بمن اتقى) وأما جملة (وعلى فيكم) فهذه زيادة من عندكم
• وحشولا يخفى مقصودكم فيه •

• وفى ص (٤٤) يقول :

• وأما ما رووا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر (لو نزل
• عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) فما عند ذوى الفهم أجهل
• وأضل • وأعشى قلبا ممن استجاز رواية هذا اذ لو كان ذلك لأوجب هلاك
• الرسول صلى الله عليه وسلم ونجاة ابن الخطاب الذى يقول (لولا على

لهلك عمر) (ولو لا معاذ لهلك عمر) فكيف يسلم عمر من الهلكة دون
النبي صلى الله عليه وسلم ودون أبي بكر الذى يعدونه أفضل من
عمر الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث قد سبق ذكره ، وتساءلنا عن سبب استثناء النبي نفسه ،
والآن نجيب على هذا التساؤل بقولنا :

ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك تأدبا مع الله تعالى • ووقفا
عند قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) (١) وتنبيها للمغترين بالله ممن
يتكلمون على الآمال • فيفرضون فى الاعمال ، وتنبيها للمسلمين بأنه ليس
لأحد عند الله عهد ، ولهذا الحديث ادلة تسانده ، ونظائر تؤكد صحته منها
قول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا) (٢) وقوله تعالى (قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا) (٣) وقوله تعالى (قل ارأيتم ان
أهلكنى الله ومن معى أو رحمتنا) (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل
الجنة أحد بعمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ، قال ولا أنا الا أن يتغمدىنى
الله برحمته) وهذه الأدلة تقطع نحيزة كل متناول على الله بدعوى العصمة
وانتحال القداسة الزائفة ممن اتخذوا من ابليس اماما عندما قال (أنا خير
منه) •

ثم قال فى ص (٤٤) :

ومثله ما رووا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أبطأ عنى الوحي
الا ظننته سينزل على عمر) فهل رووا أو سمعوا ان الله عزل نبيا من انبيائه
الخ •

(١) ٣٠ — آل عمران •

(٢) ١٥٥ — الأعراف •

(٣) ١٧ — المائدة •

(٤) ٢٨ — الملك •

ونقول ردا عليه :

• ما يدل عليه العقل والنقل هو بطلان هذا الحديث •

وفى ص (٤٤) يقول :

ومثله فى الكذب ما رووا أن الشيطان كان يهاب من عمر ، وهو معارض بقول الله تعالى (ان الذى تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استترلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) (١٥٥ - ال عمران) •

ونقول ردا عليه :

هذا من أقوال ابن مسعود (رضى الله عنه) وليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم فقد صح عنه أنه قال (انى لاحسب الشيطان يفرق من عمر) وأنت كاذب فى زعمك ان عمر (رضى الله عنه) كان ممن تولوا يوم التقى الجمعان ، بل الثابت عندنا أنه كان من بين الصحابة الذين لم يفارقوا النبى لحظة واحدة ، بل أنه هو الذى رد على أبى سفيان حينما صاح بقوله أفى القوم محمد أفى القوم ابن أبى قحافة ، أفى القوم عمر) فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أبو سفيان لو كان هؤلاء احياء لاجابوا فلم يتمالك عمر نفسه وقال له (كذبت يا عدو الله ، فلقد ابقى الله عليك ما يخزيك) •

ثم قال فى ص (٤٥) :

ومثله فى الكذب ، روايتهم (ان السكينة تنطق على لسان عمر) ولو كان هذا صحيحا لما قال (لولا على لهلك عمر) ولما ردت عليه امرأة • لما اراد تحديد الصداق • فقال (كل الناس افقه منك يا عمر حتى المخدرات استغفر الله من ذلك) •

ونقول ردا عليه :

وهذه ايضا • لم اجد لها اثرا فى كتب الموضوعات ، واظن انها من أقوال الصحابة ، فى الثناء على عمر • واما قول عمر (كل الناس افقه منك

يا عمر الخ (فهو من آداب عمر وتواضعه ووقوفه عند كتاب الله الذى يقول
الله فيه (وفوق كل ذى علم عليهم) •

وفى ص (٤٧) يقول :

ومثل روايتهم أن الشيطان كان لا يأمر بالمعاصى أيام عمر الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وهو قول ساقط لا يعتد به •

وفى ص (٤٨) يقول :

وأظهر منه كذبا روايتهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بزعمهم
اللهم أعز الاسلام ، بعمر • وبأبى جهل ابن هشام ، وهل يجوز عند أهل
النظر أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه أن يعز الاسلام بكافر • الخ •

ونقول ردا عليه :

ولم لا يجوز أن يعز الله الاسلام باسلام من كان كافرا وهل كان صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين قبل الاسلام أم كانوا من عبدة
الأوثان ؟ وهل أعز الله الاسلام بكفرهم أو باسلامهم ؟

وفى ص (٤٩) يقول :

ومثله فى التخرص والافتراء ، روايتهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (ان تولوها أبا بكر تجدوه قويا فى دين الله ضعيفا فى نفسه ،
وان تولوها عمر تجدوه قويا فى دين الله قويا فى نفسه) الخ •

ونقول ردا عليه :

لم اعثر على هذا الحديث فى الصحاح • ولا استبعد وضعه •

وفى ص (٥١) •

ومثله ما رووا أن عشرة من الصحابة فى الجنة منهم عمر بن الخطاب
الذى اسلفنا ذكر بدعه • الخ •

ونقول ردا عليه :

ولم لا ؟ اتخشون منهم أن ينافسوا أئمتكم على الامامة فى الجنة ، أم تخافون أن يدخلوها وهم يحملون كرسى الخلافة أما فيكم الكفاية لتؤنسوا وحثه أمامكم عبد الله بن سبأ فى قاع الجحيم ؟ ولماذا تخص عمر بن الخطاب بالذكر من بينهم ؟ اتريد أن ترينا أنك مجوسى أكثر من المجوس .

وفى (ص ٥٢) يقول :

ومثل روايتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت قصرا فى الجنة من ذهب ، فاعجبني . فقلت لمن هذا القصر . قيل لفتى من قریش ، قلت من هو . قيل عمر بن الخطاب . فما منعنى من دخوله ، الا ما أعرف من غيرتك) فيا سبحان الله كيف يعجب النبى قصر من ذهب لم ير مثله لنفسه ، فان قالوا ليس لرسول الله مثله فقد كفروا . وان قالوا أنه مساو لقصر رسول الله ، فقد ساواوا بين منزلة النبى ومنزلة عمر وقائل هذا كافر . وأن قالوا أن قصر النبى أفضل مما الذى أعجب النبى من قصر عمر . قبحهم الله وقبح ما يأتون به من فضائحهم (١) الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث صحيح . والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقل أنه أحسن قصر فى الجنة وانما قال (اعجبني) ونحن لا نستكثر على الله ان يعطى نبيه جنة بحذافيرها ، تحتوى على ملايين القصور ، لأن النبى أهل لذلك ، وانما نستكثر من (علوى هاشمى) ان يكون حربا على الاسلام ، واداة طيبة ، فى ايدي من يثأرون لعرش كسرى وبيوت النيران ، ولو كانت عندك مثقال ذرة من الغيرة التى كانت لعمر بن الخطاب (رضى) لعرفت أن القلم الذى تصول به وتجول فى وجه عمر بن الخطاب انما كان أحد

(١) سأنقل لك . نبذا مما ينسبونه الى النبى (ص) بعد الفراغ من الرد عليه لترى ايها القارىء الكريم . من هو الذى اولى بأن تنسب اليه الفضائح ؟ .

المعاول ، التي ارتدت الى كيانك ، وحطمت آمالك ، وفى القصة التي اسردها فيما يلى • ما ارجو ان يكون فيها عبرة لكل من كان على شاكلة هذا الارعن الحقود فلقد أورد الأستاذ عبد الرازق الحصان • فى كتابه (المهدي والمهدوية) نقلا عن تاريخ الطبرى (ج ١١ ص ٣٨٢) ما نمحه :

تحدثنا هاشمية ، وقع أهلها بايدي القرامطة ، فذبحوا أباه وأمه ، واخوتها وأهلها جميعا ، ثم أخذها رئيسهم فأقامت عنده خمسة أيام ، ثم اخرجها ودفعها الى اصحابه ، فقال طهروها فأرادوا قتلها ، فبكت وكان بين يديه رجل من قواده ، فقال هبها لى ، فأخذها فحدث نزاع بين قواد القرمطى بسببها كل منهم يريد لها فقال رئيسهم تكون لكم اربعتكم ، فأخذها الأربعة وبقيت مقيمة عندهم ، فجاءها ولد من هؤلاء ، وهى لا تدرى من أيهم •

هكذا تحدثنا الهاشمية نفسها عما اصابها من القرامطة الذين يدعون انهم شيعة •

ثم يستطرد فيقول وكانت الاباحة عقيدتهم ، حتى قال أحدهم لأمه (كل ما كنا فيه باطل ، والدين ما نحن فيه) •

والآن نريد ان نسأل أبا القاسم الكوفى مؤلف كتاب الاستغاثة عما فعله عمر بن الخطاب فى بنى هاشم ، وهل أصاب العلويين خاصة ، والهاشميين عامة • على أيدي الأمويين والعباسيين مثلما أصابهم على أيدي من يتسترون بالنشيع ، وهل نالهم من الأذى على أيدي الامويين والعباسيين بقدر ما نالهم على أيدي من يتشيعون لهم •

افيقوا من سباتكم ايها النائمون وراقبوا الله فى دينكم وامنكم ايها الغافلون •

وفى ص (٥٣) يقول :

وأما ما رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بزعمهم جعل الله لعثمان نورين ، فليس يخلوا الحال أن يكون قد جعل الله له نورا فى الدنيا ونورا فى الآخرة الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وإنما سماه الصحابة (ذى النورين) لزواجه بنتين من بنات النبی صلى الله عليه وسلم فوفر على نفسك هذيانك •

ثم قال فى صفحة (٥٤) :

وأما ما احتجوا به من قول النبی صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كانت عندنا ثلاثة ما عدوناك فلو علموا ما عليهم فى ذلك لاقصروا عن ذكره ، وذلك أنه ان كان تترويح الرسول صلى الله عليه وسلم فخرا لمن زوجه ففى رده عن الترويح ذم ونقص الخ •

ونقول ردا عليه :

أسمعت أيها القارىء الكريم ، تزوج عثمان بنتين من بنات النبی صلى الله عليه وسلم فلم يعدوا ذلك مفخرة من مفاخره • فلما قال النبی لو كانت عندنا ثلاثة ، ما عدوناك انقلبت الموازين واضطربت المقاييس وأصبحت هذه الكلمة من النبی صلى الله عليه وسلم سبة على عثمان ، وعارا عليه •

الا ترى معى ، ان هذا المأجور يهذى ويعربد بلغة المجوس •

والآن استمع الى ما بقى من هذه العربدة حيث يقول فى ص (٥٥) •

وقد اجمعوا فى روايتهم ان أبا بكر خطب فاطمة عليها السلام فرده عنها ، ثم خطبها عمر فرده ، فان قالوا ان النبی صلى الله عليه وسلم لم ير أبا بكر وعمر اهلا لتزوج بناته ورأى عثمان اهلا لذلك ، ففى حق النظر أن يكون عثمان أفضل منهما ، فان أجازوا فضل عثمان عليهما بان

فضيحتهم ، وان قالوا ان منع أبى بكر وعمر وتزويج عثمان لا يوجب فضلا لعثمان ، ولا ذما لهما قيل فذلك ايضا لا يوجب فضلا لعثمان على غيره .

ونقول ردا عليه :

انبتوا اولاً . ان أبا بكر وعمر قد خطبا فاطمة أو غيرها ودون ذلك خرط القتاد .

ولم يمنعهما من خطبة بنات النبي الا كونهما متزوجين ، ولا يريدان أن يجعلا من بنات النبي ضرائر ، خوفا من حدوث ما يؤذى رسول الله بسبب ذلك .

وعثمان رضى الله عنه ، لم ينفرد بمصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم بل شاركه فى هذا الشرف العظيم (أبو بكر وعمر وعلى وأبو سفيان) وغيرهم ، ولكل واحد من هؤلاء منزلته عند الله (وكلا وعد الله الحسنى) .

وفى ص (٥٥) .

اعترض على نسبة تجهيز جيش العسرة الى عثمان ، واعترف بان عثمان لم يساهم الا بمائتى راحلة وألف دينار وان بعض الضعفاء ، قد طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه ، ثم قال فكيف ينسبون تجهيز الجيش اليه مع وجود من لم يجدوا ما يحملون عليه الخ .

ونقول ردا عليه :

ان اطلاق نسبة التجهيز الى عثمان رضى الله عنه اطلاق مجازى لان ما تبرع به قد فاق ما تبرع به أى واحد من الصحابة ، ولم يكن فى مقدوره ان يتبرع بأكثر مما تبرع به .

وفى ص (٥٦) يقول :

ومن كذبهم ، زعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال * من يشتري بئر رومة وله الجنة ، فاشتراها عثمان ، وجعلها للسبيل ، ونحن لو سلمنا شراءه بئر رومة ما سلمنا ضمان رسول الله له الجنة ، لأن أفعاله مخالفة لأفعال من يستحق الجنة ، ولو كان ما ادعوه حقا لذكره الله فى كتابه كما مدح صاحب أقراص الشعير الذى أطعم المسكين واليتيم والاسير ، فشهد الله له بالجنة فى سورة (هل اتى على الانسان) اذ كان عمله خالصا لوجه الله أثبتته الله بقوله تعالى (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١) ثم قال (فواقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) الخ (٢) :

ونقول ردا عليه :

أما الحديث فثابت لدينا ولا نشك فى صحته وليس يضير عثمان انكارك كما لا يضير القافلة نبح الكلاب ، وأما خرافة اقراص الشعير * فالقرآن نفسه يكذبها لأن رواياتكم كلها مجمعة على أن هذه الخرافة قد حدثت بعد زواج على بفاطمة رضى الله عنهما ، وزواجهما قد تم فى العام الثانى من الهجرة ، بينما سورة (هل أتى على الانسان) مكية ، ولم يكن فيها ولا آية واحدة مدنية (فهمى دى) (٣) .

وفى ص (٥٧) يقول :

ومثل روايتهم ان عثمان حمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دنائير كثيرة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما على ابن عفان ما أتى بعدها ، وهذه لا يخلوا أن يكون النبي صلى الله عليه

(١) ٨ — الانسان .

(٢) ١١ — الانسان .

(٣) هذه كلمة فارسية اوردتها للسخرية . ومعناها (هل فهمت) .

وسلم يقصد بما اتى من أفعال الخير وهذا لكل انسان ولا ميزة لعثمان على غيره ، وان كان يعنى الافعال السيئة ، فقد أوجبوا ان النبى اباح له المحرمات وان قالوا أنه علم أنه لا يأتى بما هو سيىء ، فما فائدة قوله (ما عليه ما اتى بعدها) الخ •

ونقول ردا عليه :

بل هذه بشارة من الله لابن عفان بالمغفرة • والبشارة بالمغفرة لا تعنى اباحة المحرمات فقد بشر الله نبيه بالمغفرة وبشر النبى أهل بدر بالمغفرة • وبشر الله المهاجرين برضوانه فلم يتلقوا هذه البشارات على أنها اباحة للمحرمات بل ازدادوا شكرا لله • وتفانيا فى طلب مرضاته •

وفى ص (٥٧ — ٥٨) يقول :

ومن تخرصهم وافترائهم رواياتهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا فى منزله مكشوف الفخذ ، وأصحابه يدخلون عليه • فلا يغطيها • فلما دخل عليه عثمان غطاها • فقييل له فى ذلك • فقال الا استحى ممن تستحى منه ملائكة الرحمن • مع انهم يروون عن النبى ان الركبة عورة • فكيف يقول ذلك • ثم يدع فخذة مكشوف بين أيدي الناس ثم لو صح ذلك لكان فيه تفضيل عثمان على أبى بكر وعمر • لانهما دخلا ولم يستح منهما واستحى من عثمان كما دل على أن الملائكة تستحى من عثمان ولا تستحى منهما وفى تخرصاتهم من الفضائح • ما يرغب ذا الفهم عن مجالستهم فضلا عن الدخول فى مذهبهم • ومع ذلك يقال لهم ما الذى أوجب استحياء الملائكة من عثمان • أمن جنانية جنتها عليه أم من فضل أنعم به عليها • أم من ضر دفعه عنها • حتى وجب له عليها الحياء •

ونقول ردا عليه :

ان التى كانت مكشوفة عند دخول الصحابة هى ساق رسول الله لا فخذة • والساق ليست عورة • لأن العورة تبدأ من الركبة • وتنتهى بالسرّة •

أما لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بالحياة • فلان عثمان كان الغالب على طبعه الحياء • وانما الجزاء من جنس العمل وهذا هو السر فى استحياء الملائكة منه •

وفى ص (٦٠) يقول :

وأما ما زعموا من قولهم • ان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر • وعمر • وعثمان وعلى) وشهدوا لهم بالجنة مع ان الجنة هى لمن اطاع الله • وهؤلاء خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدعوا فى الدين ما لم يأذن به الله وقد وجدنا ان تسعة من هؤلاء العشرة • قد احدثوا ما يخالف شريعة الله (١) ومنهم طلحة والزبير ، اللذين ارتكبا فى هتك حريم رسول الله ما لا يرتكبه كافر ولا مشرك حينما اخرجا عائشة لقتال امير المؤمنين • على بن أبى طالب • مع انهم قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انهم سيقاتلون عليا وهم ظالمون له • وقد زعم جهالهم ان الزبير قد قتل تائبا • وهذا غير صحيح اذ الواجب عليه ان يرجع الى امامه • فيتوب على يديه • ويضع نفسه تحت تصرفه لم يفعل ذلك كان ممن حقت عليهم كلمة الرسول • حين قال فى على (اللهم وال من والاه • وعاد من عاداه • وانصر من نصره واخذل من خذله) وقد كان الزبير فى اول خروجه محاربا وفى آخره خاذلا • وبذا حقت عليه كلمة الرسول بالخذلان ومن خذله الله فالنار أولى به • واما طلحة فحكمه حكم الزبير خرج محاربا ومات خاذلا • وحق عليه ما حق على الزبير • وحسبهما ظلما ما ادخلاه من الاذى على رسول الله باخراج زوجته من بيتها الى ميدان القتال والله يقول (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) وكان الواجب عليهما ان يمنعاها من الخروج • ويلزماها بيتها

(١) سترى مما أنقله من منهاج السنة • بعد الانتهاء من الرد عليه • ما يثبت لك انهم لا يستطيعون اثبات ايمان على بن أبى طالب الا اذا اثبتوا ايمان اخوانه فى الله من المهاجرين والانصار •

صيانة لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها صانا حرمهما •
واخرجا حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاركتها فيما استحقاها
من العقوبة • فهل يجوز فى حق النظر ان يستحق امثال هؤلاء غير النار
الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فى على رضى الله عنه
(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه • وانصر من نصره واخذل من خذله)
فغير صحيح بدليل ان الذى حدث لانصار على رضى الله عنه هو الخذلان •
حيث لم تقم لهم قائمة بعد وقعتى الجمل وصفين • وتحقق النصر اخيرا لمن
حاربوهم • وانتهت تلك الحوادث المؤلمة • بانئقال الخلافة الى بنى أمية •
وزوالها عن العلويين • ولو كانت النتائج هى التى تقرر الحكم على الاعمال •
لكان من حق المؤرخين ان يصدروا أحكامهم على ضوء النتائج وان ير بطوها
بحساب الارباح والخسائر •

أما طلحة والزبير وعائشة • رضى الله عنهم • فقد خرجوا متأولين ولم
يخرجوا ظلما ولا تعديا • لانهم كانوا يرون ان البغاة وهم (قتلة عثمان
قد نقموا على عثمان رضى الله عنه ايواه لمن كانوا يسمونه طريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم لا ينقمون هم على على ايواه قتلة عثمان مع
ما فى دعواهم من الحق وما فى دعوى البغاة من البال • ولو علم طلحة
والزبير وعائشة رضى الله عنهم • ان المسيطرين فعلا على جيش على هم
قتلة عثمان • وان عليا نفسه كان معرضا لبطشهم — لعالجوا هذه المشكلة
بأسلوب آخر يمكنهم به ان يتعدوا بالبغاة قبل ان يتعشى البغاة بهم ولكن
أبى الله لهذه الطغمة الشريرة من البغاة ان تفارق الحياة قبل ان تحمل فى
اعناقها أعظم الآصار • واثقل الاوزار على كل قطرة دم سالت فى هذه الفتنة
وعلى كل صدع أصاب الاسلام • والمسلمين بسبب نزعة التشيع الخبيثة
الى يوم القيامة •

وفى ص (٦٣) يقول :

وأما سعد بن أبى وقاص • فإنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كنت مولاه فعلى مولاه • اللهم وال من والاه وعاد من عاداه • وانصر من نصره • واخذل من خذله) كما سَمِعَهُ يَقُول (على مع الحق والحق مع على يدور معه حيث دار) ولما دعاه على الى نصرته • قال له ان اعطيتنى سيفا يقتل الكافر • وينبو عن المؤمن خرجت معك وهو فى قوله هذا لا يخلو ان يكون مصدقا لرسول الله أو مكذبا له الخ •

ونقول ردا عليه :

ان جواب سعد لعلى أكبر دليل على كذبكم فى نسبة هذه الأحاديث اليه وزعمكم أنه رواها عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد اثبتنا فيما سبق عدم صحة الحديث الأول بالشواهد والبراهين واما الحديث الثانى فغير صحيح لأن على ابن أبى طالب رضى الله عنه لم يكن يدور فى مشيته • بل كان يمشى على صراط مستقيم • أما الدوران • فصفة لا تليق الا بحمير الطواحين • يا حميرا بلا طواحين (١) •

وفى ص (٦٤) يقول :

وأما سعيد بن زيد فإنه مات ولم تكن العداوة قد ظهرت منه لأمير المؤمنين الا أنه قد روى • عن طريق أهل البيت • أنه كان من أصحاب العقبة الذين نفرروا ناقة رسول الله فى عقبة (هو شى) •

ونقول الجواب عند (هو شى منه) •

(١) هذا سعد بن أبى وقاص • أحد من اخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق • بلغ من جهاده وإيمانه واحتسابه وصبره على الجهد والفاقة أن قال عن نفسه (بلغ بى الجوع مبلغا ان وطئت رجلى شيئا لنا فتناولته بىدى وابتلعته ولا أدرى ما هو الى الآن) •

وفى ص (٦٤) يقول :

وأما عبد الرحمن بن عوف • فقد كان أحد الستة الذين جعل عمر الشورى بينهم لاختيار الامام فتنازل لهم مع ابن عمه سعد بن أبى وقاص على ان يكون له حق الاختيار من بين الأربعة • فقبلوا • فاختر من الأربعة عليا وعثمان ثم قال لعلى أن اخترتك تسير فينا بسيرة أبى بكر وعمر • فقال بل اسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فتركه وقال لعثمان ان اخترتك تسير فينا بسيرة أبى بكر وعمر • قال نعم فاختره وبايع له • فان كانت سيرة أبى بكر وعمر • على كتاب الله وسنة رسوله • فما معنى اشتراطه سيرة أبى بكر وعمر • وان كانت مخالفة لهما فحسبه خزيا الخ •

ونقول ردا عليه :

من المعلوم ان الخلافة هي رئاسة دينية • وسياسة دنيوية • ومن هذه السياسة الدنيوية أمور متروكة لاجتهاد الحاكم • بشرط الا يتعارض ابرامها مع نص شرعى • وقد ابرم أبو بكر وعمر امورا فى المسائل السياسية رأى عبد الرحمن بن عوف ان مخالفتها أو نقضها • يحدث رد فعل سىء لاتحمد عقباه لاسيما وان الدولة الاسلامية فى ذلك الوقت كانت فى حالة حرب مع خصوم الداء • ولهذا السبب اشترط السير على سنة أبى بكر وعمر بعد اشتراطه العمل بكتاب الله وسنة رسوله وقد أنف على من السير على سيرة الشيخين فحرم الخلافة فى حياة عثمان • وكانت وبالا عليه • عندما آلت اليه وقد كان عبد الرحمن بن عوف • على حق فى اشتراطه سيرة أبى بكر وعمر • لأن المسلمين فى ذلك الوقت • كانوا يعدون عصرهما امتدادا لعصر النبوة • فهم يريدون ممن يخلفهما السير على نفس النهج الذى سارا فيه • وهذا هو السر فى اشتراط عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه السير بسيرة الشيخين اذا صح ذلك • على ان الثابت لدينا ان عبد

الرحمن بن عوف لم يبائع عثمان الا بمشورة كبار الصحابة • واختيارهم
حيث لم يجد من بينهم من يقدم عليا على عثمان رضى الله عنهم أجمعين •

وفى ص (٦٦) يقول :

وأما أبو عبيدة • فالرواية عن أهل البيت أنه كان أمين القوم الذين
تحالفوا فى الكعبة الشريفة • انه ان مات محمد أو قتل • لا يصيروا هذا
الامر الى أهل بيته • من بعده وكتبوا بينهم صحيفة بذلك • وجعلوا
أبا عبيدة أمينا على تلك الصحيفة • وهى الصحيفة التى روت العامة ان
أمير المؤمنين على دخل على عمر • وهو مسجى فقال ما ابالى أن القى الله
بصحيفة هذا المسجى (١) وكان عمر كاتب الصحيفة فلما أودعه الصحيفة
خرجوا من الكعبة الشريفة • ودخلوا المسجد ورسول الله فيه جالس • فنظر
الى أبى عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة على باطلها • يعنى أمين النفر الذين
كتبوا الصحيفة فروت العامة ما يدل على هذا المعنى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أمين هذه الامة والأمين لا يخلوا من وجهين
أما أن يكون أمينا لقوم على ودیعة أو معاملة • واما أن يكون أمينا وليس
فى القوم ثقة وأمين غيره • فان كان الصحابة ليس فيهم أمين غير أبى عبيدة
فكفى بهذا القول خزيا • وأن قالوا أنه كان أمينا على كل شىء عندهم قلنا
لهم عرفونا أى شىء • فكانوا صما وبكما وعميا وعند ذلك نقول لهم ان
عدم معرفتكم • دليل على صحة ما رواه أهل البيت • وهو مما يوجب التهمة
لأبى عبيدة • ومن كان بهذه الصفة • كان محالا أن يشهد له النبى
بالجنة الخ ••

ونقول ردا عليه :

هل رأيتم يا علماء الأزهر ، هل سمعتم يا رجال الدين ، هل عرفتم الآن
يا أنصار محمد أى خطر ما حق يستتر خلف التشيع وأى مؤامرة حقيرة ،

(١) لا أدري كيف لا يبالي على أن يلقي الله بصحيفة كتبت لمحاربة الاسلام
اكان على جريئا على الله الى هذا الحد ؟ .

يديرها اعداء الله واعداء رسول الله واعداء الانسانية لهدم الاسلام على رعوس أهله ، اعرفتم يا ورثة محمد أية جريمة بشعة ، ترتكبونها اذا منحتم التشيع فرصة العيش أو هياتم له أسباب الحياة ، أما كان التفرغ لمحو هذه النحلة الخبيثة خير لكم من الاستغال ، فيما كفيتم مؤنته •• من ترف عقلى ومناظرات فقهية وجدل عقيم •

أرايتم كيف أن سعيد بن زيد (رضى) الذى اسبلم فى أول عام من البعثة تسند اليه تهمة تنفير ناقة النبى ، فى عقبه هوشى فى العام الثانى عشر من البعثة •

وأبو عبيدة الذى كان تاسع رجل يدخل فى الاسلام ، ينقلب فى منطق الكلاب امينا لصحيفة ، تعاقد محرروها على مكافحة الاسلام بعد أعوام عديدة من بدء الدعوة الاسلامية •

أما عبد الله سبأ اليهودى ، وكعب الأخبار ، وأبو لؤلؤة المجوسى وبولس سلامة • وزينبا النصرانى ، وابن فضلون اليهودى ومسيلمة الكذاب ، والاصبح بن نباته ومحمد بن سنان وهشام الكلبى وأبو محنف لوط بن يحيى وأبو بصير ، وغيرهم فهؤلاء شخصيات مقدسة ، وذات مصونة لا ترتفع اليها التهم ولا تتناول اليها الشبهات •
اللهم غفرانك •

مساكين هؤلاء ، لا يدرون بم يغطون عوراتهم ، ولا بأى شىء يطفئون نيران الحقد التى تتأجج فى صدورهم على الاسلام والمسلمين •

وفى ص (٦٧) يقول :

وأما ما رووا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال بزعمهم (ان الله اطلع على أهل بدر ، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) فليس يخلوا ان يكون المراد اعملوا ما شئتم من أعمال الخير (١) وهذا غير مستنكر ان يكون

(١) هل أعمال الخير تغفر — انه لمنطق عجيب .

الله قد غفر لهم ما كان منهم من كراهية الجهاد كما قال تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) وهذا لا يوجب لهم النجاة كلهم بل يوجب لمن استأنف منهم أعمال الخير ، وان قالوا اراد بقوله اعملوا ما شئتم من السيئات كان قائل هذا جاهلا لأنه يوجب اباحة المحارم لأهل بدر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله قتلها • وجعل لهم الاختيار فى ذلك ان شاءوا قتلوا وان شاءوا كثروا وكفى بهذا المذهب لمن قاله واعتقده خزيا • وان قالوا ان الله علم انهم لا يعملون شيئا من السيئات قيل لهم ، وما الفائدة من مغفرة ما لم يعملوه ، وان قالوا أنه اراد بذلك اظهار منزلتهم وتفضيلهم • قيل لهم هذا لا يستقيم عند ذى عقل كيف وقد رووا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال للزبير ، انك تقاتل عليا وأنت ظالم له • فلو كان قد أباح لهم شيئا من ذلك لكان قوله ، ستقاتل عليا وأنت غير ظالم يازبير • لأن من أباح الله تعالى له كل شىء • لم يكن ظالما فى فعل أى شىء •

وقد رويتم ان الزبير قد قال يوم الجمل ما زلنا نقرأ هذه الآية ولا ندرى ما أريد بها حتى علمنا اننا المقصودون بها وقد كان طلحة والزبير عظيمى المنزلة عندكم وقد تقلدا من سفك الدماء بينهما وبين أمير المؤمنين فى حرب الجمل مع عائشة مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات اذ كانا السبب فى سفك تلك الدماء الخ •

ونقول ردا عليه :

أما الحديث • فانه ثابت صحيح ، متفق عليه • ومجمع على روايته ومن لم يعجبه هذا فليشرب من ماء البحر :

أما قولك • اننا نفهم الحديث على أنه اباحة للمحرمات فمردود عليك لأننا نفهم أنه وعد بالمغفرة والوعد بالمغفرة لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، بل ان كلما حدث منهم من تفريط بعد ذلك فقد محصه الله بالشهادة ، واذا

كنت تستكثر عليهم المغفرة فاننا نرى ان لهم فى عنق كل مسلم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم منة • لا يقدر على الوفاء بها • لهم الا الله وحده •

أما قولكم (ستقتلن عليا وأنت ظالم له) فليس بحديث بل هو من نظمكم وتلحينكم ، لأن الزبير رضى الله عنه لم يخرج لظلم أحد • وانما خرج مطالباً بالقصاص من قتلة عثمان ، وهو مجتهد فى عمله • ان اخطأ فله أجر واحد وان أصاب فله اجران وما نقوله فى الزبير نقوله فى طلحة وفى علي • وفى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين •

أما قولك بانهم تحملوا من سفك الدماء ما لا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات ، فلنهم لم يتحملوا شيئاً من ذلك لأنهم لم يجندوا الناس تجنيداً اجبارياً ومن خرج معهم فلا يخلوا ان يكون مقلداً وعليه تبعة تقليده أو أن يكون مجتهداً وله أجر اجتهاده أو يكون انتهازياً ، يصطاد فى الماء العكر وهذا آثم قطعاً (وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) •

أما الذين تحملوا من سفك الدماء ما لا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات والأرض فهم قتلة عثمان • فان عليهم وزر كل قطرة دم سالت فى معركة (الجمل وصفين) وعليهم اثم كل تصدع أصاب الاسلام أو يصيبه الى قيام الساعة •

ثم يقول فى ص (٦٩) :

وأما ما زعموا من تأويل قول الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) وزعمهم ان أبا بكر وعمر كانا من المهاجرين فقد قالوا زورا ، وافكا • فان المهاجرين الأولين هم الذين هاجروا الهجرة الأولى وهى الهجرة الأولى الى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان محاصراً فى شعب مكة (١) والأمة مجمعة على انهما لم يهاجرا الى الشعب مع من هاجروا ، أما الأولون من الأنصار فهم السبعون رجلاً الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى منزل عبد المطلب فى عقبة مكة ، وأما شهادة الله

(١) اليس يصلح كلام هذا المسخ للتندر والتسلية •

بالرضا لهم ولن اتبعهم باحسان ، فقد يكون ذلك خصوصا وان كان مخرج الكلام العموم وهر خاص بمن استقام منهم دون من لم يستم (١) الخ •
ونقول ردا عليه :

هذه مكابرة للمعقول والمنقول ، وتزوير لا يجراً على اقترافه الا ابليس أو من كان فى مستواه ، ومن قرئائه ، وانا لم أنقل تفسيره لهذه الآية ، ألا لأقدم الى القارىء الكريم وثيقة تاريخية ، تدين هذه الطائفة وتدمغها بالعار والشنار ، وسأترك الرد عليه لضمير القارىء الكريم •

وفى ص (٦٩) يقول :

ومثل هذا قوله (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبائعونك تحت الشجرة) وهذه نزلت فى عام الحديبية • حين وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فأنكر ذلك جماعة من الصحابة ، وكان معه يومئذ ألف وسبعمائة رجل فخالفوا رسول الله فى أمره حين أعطى قريشا ما التمسوه من الهدنة ، وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرضى بهذا الصلح ولا نعطى الدنية فى ديننا ، نحن على الحق وهم على الباطل ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى على فجلسا تحت الشجرة ، ونزل القوم الذين خالفوه فأخذ المسلمون السلاح فحملوا على قريش حملة رجل واحد ، وحملت عليهم قريش فانهمزوا من بين أيديهم (٢) يقع بعضهم على بعض فى الهزيمة ، وتبعتهم قريش (٣) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يلقى قريشا فيردها فقام على فى وجوه قريش فصاح بهم فارتعدوا (٣)

-
- (١) حتى هؤلاء السبعين استكثرهم على رضوان الله خوفا من أن يضايقوا أئمتهم فى الجنة ، فهل تتلوى الأنعامى كما يتلوى هذا المخلوق الوضيع •
 - (٢) يعنى أن المسلمين انهزموا •
 - (٣) هذه المعركة الوهمية يكذبها قول الله تعالى (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) •
 - (٤) يا ليتنه قال فصعدوا •

وقالوا جاء على بأمر ، ثم قالوا يا على هل بدا لابن عمك فيما أعطانا من الهدنة فقال لا ، فهل بدا لكم أنتم . قالوا لا ، قال فانصرفوا (١) فرجعت قريش وسار وفد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا كتاب الهدنة . وندم الصحابة على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذروا ، فأقبل الرسول صلى الله عليه وسلم يوبخهم ويذكر المواطن التي هربوا فيها ، وسلموا الرسول صلى الله عليه وسلم فى معارك الحرب ، فقال الستم الذين أنزل الله فيكم يوم بدر كذا وفى يوم . . . كذا وعدد عليهم المواطن التي كان منهم فيها الفشل والفضيحة والهزيمة ، فاعتذروا وأظهروا التوبة ، فقال لهم الا تعودوا الى البيعة ، فقد نقضتم ما كان لى فى اعناقكم فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة ، وبايعهم بيعة الرضوان ، عنهم من ذلك الخلاف وتلك الخطيئة التي ارتكبوها فى الحديبية ، وكان هذا رضوانا عن شىء معلوم بعد سخط ، وقع عليهم ، فأنزل الله عند ذلك يعرفهم أنه قد رضى عنهم من ذلك الخلاف ، فقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) ثم قال بعد ذلك ما دلنا على ان فيهم من ثبت وفيهم من نكث فقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله ، فوق أيديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجرا عظيما) ولو علم الله أنه لن ينكث منهم أحد لما أشار الى ذلك ، اذ لا فائدة من ذكر شىء لا يحدث والله لا يقول مالا فائدة فيه ، وقد وجدنا من أبى بكر ، وعمر النكث خاصة وكثير من الآخرين أيضا نكثوا ، بدليل ما حصل من هزيمة أبى بكر وعمر فى خيبر وما حصل من معظم الصحابة فى معركة حنين حيث لم يثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم الا ثمانين رجلا من أصل اثنى عشر ألف مقاتل وحيث انهم بايعوا تحت الشجرة على أن لا يفروا ولا يهزموا فان هزيمتهم فى خيبر وفى حنين ، كانت نكثا للبيعة خرجوا بها من الرضوان ، الخ .

(١) صرف الله قلب من يتخذ منك ومن امثالك قدوة .

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا أكبر من سابقتها • فانه لم يحدث بين قريش والمسلمين فى عام الحديبية صدام مسلح • ولم تنشب بينهم آية معارك واليك آيها القارىء الكريم ما حدث فعلا باختصار •

فقد أذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الناس بالحج ، فاجتمع اليه ألف وأربعمائة رجل وساق النبى معه سبعين بدنة للهدى وأحرم بالعمرة فلما بلغ قريشا الخبر ظنوا أنه انما اراد أن يحتال لدخول مكة • واحتلالها ، فقرروا الحيلولة بينه وبين دخول مكة بأى ثمن ، فجهزوا جيشا لاعتراضه فى عرض الطريق ، فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بخروج قريش لملاقاته غير طريقه وسلك طريقا وعة أفضت بهم الى الحديبية فعاد جيش قريش ادراجه ، للوقوف فى مشارف مكة للدفاع عنها فلما رأت قريش أن النبى صلى الله عليه وسلم لم تبدر منه بادرة تنم عن عزمه على القتال قررت ايفاد مبعوث اليه لمعرفة ما يهدف اليه • وأرسلت بديل بن ورقاء وعززته بثان وثالث • وكان هؤلاء المبعوثون يؤكدون لقريش ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يأت للقتال وانما جاء للعمرة فأرسلت عروة بن مسعود الثقفى • ليتحقق من افادة من سبقه فأكد لهم صحتها • ولكنهم كانوا مع ذلك مصرين على قرارهم بمنع النبى صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ، فلما رأى النبى ان وفود قريش لم تثمر شيئا من التفاهم قرر ارسال عثمان بن عفان رضى الله عنه ليتولى مهمة اقناع قريش بالعدول عن اصرارهم ، فلما طالبت غيبة عثمان فى مكة ، ظن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قتل • بعد أن ترامت اليه أنباء وشائعات • من هذا القبيل • فاعتبر هذا غدرا من قريش ودعا أصحابه • وبايعهم على أن لا ينفروا حتى الموت فلما اتم المسلمون البيعة ضرب عليه السلام باحدى يديه على الأخرى • بيعة لعثمان كانه حاضر معهم (١) ولم

(١) ماذا يقول الخنازير . فى هذه الكرامة العظمى التى اكرم الله بها عثمان حينما جعل النبى (ص) يده الكريمة . ممثلة ليد عثمان . وقائمة مقامها .

تمض الا سويغات بعد اتمام هذه البيعة حتى عاد عثمان رضى الله عنه حاملا
قرار قريش النهائى بمنع النبى صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة وفيما
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقلب الأمر من جميع وجوهه وينتظر أمر الله
قدم سهيل بن عمرو وبدأت بقدمه المفاوضات التى انتهت • بعقد الهدنة
مدة عشر سنوات • على أن يعود المسلمون فى ذلك العام الى المدينة ، وان
يكون لهم الحق فى دخول مكة فى العام الذى يليه ، بشرط ان لا يقيموا
فى مكة أكثر من ثلاثة أيام • الى غير ذلك من الشروط التى عدها المسلمون
فى ذلك الوقت مجحفة بهم • وكانت فى الواقع فتحا مبينا ، وفتاحة
انتصارات متلاحقة للاسلام والمسلمين •

فأين هى المعارك • والهزائم ، ومتى صاح على بهم حتى ارتعدوا •
يا أذئاب اليهود ، أكل هذا التلفيق ، والتزوير من أجل لقمة السحت ومن
أجل أن تصنعوا ديننا جديدا تمتصون به دماء الجهلة والمغفلين ؟ أما فى الرزق
الحلال مندوحة لكم عن هذه الحالة المزرية • التى ارتكستم فيها ؟ أنتظنون
ان الله قد سد أبواب الرزق الا فى وجوه من يحترفون السدج والالتعاب
بعواطف الأغبياء ؟

أف لكم • ولن يتخذ منكم أئمة أو مرشدين ، بل أف لدنيا ، ترضى أن
تكون ثمنا للضماير الخربة • وطعما يستهوى موتى القلوب •

أما زعمك بأن قول الله تعالى (ومن نكث فانما ينكث على نفسه)
اشارة الى وقوع النكث منهم فنجيبك عليه بقول الله تعالى (ولئن اتبعت
أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) مع
علمه تعالى بأنه لن يتبع أهواءهم ، وما تحتمله هذه الآية تحتمله الآية
الأولى •

وفى (ص ٧٢) يقول :

وأما دعواهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم سماه صديقا فلو كان

ذلك صحيحا لادعاه أبو بكر لنفسه • كما ادعى ذلك على نفسه حين قال
أنا الصديق الأكبر • فلم ينكر أحد عليه الخ •

ونقول ردا عليه :

لقد أسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا وسماه المسلمون بذلك
وهو من أولى من ينطبق عليه هذا الاسم لأنه أول من آمن • وصدق مع
وجود الموانع الكثيرة وتمكنه من المعارضة والمجابهة وفرق كبير بين ايمان
من هذا شأنه • وايمان طفل لا يملك الخيار فى نفسه ولا يستطيع المجابهة •
والاعتراض • لاسيما وقد اذن له أبوه أبو طالب بالاسلام وامره بالتصديق
برسالته • وقد كان على محتاجا الى رعاية النبي صلى الله عليه وسلم نظرا
لفقر أبى طالب ورقة حاله ، والبون شاسع بين من يدعو الناس صديقا •
وبين من يدعى أنه الصديق الأكبر فان اعتراف الناس يقين لا ينتظر اليه
شك أما دعوى الرجل لنفسه فشك يحتاج الى البراهين •

وفى (ص ٧٤) يقول :

وأما زعمهم بأن عمر قال حين أسلم « لا يعبد الله سرا بعد هذا اليوم »
فلعمري لو علموا ما عليهم وعلى صاحبهم من ذلك لجحدوه • ولكن الله
أعمى قلوبهم ، وختم على سمعهم وعلى أبصارهم فهم كما قال الله تعالى
(أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل
سبيلا) (١) وهم قد علموا أن عمر لم يكن أشجع قلبا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا أعز عشيرة منه • بل كان على العكس من ذلك اذ لم يكن
فى قريش أخمل من عشيرته • ولا أقل عزا من أهل بيته ولم يكن مطاعا فى
قريش والعرب • وهو لو سل سيفا فى وجوه المشركين لكان ذلك منه كبرا
لمخالفته رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ينهى عن قتال قريش •

(١) ما رأى المخدوعين من دعاة التقريب فى هذه الحملات الظالمة على

المسلمين •

ويأمر أصحابه بالصبر فلما اشتد الأذى بأصحابه أمرهم بالخروج الى
الجبشة •

وأما قول أهل البيت فانهم قالوا أن عمر كان معاضدا لأبى جهل وكان
عمر يحرض أباً جهل على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قريشاً
لم تجد سبيلاً الى قتل النبي بسبب صبره على الأذى ومنعه أصحابه من
التعرض لقريش فلما رأى عمر ذلك واطأ أباً جهل على أن يظهر الاسلام
ويتحرض بقريش لتجد قريش سبيلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتنابذه فلما أظهر الاسلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما
بالنا نعبد الله سرا وسل سيفه وأمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالخروج قائلاً من تعرض لنا ضربناه بسيوفنا (١) فمنعهم النبي صلى الله
عليه وسلم من الخروج وقال لعمر أنى لم أؤمر بالقتال • فأسقط فى يد عمر
وتحير وخشى أن لا يكون للرسول دولة فيهلك على أيدي قريش أو تكون
له دولة فلا يكون له نصيب ان ارتد عن الاسلام فبقى مداها يظهر الاسلام
وييطن الكفر الخ •

ونقول ردا عليه :

صدقنى أيها القارىء الكريم أن الرد على مثل هذا الارعن الوقح
مضيعة للوقت • ولولا حرصى على ابراز التشيع للناس على صورته
الصحيحة البشعة التى لم تتعرض (للماكياج) لما نقلت شيئاً من هذا الهذيان
الذى تراه • فان من لا يستحى من قلب الحقائق وتسمية الأثسياء بغير
مسمياتها حتى تنقلب المحاسن فى منطقته الى مساوىء لا يستحق الجدل
والمناظرة • ورحم الله من قال :

إذا محاسنى اللاتى أدل بها صارت ذنوباً فقل لى كيف اعتذر

(١) انظر بالله الى هذه السموم الناتعة التى ينغثها قلم هذا الماجور
الحقير •

أما زعمه أن عمر (رضى) كان معاضدا لأبى جهل • فلا نستغربه • لأن عمر رضى الله عنه هو الذى تولى هدم بيوت النيران على رؤوسهم ولو قالوا فيه خيرا لنسبنا قولهم الى التقية •

وفى (ص ٧٨) يقول :

وأما روايتهم المنكرة التى يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيها : « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم أهتديتم » فما فى المحال أعظم منها الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لا أستطيع نفيه ولا اثباته • لأنى لم أعر عليه فى الصحاح كما لم أعر عليه فى كتب الأحاديث الموضوعية • وسأترك التعليق عليه لمن عنده من المراجع ما يثبته اليه (١) •

وفى ص (٧٩) يقول :

أشار الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض يوم القيامة أقوام من أصحابى • ثم ليختلجن دونى • فأقول أصحابى • أصحابى • فيقال انهم لم يزلوا بعدك يرجعون القهقري • فأقول بعدا وسحقا •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث صحيح متفق عليه ومجمع على روايته مع اختلاف بسيط فى بعض ألفاظه • لا يخرج عن المعنى • وهذا الحديث نعه من المتشابهات لا نستطيع أن نعين الأشخاص المقصودين فيه • ولكننا نرجح أن من رضى بقتل عثمان من الصحابة ربما يكون منهم وهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة • وربما يكون منهم أيضا أولئك الذين شجعوا أهل المدينة

(١) اظن أن هذا الحديث وضع فى مقابلة (أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم أهتديتم) وهو من وضع ابن نبيط •

على خلق بيعة يزيد وتسببوا فى مأساة (وقعة الحرة) بل ربما يكون منهم من خرج مع الزبير وطلحة وعائشة وعلى بن أبى طالب • لغرض الفتنة أو بدافع من الطمع أو شهوة السيطرة والحكم • والتسلط • والله أعلم •
وفى ص (٨٠) يقول :

وكذلك روايتهم (كفوا عن مساوىء أصحابى) هل يجوز أن يكون لأصحابه مساوىء الخ •
ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لم أجد له أثراً فى الصحاح • ولا فى الموضوعات •
وفى ص (٨٠) يقول :

وأما ما روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (خير أمتى القرن الذى فى عصرى • ثم الذين يلونهم) فنقول ان هذا مخالف للعدل • والحكمة ان كان فضلهم بسبب تقدم خلقهم وهو معارض بقولهم ان أمة محمد خير الأمم • وأن محمداً خير الأنبياء • ومما يثبت بطلان ذلك ان الفراعنة والطواغيت من بنى امية • كانوا يقتلون أهل البيت • ويلعنون علياً على المنابر وان عصرهم كان شر العصور •

فان قالوا ان أهل عصر الرسول امتازوا بمشاهدة الرسول وجهادهم وان من شاهدهم كان فى مستواهم • قيل لهم • لا يحمد المتقدم فى الخلق على غيره • ولا يذم • لأنه من فعل الله • وفعل الله لا يحمد عليه المخلوق ولا يذم •

ثم يقال لهم • ان من شاهد الرسول ورأى معجزاته • لا يعذر على تقصير فى الحق • ولا على دخول فى الباطل لأن الحجبة عليه أقوى من الحجبة على من كان فى عصرنا هذا الذى اختلفت فيه الاقوال وكثرت المذاهب • وتباينت فيه الآراء وحقا أقول لو أوجبت ان من ارتكب فى عصرنا هذا مائة ذنب اعذر ممن ارتكب ذنباً واحداً فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وان مستبصراً واحداً فى هذا العصر أفضل من عشرة مستبصرين فى عصر

النبوة لقلت حقا • لأن ما نشاهده فى عصرنا من الجهل • وغلبة الباطل ما يضل فيه الحكيم ويطيئس فيه قلب العليم • فأى جور ابين من تفضيل أولئك بما وصفناه من حالنا وحالهم • وكم بين من استبصر فى دينه • بما يراه من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وما يسمعه من أقواله • وبين من يستبصر من أقوال متضادة • وأقوال مختلفة •

فان قالوا ان الله عز وجل قال فى كتابه (والسابقون السابقون أولئك المقربون) قيل لهم • ان السابق المراد هو الذى يكون بين أصحاب العصر الحاضر • لأن الله لا يسابق بين من خلقهم ومن لم يخلقهم ولكنه سابق بين الحاضرين من أهل عصر الرسالة •

فان قالوا لأنهم سبقونا الى الايمان • وتأخرنا عنهم لأننا خلقنا بعدهم • قيل لهم أن تقدمهم وتأخرنا هو من فعل الله والله لا يؤاخذنا على فعله • ولو كان فضل الصحابة لتقدمهم فى الخلق لكانت الأمم السابقة أفضل منهم • لأنهم تقدموا عليهم وسبقوهم الى الايمان بالله •

ثم قال وقد احتج المجادلون بقول الله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان) وفاتهم أن هذا أخبار لا ايجاب • لأنه ذكر قبلهم المهاجرين ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بهؤلاء الذين لم يكونوا من المهاجرين والأنصار وانما كانوا من المسلمين الذين أسلموا فى عصر النبى ولم يكونوا (ممن هاجروا الى النبى فى شعب مكة) (١) و من الأنصار الذين بايعوه بيعة العقبة لأنه لا يجوز ان يقع التساوى بين السابق والمسبوق أو بين من خلق ومن لم يخلق الخ •

(١) مما لا يخطر على بال ابليس ان يسمى من يخرج من بيته فى مكة ويمشى خطوات قليلة • الى الشعب الواقع فى بطن مكة مهاجرا • وكل هذه التحلات يدفعهم اليها ما فى صدورهم من الغل • لصحابة رسول الله (ص) الذين قام الاسلام على اكتافهم • لأن التشكيك فى عدالة الصحابة هو تشكيك فى صحة ما حفظوه لنا من دين الله ولأنهم لا يستطيعون هدم الاسلام • الا بهدم من حملوا رسالته •

نقول ردا عليه :

أما حديث (خير أمتى قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) فهو حديث صحيح ، يشهد القرآن الكريم بصحته ، ويؤيده الواقع الملموس ، وتقدمهم فى الوجود ، على من جاء بعدهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليس سببا فى تفضيلهم ، وإنما تفضيلهم حاصل ، من مؤازرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أعمالهم المجيدة فى الفتوحات الاسلامية ، وفى نشر الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى .

وأما قولك أن مستبصرا واحدا فى هذا العصر الذى تباينت فيه الالهواء واختلفت أفضل من عشرة مستبصرين ، ممن كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم فغير صحيح ، لأن المستبصر المتأخر ، كان نفعه مقصورا على نفسه ، بعكس من كان مستبصرا فى عصر النبى ، لأن الاسلام مدين لمن عاصروا النبى ، أكثر مما هو مدين لمن جاؤا من بعدهم .

وقد قلنا سابقا ان كل مسلم على وجه الأرض هو حسنة من حسنات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فى عنق كل مسلم لهؤلاء الصحابة ، منة لا يقدر على الوفاء بها الا الله وحده ، وقد سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله عن (معاوية بن أبى سفيان وعمر بن عبد العزيز أيهما أفضل ، فقال والله ان الغبار الذى دخل فى أنف معاوية من جهاده فى سبيل الله ، أفضل ألف مرة من عمر بن عبد العزيز) لذلك أرجو ان توفر عليك هذيانك ، فمثلك آخر من يحق له ان يتصدر للحكم على صحابة رسول الله ، بل ان مثلك ليس كفوؤا لأن يحكم على قطيع من الأغنام وعلى من كان على شاكلتك ان يبحث عن عمل شريف يستر به عرضه ويحفظ به ماء وجهه بدلا من أن يحترف الدجل ، ويروج له بالولوغ فى الأعراض وانتهاك الحرمات ، فلقد كفاكم ما اقترفتموه من جرائم ، فى حق الابرياء ممن شهد الله لهم بالعدالة ، ووعدهم بالرضوان .

ولو كنتم تعلمون ان النيل من كرامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نيل من كرامة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وان ما يؤذى حملة الرسالة يؤذى صاحب الرسالة ، لفضلتم الموت على الحياة وكان خيرا لأحدكم ان يدفن نفسه فى التراب ، وأن يتوارى فى أعماق الأرض ، وبعدا وسحقا لدين لا يقوم الا على الطعن واللعن والنبش فى مزابل التاريخ ، ولا يستمد وجوده الا من الكذب والافتراء والتزوير ، والتزييف ، والمكابرة ، وغمط الحقوق •

فارفقوا بأنفسكم أيها الدساسون قبل أن ترفقوا بنا وارحموها قبل أن ترحمونا فقد أصبحتم وايم الله ، سبة على الاسلام وعارا فى جبين التاريخ ، وعبئا ثقيلًا على الاسلام والمسلمين أخراكم الله كما أخزى عادا وثمود ، وكتب عليكم من الذل والمسكنة ، والفضيحة ما كتبه على اليهود •

والآن ، وبعد انتهى هذا المسخ • من سرد تلفيقاته ، فسأقدم اليك أيها القارئ الكريم ، نبذة مختصرة مما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية ، فى رده على طاغوت عصره ، وابليس زمانه (ابن المطهر الحلى) فى كتاب منهاج السنة حيث قال : عند ذكره للصحابه :

هؤلاء اثنى الله عليهم ورسوله ورضى عنهم ، ووعدهم الحسنى كما قال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، واعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كرر ع أخرج شطاه ، فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ، ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) (١) وقال تعالى (ان الذين آمنوا وهاجروا ، وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا) (٢) الى قوله تعالى (أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد ، وهاجروا وجاهدوا معكم ، فأولئك منكم) (٣) وقال تعالى (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٤) وقال تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ، واموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ، والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون ، والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (٥) •

وهذه الآيات ، تتضمن الثناء على المهاجرين ، والانصار وعلى الذين جاؤوا من بعدهم ، يستغفرون لهم ويسألون الله ان لا يجعل فى قلوبهم غلا للذين آمنوا •

ولا ريب ان هؤلاء الروافض ، خارجون من الخصال الثلاثة فانهم لم يستغفروا للسابقين الاولين ، وفى قلوبهم غل عليهم بعكس أهل السنة الذين يتولون الاولين • واخراج الرافضة من هذه الأصناف جميعا ، يفتض مذهب الرافضة •

(١) ٢٩ — الفتح .

(٢) ٧٢ — الانفال .

(٣) ٧٤ ، ٧٥ — الانفال .

(٤) ١٠ — الحديد .

(٥) ٨ ، ٩ ، ١٠ — الحشر .

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال (أمر الله بالاستغفار لأصحاب النبی ، وهو يعلم انهم سيقنتلون) •

وفى الصحيحين ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابى ، فلو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم أو نصيفه) •

وعن جابر بن عبد الله قال ، قيل لعائشة ان أناسا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبا بكر وعمر ، فقالت (وما تعجبون من هذا ، انقطع عنهم العمل فأحب الله ان لا يقطع عنهم الأجر) •

وعن عبد الله بن عمر أنه قال (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة من النبى صلى الله عليه وسلم خير من عمل أحدكم أربعين سنة) •

وقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم ، فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) (١) والذين بايعوا تحت الشجرة كانوا أكثر من ألف واربعمائه ، وقد بايعوه لما صده المشركون عن العمرة وهؤلاء هم اعيان الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، لم يكن فى المسلمين من يتقدم عليهم ، وحسبك ان الله زكاهم بقوله تعالى (فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم) ولو كان فى قلوبهم غل أو غش أو حقد ، أو نفاق لما زكاهم الله تعالى ، وقد كان المسلمون يعرفون فضلهم لأن الله تعالى قد بين فضلهم فى قوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٢) •

وقد علم بالاضطرار ان أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير كانوا من هؤلاء السابقين • وقد ثبت فى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة) •

(١) ١٨ — الفتح •

(٢) ١٠ — الحديد •

وقال تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين • والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) (١) فجمع بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فى التوبة وهذا تشريف وتكريم عظيمين •

وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض • ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين (٢) الى قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة • ويؤتون الزكاة • وهم راكعون) (٣) والى قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فاثبت الموالاتة بينهم • وأمر بموالاتهم • والرافضة تنبرأ منهم ولا تتولاهم بل يبغضونهم ويلعنونهم •

وقد وضع بعض الكذابين حديثا مفتريا زعم فيه ان قول الله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) الخ قد نزلت فى على • وهذا كذب بالاجماع وكذبه بين من وجوه :

أولا — ان قوله (الذين) صيغة جمع ، وعلى واحد •

ثانيا — ان الواو ليست واو الحال ، اذ لو كان كذلك لكان لا يسوغ أن يتولى الا من اعطى الزكاة فى حال الركوع •

ثالثا — أن المدح انما يكون لعمل واجب أو مستحب ، وإيتاء الزكاة فى الصلاة غير مستحب ، لأن فى الصلاة شغلا •

(١) ١١٧ — التوبة •

(٢) ولكن عصابة الرفض يوالون المجوس باقامة عيد لقتل عمر على يد أبى لؤلؤة المجوسى ويسمونه عيد بابا شجاع الدين وكذلك باحياء عيد النيروز وهو من اعياد المجوس أما موالاتهم لليهود والنصارى فان ابن فضلون اليهودى وبولس سلامة أفضل عندهم من أبى بكر • وعمر • فهل يشك فى كفر هؤلاء • الا من كان مجوسيا مثلهم •

(٣) ٥١ — ٥٥ — المائدة •

رابعا — لو كان أيتاؤها فى الصلاة حسنا لما كان هناك فرق بين حال الركوع وغيره بل أيتاؤها فى القيام والقعود أفضل •

خامسا — ان عليا لم تكن عليه زكاة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم •

سادسا — أنه لم يكن له خاتم • ولا يلبسون الخواتم •

سابعا — ان الخاتم لا يجزىء فى الزكاة •

ثامنا — أنه اعطاه سائل والزكاة يجب اخراجها على الفور ولا ينتظر سائلا •

تاسعا — الكلام فى سياق النهى عن موالاة الكفار والأمر بموالاة المؤمنين فلا وجه لتخصيص على بالموالاة دون غيره (١) •

والرافضة يحتجون بهذه الآية • على الولاية التى هى الامارة وانما المقصود منها الولاية التى هى ضد العداوة • والرافضة مخالفون لها • وهم والاسماعيلية والنصيرية يوالون الكفار من اليهود ، والنصارى والمنافقين ويعادون المؤمنين من المهاجرين والانصار • والذين اتبعوهم باحسان وقد قال الله تعالى (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (٢)) والصحابة هم أفضل من اتبعه من المؤمنين وقال تعالى (هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) (٣) وانما أيده بالصحابة • وقال تعالى • (والذى جاء بالصدق • وصدق به أولئك هم المتقون) (٤) وهذا الصنف الذى يقول الصدق • ويصدق به خلاف الصنف الذى يفتري الكذب أو

(١) وأزيد من عندى بندا عاشرا فأقول اننى مستعد لأن اتصدق بألف خاتم • وخاتم فهل استحق فى نظر أذنان عبد الله بن سبأ ان أسمى (أمير المؤمنين) •

(٢) ٦٤ — الأنفال •

(٣) ٦٢ — الأنفال •

(٤) ٣٣ — الزمر •

يكذب بالحق لما جاءه والصحابة كانوا يشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان القرآن حق وهم أفضل من جاء بالصدق وصدق به بعد الانبياء .

وليس فى الطوائف المنتسبة الى القبلة من هو أعظم افتراء للكذب على الله وتكذيبا بالحق من المنتسبين الى التشيع ولهذا لا يوجد الغلو والتعصب الاعمى فى طائفة أكثر مما يوجد فيهم . وقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) (١) وقال تعالى فى آية اخرى (وعد الله الذين آمنوا منكم مغفرة واجرا عظيما) وبهاتين الآيتين نستدل على ان من قاموا بالخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين عملوا الصالحات وان الوعد لهم لا لغيرهم لأنه تحقق الاستخلاف على ايديهم . كما يستدل بهذه الآيات على انهم مغفور لهم . وهذه النعوت منطبقة على أبى بكر وعمر وعثمان فانه قد حصل لهم الاستخلاف وتمكن الدين فى زمانهم وانتشر الاسلام وعم الأمن بعد الخوف . ولكن لما قتل عثمان حصلت الفتنة . فلم يفتحوا شيئا من بلاد الكفار . بل طمع فيهم الكفار وكان بعضهم يخاف بعضا .

والروافض والخوارج خارجون بالقطع واليقين ، ممن عنتهم هذه الآيات . لانهم ليسوا من الصحابة (٢) ولم يحصل لهم استخلاف . ولا تمكين ولا أمن بعد خوف . بل كانوا ولا يزالون فى خوف دائم . فان قيل لم قال تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) ولم يقل وعدهم كلهم نقول كما قال تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) .

(١) ٥٥ - النور .

(٢) بل كانوا من صحابة عبد الله بن سبا اليهودى ، وأبى لؤلؤة الجوسى وابن السوداء .

و (من) تكون لبيان الجنس كما فى قوله تعالى : (واجتنبوا الرجس من الأوثان) فانه لا يقتضى ان يكون من الأوثان ما ليس برجس ومثله من قال : لعبيده من اعطانى منكم الفا فهو حر • فاعطاه كل واحد عتقوا كلهم •

فان قيل فهذا ايضا لا يقتضى ان يكونوا كلهم مؤمنين •

نقول نعم • نحن لا ندعى شمول هذا الوصف للجميع ولكن مقصودنا ان (من) لا تنافى هذا الشمول :

فان قيل : فالمنافقون كانوا فى الظاهر مسلمين •

نقول ان المنافقين لم يكونوا متصفين بهذه الصفات ولم يكونوا مع الرسول والمؤمنين • ولا كانوا من المؤمنين ، قال تعالى : (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا • واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) (١) •

والمنافقون لا يوجدون فى طائفة من المتظاهرين بالاسلام أكثر منهم فى الرفضة ، والمنافقون الذين كانوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم منهم من تاب • وهم الاغلب قال تعالى (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض • والمرجفون فى المدينة لنجربنك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) (٢) • ولما لم يغره الله بهم • ولم يقم باستئصالهم دل ذلك على انهم انتهوا •

وقد اختص الله عباده المؤمنين بالعزة بقوله تعالى (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (٣) وخص المنافقين بالذل • وقد

(١) ١٤٥ ، ١٤٦ — النساء •

(٢) ٦٠ ، ٦١ — الأحزاب •

(٣) ٨ — المنافقون •

كان الخلفاء الثلاثة ومن معهم من المهاجرين والأنصار أعزة أقمياء • ورأينا
ان الذل لا ينطبق الا على الرافضة •

والنفاق والزندقة هما من مميزات الرافضة ، فان من النفاق ان يقول
الرجل بلسانه ما ليس بقلبه ، وهذا ما نشاهده في الرافضة وهم يسمون
النفاق تقية ، مع ان المسلم يتدين بالتقوى لا بالتقية • وقول الله تعالى
(الا ان تتقوا منهم تقاة) انما هو اذن باتقاء الكفار (١) وليست أمرا بالنفاق
والكذب والخداع وهم يتهمون عليا بالتقية • مع ان الخوارج يجرمونها ،
فهل يكون الخوارج أفضل من علي (٢) •

وبالجملة فان كل ما فى القرآن من خطاب المؤمنين • والمتقين والمحسنين
فان أول من يدخل فيه هم صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ولا عبرة
بوجود قلة من المنافقين • لأنهم شواذ وحكم الشاذ فى الجماعة كحكم من
لا وجود له والرافضة يشبهون النصارى من عدة وجوه • فأن النصارى
غلوا فى المسيح • وفضلوا الحواريين على الأنبياء والرافضة غلت فى علي
وهى تفضل من قاتل مع علي من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم •
واذا أردت ان تعرف جهل النصرانى • فقدر المناظرة بينه وبين اليهودى
فأن النصرانى لا يمكنه أن يجيب عن شبهة اليهودى الا بما يجيب به
المسلم وبذلك تنقطع حجته لأن النصرانى اذا قدح فى نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم قال له اليهودى فى المسيح ما هو أعظم •

وهكذا أمر أهل السنة مع الرافضة فى أبى بكر وعلى • فان الرافضى
لا يمكنه اثبات ايمان على وعدالته ان لم يثبت ذلك لأبى بكر وعمر

(١) انهم يعدوننا كفارا ولذلك يتاتوننا بالترضى عن أبى بكر وعمر • مع
انهم يعتقدون أن الولاية لعلى لاتتم الا بالبراءة من الشيخين • ويبدوون بسبب
الشيخين بدلا من البسمة • لأن السبب أفضل عندهم من ذكر الله • وتلاوة دعاء
صنى قريش الذى سبق ذكره أفضل عندهم من قراءة القرآن •

(٢) انهم يتخذون من محبة على الزائفة ستارا يخفى مكائدهم للاسلام
والا فان عليا بن أبى طالب أولى عندهم باللمن والبراءة من الشيخين •

وعثمان • فاذا أراد تخصيص على بفضيلة لم تساعد الاذلة وانقطعت حجته (١) •

فاذا قالت الخوارج الذين يكفرون عليا أنه كان ظالما طالبا للدنيا وأنه طلب الخلافة لنفسه • وقاتل عليها بالسيف • وقتل على ذلك ألوفا من المسلمين • حتى عجز عن انفراده بالأمر • وتفرق عليه أصحابه • وظهروا عليه • وقاتلوه فهذا الكلام ان كان فاسدا ففساد كلام الرافضى فى أبى بكر وعمر وعثمان أعظم • وان كان ما قاله الرافضى فى الخلفاء الثلاثة مقبول • فكلام الخارجى أولى بالقبول لأن من المعروف بالبدهاهة أن من ولاه الناس برضاهم واختيارهم • من غير أن يضرب أحدا بسيف • ولا أعطى أحدا ممن ولاه مالا • واجتمعوا عليه فلم يول أحدا من أقاربه • ولم يخلف مالا لورثته ثم مع هذا لم يقتل مسلما فى ولايته • ولا قاتل مسلما بمسلم • بل تماثل بهم المرتدين • والكفار ، وفتح بهم الامصار ، ونشر العدل والأمن فى كل مكان • هو أفضل ممن لم تتوفر فيه هذه المميزات بل حدث له العكس فى بعضها فان جاز للرافضى (٢) أن يقول ان الخلفاء الثلاثة كانوا طالبين للرئاسة والمال • أمكن للناصبى ان يقول كان على ظالما طالبا للمال ، والرئاسة •• قاتل على الولاية حتى قتل المسلمون بعضهم بعضا ولم يقاتل كافرا ولم يحصل فى ولايته للمسلمين الا شر وفتنة فى دينهم ودنياهم • فان جاز للرافضى أن يقول كان على مريدا لوجه الله • والتقصير من غيره • أو كان مجتهدا مصيبا والخطأ من غيره • قيل وأبو بكر وعمر وعثمان كانوا مرديين وجه الله وقد اخطأت الرافضة فى التحامل عليهم • وخطأ الرافضة أظهر من خطأ من عارضوا عليا وقاتلوه • لأن بعد أبى بكر وعمر عن شبه الرئاسة أشد من بعد على عنها • وشبهة الخوارج الذين ذموا عليا أقرب الى الصحة

(١) ولكن كيف تنقطع حجة • من يملكون مصانع الكذب • المؤسسة لتلفيق الأحاديث بواسطة لجان التزوير فى كربلاء والنجف •

(٢) نحن نسمى الشيعة روافض • لأنهم رفضوا الاسلام جملة وتفصيلا •

من شبهة الروافض الذين ذموا أبا بكر وعمر وعثمان وكفروهم فكيف بحال الصحابة والتابعين الذين تخلفوا عن بيعة على • وقاتلوه • فشبهتهم أقوى من شبهة من قدح في أبي بكر وعمر وعثمان • فإن المتخلفين عن بيعة على قالوا لا نبايع الا من يعدل فينا ويمنعنا ممن يظلمنا • فاذا لم يفعل كان عاجزا أو ظالما (١) • وليس علينا أن نبايع عاجزا أو ظالما • وهذا الكلام ان كان باطلا • فبطلان من يتهم أبا بكر وعمر وعثمان بالظلم أظهر •

واين شبهة أبي موسى الأشعري • الذي عزل عليا ومعاوية من شبهة عبد الله بن سبأ اليهودى الذى ادعى عصمة على ، ووصايته أو أنه اله أو أنه نبى •

وبالجملة • فان الرفضة تعجز عن اثبات ايمان على وعدالته الا اذا صاروا من أهل السنة • لأنه اذا قالت لهم الخوارج ان عليا كان كافرا كما يقولون هم فى أبى بكر وعمر وعثمان • لم يكن لهم دليل على ايمانه وعدالته • الا وذلك الدليل أشد دلالة على أبى بكر وعمر وعثمان • فان احتجت الرفضة بما تواتر من اسلامه وهجرته وجهاده • قيل لهم قد تواتر فى أبى بكر وعمر وعثمان أكثر مما تواتر فى على بل تواتر اسلام معاوية • ويزيد • وخلفاء بنى امية وبنى العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار فان أدعوا فى هؤلاء النفاق • أمكن للخارجى ان يدعى فى على النفاق • واذا ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها • واذا قالت الرفضة ان أبا بكر وعمر كانا منافقين فى الباطن عدوين للنبي صلى الله عليه وسلم افسدا دينه بحسب الامكان • أمكن للخارجى ان يقول • ان عليا كان يحسد ابن عمه ، وأنه كان يريد افساد دينه فلم يتمكن من ذلك فى حياة النبي صلى الله عليه

(١) من الثابت أن من تخلفوا عن بيعة على وعن نصرته هم أفضل ممن بايعوه ، وناصروه . فقد كان سعد ابن أبى وقاص من بين هؤلاء المتخلفين عن البيعة ، وعن المناصرة ومعظم من كان مع على انما كانوا من أوباش العراق وشذاذ الآفاق . بل ان معظمهم كانوا من النصارى الذين يجيدون الاصطياد فى الماء العكر (راجع تاريخ البيهقي ج ٢ ص ٢١٣ ط اوريا) •

وسلم وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى فى قتل عثمان • واوقد الفتنة حتى تمكن من القضاء على أصحاب محمد بغضاه • وحسدا وعداوة • وأنه كان مباطنا للمنافقين الذين ادعوا فيه الالوهية • وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية فلما احرقهم بالنار تظاهر بالبراءة من غلوهم • والا فهو قد كان معهم ولهذا كانت الباطنية من اتباعه • وعندهم سره • وهم ينقلون عنه الاسرار الباطنية التى ينتحلونها ويدعونها وشبهه الرافضة أظهر فسادا من شبه الخوارج • لأن الخوارج كانوا أصح منهم عقلا ، وانزه قصدا • والرافضة أكذب وأفسد ديننا وان ارادوا اثبات ايمانه بنص القرآن • قيل لهم القرآن عام • وتناوله ليس بأعظم من تناوله لغيره وما من آية يدعون اختصاصها بعلى الا أمكن ان يدعى اختصاصها وأعظم منها فى أبى بكر وعمر وعثمان وباب الدعوى بلا حجة ممكن • والدعوى فى فضل الخلفاء الثلاثة أمكن منها • فى فضل غيرهم •

وان قالوا ثبت ذلك بالنقل والرواية فالنقل والرواية فى الخلفاء الثلاثة أكثروا أشهر • وان ادعوا تواترا • فالتواتر فيها أصح • ثم هم يقولون ان الصحابة ارتدوا بعد النبى • الا سبعة عشر رجلا ومنهم من يقول الا أربعة هم (بلال ، والمقداد ، وعمار ، وأبوذر) ونقول ان هذا العدد لا يكفى للتواتر • فطريق النقل مقطوع عليهم • وكما ان النصارى من أجهل الناس فان الرافضة من أجهل الناس واخبثهم لانهم جمعوا بين جهل النصارى وخبث اليهود (١) انتهى •

(١) هذا ما نقلته ملخصا من منهاج السنة (ج ٢ من ص ١٠ الى ٤٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثة الاثافى • ففما احتوته روضة الكافى

هذه الرسالة سأخصها • لنقل نبذ مما ىنسبونه الى الأئمة لاعطاء القارىء ففكرة صحفحة عن هذه النحلة الخبفئة وسأبدأ النقل من كتاب روضة الكافى تألف أبى جعفر ابن يعقوب الكلبنى المتوفى ٣٢٨ هجرىة طبع مطبعة النجف ١٣٨٥ هجرىة • ففما ىلى :

جاء فى (ص ٢٦) افتتافحة خطبة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه جاء ففها الحمد لله الذى لا اله الا هو • كان حفا بلا كىف ، ولم ىكن له كان • ولا كان لكانه كىف • ولا كان له أفن ولا كان فى شىء • حفا بلا حفاة عالم بلا علم • سمفعا بلا سمع ، بصفرا بلا بصر ، قوفبا بغير قوفا الخ •

فما رأى القارىء • فى هذه الكائنفن • أو الكوائفن (كان ولم ىكن له كان ولا كان لكانه كىف • ولا أفن) وهل ففهم منها الا ما ففهمه من رطانة القروء •

وهل ففهم من سلب الصفة الانفى الموصوف • لأن الصفة لا تقوم الا بموصوف • والموصوف • لا ففقوم الا بالصفة •

وجاء فى (ص ٦٧) :

عن سعفد ابن ففسار قال سمعت جعفر بن محمد ففقول الحمد لله افتترقت الأمة الى مرچئة ، وقدرىة ، وخوارج ، وشففة • ونقول تعليقا على ذلك •

ونحن نحمد الله ان فرق شففتك الى أكثر من سبعفن فرقة • كلما جاءت فرقة لعنت من سبقها •

• وجاء فى ص (٧٥)

عن ابان ابن تغلب قال سألت جعفر ابن محمد عن الأرض على أى شىء
هى ، قال على حوت ، والحوت فى ماء ، والماء على صخرة والصخرة على
قرن ثور والثور على الثرى • فقلت وعلى أى شىء الثرى فقال هيهات •
عند ذلك ضل علم العلماء •

• ونقول تعليقا على ذلك •

بخ ، بخ ياعميد العلماء ، ولكن أين علمكم الذى لم يضل أكل هذا
ما تعرفونه من الاسرار المصونة والعلم المكنون وما رأى المثقفين من أبناء
هذه الطائفة فى هذه الخرافات •

• وجاء فى ص (٨٨)

عن عبد الملك ابن اعين قال سألت جعفر ابن محمد عن أبى بكر وعمر
فقال ظلمانا حقتنا ، ومنعا فاطمة ميراثها ، ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما
وسأله الكميت ابن زيد عنهما فقال ما اريق دم ولا اخذ مال ولا قلب حجر
عن حجر الا كان ذلك فى اعناقهما •

• ونقول تعليقا على ذلك •

لماذا الأنهما جمعا أمة محمد • على الحق ، ولم يفرقاها الى سبعين
فرقة • أم لأنهما ضربا الكفار بالمسلمين ولم يضربا المسلمين بالمسلمين •

• وجاء فى ص (٨٩)

عن الحارث النصرى قال سألت أبا جعفر عن يشار اليهم بقوله تعالى
(الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) فقال هما الأفجران بنو أمية ،
وبنو المعيرة •

• ونقول تعليقا على ذلك •

لماذا ؟ الا أنهم حاربوا الزندقة ، والرفض ، وكانوا عبئا ثقيلا على أعداء الله •

وجاء فى ص (١٠٥) :

ان أبا جعفر سأل نافع مولى عمر ابن الخطاب قائلا ، ما تقول فى أصحاب النهروان : ان قلت ان أمير المؤمنين عليا قتلهم بحق فقد ارتددت ، وان قلت أنه قتلهم باطلا : فقد كفرت فولى نافع من عنده ، وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقا الخ •
ونقول ردا عليه :

ان الله سبحانه وتعالى يقول (فماذا بعد الحق الا الضلال) فان تجاهلته فقد ارتددت ، وان أولته الى ما يلائم هوك فقد كفرت •
وجاء فى ص (١٠٧) :

عن على ابن سويد : قال كتبت الى موسى ابن جعفر اسأله عن أشياء فأجابنى بما نصه : (ملخصا) •

وتسألنى عن أبى بكر وعمر • فلعمري لقد نافقا وردا على الله كلامه وهزئا برسوله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، والله ما دخل قلب أحد منهما الأيمان ، وما أزدادا الا شكا كانا خداعين ، مرتابين ، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزى فى دار المقام :

وتسألنى عن مبلغ علمنا ، وهو ثلاثة أنواع ماضى وغابر وحادث أما الماضى فمفسر (١) وأما الغابر فمزبور ، وأما الحادث فقذف فى القلوب ونقر

(١) اظنك ايها القارىء الكريم لم تفهم المفسر ولا المزبور وكذلك أنا لم أفهمه أما القذف والنقر : فهما وحى السماء ، ومن هذا الوحى ما عرضته لك من مضحكات ، فى هذا الكتاب •

فى الاسماع ثم قال : تسألنى عما بلغك عنا وأقول لك لا تكذبه ولا تنقل
لمانسب الينا باطل ، وان كنت تعرف منا خلافه ، فانك لا تدري لماذا
قلناه ، وعلى أى وجه وصفناه (١) •

وأقول تعليقا على هذه الزندقة :

أما والله لئن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا فلقد أتم منته
عليهم بحرمان من تخرج هذه الهرطقات من بين فكيه من الخلافة ، والحمد
لله الذى علم ما فى قلوب هؤلاء فكف أيديهم عن التسلط على عباد الله ،
وجعلهم أهلا لسخطه ونقمته وصدق الله العظيم القائل (أم حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون) (٢) •

(١) عجيب امر هذا الدين المنكوس الذى لا يستطيع احد من اتباعه ان
يميز بين الحق والباطل ، ولا بين ما يقره الامام وما ينكره ، الأديان تكافح الشك ،
وتزرع محله اليقين ، وهذا دين لا يعرف الا التشكيك والبلبله ، ونزع الثقة من
كل شىء ، ومن هذا القبيل ما ورد فى كتاب احقاق الحق للقاضى نور الله
التسترى (ص ١٦) ما نصه :

سال رجل من المخالفين الامام جعفر عن أبى بكر وعمر . فقال هما أمامان
عادلان قاسطان كانا على الحق ، وماتا عليه . فعليهما رحمة الله يوم القيامة .
فلما انصرف الناس ، قال له رجل من خاصته . لقد تعجبت مما قلت فى
أبى بكر وعمر فقال نعم (هما اماما أهل النار ، كما قال الله تعالى
(وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار) وأما القاسطان . فقد قال الله تعالى
(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وأما العادلان فلعدولهما عن الحق ،
كما قال تعالى (والذين كفروا بربهم يعدلون) والمراد من الحق هو حق
أمير المؤمنين الذى كانا مستولين عليه . بالاغتصاب ، والمراد من موتهما
على الحق ، انهما ماتا على عداوته من غير ندامة ، والمراد من رحمة الله
هو رسول الله (ص) فقد كان رحمة الله للعالمين ، وسيكون خصما لهما ساخطا
عليهما منتقما منهما) انتهى .

ولا أدرى والله كيف لا يستحى اتباع هذا الدين العجيب من وضع أنفسهم
تحت رحمة دعائه ، وادعيائه ، ويعلم الله أن الحيوانات لتقربا بانفسها ، من
اتباع دين ، هذه مقوماته ، ووسائله وصدق الله العظيم القائل (أن المنافقين
فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) . (١٤٥ — النساء) .

(٢) ٤ — العنكبوت .

وجاء فى ص (١٢٤) :

عن عنبسة عن أبى عبد الله (١) : قال (اذا استقر أهل النار فى النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا) : فيقول بعضهم لبعض (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار) •

ونقول ردا عليه :

ولكن النار أخبرنا الله تعالى عن يستحقونها بقوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث ، والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) (٢) وهل يوجد من تنطبق عليه هذه الأوصاف غيركم أنتم ، ومسيحكم الدجال الذى تسمونه (المهدي) الذى سيقتل الأبرياء وينشر الارهاب والبطش ، والفساد والتدمير والخراب انتقاما لسواد عيون أئمتكم الذين حرموا الخلافة ، وحيل بينهم وبين التسلط على عباد الله ، وارهاب الأبرياء ، وتخويف الأمنين فياويلكم ممن قال وقوله الحق (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار • مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) (٣) •

وجاء فى ص (١٢٦) :

عن حفص قال رأيت أبا عبد الله يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت فى سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثم استند الى النخلة وقال انها والله النخلة التى قال الله فيها (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً) •

-
- (١) كل من يكنى بأبى عبد الله ممن يروون عنه انما هو جعفر ابن محمد .
(٢) ٢٠٤ — البقرة .
(٣) ٤٢ — ابراهيم .

ونقول ردا عليه :

لماذا ياترى : خرج الى تلك النخلة (أجهاه المخاض التى جذع النخلة)
وهل يصدق المجانين بوجود نخلة عاشت ما يقرب من ثمانمائة سنة •

انظر أيها القارىء الكريم الى هذه العجائب التى تخرج من مخزن
الأسرار ومستودع العلوم ، أو القاذورات التى تفرزها بلايغ السحت ،
لتعلم ما ذا وراء (مهديهم) من الهداية •

وجاء فى ص (١٢٧) :

عن زرارة قال سألت أبا جعفر عن قوله تعالى (لأقعدن لهم صراطك
المستقيم) فقال يا زرارة انما صمد لك ولأصحابك أما الآخرون فقد فرغ
منهم •

ونقول ردا عليه :

وهل فرغ منهم لأنه يئس منهم •

وجاء فى ص (١٢٩) :

عن بشير : من حديث طويل قال فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى مرض موته ادعوا لى خليلى ، فأرسلنا الى أبو يهنا (١) فلما جاء
أعرض بوجهه ، وقال ادعوا لى خليلى ، فأرسلنا الى على فلما جاء أكب
يحدثه حتى اذا فرغ لقياه فقالا ما حدثك فقال حدثنى بألف باب من العلم
يفتح كل باب ألف باب •

وأقول تعليقا على ذلك :

ولعل هذا هو السرفى كثرة الأبواب ، التى كانت بغير حساب •

• وجاء فى ص (١٢٨ - ١٢٩)

(١) يعنى عائشة وحفصة (رضى) .

عن جابر بن يزيد قال حدثنى الباقر سبعين حديثا ، لم أحدث بها
فثقلت فى عنقى فأخبرت جعفر ابن محمد عنها ، وقلت له ضاق بها صدرى
فماذا تأمرنى به • فقال اذا ضاق صدرك بشىء فاخرج الى الجبانة (١)
واحتفر حفرة ثم دل رأسك فيها ، وقل حدثنى محمد ابن على بكذا وكذا
ثم طمه فان الأرض تستر عليك ففعلت ذلك فخف عنى ما كنت أجده •

وأقول تعليقا على ذلك •

ذكرتتى هذه الخرافة • بقصة شخصين كانا يتباريان فى الكذب وتراهما
على جعل معين يأخذه صاحب أكبر كذبة فقال الأول اننى ذهبت فى رحلة
الى القطب الشمالى • مع هيئة استكشافية وقد وصلنا فى رحلتنا الى منطقة
بلغت شدة البرد فيها الى حد اننا كنا اذا اردنا أن نتكلم نضع طنجرة
ونوقد النار تحتها ثم نلفظ كلما تنافى وسط الطنجرة لتذوب وتصل الى
أسماع بعضنا البعض • لأن الكلام الذى نتكلمه كان يجمد بمجرد أن نلفظه
ويسقط على الأرض • فلا يصل الى آذان المخاطبين فقال زميله ولكنى ذهبت
الى القطب المتجمد الجنوبى ووصلنا فيه الى نقطة • كان البرد فيها لا يطاق
فقررنا المبيت وأوقدنا شمعة للاضاءة وأخذنا النوم من شدة التعب فلما
أصبحنا وجدنا الشمعة لا تزال مضيئة ، فنفخنا شعلتها لنطفئها ولكنها لم
تنطفىء ، فلما فحصنا الشمعة وجدناها جامدة من شدة البرد •

فما رأى القارىء الكريم فى هذه الكذبات الثلاثة أيها يستحق صاحبه
الرهان وأيهم أقرب الى الجنون من الآخرين •
وياليت مصير كل ما نقل عنهم كان كمصير ما سمعه جابر ابن زيد • فقد
والله أفسدوا به الهواء وملأوا بسمومه الأجواء •

وجاء فى (ص ١٣٩) :

عن أبى جعفر الكوفى عن رجل ، عن أبى عبد الله قال ان الله جعل
الدين دولتين ، دولة لآدم عليه السلام ، ودولة لابليس ، فدولة آدم هى

(١) الجبانة هى المقبرة •

دولة الله فاذا أراد الله ان يعبد علانية ، اظهر دولة آدم ، واذا اراد ان يعبد سرا كانت الدولة لابليس ، فالذيع لما اراد الله ستره فيها من أمرنا مارق من الدين •

وأقول تعليقا على ذلك :

يا لله منكم يا مسلمون ، كم انتم مغفلون ، يقيم (صاحب الضلالة) (ابليس أفندى) بين أظهركم دولة يستوزر فيها من شاء من أصحاب (القداسة المعروفين) ويتحول السرداب الى كرملين رقم (٢) وأنتم لاتزالون تقدمون مراسم الطاعة ، لغيره •

حقا انكم أهل لأن يصدر (ضلالته) مرسوما بخروج نائبه من السرداب ، ليتولى تأديبكم على هذا الاستهتار (خرسيس ، مرسيس دردييس أدب سيس) •

وجاء فى (ص ١٤٠) :

عن جابر ، عن أبى جعفر قال اذا كان يوم القيامة دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكسى حلة يضىء لها ما بين المشرق والمغرب ثم يدعى الأنبياء فيقامون صفين (١) عند العرش ثم ندعى فيدفع لنا حساب الناس ، فندخل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار ثم يبعث الله عليا الى أهل الجنة فينزلهم منازلهم ويزوجهم (٢) ثم يعلق على أهل الجنة الجنة ، وعلى أهل النار النار (٣) •

وأقول تعليقا على ذلك :

(١) أظنه نسى ان يقول ويقوم باستعراضهم كما يقوم الملوك فى الدنيا باستعراض حرس الشرف •

(٢) هل يزوجهم بالمتعة او بالنكاح المؤبد •

(٣) عرفنا سبب اغلاق النار لئلا يهرب أهلها . فما سبب اغلاق الجنة

هل يظنهم « كتاكيت » يخشى عليهم من الثعالب •

إذا كان الملك فى الدنيا (لأبليس) وفى الآخرة ، (لعلى) ، فماذا بقى لله من ملكوته ، واين حصة الأنبياء من هذه الغنائم يا ترى ؟

وجاء فى (ص ١٤١) :

عن أبى شبل قال ، قلت لأبى عبد الله ، ان الزيدية يحبونكم ، فان رأيت ان تدنيهم ، فقال يا سليمان ، ان كان هؤلاء السفهاء يريدون ان يصدونا عن علمنا الى جهلهم ، فلا مرحبا بهم ولا أهلا وعليهم لعنة الله .

ونقول تعليقا على ذلك .

يحال ، هذا الهراء الى اخواننا من الزيدية ، ومطلوب منهم الرد عليه .

وجاء فى (ص ١٤٢) :

عن ابن سنان ، عن أبى عبد الله (١) قال . لو ان غير ولينا أتى الفرات فتناول منه بكفه ، وقال (بسم الله) فلما فرغ قال : (الحمد لله لكان دما مسفوحا أو لحم خنزير) .

ونقول ردا عليه :

هل عرفتم الآن يا مسلمون ، ان الفرات ينقلب فى أيدي أولياء الله دما مسفوحا أو لحم خنزير أما فى أيدي أولياء (أصحاب القداسة البابا وشركاه) فينقلب (ماء ورد) . أو (عصير فواكه) .

إذا قرروا مصائرهم على ضوء هذه الحقائق ، قبل فوات الأوان .

وجاء فى (ص ١٤٦) :

عن ابراهيم بن عمر عن رجل ، عن أبى عبد الله ، قال : ياليتنا سياره مثل آل يعقوب ، حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه .

(١) أبو عبد الله فى هذا الحديث وفى كل حديث هو جعفر ابن محمد .

ونقول ردا عليه :

قد حكم الله تعالى بقوله : (قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) •

• وجاء فى (ص ١٤٦) •

عن الطيار عن أبى عبد الله ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طاعة على بن أبى طالب ذل ومعصيته كفر » •

• ونقول تعليقا على ذلك •

ولكن الله تعالى يقول (والله العزة لرسوله ، وللمؤمنين) أما الذل فانه علامة المنافقين ، ومن كان على دين اليهود •

• وجاء فى ص (١٧٥) :

عن عبد الله القاسم عن أبى عبد الله • قال فى قوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين) يعنى بقتل على • وطعن الحسن (ولتعلن علوا كبيرا) يعنى بقتل الحسين (فاذا جاء وعد أولاهما) يعنى اذا جاء وعد الثأر لدم الحسين : (بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) : يعنى قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم يطالبون بدم الحسين (١) فلا يدعون واترا لآل محمد الا قتلوه : (وكان وعد الله مفعولا) يعنى بخروج القائم (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) : بخروج الحسين فى سبعين من أصحابه ألخ •

• ونقول ردا عليه :

لماذا يخرج الحسين : أیظن أنه قد بقى بعد القائم أحد من الابرياء ، لم يقتل أو امرأة ، لم ترمل • أو طفل لم ييتم • أو بلد لم يخرب أو بيت لم يدخله الحزن والألم • ليصفى معهم الحساب ؟

(١) مثل المختار ، وبابك الخرمى ، والقرامطة ، ومن يتسمون بالفاطميين •

خيب الله آمالكم ، ورد الى نحوركم ما تضمرون من كيد للاسلام
والمسلمين •

وجاء فى ص (١٧٧) :

عن داود بن فرقد : عن أحدهم : قال ينادى مناد من السماء أول النهار
الا وان عليا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، وينادى آخر الا وان
عثمان وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (١) • قال الراوى : فما يدرينا
أيهما الصادق ، وأيهما الكاذب : فقال له (أفمن يهدى الى الحق أحق أن
يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى) الآية •

ونقول تعليقا على ذلك :

ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أين شيعته • أهكذا يكون
السطو على الآمنين • لكن (صدق لو ما قالوا يجمعها التعاب ، ويأكلها
اللعاب) (٢) •

وجاء فى ص (١٧٧) :

عن اسحاق بن عمار • قال قال أبو عبد الله • لا ترون ما تحبون حتى
يختلف بنو العباس فيما بينهم • فاذا اختلفوا طمع الناس ، وتفرقت الكلمة
وخرج السفينانى (٣) •

ونقول ردا عليه :

ولكن الله خيب آمالكم • فلم يخرج السفينانى ، وانما انقذ الله الاسلام
ببنى عثمان • فأين هى نبواتكم الكاذبة يادجالون •

(١) هل سمع أحد منكم هذا النداء ياعقلاء •

(٢) هذا مثل عراقى عامى • يضرب لمن يجمع ثروة طائلة • فيبعثرها

ورثته •

(٣) انظر بالله الى من لا يعرفون الاصطياد الا فى الماء العكر •

وجاء فى ص (١٨٠) :

عن عمرو بن المقدم : قال قال أبو عبد الله لناس من الشيعة : أنتم شيعة الله وأنصاره ، وأنتم السابقون الأولون ، وأنتم السابقون الآخرون قد ضمنا لكم الجنة (١) الا وأن جدى أمير المؤمنين قال لقنبر : يا قنبر أبشر وبشر واستبشر فلقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط على أمته الا الشيعة :

الا وان لكل شىء عزا وعز الاسلام الشيعة •

» » » دعامة ودعامة الاسلام الشيعة •
» » » ذورة وذروة الاسلام الشيعة •

والله لولا ما فى الأرض منكم ما انعم الله على مخالفكم بشىء من طيبات الحياة كل ناصب ، وان تعبد واجتهد فهو كما قال الله (عاملة ناصبة •
تصلى ناراً حامية) الخ •
ونقول ردا عليه :

لطفا (كونوا هودا أو نصارى) ولو على سبيل التجربة لنرى هل تريد هذه الطيبات لنا أم تنقص •

أما تهديدكم لنا بالنار • فان كانت النار التى ترعمون أنها بيد على • فسأتولى هدمها على رؤوسكم • بنشر هذا الكتاب الذى سيأتى على بنيانكم من القواعد انشاء الله تعالى ، وان كانت النار التى بيد الله تعالى فنحن لا نلتمس النجاة منها الا من الله وحده •

وجاء فى ص (١٩٣) •

عن أبى حمزة : قال قال أبو جعفر ليلة وأنا عنده • ونظر الى السماء

(١) كذا بدون قيد ولا شرط . اذن الجنة رخيصة . بل هى ارحص من حصة فى فلاة .

وقال هذه قبة ابينا آدم عليه السلام ، والله قباب كثيرة ، وان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا مملوءة خلقا ، لم يعصوا الله طرفة عين ، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق كلهم بيرعون من أبي بكر وعمر .
ونقول ردا عليه :

والله ان هذه معلومات قيمة وجديرة . بأن تقدم الى الدول التي ترسل السفن الفضائية لدراستها ، وتطبيقها :

أما براءة هذه المخلوقات من أبي بكر وعمر ، مع جهلهم بآدم وذريته .
فسأطلب فحصه ، من أقرب مستشفى للمجانين .
وجاء فى ص (١٩٤) .

عن ابان بن عثمان : قال أبو عبد الله : ان لابليس عونا يقال له تمريح اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين :
ومثل هذا الهذيان ما جاء فى ص (١٨٣) :

عن أبي يحيى الواسطى : عن أبي عبد الله قال ان الله تعالى ريحا يقال لها الأزيب لو أرسل منها مقدار منخر ثور ، لأثارت ما بين السماء والأرض .
ونقول تعليقا عليه :

ماذا استفدت أيها الشيعى من هذا الدجل ، وهل هذا ما اعده الأئمة للحصول على كرسى الخلافة (١) .

وجاء فى ص (١٩٤) :

عن عبد الله بن طلحة : قال سألت أبا عبد الله عن الوزغ فقال . هو رجس ومسوخ فاذا قتلته : فاغتسل ثم قال :

(١) بل ماذا قدم كهنة التشيع وبابواته للعالم غير الطعن . واللعن . والقذف والشتم وتزييف الحقائق . واختلاق الأحاديث . واثارة الضعائن . والاحقاد . واشعال الفتن والحروب . واقامة المآثم وما يتخللها من صراخ وتباح . وتمثيلات ومسخر ونيش لزابل التاريخ .
لقد كان التشيع ولازال لطفة عار فى جبين الانسانية . وهو احقر من ان ينسب الى العلم أو الدين أو يكون مصدر خير أو يعتقه الا أصحاب العقول المريضة الملتاعة .

ان أبى كان قاعدا فى الحجر ، ومعه رجل : فاذا بوزع يولول بلسانه
فقال أبى للرجل : أتدرى ما يقول هذا الوزغ قال : لا . قال فانه يقول والله
لئن شتمتم عثمان : لأستمن عليا :

ثم قال أبى : ليس يموت من بنى أمية ميت الا مسخ وزغا ، وان عبد
الملك ابن مروان : لما نزل به الموت مسخ وزغا ، فذهب من بين من كان عنده
فلما افتقدوه عظم عليهم ذلك : فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم
على أن يأخذوا جذعا : فينحتونه ، ففعلوا ذلك ، وألبسوه الأكفان فلم يطلع
على ذلك الا أنا وأولاده .

وأقول ردا عليه :

أما كان جديرا بالائتمة : ان يعلموكم لغة الوزغ لتعرفوا من هو من
شيعة عثمان فتقتلوه ومن هو من شيعة على فتوالوه :

أما عبد الملك بن مروان : رحمه الله فلم نعجب من مسخكم له ، وانما
نعجب كيف لم تتكروا على الحجاج بشيء من المسخ (ولو على طريقة جبر
الخواطر) اليس له عليكم حق الجوار ؟

وجاء فى ص (١٩٥) :

عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله : قال : ان الله بعث محمدا رحمة ،
وسيعث القائم نقمة .

ونقول ردا عليه :

أتدرى أيها القارئ الكريم من هو القائم : أنه هو الذى يمنى اليهود
أنفسهم بخروجه ملكا على الدنيا من نسل داود ، وهو المسيح الدجال الذى
أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج فتنة للناس ثم يخذله الله ،
ويقتل ، وهو البعبع الذى يخوف الدجالون به اتباعهم ، ويهددون بخروجه
من السرداب وسيحقق الله نبوءة نبيه ، ويبطل باطل الكافرين : فلا تخف

يا أخى من قائم ولا من قاعد : فانه لن يكون للدجال (سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون : انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) (١) .

وجاء فى ص (١٩٧) :

عن عبد الله بن المغيرة • قال قلت لأبى الحسين ان لى جارين أحدهما ناصب والآخر زيدي : ولا بد لى من معاشرتهما فمن أعاثر • فقال له : هما سيان الناصب ناصب لك ، والزيدي ناصب لنا •

وأقول ردا عليه :

إذا كان هذا حكمكم على الزيديين الذين يوالونكم • فما حكمكم على الدروز والقرامطة ، والاسماعيليين ، والنصيريين ، والبابيين ، والكشفيين وهم جميعا يلعنونكم •

وجاء فى ص (٢٠١) •

عن أبى الربيع الشامى : قال سمعت أبا عبد الله يقول : إذا قام القائم مد الله لشيعةنا فى اسماعهم ، وأبصارهم • حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد • فيكلمهم ويكلمونه ، ويسمعهم ويسمعونه ، وينظر اليهم وينظرون اليه •

وأقول تعليقا على ذلك :

يعنى بالعربى الفصيح : ينقلب سماحته الى محطة ارسال ، وتنقلب شيعة الى أجهزة تليفزيونية للاستقبال ، ومن لم يصدق هذا الهذيان • فليذهب الى أقرب مستشفى للمجانين للكشف على قواه العقلية •

وجاء فى ص (٢٠٢) :

عن محمد بن مسلم : قال قلت لأبى جعفر لماذا صارت الشمس أشد

(١) يقول محمد اقبال فى كتابه (تجديد الفكر الدينى) ان أهم خصائص الثقافة الموسمية تبدو فى نزعة الترقب الدائم والتطلع الدائب لظهور أبناء زرادشت الذين لم يولدوا بعد .

حرارة من القمر • فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا ، وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق البسها لباسا من نار ، أما القمر فان الله خلقه من ضوء نور النار ، وصفو الماء • طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء • فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس •

وأقول ردا عليه :

(عفارم عفارم) اكتشافات باهرة • من المؤسف ان تبقى مطمورة فى بطون الكتب مع انها لو أحييت الى علماء أبحاث الفضاء • لما كانوا فى حاجة الى هذه الجهود المضنية التى بذلوها فى صنع سفن الفضاء •

• وجاء فى ص (٢٠٥) •

عن حنان بن سدير قال سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر • فقال يا أبا الفضل أنهما ظلما منا حقنا ومنعانا فيئنا ، وكانا أول من ركب اعناقنا ، وبثقا فى الاسلام بثقا لا يسكر ، والله ما أسست من بلية ولا جرت علينا من قضية الا كانا هما أول من أسسها • فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •

وأقول ردا على ذلك :

(موتوا بغيظكم) ورضى الله عن أبى هريرة حين قال (والله الذى لا اله الا هو • لولا أبو بكر استخلف لما عبد الله • قالها ثلاثا • ففيل له مه يا أبا هريرة • فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد فى سبعمائة الى الشام • فلما نزل بذى خثب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر (رد هذا الجيش • أتوجه الى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة • فقال والله الذى لا اله غيره • لو جرت الكلاب

بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حلت لواء عقده رسول الله فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد • الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزمهم ، وقتلوهم ورجعوا سالمين : فكانوا سببا في ثبات العرب على الاسلام) •

والحمد لله الذى أخزاكم على أيدي ورثة أبى بكر وعمر وأنصارهما كما أخزى المرتدين : على يد أبى بكر • رضى الله عنه ، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من يضم الحقد والغل : لمن لولاهما لكان الإسلام فى خبر كان •

وجاء فى (ص ٢٠٥) :

عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر قال ارتد الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة هم (المقداد ، وسليمان ، وأبو ذر) ثم تلا قوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية •

وأقول ردا عليه :

استطيع الآن ان أثبت أن قائل هذا القول كان على غير دين الاسلام هو واتباعه وشيعته بالبراهين الآتية •

أولا — مطلوب من المدعى : أو من يقوم مقامه ان يبرز لنا برهانا واحدا على أن هؤلاء الثلاثة : أو واحدا منهم : كان يدين الله بغير ما يدين به من ادعى ردتهم • وهنا نستقطع حجته : لأنه ان روى عنهم ما يوافق ما يتدين به بقية الصحابة كان حجة عليه وان روى عنهم ما يخالفه لم يثبت به تواتر ، وما لم يثبت به تواتر فهو مردود بالتواتر •

ثانياً — ان دعوى ارتداد الصحابة • دعوى بلا برهان لأنها ان جاءت عن طريق هؤلاء الثلاثة أو أحدهم • كانت مفتقرة الى التواتر ، وما افتقر الى التواتر • كان مردودا بالمتواتر •

ثالثاً — على المدعى • ألا يحاول تأييد دعواه بقول أحد ممن ادعى ردتهم لأن قولهم ساقط عنده • وما كان عنده ساقطاً فلا يحق له ان يحتج به •

رابعاً — ان ثبوت بطلان دعوى ارتداد الصحابة • يثبت فى نفس الوقت كفر المدعى • لأن دعواه تنتقلب عليه • وتتعكس فى حقه ، ولأنه لو كان على دينهم • لما رماهم بالارتداد •

خامساً — ان ثبوت كفر المدعى • يؤدي ضمناً الى ثبوت كفر اتباعه واشياعه • لأن الفرع يرجع لأصله والتابع يلحق بمتبوعه •

فالحمد لله الذى فضحك بأقوالكم ، وأخزاكم بألسنتكم ، ورد سهامكم فى نحوركم • وجعل أكاذيبكم حجة عليكم •

وجاء فى ص (٢٠٦) :

عن حنان : عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن الشيخين • فقال فارقا الدنيا ولم يتوبا • ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •
ونقول ردا عليه •

وما الذى كان يمنع أمير المؤمنين من اثبات حقه المزعوم لا نقول بالعنف • ولكن بالوسائل القانونية •

وان نكوله عن المطالبة ، بهذا الحق ، دليل على فقدانه القدرة على اثباته ، وافتقاره الى الحجج الكافية للاقناع ، والاثبات وهذا الحق المزعوم ان كان له خاصة • فلا يخلو أن يكون قد تنازل عنه ، مع قدرته على الاثبات

وحينئذ يسقط حقكم فى الاعتراض على خصوم تأيدت براءتهم من الاغتصاب بالتنازل ، وأما أن يكون مفتقرا الى البينة ، وحينئذ لا يحق لكم مؤاخذه من لم تقم عليه الحجة •

وأما أن يكون حقا للمسلمين عامة ، وحينئذ لا يحق لأحد كائنا من كان أن يعترض • على حق هو للمسلمين عامة ، وقد سكتوا عنه بمحض اختيارهم •

لذا فان لعنة الله ، وملائكته والناس أجمعين انما يستحقها من يلعن الأبرياء بغير حق •

وجاء فى ص (٢٠٨) •

عن أبى الربيع الشامى : قال سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) فقال نزلت فى ولاية على :
نقول ردا عليه :

وما الذى يمنعنا • من مقابلة هذه الدعوى ، بدعوى مماثلة ، لنقول انها نزلت فى ولاية أبى بكر ، وعمر ، وجوابكم على ادعائنا هو نفس جوابنا على ادعائكم •

وجاء فى ص (٢١٢) :

عن الرجال عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله : قال سألته عن قول الله عز وجل (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل) قال نزلت فى الحسين بن على لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا •
ونقول ردا عليه :

وما الذى يمنعنا من مقابلة هذه الدعوى بدعوى مماثلة ، لنقول انها نزلت فى عثمان : رضى الله عنه ، ولو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا ، وجوابكم على قولنا هو نفس جوابنا على قولكم •

وجاء فى ص (٢١٤) :

عن عبد الله المدائنى عن أبى عبد الله جعفر قال ان الله خلق نجما فى
الفلك السابع من ماء بارد ، وسائر النجوم من ماء حار وهو نجم الأنبياء
والأوصياء ، وهو نجم أمير المؤمنين ، يأمر بالزهد ، واقتراض التراب
ولباس الخشن وما خلق الله نجما أقرب الى الله تعالى منه •

ونقول ردا عليه :

دلنا على هذا النجم البارد لنتشعل تحته النار حتى يتحول الى بخار •

وجاء فى ص (٢١٤) :

عن محمد بن سنان قال قلت للرضا انك اشتهرت نفسك بهذا الأمر
وسيف هارون يقطر بالدم ، قال جرأنى قول النبى صلى الله عليه وسلم
ان اخذ أبو جهل من رأسى شعرة فليست بنبى ، وانا أقول ان اخذ هارون
من رأسى شعرة فليست بامام •

ونقول ردا عليه :

واين هذه الجراءة : عن آباءك واجدادك • أو هل علمت ما لم يعلموه •

وجاء فى ص (٢٢٠) :

عن سدير • قال • قال أبو عبد الله : يا سدير الزم بيتك ، واسكن
ما سكن الليل والنهار • فاذا بلغك ان السفينانى قد خرج فارحل الينا ولو
على رجلك فقد جاء الفرج •

وأقول ردا عليه :

صدق الله العظيم القائل (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا) •

وجاء فى ص (٢٢١) :

عن الحسن بن النعمان ، قال شكوت الى أبى عبد الله الوجل : فقال

إذا آويت الى فراشك فخذ سكرتين ، قال • ففعلت • فبرئت : فقلت له من اين عرفت هذا فقال هو من مخزون علمنا •

ونقول ردا عليه :

لا تستغرب أيها القارئ فانك لو اطلعت على هذا المخزون : لاحتقرت الى جانبه جراب الكردي ، الذي يضرب به المثل •

وجاء فى ص (٢٢٤) :

عن عبيدة ، عن أبى جعفر قال قال الله تعالى (الم غلبت الروم فى ادنى الأرض) (يعنى غلبتها فارس) وهم (يعنى الفرس) (من بعد غلبهم سيغلبون) (يعنى يغلبهم المسلمون) (فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد) فقطعه السائل قائلًا ، ولكن الفرس لم يغلبوا الا بعد سنوات كثيرة فقال له يا أبا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الراسخون فى العلم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم قال وما تأويله • قال : ان فى هذه الآية ناسخ ومنسوخ فان قول الله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد) يعنى اليه المشيئة أن يقدم وأن يؤخر •

وأقول ردا عليه :

لقد سبق ان فسر صاحب كتاب الاغاثة ، هذه الآيات الكريمة بأنها نزلت فى بنى أمية ، وانها دليل على ان بنى أمية من الروم ، والآن يفسرها صاحبنا • أبو جعفر ، بما تراه من هذا الهذيان فهل هذا رسوخ فى العلم أم فى الدجل •

وجاء فى ص (٢٢٦) :

عن عبد الحميد بن أبى العلاء : قال قال لى أبو عبد الله لو ان ابليس سجد لله بعمر الدنيا • ما قبل منه • حتى يسجد لآدم ، وان هذه الأمة لن يقبل الله منها عملا • حتى يقرؤا بولايتنا ، وان الله افترض على أمة محمد

فرائض فرخص لهم فى بعضها عند الضرورة ولم يرخص لأحد فى ترك ولايتنا ، لا والله ما فيها رخصة •

ونقول ردا عليه :

اعطوهم أجازة للاستجمام ، واخصموا عليهم : راتب الأجازة من الاستحقاق :

وجاء فى ص (٢٢٧) :

عن العرزمى : قال سألت أبا عبد الله عن الريح من اين تهب وكنت واياه اذ ذاك فى الحجر ، تحت الميزاب • فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامى : ومنه الشمالى ، والجنوبى ، والصبأ ، والدبور •

ونقول ردا عليه :

ان الكعبة لا تأكل ولا تشرب : فمن اين يأتيتها الريح يا رجل :

وجاء فى ص (٢٢٨) :

عن محمد بن الفضيل ، عن أبى جعفر قال ان الله ديكاً رجلاه فى الأرض السابعة ، وعنقه تحت العرش وجناحاه فى الهواء فاذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه ضرب بجناحيه وصاح (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) فتنسمعه الديكة : فتصيح •

ونقول ردا عليه :

وهذا الديك : أليس عنده دجاج بحجمه حتى يسكن اليه وهلا يوجد خطر منه على الكرة الأرضية ان يجوع فيبتلعها ظنا منه انها حبة قمح ؟

وجاء فى ص (٢٣٠) :

عن محمد بن حمران ، عن أبى عبد الله قال من سافر أو تزوج والقمر فى العقرب ، لم ير الحسنى •

ونقول ردا عليه :

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كذب المنجمون ولو صدقوا) .

وجاء فى ص (٢٣١) :

عن عبد الله ابن عطاء . قال رافقت أبا جعفر فى احد اسفاره : فحضر وقت الصلاة فقلت له الصلاة : فقال هذا وادى النمل لا يصلى فيه : فلما بلغنا موضعا آخر قلت له الصلاة : فقال هذه أرض مالحة لا يصلى فيها الخ .

ونقول ردا عليه :

ولكن النبى صلى الله عليه وسلم يقول (جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا) .

وجاء فى صفحة (٢٣٩) :

عن أبى حمزة ، عن أبى جعفر قال قلت له ان بعض أصحابنا يقذفون من خالفهم . فقال والله يا أبا حمزة ان الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا الخ .

ونقول للقارىء الكريم :

والآن ما رأيك : أيها القارىء الكريم اذا لم تكن شيعيا ، أعنى انك لم تكن ابن متعة . الا ترى معى ان جهاد هؤلاء السفلة . أحب الى الله من جهاد اليهود والنصارى ، والمجوس ، وعبدة الأوثان . الا ترى اننا فى حاجة الى مائة ألف (حجاج) على شاكلة الحجاج بن يوسف الثقفى ، ومائة ألف (يزيد) على شاكلة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، ليطهروا الأرض . من هذه الأرجاس المنتنة أشهد ان الله كان رحيفا بعباده . حينما خذل هذه الطغمة الشريرة وازال كابوسها عن رقاب عباده .

وجاء فى ص (٢٣٩) :

وعنه أيضا • قال وسألته عن قول الله تعالى (قل هل تتربصون بنا الا احدى الحسنين) فقال أما موت فى طاعة الله • أو ظهور الامام ونحن تتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده • (بالمسخ) (أو بأيدينا) يعنى (بالقتل) •

ونقول ردا عليه :

ولكن لا تنسى ان الله تعالى يقول أيضا (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولم يجعل الله لكم على مؤمن منا سبيلا وجعل لنا عليكم ألف سبيل وسبيل ، والحمد لله •

وجاء فى ص (٢٣٩) :

بالأسناد نفسه عن أبى جعفر فى تفسير قوله تعالى (ان هو الا ذكر للعالمين) هو أمير المؤمنين (ولتعلمن نبأه بعد حين) أى عند خروج القائم عليه السلام •

ونقول ردا عليه :

أظن هذا القائم: قد اصيب بالشلل من كثرة القيام فاضطر الى القعود لذا اقترح عليكم ان تسموه (القاعد) بدلا من (القائم) •

وجاء فى ص (٢٣٩) :

بالاسناد نفسه عن أبى جعفر فى تفسير قول الله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وأن هذه الأمة ستختلف مع القائم فى الكتاب الذى يأتيهم به فينكرونه • فيضرب اعناقهم •

ونقول ردا عليه :

أليس لهم حق فى استئناف الحكم • وهلا اقترحتم عليه تأليف محكمة

للتمييز •

وجاء فى ص (٢٤٠) :

عنه أيضا ، عن أبى جعفر فى تفسير قوله تعالى (والذين يصدقون بيوم الدين) أى بخروج القائم •

ونقول ردا عليه :

ولكن يوم الدين يقول الله فيه (يوم لا تظلم نفس شيئا) والقائم اذا خرج لا يبقى الا على شيعته لذلك اقترح ان يسمى يوم خروجه (يوم الطين لا يوم الدين) •

وعنه أيضا فى تفسير قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل •

ونقول ردا عليه :

يعنى كما يقول المثل العامى (فص ملح وداب) ولكن الدول ، الموجودة على وجه الأرض تقارب مائة وستين دولة فأياها يبقى ، وأيها يذهب : ان الأمر من الخطورة الى حد يتطلب ابلاغ هيئة الأمم المتحدة ، لتعلن حالة الطوارئ أو التعبئة العامة لدرء الخطر • الكامن فى اعماق سرداب سامراء •

وجاء فى ص (٢٤٣) :

عن محمد ابن مسلم : قال رأيت فى النوم كأنى دخلت دارى ، واذا أهلى قد خرجت فكسرت جوزا فنثرته على ، فقصصت رؤياى على أبى عبد الله ، وعنده أبو حنيفة فقال أبو حنيفة ، تخاصم لئاما فى مواريث • ثم تنال حاجتك : فقال أبو عبد الله اصبت يا أبا حنيفة والله فلما خرج أبو حنيفة : قال لى أبو عبد الله : لا يسؤك الله لىس التعبير كما عبره • فقلت له ، ولكنك حلفت على صوابه فقال نعم : حلفت أنه أصاب الخطأ : فقلت له وما تأويلها : قال ستمتع بامرأة فتعلم بها أهلك • فتمزق عليك ثيابا جددا : قال الراوى فوالله انى لفى غداة الجمعة جالس بالباب اذ مرت بى

جارية فأعجبتنى • فأمرت غلامى فردها ، وادخلها فى دارى فتمتعت بها
فأحست بها أهلى • فدخلت علينا ومزقت على ثيابا جددا الخ •

وأقول ردا على ذلك :

مطلوب من لجنة الافتاء فى الجامع الأزهر : ابداء رأيها ، فى هذه
الأوساخ وهل تقترح دفنها فى احدى الجبانات • كما دفن جابر ابن زيد :
احاديثه أم ترى انها جديرة بالبحث ، والعناية : على الرغم مما يسببه
بحثها من الغثيان والصداع •

وجاء فى ص (٢٥١) :

عن أبى الحسن الماضى فى تفسير قوله تعالى (من ذا الذى يقرض
الله قرضا حسنا : فيضاعفه له وله أجر كريم) يعنى صلة الامام فى دولة
الفسقة :

ونقول ردا عليه :

يعنى طرار ، وعينه قوية • أو نصاب ، ويحمل فى يده صكا بشرعية
النصب وابطاحة الاحتيال •

وجاء فى ص (٢٥٢) :

عن أبى بصير : عن أبى عبد الله • قال ان الله ملائكة يسقطون الذنوب
عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح ورق الشجر •

ونقول ردا عليه :

هذا أثر موضوع ، وغير صحيح •

وجاء فى ص (٢٧٥) :

عن حسين الجمال ، عن أبى عبد الله فى تفسير قوله تعالى (ربنا أرنا

الذين اضلانا من الجن ، والانس نجعلهما تحت أقدامنا) قال هما أبو بكر
وعمر ، وكان أحدهما شيطاننا •

ونقول ردا عليه :

ولماذا لا يكون العكس هو الصحيح • فيكون أحدهما عبد الله والثاني
أبو عبد الله ، ويكون أحدهما شيطاننا ، تعبدل للاصطياد •

وجاء فى ص (٢٧٩) :

عن بريد الكناسى : قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل (يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم : قالوا لا علم لنا) فقال ان لهذا تأويلا
لا يعلمه الا الراسخون فى العلم • أنه تعالى يسألهم ماذا أجبتم فى
أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم • فيقولون لا علم لنا •

ونقول ردا عليه :

وحضرات الأوصياء من يسألهم (أنا أم جدتى) •

وجاء فى ص (٢٨٠) :

عن زرارة عن أحدهم قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
كئيبا حزينا : فقال له على : مالى أراك يارسول الله حزينا • فقال : كيف
لا أكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هذه ان بنى تيم ، وبنى عدى ، وبنى
أمية يصعدون منبرى هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى •

وأقول تعليقا على ذلك :

لعل خير ما أختتم به هذه الرسالة هذا الدعاء : اللهم ان كنت تعلم
أن ما اتهموا به أبا بكر وعمر وعثمان من الكفر باطلا ففرق جمعهم ، وبدد
شملهم ، وخيب آمالهم ، وثبط عزائمهم ، وأكثر عثراتهم ، ومزقهم كل

ممزق ، و اردد اللهم كيد من هو مصر على ضلاله منهم فى نحره ، واشغله فى نفسه ، واثدد عليه وطأتك ، واقدر له اسوأ المصائر • انك على كل شىء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (١) •

(١) اقتصر فى النقل على نبذ يسيرة من هذا الكتاب ، لانه لم يكن قصدى استيعابه وانما لاعطاء فكرة صحيحة . عن معتقدات هذه الطائفة فى شتى المواضيع وقد صرفت النظر عما تضمنه من خطب الأئمة ، والقصص ، والاحاديث الاسرائيلية التى كادت لكثرتها ان تغطى على بقية ما فيه من أخبار واحاديث ملة منها المكرر ، ومنها الذى يملأ بمفرده من صفحاتين الى أربع ، تتخللها حكم وأمثال مستعارة ، من أقوال العرب ، ومأثوراتهم ومنسوبة الى الأئمة : زروا وبهتاننا ، وقد اقتصر ايضا على النقل . من هذا الكتاب الذى يعدونه من أمهات مراجعهم الدينية ، ويعدون مؤلفه ، من أبرز الشخصيات التى كان لها دور كبير فى تأسيس هذه النحلة الخبيثة ، والترويج لها ، لان التشكيك فى صحته ، يؤدى الى هدم ، دينهم ، من أساسه ، ويسبب لهم مشاكل لا قبل لهم بمواجهتها لا سيما ، وان بقية مراجعهم التى يؤمنون بصحتها ايماننا أعمى انما تستمد أدلتها وبراهينها من هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

من فضائحهم

سافر أخى فى الله عبد الحق علوش الى العراق : لجمع بعض المعلومات ممن يستطيع ان يتصل بهم ، من الشخصيات ، التى يستطيع الافادة منهم فى جمع بعض المعلومات • الخاصة بالطقوس الدينية لدى طائفة الشيعة :

وقد اتحفتنى جزاه الله خيرا • بالشئ الكثير ، من ملاحظاته ، ومشاهداته ونتائج اتصالاته ، وما استطاع جمعه من معلومات وحكايات ، وطلب منى نشر ما أختاره منها •

وفيما يلى : بعض ما وقع اختيارى عليه ، من حكايات الشيعة وحماقاتهم •

زعم ابن طاووس احد دجاجلة الشيعة أنه سمع المهدي فى سردابه يدعو بهذا الدعاء (اللهم ان شيعتنا خلقوا من شعاع نورنا وبقية طينتنا وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا • فأن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا • وان كانت بينهم فاصلح بينهم وقاص بها من خمسنا وادخلهم الجنة وزحزحهم عن النار) ولا يخفى ما فى هذا الدعاء من جرأة على الله • اذ يشعر قارئه بأنه صادر من أمر لمأمور • لم يكتف بفرض (الخمس) على الرعاى والاتباع • بل فرضه على الله جل شأنه • وهذه قمة الكفر والتجديف والزندقة •

مفتى الشيعة : يكفر أئمة ومشايخه

مما رواه الحاج كمال الطائى ، والشيخ قاسم العيسى • قالوا :

كنا عند الخالصى • فى الكاظمية فسأله أحد علماء السنة عن رأيه : فى صاحب كتاب الكافى • فقال الخالصى أنه كافر • فسأله عن صاحب كتاب الوافى فقال الخالصى أنه كافر • فسأله عن صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه

فقال الخالصى أنه كافر وزنديق فسأله عن صاحب كتاب (فصل الخطاب • فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وهو النورى • فتردد الخالصى ، وبعد تفكير عميق • قال : ان الحكومة التركية • آذته كثيرا فهرب الى ايران ، وألف هذا الكتاب فقال له العالم السنى ، وهل تكلم فى كتابه • عن الأتراك أو عن القرآن ؟ •

وهنا وقف حمار الشيخ فى العقبة ، والعقبة التى وقف فيها هى أن النورى كان استاذاً لكائف الغطاء ، وكائف الغطاء حى يرزق ، والطن فى عقيدة استاذه يرجع اليه ، والخالصى • شجاع على الاموات فقط •
فما رأى : القارىء الكريم : فى طائفة تأخذ دينها من كفار وزنادقة باعتراف مشايخهم ، ومجتهديههم •

فتاوى فى المزد

وصل الى علم الانكليز : فى الحرب العالمية الأولى • أن مجتهد الشيعة ، أصدر فتوى ، بوجوب الجهاد لصالح تركيا مقابل مبلغ (٤٠٠) ربية ، فأرسلت بريطانيا • بواسطة جواسيسها الى محمد عبد الحسين كاشف الغطاء تعرض عليه مبلغ عشرة آلاف ربية • مقابل اصدار فتوى مضادة لفتوى مجتهد الشيعة وذلك باعلان الجهاد ضد تركيا • لتحرير البلاد الاسلامية من حكمها • فما كان من مكشوف الغطاء • الا أن أقر عينها وأصدر الفتوى لصالح الحلفاء ، ومنذ ذلك الحين وبريطانيا تشده وتؤيده ، وترفع من شأنه •

حرمة فاطمة عندهم أعظم من حرمة أبيها

أراد الأخ عبد الحق : اقناع بعض الجلمة • بأن الانساب لا قيمة لها عند الله ، وأخذ يسرد عليه • الآيات ، والأحاديث مستشهدا بها كقول الله تعالى : (وانذر عشيرتک الاقربين) وقوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وكقول النبى صلى الله عليه وسلم

لأقاربه (لا يأتيني الناس يوم القيامة بأعمالهم ، وتأتونى بأنسابكم • اعملوا فانى لا اغنى عنكم من الله شيئاً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أما والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فانتفض السامع ، وثار فى وجهه صائحا (انتو شنوا عداوتكم ويا فاطمة • فوق ظليمتها ، وتهيمتها • تردون تقطعون ايدها) •

أمام جديد ومعه طقم ابواب

ظهر فى لواء الحلة أخيرا أمام جديد • يزعم أنه يشفى المرضى فما أن ترامت أخباره حتى خف الهوام اليه من كل حدب ، وصوب للتبرك به والاستشفاء على يديه ، وكان الذى يخاطب الناس نيابة عن الامام المزعوم بعض الدجالين ممن منحوا أنفسهم صفة الأبواب • فكانوا فى كل يوم يذيعون بيانا • بأن أوقات شفاء الحاضرين ، قد قربت فيجب أن لا يبرحوا المكان لأن أوراقهم فى المعاملة ، وفى كل يوم يتم شفاء عدد منهم وزعم هؤلاء الدجالون انهم يتلقون تعاليم الامام الجديد من قبره ، وقد استشرى أمر هؤلاء الدجالين ، ولا أدرى ماذا ستصنع الحكومة للقضاء عليهم وعلى بدعتهم • المنكرة •

بعد أن كانت الاقفاص للدواجن تحولت للائمة

وصل الى علم الأخ عبد الحق أنه وصل الى بغداد بتاريخ ١٩٦٥/١١/٢١ م قفص ذهبى : صنع خصيصا للعباس رضى الله عنه • وقد تكلف صنعه مبالغ خيالية استنزفت من عرق العامل ، والفلاح ، و ••• ، و ••• ، وكاد وصوله الى بغداد أن يحدث فتنة عمياء لولا رحمة الله ويقظة رجال الجيش • الذين احبطوا عدة محاولات لنشر الفوضى واثاعة الاضطراب • وما ان وصل الى شارع الرشيد • حتى كانت الطبول تقرع ، والأصوات المنكرة تشق عنان السماء مرددة قولهم (ما كو زعيم الا الحكيم) و (يعيش الدين الجعفرى) فرد عليهم أحد الشبان مرددا اسم

محمد والخلفاء الراشدين • فثارت ثائرتهم ، وكادوا ان يبيطشوا به فتدخل الجيش ، وبدأ باطلاق الرصاص : فى الهواء • فما كان من الشجعان الا ان فروا كالجرذان ، واستولى عليهم الرعب ، وتركوا القفص تحت رحمة الجيش •

ومما اشاعوه : فى هذه المناسبة قولهم : ان العباس كان يمشى مع القفص ، ولما تعطلت السيارة دفعها فاشتغلت بغير بغزين كما اصلح الاطار عند اصابته بطلقة نارية •

ومن لا يصدق هذه الخرافات يقولون فيه : (أنه ابن حيض أو ابن زنا أو مأبون) •

رب العزة يحتفل (حسب زعمهم) بولادة الحسين

حضر الأخ عبد الحق فى إحدى ليالى عاشوراء • إحدى الحلقات التى تقام لذكرى الحسين رضى الله عنه فسمع من القارىء ما نصه :

لما أحست فاطمة (عليها السلام) بآلام الولادة : أرسل الله اليها قوايل الجنان (١) لمواساتها وتخفيف آلامها ، وأمر الملائكة ، والهور العين بأن تترين ابتهاجا بميلاد شفيع شيعته : الذى نقش اسمه على العرش ، وكان اسمه احدى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فلما وضعتة • كامل الخلقة ، مقطوع السرة : أمر الله جبريل بأن ينزل من السماء السابعة لجلب هذا المولود لكى يتشرف أهل السموات برؤيته • فنزل جبريل ، وحمله على جناحه ، وطار به ففزعت القابلة : الانسية من اختفاء المولود : فقالت لها فاطمة : لا تخافى فأن للمولود شأننا عظيما •

وهنا ضح الهوام : بالصلاة عليه • واستطرد القارىء قائلا :

ولما وصل جبريل الى السماء الرابعة : كان هناك ملك مذب قد عاقبه الله منذ (٤٠٠٠٠٠) سنة فأصبح أعرج مكسور الجناح واسمه (كس) •

(١) هل فى الجنة حمل وولادة حتى يكون فيها قوايل •

كس • فيائيل) فتوجه هذا الملاك المذنب الى الله وسأله بحق هذا المولود العظيم • الذى ترينت له الملائكة ، والخور العين أن يشفيه : فاستجاب الله دعاءه ، وفى الحال صفق الملاك بجناحيه وطار فى الهواء ، بعد أن شفى من كل داء ، بفضل الحسين •

وهنا ضج الهوام بالصلاة عليه : واستطرد القارىء قائلا :
ولما وصل الحسين الى السماء السابعة ، وجد الامام على بن أبى طالب جالسا الى يمين العرش : فسأل الحسين جبريل ، وأى ملك حمل أبى الى رب العزة : فضحك جبريل ، وقال يا مولاي : ان النظر الى وجه أبىك عبادة وزيارته عنق من النار ، وقد سألت الملائكة : رب العزة ان يخلق لهم عليا فى السماء : كما خلق عليا فى الأرض • فاستجاب الله دعاءهم ، وأوجب على نفسه أن يرفع منازلهم ، كلما أداموا النظر الى على (عليه السلام) •

وهنا أيضا ضج الهوام بالصلاة عليه ، واستطرد القارىء قائلا :
ولما وضع جبريل الحسين بين يدى الله تعالى ، قال الله تعالى وعزتى وجلالى لأغفرن لمن توسل بك الى ، ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى ولأدخلن شيعتكم الجنة من غير حساب : فأنتم حججى ، ومصاييح هداى ، وسأجعل من مشاهدكم كعبة تزار ، من زاركم فقد زارنى ، ومن زارنى غفرت له ، ووكلت به ملائكة ترعاه فى حله وترحاله ، ثم أمر الله جبريل باعادته الى احضان أمه : فشيعته الملائكة (وودع بمثل ما أستقبل به من حفاوة وتكريم) (١) •

وهنا ضج الهوام بالصلاة عليه ، واستطرد القارىء قائلا :
هذا هو الحسين الذى ••••• والذى ••••• والسذى ••
وهو ابن فاطمة وأبوه على ، وجدته محمد الخ (٢) •
والى هنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح •

(١) ما بين القوسين زيادة من عندى اختصرت بها وصف مراسيم الوداع .

(٢) يعنى ضمنيا انه أفضل من محمد (ص) لأن محمدا ولد من أبوين

مشركين وان لم يصرحوا بذلك .

من أساليبهم فى التلفيق والتزوير

يقول الأخ عبد الحق (جزاء الله عن الاسلام والمسلمين خيرا) للشيغة أساليب متنوعة • فى تأليف الكتب ونشرها ، وليس أسهل عليهم ، من وضع كتاب على لسان عالم سنى ، أو سلفى انتقل الى عالم الروح ، لأن الأموات أناس طيبون لا يستطيعون تكذيب ما ينسب اليهم (١) وهذا مما شجعهم على اصدار كتاب المراجعات وأمثاله •

ومن أساليبهم التغيرير بشخص فقير معدم : تؤخذ موافقته على تسمية الكتاب باسمه نظير مبلغ من المال ، كما حدث للفراش (على بن صالح الأعظمى) الذى أصدرت مكتبة الخلائى كتابا باسمه عنوانه (فى طريقي الى التشيع) لقاء رشوة قدرها خمسون ديناراً • أعطوه منها ثلاثين ديناراً ومأطوه بالباقي • فلما هددهم بأنه سيطلب من أهل السنة والجماعة نشر كتاب باسمه بعنوان (عودتى الى الاسلام الصحيح) اعطوه العشرين ديناراً الباقية •

فلما رأى الفراش ان هذه الطريقة اذا أمكن اتباعها مع الطوائف الأخرى ، درت عليه أرباحا طيبة ، ذهب الى البهائيين ، وعرض عليهم نشر كتاب باسمه ، ولكن البهائيين كانوا أذكيا • فقد أوعدوه أن يرجع اليهم ، بعد مدة ، ليتحققوا من سوابقه ، وماضيه : فلما عرفوا قصته ، عرفوا أنه نصاب ، يريد ان يحتال عليهم فطردوه : أ ه •

وأقول :

بمثل هذه الأساليب خرجت مئات الكتب تحمل أسماء مستعارة وبمثلها خرجت كتب أخرى تتضمن مناظرات وهمية ، حدثت بين عالم سنى ، وآخر

(١) صدق من قال (أهل مكة أدرى بشعابها) فلهه درك يا عبد الحق ولا زلت سندا للحق ما حبيت •

شيعى • كما حدث فى كتاب المراجعات الذى أشار اليه الأخ عبد الحق
أنفا •

هذا الكتاب زعم مؤلفه (عبد الحسين الموسوى) حدوث مناظرة جرت
بينه وبين المرحوم الشيخ سليم البشرى • شيخ الجامع الأزهر فى عام
١٣٢٩ هـ ، والمطلع على هذا الكتاب يستطيع ان يثبت تربيته بالأدلة الآتية :

أولا : ان هذا الكتاب لم ينشر الا بعد انتقال البشرى الى رحمة الله
ولعل هذا من أكبر الأدلة ، على ان ما نسب فيه الى البشرى كان زورا
وبهتاناً •

ثانيا : لم تنشر هذه المناظرة الا من طرف واحد •

ثالثا : ان المذكرات المتبادلة بين المتناظرين : لم يوجد لها أى أثر ، فى
ملفات مشيخة الأزهر •

رابعا : لم ينشر المؤلف صورا زئكوغرافية ، لأجوبة البشرى المزعومة
لتأكيد صدقه ، واثبات براءته من التزوير •

خامسا : لم يطلع أحد من جماعة كبار العلماء فى مصر ، على هذه
المناظرة ولم يؤخذ رأيهم فى شىء منها •

سادسا : لا يمكننا التسليم بسهولة ، بأن رجلا كالبشرى يشغل أكبر ،
منصب روحى ، فى البلاد الاسلامية ، ويمثل عقيدة سبعمائة مليون مسلم ،
تنتهى مناظرته ، بالتسليم ، والاذعان • لحجج واهية سخيفة • أجمع على
رفضها السلف ، والخلف ، واتفق على نبذها الأولون ، والآخرون • دون
أن يطلب من زملائه جماعة كبار العلماء مشاركته : فى تحمل المسئولية ،
واصدار قرار نهائى من لجنة الافتاء ، فى هذا الموضوع •

سابعا : وعلى فرض أن البشرى تصرف ، بمفرده ، واعتبر ردوده تعبيرا

عن وجهة نظره الخاص • أفما كان من اللائق بمؤلف المراجعات أن يثبت صدقه ، بعرض مراجعاته على جماعة كبار العلماء لأخذ آرائهم ، وتسجيل موافقات الموافقين دون المعترضين ، ونشر صور زكوغرافية عنها •
ثامنا : انا الآن أتحدى • كل من يعتبر نفسه مسئولا فى الأوساط الشيعية ان يقوم بعرض هذه المراجعات على مشيخة الأزهر من جديد ، ومطالبتها • باصدار فتوى ، بخصوصها ، ولن يستطيعوا ذلك ، لأن الفتوى ستحيل مراجعاتهم الى هباء •

اللغة العربية مذنبه

احتج أتباع أحمد الأحسائى يوما عليه ، بركاكة الالفاظ • فقال : ان اللغة العربية ، قد أذنبت ، فقيدها الله بقيود النحو ، وانى سألت الله العفو عنها : فعفا عنها وحل قيودها (١) •

آثار جبريل

شاجر على بن الحسين رجلا فى السوق فقال له يا هذا لو صرت الى منازلنا لأريناك آثار جبريل فى رحالنا (٢) •

لو فسدتم لخرج المهدي

شكا أحد رؤساء الشيعة الى المقدسى : فساد الخلق ، ففسال له وماذا يصلحهم • قال خروج المهدي ، قال المقدسى : هل لخروجه وقت معلوم قال نعم : قال متى يكون : قال اذا فسد الخلق • قال المقدسى فهل تحبسونه عن الخلق ، وقد فسدوا كلهم غيركم • فلو فسدتم لخرج فاسرعوا به الينا ، وأطلقوه من سجنه بدخولكم فى مذهبنا (٣) •

(١) من كتاب الشيعة والتشيع للمرحوم أحمد الكسروى •

(٢) كتاب السجاد •

(٣) من كتاب الاسلام الصحيح للنشائيبى •

(فى المنطق المفكوس : نحل : = بنى هاشم)

وعسل = علم

كان بشار بن برد جالسا على باب المهدي العباسي ينتظر الاذن ومعه جماعة • فقال بعض موالى المهدي ، وهو (المعلى بن طريف) للجالسين ما عندكم من تفسير قول الله تعالى (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ، ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) •

فقال بشار هو النحل الذى يعرفه الناس ، قال المعلى : هيهات • يا أبا معاذ لنحل هنا هم (بنو هاشم) والذى يخرج من بطونها • هو (العلم) •

فقال بشار جعل الله شفاءك فيما يخرج من بطون بنى هاشم فقد أوسعتنا غثاثة ، فغضب المعلى ، وشم بشارا • فبلغ المهدي الخبر : فدعا بهما ، وسألهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك المهدي • حتى أمسك بطنه من شدة الضحك ، ودعا للمعلى بما دعا له به بشار •

يضلون الناس بغير علم

سأل عمر ابن رباح محمد بن على بن الحسين عن مسألة : فأجابه بجواب ثم عاد اليه مرة ثانية بعد عام ، فسأله عن تلك المسألة ، فأجابه بجواب آخر ، يختلف عن الجواب الأول ، فقال له هذا خلاف ما أجبتنى فى العام الماضى • فقال له أن جوابنا ربما خرج على وجه التقية فشك عمر فى أمره وامامته • فلقى رجلا من أصحاب أبى جعفر يقال له محمد بن قيس فقال له انى سألت أبا جعفر عن مسألة • فأجابنى فيها بجواب ثم سألته عنها مرة أخرى فأجابنى فيها بخلاف جوابه الأول فقلت له ولم فعلت ذلك • قال فعلته للتقية ، وقد علم الله اننى ما سألته عنها الا وأنا صحيح العزم ، على التدين بما يفتينى به وقبوله ، والعمل به فلا وجه لاتقائه أياى وهذه حالى فقال له محمد بن قيس لعله حضرك ، من اتقاه • فقال له ما حضر

مجلسه فى واحدة من المسألتين غيرى ، ولكن جوابيه خرجا على وجه التبخيت ولم يحفظ ما أجاب به فى العام الماضى • فيجيب بمثله •

فرجع عن امامته ، وقال : لا يكون اماما من يفتى بالباطل ، ولا يكون خليقا بالامامة • من يتقى الناس ، ويجرؤ على الله : بادعاء ما ليس هو أهل له من العلم (ليضل الناس بغير علم) ومن يومه ذلك • أخذ يلعن التشيع ، والشيعية ، وتبعه على ذلك خلق كثير (١) •

(أقول) ولهذه القصة شواهد كثيرة تؤكد صحتها منها قول جعفر بن محمد (اذا قال لكم أحد ان جعفر بن محمد يقول ان الليل ليس بليل والنهار ليس بنهار • فلا تكذبوه فانكم ان كذبتموه فانما تكذبون جعفر ابن محمد) (٢) •

ومنها (جاء رجل الى أبى عبد الله فقال أبو عبد الله والله لأضلننه والله لأوهمنه فسأله الرجل عن مسأله فأفتاه • فلما خرج من عنده قال افتيته بالضلالة ، ثم جاء الرجل الى أبى الحسن فلما رآه أبو الحسن قال أما والله لأضلننه فسأله عن تلك المسألة : فأجاب عنها بجواب آخر • فقال الرجل هيات قد سألت أباك فافتانى بغير هذا ، وما يجب على أن أدع قوله لقولك ثم خرج (٣) •

أقول : لقد أخبر الله تعالى عن أبلّيس أنه قال (ولأضلنهم ولأمنينهم) فهل كان هؤلاء يفتون بشريعة الله أم بشريعة أبلّيس نبؤنا بعلم أن كنتم صادقين (٤) •

(١) فرق الشيعة للنوبختى ص (٦٣) •

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص (٧٧) •

(٣) نفس المصدر ص (٩٥) •

(٤) يظهر ان دين الشيعة من الى حد أنه يشتغل (أيسى ديسى) •

خطوط رجعة أقوى من (ماجينو وسيجفريد)

قال سليمان بن جرير : ان أئمة الرافضة : وضعوا لشيعتهم مقالتين لا تستطيع شيعتهم أن تكذبهم ، بعد اعتقادهما ، وهما القول بالتقية والبداء فاما البداء فان أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء ، فى العلم بما كان وما يكون فانهم اذا قالوا لشيعتهم أنه سيكون كذا وسيحدث كذا فان حدث الشئ وفق قولهم قالوا ألم نقل لكم أن الله يعلمنا كما يعلم الأنبياء بالغيب وان حدث ما يخالف قولهم • قالوا ماذا نصنع (وقد بدا الله فى ذلك) (١) •

أما التقية : فانه لما كثرت على الأئمة مسائل شيعتهم فى الحلال والحرام فأجابوهم بما حضر لهم • وهذه الاجابات كتبها شيعتهم ودونوها فاذا تقادم العهد وسئلوا نفس الأسئلة لم يحفظوا أجوبتهم السابقة وأجابوا بغيرها • فاذا سألتهم شيعتهم عن هذا التخليط والاختلاف قالوا لهم انما أجبنا بهذا للتقية • ولنا أن نجيب بما نشاء • لأن ذلك الينا ، ونحن مفوضون فى دين الله ونحن نعلم ما يصلحكم (٢) •

ثم يستطرد سليمان بن جرير فيقول : فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ومتى يعرف لهم حق من باطل (٣) •

(وأقول) صدق من قال :

إذا قاد الأعمى عمياناً مثله وقعوا جميعاً فى الهاوية •

(١) اعتقاد البداء فى الله كفر صريح : وأول من أحده المختار الثقفى ثم تبعه جعفر بن محمد • وأصدر فيه قوله المشهور « ما عبد الله بشئ كالبداء » •
(٢) يقول جعفر ابن محمد (التقية دينى ودين آبائى واجدادى من لم يعمل بها فليس منا) •

(٣) فرق الشيعة للنوبختى ص (٦٧) •

(سؤال نطلب الجواب عليه)

لقد تنازل الحسين بن علي لمعاوية وسالمة ، فى وقت كان يجتمع عنده من الانصار والجيوش ما يمكنه من مواصلة القتال •

وخرج الحسين بن علي فى قلة من أصحابه • فى وقت كان يمكنه فيه المواجهة والمسالمة — ولا يخلوا أن يكون أحدهما على حق • والآخر على باطل لأنه ان كان تنازل الحسن • مع تمكنه من الحرب (حقا) كان خروج الحسين مجردا من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلا) وان كان خروج الحسين مع ضعفه (حقا) كان تنازل الحسن مع قوته (باطلا) وهذا يضعكم فى موقف لا تحسدون عليه •

لأنكم ان قلتم انها جميعا على حق جمعتم بين النقيضين • وهذا القول يهدم اصولكم •

وان قلتم بان عمل الأخير ينسخ الأول • كفرتم ، لأن النسخ كالتشريع كلاهما من خصائص النبوة • ولا يدعى شيئا منهما الا نبى أو مدع للنبوة ومن يدعى النبوة بغير حق زنديق •

وأن قلتم ببطلان فعل الحسن لزمكم أن تقولوا ببطلان امامته وبطلان امامته يبطل امامة أبيه وعصمته لأنه أوصى اليه والأمام المعصوم لا يوصى الا الى أمام معصوم مثله (١) • وأن قلتم ببطلان فعل الحسين لزمكم أن تقولوا ببطلان امامته وعصمته وبطلان امامته وعصمته يبطل امامة وعصمة جميع أبنائه وذريته لأنه أصل امامتهم • وعن طريقه تسلسلت الامامة • واذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه •

فما قولكم دام فضلكم ؟

والسؤال عام (للخاص والعام) •

(١) الواقع ان العلويين قد فقدوا حقهم فى دعوى الخلافة بتنازل الحسن رضى الله عنه •

من أشعارهم

من أرجوزة همزية من ديوان الحويزى فى مدح على بن أبى طالب

يقول :

بالوحي تعلم أنت قبل نزوله حيث ارتضاك الله صنو رسوله (١)

الخ ثم يقول

قد كنت تفرغ للكليم مكلما ولآى وحى الله كنت مترجما

لك قد وعى نطقا ولم يبصر فما فأجال نظرته ابن عمران فما (٢)

ظهرت حقيقته لعين الرأى

أنت الذى بدأ الاله بخلقه للخلق أقسم فى الكتاب بحقه

متخلف عنك الوجود بسبقه لا بدع لو اعطاك قسمة رزقه (٣)

بارى السماء فى شدة ورخاء

(١) اذا كان على صنو رسول الله : فيجب أن يكون مساويا له ، والشاعر هنا يزعم أنه يفوق النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي لا يعلم شيئا من الشرائع والمفنيات الا بعد الوحي : أما على فقد زعم الشاعر أنه يعلم الوحي قبل نزوله .

(٢) الله سبحانه وتعالى يقول (وكلم الله موسى تكليما) وهذا المسخ يزعم ان عليا هو الذى كلم موسى ، وان عليا هو الذى تولى ترجمة الوحي ، ووعى موسى نطقه وان لم يبصره فهل كان يعنى من قوله هذا أن الله حل فى على . أو ان عليا هو الله على الحقيقة . اذ لا يخلوا قوله من أحدهما ، ولعل هذا مما يؤكد قولى بأن كل شيعى مهما تظاهر بالاعتدال ، انما يعبد عليا على الحقيقة ، وان تستر بالاسلام وتظاهر ببعض شعائره .

(٣) يزعم الشاعر أن الله بدأ بخلق على . قبل الوجود ، وهو مطالب بالدليل فان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، ولم يقل عن نفسه أنه خلق قبل الوجود ويزعم الشاعر أن الله أقسم بحق على ، والله سبحانه وتعالى قد أقسم بأشياء كثيرة من مخلوقاته ولم نجد لعلى ذكرا بينها وزعم أن الله أعطى عليا قسمة رزقه ، ونحن لم نسمع منكم عن على أنه أعطى احدا شيئا غير اقراص الشعير التى تزعمون أنه قسمها على الفقراء أو الخاتم وقد ثبت كذبكم فيهما .

وبسر غيبك عامر البحر انفلق فنجا الكليم وغال فرعون الغرق (١)

السخ

بمخازن الأسرار كنهك ما علم وبساق عرش الله شكك قد رسم
فالأنبياء بكهف مجدك تعصم وولاك عقد فى طلا الدنيا نظم (٢)

فى كل صبح مشرق ومساء

معناك قد أخفى حقيقته الأزل قد أخبرت عنك العصور من الأول
ضرب الاله بمثل عزتك المثل ياسائلى عن فضل حيدر لاتسل (٣)

عمن تكون نقطة للباء

يجرى بصارك القضاء مقدرًا من لوحه يمحو ويثبت أسطرا
ولطوع راحتك السحاب تسخرا وبضمن جيب الغيب كنت مصورا (٤)

مذ كان عرش الله فوق الماء

(١) لا يدرون ماذا يصنعون بعلى وكأن صفات الله التى انتزعوها من الله ،
وقدموها الى على لم تملأ عيونهم فبدأوا بتشليح الانبياء والسطو على ما اجراه
الله على أيديهم من المعجزات ، ليتقربوا به الى على ، وشاعرنا لم يكتف بعملية
التشليح والسطو بل جعل لعلى الفضل على موسى فى نجاته فهل توجد وقاحة
أعظم من هذه الوقاحة .

(٢) هل ساق عرش الله متحف للرسوم . ياظلوم ، وهل بلغت عداوتك لله
ولأنبيائه الى حد انك تتهمهم بالشرك والاعتصام بغير الله يا عدو الله وعدو
أنبيائه .

(٣) لقد ضرب الله مثلا بانفه مخلوقاته ، وأعظمها ، ولكننا لم نجد لعلى
ذكرًا بينهما ولا فى شىء منهما أما نقطة الباء فهى لفز ومعناها (أنه ما دام ان
كل خط يبدأ بنقطة فان كل مخلوق قد بدأ من على) وبعبارة أوضح أن شاعرنا
قد أصدر مرسومًا بتعيين على خالقًا للكائنات (تعالى الله عما يقول الكافرون
علوا كبيرا) .

(٤) يعنى ان القضاء تابع لسيف على ، وعلى يمحو ويثبت ما يشاء بسيفه ،
أما السحاب فانه ينتظر من على اشارة يده ، وما دام أن عليا قد سبق
المخلوقات فلا حاجة الى التساؤل عن كان يدير دفة السحاب قبل مولده
(هرطقات لا يستحق قائلها الا لعنة الله وبئس المصير) ومع ذلك يسمون
أنفسهم مسلمين .

وقال بعضهم :

لو ان عبدا أتى بالصالحات غدا
وعاش ما عاش آلافا مؤلفة
وقام ما قام قواما بلا ملك
وطار فى الجو لا يأوى الى خلل
فليس ذلك يوم الحشر نافعه
الا بحب أمير المؤمنين على (١)

وقال آخر :

ما المسلمون بأمة لحمد
جاءتهم الزهراء تطلب أرثها
وتألبوا لقتال آل محمد
فعودهم عن هذه وقيامهم
كلا ولكن أمة لعتيق (٣)
فتقاعدوا عنها بكل طريق
لما دعتهم ابنة الزنديق (٣)
مع هذه يغنى عن التحقيق

(١) أما من جاء بجميع الموبقات ، وترك جميع الصالحات ، باستثناء الورقة الراححة المعروفة التى تحمل فى أحد وجهيها (الولاية) وفى الوجه الآخر (البراءة) فان جواز المرور ينتظر صاحبها مذيلا بالختم الرسمى المتضمن قولهم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة . وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة) وهكذا استطاعوا بهذه الخطط الاستراتيجية أن يصلوا الى الجنة المزعومة من اقصر الطرق ، وكان الفضل فى اكتشاف هذه الخطط لعبد الله ابن سبأ اليهودى واذنابه : الذى رفض مع مزيد الأسف أن يتحفظا بها . واحتفظ بها لورثة علمه وخزنة أسراره . فما أعظم خسارتكم ايها المسلمون . بفقدان ، هذه العبقريات النادرة .

(٢) عتيق هو أبو بكر الصديق . سمي عتيقا ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم بشره بالعتق من النار .

(٣) ما رأى من يدعون للتقريب هل يحتاج هذا القول للتعليق .

وقال آخر :

قسما بمكة • والحطيم وزمزم والساعات وسعيهن الى منى
بغض الوصى علامة مكتوبة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوالى فى البرية حيدرا سيان عند الله صلى أو زنا (١)

(نظرات فى تفسير فرات)

من بين الأربعين كتابا التى أهداها الى أخى فى الله وزميلي فى ميدان
الجهاد عبد الحق علوش كتاب (تفسير فرات) لمؤلفه (فرات بن ابراهيم
الكوفى) أحد علماء الحديث فى القرن الثالث ، حسب زعمهم وعلى صفحة
الغلاف التعريف الآتى ، (التفسير القيم الذى طالما تشوقت لرؤيته نفوس
العلماء ضم على صغر حجمه ما لم تضمه التفاسير الكبيرة مطابق تمام
المطابقة لأحاديث وأخبار النبى صلى الله عليه وسلم) • والأئمة (ع) •
وفى ترجمة المؤلف • وثقه الصدر فى كتابه (الشيعة وفنون الاسلام)
وعقد له الرازى ترجمة فى (نوابغ الرواة) وترجم له المجلسى وميرزا عبد
الله والنيسابورى • والخوانسارى ، والماسقانى ، والقمى ، ومؤلف صحيفة
الأبرار وغيرهم وروى عنه ابن بابوية • والصدوق ، وغيث بن ابراهيم •
ومحمد رضا الطوسى ، والحاكم الحسكانى • وكل هؤلاء عولوا عليه فى
النقل • والرواية • وعدوه من كبار الثقة • هذا بالنسبة الى متقدمى مشايخ
الشيعة وفقهائهم •

أما المتأخرون ومنهم المجلسى ، والحر العاملى ، وان طاووس والبحرانى
وأبو الحسن الشريف ، والنورى ، والحسنى ، فقد لقبوه بشيخ المحدثين •
وعبروا عنه بالمحدث العميد والمفسر الحميد • وأقروا رواياته أقرارهم
بالمسلمات وعدوا تفسيره فى عداد تفسيرى القمى ، والعياشى الخ •

(١) الا تصلح هذه الخبائث لأن يقدمها القمى على مائدة دار التقريب .

- والآن وبعد أن عرفت أيها القارىء من هو فرات • فاننى ادعوك
لمشاهدة ما اتحفنا به هذا الفران • وحيث أن الشرح يطول فأنى سأكتفى
بنقل بعض ما تضمنه فهرست الكتاب • بما يعبر عن المعنى المطلوب • وبما
يدل على أنه لم يكن فراتا بالمعنى الصحيح • وانما كان نفقا من انفاق
المجارى الصحية التى تفيض بالقاذورات والأوساخ المنتنة واليك الدليل •
- فى ص ٢ فى تفسير قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم) هم الشيعة •
- » » ٣ فى تفسير قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) فى على •
- » » ٤ كل آية تبدأ (يا أيها الذين آمنوا) تعنى على •
- » » ٤ اسم على فى القرآن لا يعرفه الناس دلت عليه آية (ان الله
مبتليكم بنهر) •
- » » ٥ فى قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على
والأئمة •
- » » ٦ فى قوله تعالى (ادخلو فى السلم كافة) أى ولاية على •
- » » ٦ فى قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه) نزلت فى مبيت
على فى فرائس النبى صلى الله عليه وسلم •
- » » ٧ (ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبى
مرسل أو رجل امتحن الله قلبه للايمان) •
- » » ٨ عرض ولاية الأئمة على السماوات والأرض والجبال •
- » » ٨ لا يقبل الله عملا الا بولايتهم •
- » » ٨ (أوفوا بعهدى) أى بولاية على •
- » » ٨ (الناس هم الأئمة واشباه الناس هم الشيعة والنسناس بقية
الخلائق) •

- فى ص ١٠ قول على سلونى قبل أن تفقدونى (١) •
- » » ١٠ نطفة فاطمة كانت من رطب الجنة •
- » » ١٠ تقبيل النبى فاطمة واعتراض عائشة عليه •
- » » ١٠ اذا اشتاق النبى الى ريح الجنة شم فاطمة •
- » » ١٢ عيد الغدير أفضل الأعياد • والعمل فيه حرام •
- » » ١٣ (صبغة الله) هى ولاية على •
- » » ١٤ آية المباهلة فى الخمسة أصحاب الكساء •
- » » ١٩ على والشيعية يركبون على نجب من نور •
- » » ٢٠ (الذين استجابوا لله) هم على ومن تبعه •
- » » ٢٠ قول على (هلك فى ثلاثة ونجا ثلاثة) •
- » » ٢١ الأنبياء والرسل كانوا على حب الأئمة •
- » » ٢٢ الجنة التى نزلت على فاطمة •
- » » ٢٢ جبريل يواسى عليا يوم أحد •
- » » ٢٣ سماع على أصوات الملائكة عند النبى •
- » » ٢٨ قوله تعالى (وبالوالدين احسانا) يعنى النبى وعلى •
- » » ٢٨ الأئمة هم المحسودون على ما آتاهم الله •
- » » ٣١ المراد من الأمانة ولاية الأئمة •
- » » ٣٢ ولاية الأئمة من دعائم الاسلام •
- » » ٣٤ سؤال عن عدم التصريح فى القرآن بذكر على وآله وجواب
الباقر عنه (٣) •

(١) ليتهم سألوه . عن أمثال « مؤلف كتاب تبديد الظلام وتنبيه النيام »
ماحكمهم وماذا يستطيع أصحاب القداسة أن يصنعوه لمكافحةهم والنار منهم •

(٢) اجاب الباقر : بأن الله أمر بالصلاة . ولم يذكر عدد ركعات كل صلاة .
فسرها النبى بفعله . ولما قال الله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر
منكم) فسرها النبى بقوله : من كنت مولاه فعلى مولاه فكان الباقر فى جوابه كمن
قيل فيه وفسر الماء بعد الجهد بالماء .

- وفي ص ٤٠ تفسير قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) بعلی وشيعته •
- » » ٤٢ تفسير قوله تعالى (من جاء بالحسنة) أى بحب آل محمد •
- » » ٤٣ تفسير قوله تعالى (افمن كان ميتا فأحييناه) هو أبو جهل بن هشام (١) •
- » » ٤٤ عيسى يصلى خلف المهدي •
- » » ٤٥ اذا جاء بالحسنة مع الولاية فله عشر أمثالها •
- » » ٤٥ أصحاب الجمل والنهروان ملعونان •
- » » ٤٥ البيوت التى أمروا باتيانها هم الأئمة •
- » » ٤٦ الأعراف هم الأئمة •
- » » ٤٨ سمى على أمير المؤمنين • منذ أخذ الله الميثاق على ذرية آدم •
- » » ٥١ بموت أمير المؤمنين يكثر الفساد •
- » » ٥٢ (كونوا مع الصادقين) أى مع على وذريته •
- » » ٥٧ (أئمة الكفر) هم أهل البصرة • وصفين والنهروان •
- » » ٦٥ شهادة كعب الأحبار عند عمر أن عليا وصى النبي صلى الله عليه وسلم •
- » » ٦٨ قوله تعالى (وما آمن معه الا قليل) أى شيعة على •
- » » ٦٩ كان على يقول لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم •
- » » ٧١ عروج على الى السماء للحكم بين الملائكة •
- » » ٨١ من أخبار أمير المؤمنين على بالغيب •
- » » ٨١ الأئمة هم السبع المثاني •
- » » ٨٣ الشيعة يحشرون يوم القيامة مستورة عوراتهم •

(١) اذا كان أبو جهل هو الميت الذى احياه الله وجعل له نورا يمشى به فى الناس فمن هو الذى مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟

- وفى ص ٨٤ (وعلامات) هم الأئمة (وبالنجم) هو النبي •
- » » ٨٥ لما أنزل الله (وآت ذا القربى حقه) أعطى النبي فاطمة فدكا (١) •
- » » ٨٦ النبي وعلى أبوا هذه الأمة •
- » » ٨٧ (وشاركهم فى الاموال والأولاد) يعنى مبغضى على •
- » » ٨٧ ختمت النبوة بالنبي والوصية بعلى •
- » » ٨٨ الود محبة على فى قلوب المؤمنين •
- » » ٩١ آية ثم اهتدى مفسرة بالولاية •
- » » ٩٢ النبي يستوهب شيعة على من ربه تعالى •
- » » ٩٣ الولاية هى أفضل ما يعبد به الله •
- » » ٩٥ فرج الشيعة فى ثلاثة مواطن • عند الموت • والمسألة والعرض •
- » » ٩٦ أرواح الشيعة تصعد الى السماء فينظر الملائكة اليها كالللال •
- » » ٩٦ الله ينظر الى الشيعة كل جمعة ويباهى بهم الملائكة •
- » » ٩٧ فاطمة تنظر الى الحسين فى المحشر مقطوع الرأس •
- » » ٩٧ تعويض تعزية الله لفاطمة غفران ذنوب شيعتها •
- » » ٩٨ قصة المرأة التى تحيض من غير موضع الحيض فى النساء •
- » » ٩٩ حديث المرأة العمياء ورد بصرها ببركة آل محمد •
- » » ١٠١ ما أنزل الله من القرآن فى أصحاب الجمل •
- » » ١٠٢ تفسير المشكاة والمصباح بمحمد وآله •

(١) وماذا اعطى المسكين وابن السبيل يا ترى •

وفي ص ١٠٣ المراد من قوله تعالى (في بيوت اذن الله أن ترفع) بيت علي وفاطمة .

» » ١٠٣ الأئمة عندهم علم المنايا والانساب .

» » ١٠٦ قوله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) في فاطمة والحسين .

» » ١٠٧ (فما لنا من شافعين) هم أعداء علي

» » ١١٤ الخطباء يوم القيامة رسول الله وعلي والحسين (١) .

» » ١١٥ فاطمة تلتقط شيعتها من وسط المحشر .

» » ١٣١ في قوله تعالى (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولاية علي .

» » ١٣٣ حملة العرش تدعو لعلي وتدعو علي أعدائه .

» » ١٣٦ خلق الله ملكا على صورة علي لتتظر اليه الملائكة .

» » ١٣٧ اسماء اوصياء الأنبياء ونجاة من تمسك بهم .

» » ١٣٨ ذكر أهل البيت شفاء من الأسقام .

» » ١٣٩ معنى الرافضة وفضل الروافض .

» » ١٤٣ سجود الجمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

» » ١٤٣ قوله تعالى (ولا تستوى الحسنة) أي التقية (ولا السيئة) أي الاذاعة .

» » ١٥٧ إذا أراد الله بعبد خيرا الهمه حب الأئمة وان لم يرههم .

» » ١٦٠ عشر خصال لعلي لم تكن لغيره .

» » ١٦١ كان علي يعرف ما في أصلاب الكافرين ممن يحب ولده فلم يقتله .

(١) أظن أن يوم القيامة . سينقلب في منطق الشيعة الى مؤتمر دولي أو مهرجان عام يتبارى فيه الخطباء .

وفي ص ١٦٧ لواء الحمد بيد علي يوم القيامة •

- » » ١٧٧ البحرين (علي وفاطمة) واللؤلؤ والمرجان (الحسنان) •
- » » ١٨٣ قال النبي علي بضعة مني فمن حاربه فقد حاربنى (١) •
- » » ١٩٠ السبب في نزول سأل سائل •
- » » ٢٠٢ النبأ العظيم هو علي بن أبي طالب •
- » » ٢٠٧ من أمثال الأئمة (الحيطان لها آذان) •
- » » ٢٠٩ حضور النبي والأئمة عند المؤمن اذا مات •
- » » ٢٢٢ غزوة ذات السلاسل وخيبة الشيخين فيها وكان الفتح على يد علي •
- » » ٢٢٦ قصة أهل وادي اليايس ا ه •

والآن الا ترى أيها القارئ الكريم أن مثل هذه التفاسير لم توضع لقوم يفهمون لغة القرآن ومقاصده • وانما وضعت لقطعان من البقر خلقت على صورة البشر •

التشيع بجميع أشكاله مبني على السفسطة

ليس لأئمة الشيعة : في الأصول الاعتقادية آثار تذكر ، لأن هؤلاء الأئمة كانوا عالة على المعتزلة ، في هذه الأصول باستثناء (علي بن أبي طالب ، والحسنين) رضى الله عنهم ، وكان عامة مشايخهم يخبطون في هذه الأصول خبط عشواء • فمنهم من يوافق المعتزلة في شيء من آرائهم ، ويخالفهم في شيء آخر فيكون مرجئا أو مشبها من جهة أو معتزليا من جهة أخرى ، ومنهم من تكون آراؤه مزيجا عجيبا من الأفكار المتباينة (كهشام ابن الحكم الجواليقي ، وأبي حلمان الدمشقي ، وداود الحواري)

(١) انقلب الآن علي من أحد ابوين للأمة الى ابن للنبي والبقية تأتي مادام أن الحبل على الجرار •

وغيرهم) ومنهم من فهم اللعبة الخفية المستترة خلف مهزلة التشيع • فاستغلها لنفسه ، وجر النار الى قرصه (كبيان ابن سمران النهدي والمغيرة العجلي ، وأبي منصور العجلي ، وأبي الخطاب الأسدی (١) وعبد الله بن معاوية والمقنع الكندي ، والشلمغاني ، وغيرهم) •

(ومنهم من اتخذ من آراء أرسطو ، وأفلاطون ، وفيثاغورس ، سندا لتحريف كلام الله عن مواضعه كالأسماعيلية ، ومن تفرع منهم من القرامطة ، والدروز والنصيرين ، والعلويين ، وغيرهم) •

ومنهم من هو معتزلي أكثر من المعتزلة كمن يسمون أنفسهم بالشيعة الامامية ونحن هنا لا نريد أن ندخل في تفاصيل هذه الآراء المختلفة لأننا لسنا بصدد ذلك ، ولكننا نريد أن ننقض أصلا هاما من أصول الشيعة الامامية ليرى القارئ الكريم ان الأساس الذي تقوم عليه أصول هذه الطائفة أساس الحادى مبنى على السفسطة •

فقد ترتب على رد (المعتزلة ، ومن تبعهم من الشيعة الامامية) صفات الله الى الذات ، عدم استطاعتهم وصف الله أو تعريفه • ففتحوا باب التأويل لآيات الصفات ، وقالوا انها لا ثبات الذات لا لاثبات صفات تتميز عنها ولكن من خالفهم ، في ذلك : قالوا لهم : اذا كان علم الله هو عين ذاته وأنتم تقررون • بأن الله عالم بالعالم ، فتكون النتيجة المنطقية لهذا ان العالم أصبح موضوعا لعلم الله ، وعلم الله هو عين ذاته • فيكون العالم هو الله ولكن (المعتزلة وأتباعهم) أحسوا بالورطة ، فابتكروا فكرة (العدم)

(١) أبو الخطاب الأسدی الذي ادعى أنه من تلامذة جعفر ومن أخلص المخلصين له وقد أسس فرقة الخطابية التي نادى بالوهية جعفر بن محمد . وقد تفرع عنها بعد هلاك أبي الخطاب (الناوسية . والمفضلية . والمعمرية . والميمونية . والبزيعية) وكلها فرق غالية لا تختلف الا في اسماء قادتها وزعمائها الذين كانوا بدورهم يزعمون انهم من تلامذة جعفر وبطانته •

وقالوا ان العدم (شئء وعين ، وذات) ينقصها الوجود وأمرها الله بأن تكون : فكان منها العالم (١) .

ولكن هذا ليس بحل . وانما هو مشكلة تحتاج الى حل ، اذ امكن لخالفهم أن يقولوا لهم .

ان العدم الذى (هو شئء ، وعين وذات) قد كان شيئاً شارك الله فى القدم وان العدم الذى سميتوه (شيئاً وعينا وذاتاً) ينقصها الوجود لم يكن فى الواقع الا وجوداً ينقصه العدم ، لأن هذه الأوصاف الثلاثة لا تنطبق الا على موجود أما المعدوم فليس (بشئء . ولا عين ولا ذات) كما امكن القول أيضا : اذا كان هذا العالم تحقيقاً لعلم ولارادة آلهية فقد أصبح شبيهاً بالعلم والارادة أى شبيهاً لله لأن العلم والارادة هما عين الذات حسب منطقتهم .

وهذه المآزق يستحيل عليهم الخروج منها الا اذا حذفوا أحد الطرفين اما أن يحذفوا (العالم) وأما أن يحذفوا (الله) كخالق لهذا العالم ولما كان حذفهما مستحيلاً فالنتيجة الحتمية لمنطقهم ان الله لم يخلق العالم ، وهذا عين السفسطة .

دون كيشوت مازال يحارب طواحين الهواء

نشرت جريدة كل شئء العراقية الصادرة بتاريخ ٢٢/١١/١٣٨٥ هـ البيان التالى :

اصدرت اللجنة المؤلفة للاشراف . على تأليف كتاب عن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب . نداء : الى أعلام الفكر ، والمؤلفين : الى تأليف كتاب

(١) لقد بنى ابن العربى مذهبه فى وحدة الوجود على دعامين : الأولى : هى أن المعدوم شئء ثابت فى القدم ، ولولا ذلك لما صح تصده بارادة ايجاده . الثانية : ان وجود الخلق ، هو وجود الحق وعينه ، وانما يجتمعان فى الوجود ، ويفترقان فى الماهية . ومن أقواله أن محمداً (ص) هو العقل الأول وأنه كان قبل كل شئء .

عن شخصية (الامام على) باللغة العربية ، والدعوة هذه موجهة لجميع الكتاب والمؤلفين بأى دين كانوا ، وفى أى جهة كانوا ، وذلك وفق الشروط الآتية :

١ - ان لا يخرج الكاتب عن الموضوع ، وان تكون شخصية الامام هى مدار البحث ، وفى اطار الرسالة الاسلامية .

٢ - ان لا يكون الكتاب مطبوعا : أو منشورة فصوله : قبل هذا التاريخ سواء كان النشر . فى الصحف ، والمجلات . أو فى نشرات خاصة :

٣ - ان لا تقل صفحات الكتاب عن (٢٠٠) صفحة ولا تزيد عن (٤٠٠) صفحة بالقطع المتوسط المؤلف :

ولا مانع من ان يقوم بتأليف الكتاب أكثر من واحد ، أو يقدم بأسم جمعية أو مجمع ، أو كلية وستخصص جوائز مالية للفائزين قدرها (٧٠٠) دينار توزع على النحو التالى :

- ١ - الجائزة الأولى وقدرها (٤٠٠) دينار عراقى .
- ٢ - الجائزة الثانية وقدرها (٢٠٠) دينار عراقى .
- ٣ - الجائزة الثالثة وقدرها (١٠٠) دينار عراقى .

وتعلن النتائج فى المهرجان ، المنعقد فى كربلاء فى ليلة مولد الامام الموافق ١٣٨٦/٧/١٢ هـ والمدة المقررة لتأليف الكتاب ستة أشهر ، ابتداء من شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٥ هـ .

وللجنة حق التصرف فى الكتاب الذى ينال الجائزة الأولى من طبع ونشر وغير ذلك . ثم ذكر النداء أعضاء لجنة التحكيم ، وهم :

- ١ - الشيخ مرتضى آل ياسين ، رئيس جماعة العلماء فى النجف .
- ٢ - الشيخ باقر الصدر .
- ٣ - الشيخ موسى بحر العلوم (هـ) .

ولعلك لاحظت أيها القارئ الكريم أنهم لم يشترطوا • تحرى الأخبار الصحيحة ولا النقل : من المراجع المعتبرة ، ولا الانصاف فى الحكم • على من كان لهم شأن أو علاقة فى الحوادث التى جرت ، فى خلافة على :

وعلى هذا الأساس ، فلن تكون الجائزة الأولى • الا لمن يضرب على الوتر الحساس عندهم ، ومن تكون له اليد الطولى فى فن التزييف ، والتزوير والتلفيق ، وظلم من لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ، ممن أصبحوا فى ذمة التاريخ •

لم يكفهم ، ما اختلقوه من اساطير ، وما ملأوا به الطوامير ، من الكذب ، والافتراء والتشهير ولم يملأ عيونهم ما لفق له لهم ، من كانوا يعرضون ضمائرهم ، وأقلامهم للبيع ، فى السوق السوداء من أمثال (العقاد ، وبنيت الشاطىء) وغيرهم فراحوا يعرضون رشاواهم ، فى السوق البيضاء وعن طريق المسابقات العلنية ، لأن عقدة مركب النقص ، تأبى عليهم الا ان يمثلوا دائما وابدأ دور (دون كيشوت) الذى كان يحارب طواحين الهواء •

الخنيزي والوحدة الاسلامية

وقع في يدي كتاب (الدعوة الاسلامية الى وحدة أهل السنة والأمامية)
للشيخ علي الخنيزي من أهالي القطيف ، وقد تصفحته فوجدته جديرا بالرد
لما فيه من افانين التضليل ، والدس والمراوغة ولكن لما كان الرد عليه
يحتاج الى وقت طويل • وجهد لا تسمح لي ظروفى المعيشية • بتكريسه •
للرد على كل ما فيه فقد اقتصر على نقض بعض مواضع مما تضمنه الجزء
الثانى : ولم تتناوله الابحاث السابقة :

أما الجزء الأول : فلأنه لا يحتوى الا على انكار وتبرير ما يوجه الى
عقيدة التشيع • من مطاعن • كأعتقادهم • بتحريف القرآن • وكاعتقادهم فى
الأئمة • تلقى الوحي ، والعصمة ، وتفضيلهم على الملائكة ، والأنبياء وزعمهم
بانهم كانوا يعلمون الغيب ، وان طاعتهم فرض على جميع الكائنات وانه
لا يدرك كهنهم ، وأنهم ورثة الرسول وشركاؤه ، ونوابه ، وانهم أركان
الأرض ، وامان لها وخرافة قسمة الجنة ، والنار بين الله وبين على • وخرافة
التصرف ، والتفويض وتكفيرهم من يوالى أبا بكر وعمر وتفسيرهم بعض
آيات القرآن الواردة فى مقت الكفر والكافرين • بأنها تشير الى أبى بكر ،
وعمر فى بعضها ، وتشير الى عموم الصحابة • فى البعض الآخر وقولهم ان
كربلاء خير من مكة ، وان زيارتها • أفضل من الحج • ودفاعهم عن القرامطة
وما ارتكبوه من مجازر وفضائع وهتك لحرمت الله فى بيته ، ودعوى المهدوية
والرجعة • واعتقاد البداء والأخذ بالتقية •

وهى اعتقادات • لا يحتاج ردها لأكثر من السخرية ، والاستهزاء ،
وقد ورد نقض الكثير منها فى الجزء الأول ، من هذا الكتاب وفى
تضاعيف الجزء الثانى والتكرار ممل ، والاعادة فى غير طائل •

ومما جاء فى الجزء الثانى : قوله فى ص (١٤) •

وأما المسلم : فالنظر فى كلامه فى مقامين •

(الأول) : فى كلامه : مع العلم بكونه مسلما • حال الكلام ،
وبالضرورة الدينية والوجوب العقلى •

يجب حمل كلامه المنافى للاسلام • على التجوز : أو التأويل : أو
الغفلة فان من تعلم اسلامه حال قوله (الله ليس موجودا) وحال قوله
(محمد ليس برسول) كيف يصح لمسلم الحكم بكفره • فضلا عن وجوب
قتله •

بداهة ان ظهور كلامه فى النفى • منقوض القوائم بالاعتقاد الفعلى •
باقراره بوجود الله تعالى ، وبالاقرار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
الى ان قال نعم : يستثنى من ذلك : الساب لله تعالى • أو للنبي صلى الله
عليه وسلم فان التعزير للساب محتتم ، وان علم ان الساب مسلم : حين
سبابه ، ومثل السباب التهكم ، والسخرية •

(الثانى) فى كلامه مع الشك فى كونه مسلما حال الكلام المنافى
للاسلام وهنا لا ينبغى الريب : فى وجوب اخذ المتكلم بظاهر كلامه • اذ
لا حاجة داخضة لهذا الظهور الا استصحاب اسلامه ، والاستصحاب أصل ،
والظهور أمارة واعطف على ذلك أخذ المتكلم بظاهر كلامه : فيما اذا كان
للكلام أثر شرعى من ضمان أو قود • أو حد • أو غير ذلك •

وأما تنظير (شفانى رسول الله) و (أغيثينى يا زينب) بقول العرب
(أنبت الربيع البقل) فمع العلم بكون قائلهما مسلما حال الكلام ، يكون
الاسناد مجازيا اذ أن نسبة الشفاء الى الرسول بما هو رسول • نسبة
المرسل ، وقد نسب الله تعالى فى كتابه العزيز • الانعام ، والأغناء له صلى
الله عليه وسلم •

والنزاع فى كونه تعالى • أقدر رسوله حال موته على الشفاء ، وشبهه
أم لم يقدره لا يصير فى حق من اعتقد الاقدار كفرا • والا كان لمن اعتقد
الاقدار اكفار من لم يعتقد :

وأما الاستغاثة : فقد تقدم ان لا فرق فيها بين الاستغاثة بالحي
والاستغاثة بالميت • فان كلا منهما • ان تعلقت بالمستغيث على أنه من دون
الله فهى كفر وان تعلقت به على أنه فى عرض الله فهى شرك ، وان تعلقت به
على أنه بالله عز وجل ففعله به تعالى • أحياء • وابقاء وامدادا فهى توحيد :
ونقول ردا عليه :

أقلب تصب : فان حمل دعوى اسلام من يتفوه بما ينافى الاسلام على
النفاق • والتلبيس والمخادعة • مما يحتم سد الذرائع • والتفوه بالكفر
قريئة تجعل استصحاب اسلام القائل : ضربا من الهزل : السخيف لأنه
استصحاب لأصل لا وجود له بعد الكفر قال الله تعالى (يظفون بالله ما
قالوا • ولقد قالوا كلمة الكفر • وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما ينالوا) (١)
وقال تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل
توبتهم) (٢) وفى هذه الآيات : لم يعبأ الله باسلام • من قال كلمة الكفر •
بعد أن حكم عليه بالكفر وأما تنظير (شفانى رسول الله) و (أغيثينى
يا زينب) بقول العرب (انبت الربيع البقل) فكتنظير الشئ بنقيضه : اذ لا
وجه للمقارنة : بين الخبر والانشاء • ولا بين ما يقبل الاسناد مجازا وما لا
يقبله لأن اقدار الله الأحياء : على الشفاء • والاعاثة • مرهون بمشيئة الله
بدليل قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام (وابرىء الأكمه والأبرص •
وأحى الموتى باذن الله) واقدارهم فى حال الحياة ، ليس دليلا على استمرار
هذا الاقدار بعد الموت • لأن الأحكام تنقلب فى حق الأموات • بعد أن
يسلبوا القدرة على جلب ما ينفعهم ، ودفع ما يضرهم • ومن كان عاجزا عن

(١) ٧٤ — التوبة .

(٢) ٩٠ — العمران .

جلب ما ينفعه ودفع ما يضره فعبزه عن نفع غيره ، ودفع الضر عنه من باب أولى : ولا حجة لمن احتج بحياة الأنبياء ، والشهداء عند ربهم • لأن الحياة التي يحيونها برزخية • لا نعرف كنهها ، وثبوتها لا يثبت أقدارهم • على النفع والضر • ومادام ان أقدار الله للحي أمر مشكوك فى وقوعه لتعلقه بمشيئة الله فان الشك • فى أقداره للأموات من باب أولى • حيث لا يوجد دليل نقلى ولا برهان عقلى ، ولا اثاره من علم • تفيد احتمال • وقوع هذا الاقدار فضلا عن ثبوته • لذا فلا وجه للتشبيه بين الاستغاثة • بالأموات والاستغاثة بالأحياء •

ونحن نتساءل عن قول من يقول (شفانى الله تعالى) أو (أغثنى يا الله) أفى قوله هذا خروج على تعاليم الاسلام • أم لا ؟

ان قلتم أنه خروج على تعاليم الاسلام • فقد كفرتم ، وان قلتم أنه عمل بمقتضى تلك التعاليم • فلماذا نلجأ الى التلبيس ، ونأخذ بما يحتمل الكفر ويحتاج الى التأويل ، وانتحال الاعذار • ونترك : ما لا يختلف اثنان فى صحته ، ونحن نقرأ قول الله تعالى (ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون * واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٥ ، ٦ - الاحقاف) •

وفى ص (٢٢) ج (٢) يقول :

ان خروج فرقة واحدة من فرق الاسلام ، ومخالفتها فى حكم شرعى يمنع من حصول الضرورة • فى ذلك الحكم ، ويصيره نظريا فكيف بخروج الشيعة كلهم مع ان الشيعة من أعظم الفرق الاسلامية • بل هى المقابلة لأهل السنة الخ •

ونقول ردا عليه :

ان مخالفة الشيعة كلهم • أو بعضهم • لا يمنع من حصول الضرورة •
اذ أن الاختلاف بين السنة ، والشيعة • اختلاف جذرى ، يتعلق بالأصول
قبل الفروع لأنه اختلاف على مفهوم الاسلام ، ومفهوم ما يناقضه ، لذا فان
مخالفة الشيعة لأهل السنة ، لا يؤبه لها ، ولا يجب أن تعطى أى اعتبار •
وفى كلام طويل استغرق الصفحات من (٢٩) الى (٤٢) أراد أن يثبت
ان زيارة القبور مع شد الرحال أو بدونه : جائز بل مستحب •

وفاته أن الخلط بين زيارة القبور ، وشد الرحال اليها مغالطة مفضوحة
اذ أن الزيارة قد شرعت للعظة والاعتبار • لا للتبرك بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فانها تذكركم الآخرة)
أما الشدفانه لا يكون الا للمصالح الدنيوية • أو العبادة ، وما كان للمصالح
الدنيوية • فهو مباح ، وما كان منها للعبادة فهو اما فرض (كفريضة الحج)
أو مستحب كالشد الى المسجد النبوى • أو المسجد الأقصى أو المسجد
الحرام لحج التطوع •

والقبور التى اذن النبى صلى الله عليه وسلم بزيارتها • ليست خاصة
بقبور الأنبياء أو من يعتقد الناس (خطأ أو صوابا) فيهم الصلاح • بل هى
قبور المسلمين عامة • دون استثناء ومما لا شك فيه ان مقابر المسلمين • تضم
البر والفاجر • والاذن بزيارة القبور • قد شملها جميعا ، وذلك للرجال
خاصة بدليل الحديث •

وفى ص (٤٣) أراد أن يثبت أن العكوف على القبور أمر مستحب
لأنه تابع للأصل ، وهو الزيارة :

ونجيب : بأن العكوف شىء زائد على الزيارة : واستحباب الزيارة
لا يتناولها ، لذا فان الحكم بجوازها أو استحبابها يحتاج الى دليل •

وفى ص : (٤٤) انكر وجود الانتطاع الى أصحاب القبور : كما
أنكر حدوث التمسح بالأجداث • وعده من الأكاذيب •

والمطلوب من القارئ الكريم ، أن يذهب بنفسه الى المشاهد ، فى
كربلاء ، والنجف وغيرهما ليبرى بعينه ما لا يصدق صدوره من انسان لديه
ذرة من العقل وسلامة التفكير •

وفى ص : (٤٥) احتج على جواز تشييد المشاهد • بالبنية التى على
قبر النبى صلى الله عليه وسلم •

ونقول ردا عليه :

نحن لا ننكر ان بقاء البنية التى على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
مخالف لما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله (لعن الله اليهود ،
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وان ادخال قبره فى المسجد أشد
أثما وأعظم مخالفة •

ولكن ليرجع من ثساء الى كتاب (خلاصة الوفاء ، فى أخبار دار
المصطفى) ص : (٣٧) ليبرى ان الذى قام بادخال القبر فى المسجد ، والبناء
عليه هو : الوليد بن عبد الملك • رغم اعتراض عبد الله بن عمر ، وسعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير ، وابان بن عفان ، وغيرهم من أبناء المهاجرين
والأنصار ، ورغم صحاح الاستنكار من خلق لا يحصى عددهم • فى الأقطار
الاسلامية الأخرى ، وفعل الوليد بن عبد الملك ، ليس بحجة على قول النبى
صلى الله عليه وسلم ولو لم يرد انكار ادخال القبر فى المسجد • من أحد
ممن عاصروه ما كان ذلك دليلا على عدم انكارهم (لأن عدم العلم بالشئ
ليس علما بعدمه) وانكار ادخال القبر فى المسجد مما تتوافر الدواعى على
اخفائه لا سيما وأنه حدث فى عهد خلافة ، كان الطابع العسكرى ، هو الطابع
البارز على كل تصرفاتها ، وسكوت المسلمين على بقاء هذه البنية لا يصيرها
أمرا مشروعا •

وفى ص : (٦٢) يقول :

ان الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بتوسط أهل بيته بالوصول الى الصواب أحرى ، وبإدراك الحقيقة أجدر •
ونقول ردا عليه :

ان الصحابة رضوان الله عليهم ، كلهم عدول ، ولا فرق بينهم فى الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والرواية عنه ، وحسبهم تعديلا قول الله تعالى فيهم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) (١) والشهادة لا تطلب الا من العدول ، ولا يطعن فى تعديلهم الا كافر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم •

وفى ص : (٦٨) استدل على جواز تقبيل القبور بقوله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) (٢) •

مع أن الآية الكريمة • قد نزلت ، من ضمن آيات عديدة تبين مناسك الحج وفى وقت لم توجد فيه للأئمة قبور ولا مشاهد (وشعائر الله) هى مناسك الحج • ومعالمه ، وأعماله ، واعتبار القبور والمشاهد من شعائر الله جرأة على الله وعلى كتابه ، وتشريع ما لم يأذن به الله ، وقياس ما أمر الله بتعظيمه من الشعائر ، بما جاء الاسلام لمحاربتة من المساخر •

وفى ص : (٩٠) يقول :

فما للمصنف لم ير السب علنا (لعل) على المنابر الاسلامية عيبا فى الساب ولا قدحا فى الثائمت بل عدهم (يعنى بنى أمية) أئمة المسلمين وأن بهم قامت دعائم الاسلام ، وبهم شيدت أركانه •

(١) ١٤٣ — البقرة •

(٢) ٣٢ — الحج •

مع ان الوارد فيهم من السنة القطعية عن النبي صلى الله عليه وسلم
الذم المعنوى والمادى ، فانه صلى الله عليه وسلم قال :

(اذا بلغ آل العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا ، وعباده خولا
وماله دولا) •

واعطف عليهم أئمتهم من بنى العباس : أصحاب الأغاني ، والخمور •
فهل يستطيع المصنف أن يأتى بحرف واحد يعارض الآيات المادحة
لأمير المؤمنين عليا ، عموما ، وخصوصا : حتى يستباح سبه ، ويجعل ذلك
السب فى سلة المهملات •

أو يأتينا بأية تعارض الكتاب ، والسنة على حرمة الخمر ، والأغاني
والرقص واللغو فياليث شعري ، ما الذى صير سب أمير المؤمنين على الثابت
بالبدية حلالا مباحا ، وكذا اتباع سبه بسب زوجته البضعة التى يغضب
النبي صلى الله عليه وسلم لغضبها ، ويؤذيه ما يؤذيها بالخبر الصحيح الذى
أجمع على روايته الفريقان ، وسب الحسنين ، سبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وريحانتيه ، وسيدى شباب أهل الجنة بالخبر المسلم بين المسلمين
وما الذى صير التهمة بسب الصحابة فسقا بل كفرا ، ونفاقا ، بل تسرب الى
قواد بنى مروان وأمرائهم الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ما زعمته من السب واللعن على المنابر : فلا أساس له من الصحة
بل هو من تلفيقات بعض المؤرخين : كابن قتيبة ، صاحب كتاب الامامة
والسياسة ومن لف لفه •

كما ان الحديث الذى نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آل
العاص ، هو من تلفيقات أسلافكم ، ولهذا أوردته بلا اسناد •

ونبى الرحمة صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يجعل الطعن والتشهير جزءاً من رسالته •

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله ، وإنما كان داخل فى عموم آيات المديح الشاملة • لجميع الصحابة •

والزعم بأن الأمويين ، والعباسيين • كانوا أئمة لأهل السنة (بالمعنى المفهوم للإمامة : عند الشيعة) زعم باطل ، إذ كانوا خلفاء يحملون لقب أمرة المؤمنين أما الإمامة الدينية ، فلم يدعيها أحد منهم لنفسه ولم تنسب له ، وأئمة المذاهب عندنا لم يكونوا يمارسون شيئاً من السلطان •

والثابت عندنا بالبديهة • ليس هو سب على (رضى) ولا سب زوجته البضعة الطاهرة (رضى) فان دون ذلك خرط القتاد •

أما الذى لا يختلف اثنان فى ثبوته • فهو ما تضمنته مؤلفاتكم المشحونة بما يبرأ القلم عن ذكره • مما تروونه عن الأئمة زورا وبهتاناً ، وما تضمنه (نهج الوقاحة) من سب وشتم ، وطعن ، وقدح فى الخلفاء الراشدين الثلاثة خصوصاً ، والصحابة عموماً ومن تعريض حتى بصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه •

بل ان سكوتكم : عما تضمنته هذه المؤلفات ، وعدم اعتراضكم على إعادة نشرها • دليل على رضاكم بما فيها ، وموافقتكم عليه وان ما تتظاهرون به فى بعض الكتب الحديثة من الترضى ما هو الا من قبيل التقية (١) •

أما دعوى الخمر ، والرقص ، واللهو • فلا تقل افكا ، وبهتاناً عن دعوى السب • الخ •

(١) قال لى الأخ عبد الحق علوش : أتدرى ما يعنون من وضع كلمة (رضى) عند ذكر أحد الخلفاء الراشدين : فى مؤلفاتهم • فقلت (لا) قال انهم يضمرون فى انفسهم جملة (رضى الله عنقه) ويرمزون اليها بحرفى (رضى) وهو اصطلاح • متفق عليه بين علمائهم • منذ مطلع هذا القرن •

أما قولك ما الذى صير التهمة بسبب الصحابة • فسقا • بل كفرا ونفاقا فهو الفسق ، والكفر ، والنفاق لأنه استخفاف ، بتركية الله لهم فى كتابه واستهتار ، بتعديله لهم ، ورحم الله ابا زرعة الرازى حيث قال (اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك ان الرسول حق : وان القرآن حق ، وان ما جاء به حق ، وانما أدى ذلك كله اليينا الصحابة ، وهؤلاء الزنادقة يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة وهم بالجرح أولى) •

وفى ص (٩٢) يقول :

هل يستطيع المصنف أن يأتى بحرف واحد من القرآن • يدل على خلافة الخلفاء الأربعة ، وعلى تقديم الثلاثة منهم • على أمير المؤمنين (على) وعلى ان الصديق • يسمع الوحي ، وان الله تعالى أرسل جبريل يستعلم عن رضى الصديق وان الملائكة تخللت بالطنافس لتخلل الصديق بالعبادة ، وعلى ان كل شيطان يفر من الفاروق ، وان ذاته ذات نبى وأن النبى يظن بعث جبريل له • كلما أبطأ الوحي •

أم هل يقدر ان يأتى بحرف واحد من القرآن • يدل على أن الله قدما ورجلا •

وأنه تعالى ينزل فى كل ليلة الى السماء الدنيا ، وأنه يوم القيامة يشغل أصابعه الخمسة بالخلق ، ويجول فى عرصات القيامة • ذاهبا ، وجائيا ، وهو يقول ما معناه تمجيد قدسه بما هو أهله ، أو على أنه تعالى ينزل للأرض على صورة شاب جميل ققط الشعر ، وأنه تعالى ينزل فى كل ليلة جمعة الى المساجد على حمار • كما هو مقول عن البعض (١) أو أنه تعالى حل فى ابن (هود) أو بشيء غيره • أو ان العالم أهداب عين الله ، أو حدقة عينه ، أو

(١) من المؤسف أنه لم يكشف الغطاء من اسم الشخص الذى أشار اليه بقوله (عن البعض) حتى لا ينكشف •

حرمة شد الرجال ، الى قبور الأولياء ، أو حرمة الاستغاثة بالأموات من الأولياء ، على وزن الاستغاثة بالحي ، وعلى حرمة تقبيل القبر الى غير ذلك •

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات :

الخلافة :

الخلافة : لم يكن فيها نص شرعى حتى تتناولها الأحكام الشرعية ولكنها وسيلة الى تطبيق الأحكام الشرعية ، ولهذا ترك الباب مفتوحا للمسلمين ، ليخاروا لها من شأؤوا من المسلمين ، ولو كانت بالنص لاستحال تطبيقها ، لأنه لا بد لهذا المنصوص عليه •

ان يكون معصوما ، ولا بد لاثبات عصمته من نص آخر ، لأن العصمة لا تثبت بالعقل ، وانما تثبت بالنقل ، ثم لا بد من تعيين المعصوم الذى يخلفه بنص آخر ، مشفوع بنص مستقل باثبات عصمته ، وهكذا الى قيام الساعة أو ظهور سرداب يختفى فيه آخرهم الى قيام الساعة •

وبالطبع لا بد لهؤلاء المعصومين المنصوص عليهم ، أن لا يفشلوا فى الحصول على كرسى الخلافة ، لأن كل فشل يعود أثره على النص الذى تم اختيارهم بموجبه ، ويؤدى الى الشك فى صحة الرسالة ، وسيكون المسلمون فى حالة فشل المعصوم غير مسئولين عن أى فتق يحل بالاسلام ، من جراء فشل صاحب العصمة ، لأن المسئولية فى هذا الفتق انما تقع على النص الذى تكلم بالاخفاق ، لا على المسلمين ، لأن أيديهم مكتوفة بالنص وهذا غاية الفساد •

أو يكون غير معصوم ، وحينئذ لا يبقى أى معنى للنص • بل يصبح عدمه خير من وجوده ، لأن وجوده يفقد الأمة الاسلامية عنصرا هاما من عناصر التطور هو عنصر الاختيار الذى لا بد من وجوده لتتم الحجة به على العباد والذى بدونه لا يمكن ان تتطلع الى الكمال المنشود •

أحاديث المناقب :

أما أحاديث المناقب • فقد تكفلت كتب الأحاديث الموضوعية • بوضعها فى سلة المهملات ، والاحتجاج بها على أهل السنة دليل على التهافت وفقدان الحجة بل ان مما يدعو الى الفخر والاعتزاز ، ان قيض الله لشريعته رجالا ، لهم امامة فى هذا الشأن ، قاموا بفحص تلك الأحاديث : فاماطوا اللثام عن حقائقها وحددوا مراتبها ، وخلصوا الدين من آثارها ، وتحقق على ايديهم وعد الله بحفظ شريعته ، من الدساسين ، والهدامين ، ولقد دون فى الموضوعات ، والوضاعين مالا يستطيع حصره ، وحسبى أن أشير الى بعضها فيما يلى :

كتاب الضعفاء للبخارى ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى ، وكتاب الضعفاء والمتروكين لسعيد بن عثمان بن السكن ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للماردينى ، وكتاب الضعفاء للبرقى ، وكتاب الضعفاء للبستى ، وكتاب الضعفاء للعقيلي ، وكتاب الاسترأباذى ، وكتاب أبى الفتح الموصلى ، وكتاب الكامل للمرجانى ، وهو أكمل الكتب فى الجرح وقد ذيله أبو العباس الاشبلى ، وابن طاهر ، وكتاب الضعفاء لابن الجوزى ، وقد ذيله الذهبى ، وميزان الاعتدال • للذهبي ، وكتاب المغنى للذهبي أيضا ، ونقل المهيان • فى معيار الميزان للحافظ الموصلى ، وكتاب الضعفاء ، والمبتدعون لأبى يحيى الساجى : وكتاب التأريخ الكبير للبخارى ، وفيه نحو أربعين ألفا ، ما بين ثقة وضعيف ، حتى قال فيه السبكى أنه لم يسبق اليه وان كل من ألف بعده عيال عليه ، هذا عدا كتب التأريخ للغطفانى ، والعجلى ، وابن أبى شيببة الكوفى ، وأبو عمرو الشيبانى والواقدى والنسائى ، والبغدادى ، وابن الجارود ،

أما كتب الموضوعات : فمنها :

كتاب تنزيه الشريعة : لابن عراق ، وكتاب الأباطيل للجوزقي ، وكتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزي ، وكتاب الدرر المصنوعة ، فى الأحاديث الموضوعة للسفارينى ، وكتاب اللآلى الموضوعة : لابن حجر ، وكتاب الدر المنتقط . فى تبين الغلط ، ونفى اللغط وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ، والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة لشمس الدين الدمشقى ، والفوائد المجموعة للشوكانى ، والمغنى عن الحفظ والكتاب لضياء الدين الموصلى ، وله كتاب العقيدة الصحيحة فى الأحاديث الموضوعة الصريحة ، وكتاب الوقوف على الموقوف ، وكتاب الكشف الألهى . عن شديد الضعف ، والموضوع والواهى . للسفندروسى ، وكتاب الأسرار المرفوعة . عن الأحاديث الموضوعة للقارى ، وكتاب الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة لأبى الحسنات اللكنوى ، وكتاب اللؤلؤ المرصوع . فيما لا أصل له . أو بأصله موضوع للقاقجى ، وكتاب تحذير المسلمين ، عن الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين (١) .

(١) وضع علماء الحديث جزاهم الله خيرا . منها علميا دقيقا يميزون به بين الرواية الصحيحة من المخلقة ، وهى تتلخص فى خمس قواعد . (١) اعتراف الواضع نفسه بالوضع (٢) أن يكون فى المروى لحن فى العبارة . أو ركة فى المعنى كما فى حديث « مدينة العلم » (٣) أن يكون المروى مخالفا للعتل والحس ، والمشاهدة كأحاديث « الكساء ، والخاتم ، والسفينة ، وباب حطة والثقلين ، وأقراص الشعير ، ومعرفة الامام ، والمهدى ، والمحبة ، والولاية ، والوصاية ، والأحاديث التى صرفت بها الآيات عن مقصودها » (٤) ان يتضمن المروى وعيدا شديدا ، على أمر صغير أو وعدا عظيما على أمر حقير (٥) أن يكون راوى الحديث مشهورا بالكذب .

وقد بدأ ظهور الوضع فى عام (٤١) هـ حين انقسم الناس الى سنة وشيعة ، وخوارج ، وركبوا كما قال ابن عباس (رض) الصعب ، والذلول . حتى قال عبد الله ابن زيد المقرئ ان رجلا رجع عن بدعته ، فقال انظروا هذا =

الى غير ذلك مما لا يستطاع حصره ، وهو غيظ من فيض ، وقليل من كثير فهل يستطيع من يمثل الشيعة أن يدلنا على كتاب واحد الفته طائفة الشيعة فى نقد الموضوعات والوضايع •

أحاديث الأسماء والصفات :

نقبل منها ما صح سنده ، ومتمه • قبول ايمان وتسليم امتثالا لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) ونرد منها ما ثبت وضعه • فان كان قبول ما يأتينا من النبى صلى الله عليه وسلم يخالف معتقداتكم (فمزيدا من هذه المخالفة يارب) •

وفى ص : (٩٣) يقول :

والمستند فى تقديم أمير المؤمنين (على) على الأئمة • حتى الخلفاء الثلاثة هو الكتاب ، كآية الباهلة (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم) (٢) •

حيث دلت الآية : على أنه نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن أتمية المشابهة والاتم شباها به صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره البتة •

وقوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا) (٣) الخ •

مضافا الى السنة المروية للفريقين ككون على أبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان رسول الله مولاة فعلى مولاة • الى غير ذلك الخ •

= الحديث عن تأخذه • فأن كنا اذا رأينا رايًا جعلنا له حديثًا ، وقال حماد ابن سلمة : اخبرنى شيخ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث وقد احصى ما وضعه الزنادقة بحوالى (١٤٠٠٠) حديث ، ووضع عبد الكريم ابن أبى العوجاء ، وحده (٤٠٠٠) حديث باعترافه •

(١) ٧ - الحشر •

(٢) ٦١ - العمران •

(٣) ٥٥ - المائدة •

ونقول ردا عليه :

أما الاستدلال بقوله تعالى (وأنفسنا وأنفسكم) بأنه كناية عن أتمية المشابهة فنرد على دعوى المشابهة بقوله تعالى (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فان الواحد من المؤمنين • هو من نفس المؤمنين ، مع انتفاء أتمية المشابهة • وقوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) ولا تستطيعون اثبات اتمية المشابهة • بين أولئك المأمورين بقتل أنفسهم •

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المقصود بأنفسنا (النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) لأن صيغة الجمع فى (أنفسنا) تأبى التخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى أذلو كانا هما المقصودان دون سائر الصحابة لوردت بصيغة التثنية •

ومثله قوله تعالى (وأنفسكم) دون تحديد للعدد المطلوب للمباهلة مما يجوز معه ان يشترك فيها الألوף المؤلفة • بلا قيد ، ولا تحديد •

أما آية الولاية • فقد أثبتنا فى الجزء الأول أنها لا تشير الى على ، ولا تختص به وانما كان على أحد المؤمنين الذين تنطبق عليهم الأوصاف الواردة فيها •

أما دعوى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين على • فلا أساس لها من الصحة اذ ان المؤاخاة • كانت بين المهاجرين ، والأنصار • لا بين المهاجرين والمهاجرين •

أما حديث (من كنت مولاه • فعلى مولاه) فقد أثبتنا فى الجزء الأول عدم صحته ونزيد على ما سبق قولنا ان الله تعالى يقول (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ويقول جل شأنه (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وحسب المؤمن أن يكون الله ولىه ومولاه •

وفى ص : (٩٤) يقول :

قد تقدم الكلام فى التقبيل (للقبور) وأنه استدل عليه بقول الله تعالى
(ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) •

والمصنف يجيب عن التمسك بالآية فى الأمور التى يرى انها لم تكن فى
عهد الصحابة • كالاستغائة بالميت على وزان الاستغائة بالحى ، وكتقبيل
القبور وكثرة الزيارة للصحاء ، والآموات • لأن الصحابة • هم أهل العلم
والعمل فلو كان فيما ذكر استحباب شرعى ، وخير لما تركوه •

وفيه :

أولا : النقض بما تستعمله أهل السنة لاستحبابه كالدعاء يوم الجمعة
على المنابر ، فى الخطبة • بعد صلاة الجمعة • من الدعاء للخلفاء الأربعة
وبقية العشرة المبشرة بالجنة ، وأمهات المؤمنين ، والمهاجرين ، والأنصار •
فانه لا شبهة فى حدوثه بعد عهد الصحابة أجمع • بل وبعد أئمة المصنف من
بنى مروان (٢) •

فاذا كان ما تركه الصحابة ، مقطوعا بحرمة ، فضلا عن مرجوحيته ،
فما الذى اقتضى استحباب هذا الدعاء على المنابر الاسلامية •

وأعطف عليه الزيارات المؤلفة • عند السلام على النبى صلى الله عليه
وسلم وجاريه ، والمحمل المعمول على اسم أم المؤمنين عائشة الذى يأتى
بصحبة الحجاج المصريين فى كل عام ولو صوله • فى كل من الحرمين مشهد
عظيم • يخرج الناس لاستقباله قاطنا وظاعنا • حتى المخدرات ويتبركون به
تمسحا ، وتقبيلا ، وشما وضما ، مع أن جميع ذلك حدث بعد عهد
الصحابة •

(١) ٣٢ — الحج •

(٢) بنو مروان لم يكونوا أئمة فى الدين ، وانما كانوا خلفاء •

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات : —

(١) التأسى بالصحابه •

أنه لو لم يرد من الله تعالى ، ولا من رسوله شىء فى تعديلهم ، وتزكيتهم لوجب لهم علينا ذلك • لما قاموا به من أعمال مجيدة • فى دعم الدين ، والذب عنه ، ومناصرة النبى صلى الله عليه وسلم وبذلهم كل غال ، ورخيص فى سبيل مرضاة الله ، واعلاء للكلمة الله •

كيف لا ، وقد جاهدوا فى سبيل الله حق جهاده : حتى نشروا العدل ، وغيروا وجه التاريخ ، وطهروا بلادا واسعة من رجس الشرك ، والوثنية ، وانقذوا أمما وشعبا من طغيان الاستبداد الأعمى ، ومن جبروت الطواغيت فجزاهم الله عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء •

لهذا فلا غرو ان يكونوا قدوة ، ومثالا يحتذى ، ولا عجب اذا كانت فيهم بعد رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر •

قال عبد الله ابن مسعود (رضى) « من كان منكم متأسيا ، فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ، واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم • فانهم كانوا على صراط مستقيم » وقال ابراهيم النخعى « رح » (لو ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا الا على ظفر ما غسلته التماس الفضل وحسبنا ازراء على قوم أن نسأل عن فقههم ، ونخالفهم) •

(٢) الدعاء فى الخطبة :

هو شرط من شروط صحة الخطبة الاثنا عشر بدليل ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه كان اذا خطب يوم الجمعة دعا للمسلمين ، وأشار بأصبعه وأمن الناس) رواه حرب فى مسائله •

ومن المعلوم أن الدعاء فى خطبة الجمعة • لا يقتصر على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يفتتح الدعاء بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم الترضى عن الصحابة حسب ترتيبهم • ثم الدعاء لعامة المسلمين والترضى هو نوع من أنواع الدعاء •

فاذا كان الدعاء للمسلمين واجبا • فوجوبه للصحابة ، وهم أفضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الاطلاق من باب اولى •

(ومعلوم أن هذا الدعاء يغيظ من يتقربون بلعنهم الى عبد الله بن سبأ اليهودى) •

(٣) الزيارات المؤلفة :

وضعت لتعليم الزائرين • أصول الزيارة ، وليس فى شىء منها ما يصح استنكاره ، لأنها سلام مكرر ، وشهادة للنبى صلى الله عليه وسلم باداء الأمانة ، وتبليغ الرسالة ، والمجاهدة فى الله حق الجهاد • ثم سلام مكرر لجاريه ، وترض عنهما ودعاء لهما بالخير ، وقد وردت الأحاديث : الصحيحة باستحباب دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب واستجابتها ، وان الداعى يناله من الخير ، مثل ما دعا به (فأين الدعاء لهم من الدعاء عليهم ، واين السلام عليهم من البراءة منهم ولعنهم اثناء الليل وأطراف النهار) ولكن صدق من قال (حبك الشىء يعمى ويصم ، وبغضك الشىء يعمى ويصم) ومن الغريب ان الخنيزى يعيب أدعية مؤلفة تقع فى صفحتين أو ثلاثة وينسى أن لدى طائفته كتابا يسمى (ضياء الصالحين) يقع فى (٤٣٠) صفحة وهو خاص بالزيارات المؤلفة لأئمتة ، ومنها دعاء الندبة ، ودعاء صنمى قریش وهذا الكتاب على ضخامة حجمه لا يستطيع رؤيته الا بالمجهر على ما أظن •

(٤) المحمل •

بدعة منكرة : من البدع الكثيرة التى كانت منتشرة فى البلاد الاسلامية ، والتى أذن الله بزوالها على يد الحكومة السعودية : فكان ذلك من

مآثرها الخالدة والبدعة لا تكون حجة الا على من يتمسك بها ، ويعتقد صحتها ، ويقف نفسه للدفاع عنها وأظن ان المصنف : نسي (المآثم) التي تقام فى أيام عاشوراء ، ونسى ما يجرى فيها من المهازل ، والتمثيلات التي يندى لها الجبين •

وفى ص : (٩٩) يقول :

لا شبهة أن آية (لاتدرکه الأبصار) أقوى دلالة من آية (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) اذ أن المنفى فى الأولى قد سبق فى تنزيه قدسه تعالى من الشبه للمخلوق ، من جميع جهات الادراك ، والنظر البصريين •

والثانية انما سيقت لبيان حال الصلحاء يوم القيامة ونعيمهم • فالنظر فيها ظاهر فى الرؤية خاصة ، ولا مشاحة من صرف ظهوره ، وجعله مجازا فى النعم والكرامات التي يفيضها الله عليهم ، وهذه كلها آثاره تعالى وافعاله • فالنظر فيها نظر اليه عز وجل مجازا ، ويحتمل ان يكون النظر مجازا عن اليقين به تعالى ، وتأكد المعرفة به عز وجل وذلك لتبين الحقائق يوم القيامة ، وبروزها البروز التام • فتشبه المعارف العقلية ، والمحسوسات المدركة بالحواس الخمس •

وقد يجمع بين الآيتين ، بتقريب أن (النافية) لأدراكه تعالى بالبصر نافية له فى عموم الأزمان ، والمثبتة للادراك مختصة • بيوم القيامة ، ومقتضى حمل العام على الخاص • ثبوت رؤيا الصالحين له عز وجل يوم القيامة •

وهذا الجمع أقرب مما ذكره المصنف • الا أنه لا موقع له • بعد ما عرفت من سياق الآية فى تنزيه قدسه تعالى • عن أن تلحظه الأبصار الذي هو من عوارض الممكن الحادث •

ونقول ردا عليه :

آيات القرآن • متعادلة فى قوة الدلالة ، ويقين أهل الجنة بالله لا يحتاج الى ما يزيد تأكيدا • لأنه أعلى درجات اليقين ، والنعم والكرامات التي

يفيضا الله عليهم ليست باقوى برهان ، ولا أشد وضوحا من آياته فى خلق
السموات والأرض ، وفى خلق انفسهم •

لذا فان صرف دلالة الآيات القرآنية • عن ظواهرها الى المجاز (لغويا
كان أو عقليا) تصرف بلا سند ، وتحكم بلا دليل •

زد على ذلك ان كثيرا من العلماء • منهم الظاهرية ، وبعض الشافعية ،
وبعض المالكية ، قد أنكروا وقوع المجاز فى القرآن حيث قالوا (ان المجاز
أخو الكذب والقرآن منزه عنه ، ذلك ان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت
به الحقيقة ، فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى) •

لذلك : فلا بد من الجمع • بين الآيتين بحمل آية النفى على التخصيص
فى الدنيا وحمل آية الاثبات • على التخصيص فى الآخرة :

وفى ص : (١١٠) يقول :

ان السنة بالذات • هى قول النبى صلى الله عليه وسلم أو فعله أو
تقريره •

والسنة بالعرض : هى القول أو الفعل أو التقرير من النائب مناب
النبى صلى الله عليه وسلم والقائم مقامه •

فتعريف السنة حينئذ بأنها قول المعصوم : أو فعله أو تقريره تعريف
صحيح لا تضليل فيه اذ غاية الأمر • افتتار التعريف الى اثبات عصمة أمير
المؤمنين على ، وابنيه • سبطى رسول الله ، والتسعة من ولد الحسين •

وليس المقام مقتضيا لبسط الكلام فى اثبات العصمة اذ يكفى فى اثباتها
حديث التمسك بالثقلين ، وكون أهل البيت • كسفينه نوح ، وباب حطة الى
غير ذلك (١) •

(١) بل يكفى فى نفيها أن هذه الأحاديث هى أكذب الأحاديث ، وأعظمها
مخالفة للعقل والحس والمشاهدة .

ونقول ردا عليه :

عرفنا السنة بالذات ، ونسلم بها بلا جدال .

ولكن الذى لا نعرفه هو السنة بالعرض . بل مما يزيدنا غموضا : انك لم تذكر لنا ما كان من السنة بالطول . لأن من المسلمات الأولية . ان كل شئ له عرض لا يجوز ان يكون بلا طول .

والسنة بالذات تشريع مسلم بشرعيته ، والسنة بالعرض ان كانت تشريعا فلا تخلو أن تكون منطبقة تمام الانطباق . نصا وروحا على تشريع السنة بالذات أو : مخالفة لها . فى كل وجه . أو فى بعض الوجوه .

فان كانت منطبقة تمام الانطباق عليها فوجودها كعدمها ، وان كانت مخالفة فلا بد ان يكون ما تأتى به تشريعات . نسخا لما جاء فى تشريع السنة بالذات ، وهذا بالضبط ما تعنيه دعوى العصمة ، وهذا هو الباب الخلفى للمروق المستتر من الاسلام .

أما حديث التمسك بالثقلين ، وحديث سفينة نوح ، وباب حطة فنحيه الى الطائفة الاسماعيلية ، وهم يكفوننا مؤنة الرد عليكم .

وفى ص : (١١٢) يقول :

والروايات عن صاحب الزمان المسماة عند الأمامية بالتوقيعات نادرة

جدا .

ونقول ردا عليه :

والدليل على ندرتها انها دامت سبعين عاما ، وتعاقب على انتحالها أربعة دجالين وهم عثمان بن سعيد ، وابنه محمد ، والحسين بن روح ، وعلى بن محمد السمرى ولا يعلم الا الله مقدار ما خرج من توقيعات فى عهد هؤلاء الأربعة لأنه فوق العد والاحصاء .

وفى ص : (١٤٣) يقول :

قد تقدم أن الاستغاثة بالميت • على وزان الاستغاثة بالحي ، فما الذى حلل الاستغاثة بالحي ، وحظر الاستغاثة بالميت ، والنزاع فى أن الله عز وجل ، قد أقدر الميت أم لم يقدره • نزاع صفروى •

ولو صح كونه تعالى لم يقدر الميت : لما صح الا القول بعدم جواز الاستغاثة بالميت أما صيرورة الاستغاثة حينئذ شركا • فلا أصل له :

وأما الكتاب الكريم • فالجواب عنه على جهة الاجمال : هو : أن المانعين غفلوا عما تضمنته الآيات ، من تقييد الدعاء • بكونه من دون الله • أو مع الله • اذ الأول كفر والثانى شرك • أما الدعاء اذا كان بالله • أى بحكمه التشريعى • أباحة ، واستحبابا أو وجوبا : فهو دعاء لله ، وهذا هو كلام المجوزين • الى أن قال :

ومن الغفلة الواضحة : مقايسة الاستغاثة بالميت ، مع اعتقاد أن الله أقدر الميت على ما حكاه • عن بعض الوثنيين من قولهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) بداهة أن هذه الفرقة من الوثنيين : لم يستندوا فى عبادتهم لحكم منه تعالى فى كتاب سماوى ، أو سنة نبوية ، وانما كان ذلك من تلقاء أنفسهم ، ومن ناحية أهوائهم الضالة (١) مضافا الى منع كون الاستغاثة عبادة : الخ •

ونقول ردا عليه :

أولا — لا بد قبل الاجابة على موضوع الاستغاثة : تقديم هذا السؤال • هل القياس معتبر فى أصولكم ، له قوة النصوص ، أو بدعة تتنافى

(١) وعلى أى دليل من الكتاب والسنة تستندون فى دعاء أئمتكم يا مشعوذون •

مع الأصول ان قلتم أنه أصل معتبر ، ناقضتم أنفسكم ، وخالفتم جعفر بن محمد الذى يقوم (ان أول من قاس برأيه هو ابليس) وان قلتم أنه غير معتبر شرعا سقط قولكم أن الاستغاثة بالميت : على وزان الاستغاثة بالحي ، لأن هذا قياس محض •

ثانيا — ان الأصل : هو عدم اقدار الله للميت ، ودعوى الاقدار لابد لها من دليل :

ثالثا — ان الدعاء لا يكون الا لله ، أو مع الله ، أو من دون الله ، بدليل ان القرآن لم يشر الى نوع رابع من الدعاء ، يسمى دعاء بالله ، وعلى مدعى الاثبات ايراد الدليل •

رابعا — ان القول بأن دعاء الميت • مع اعتقاد اقدار الله له ، هو دعاء لله مغالطة وتحريف للكلم عن مواضعه :

فان من يقول (يا فلان أغثنى) يختلف كل الاختلاف عن قول من يقول : (يا الله أغثنى) ، لأن المخاطب ، فى الأولى غير المخاطب فى الثانية ، الا عند من يعتقد الحلول :

وفى الاجابة على هذه الأسئلة يكمن الحل الصحيح •

وفى ص : (١٤٤) يقول :

قد تقدم ان الذبح والنذر ليسا للأموات ، وانما هما للزائرين •

فان الذبح ، والنذر للأموات محرم بلا اشكال ، بخلاف النذر للزائرين فانه مستحب ، اذ هو أغاثه ، وترغيب لأمر مستحب ، وهو الزيارة ، وهى حيث لاشد مستحبة بالاجماع وقد تقدم كون السنة دالة على استحباب الزيارة مع الشد •

كما تقدم أن الطواف بالقبر ليس بمشروع ، ولذا لا يستعمله من له أدنى ألام بالشرع ، وأما التقبيل : فيستدل له بقوله تعالى (ومن يعظم

شعائر الله فانها من تقوى القلوب) : فان تقبيل الجذث تعظيم للميت ، كما
أن تقبيل اليد والجبين تعظيم للحى : الخ •
ونقول ردا عليه :

عجيب أمر هذا المصنف الذى يتلون كما تتلون الحرياء ، ويناقض
نفسه بنفسه فى كل موضوع يتطرق اليه ، فهو فى موضوع الاستغاثة بالميت
يجيزها قياسا على الاستغاثة بالحى ، وهو فى موضوع الذبح والنذر ، أعمال
يبيحها للحى دون الميت ، مع أن كلا من الاستغاثة والذبح والنذر ، أعمال
تعبدية ، لا يجوز صرفها لغير الله تعالى ، وهو فى نفس الوقت يبيح تقبيل
الجذث تعظيما محتجا بقول الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب) ويحرم الطواف به مع أنه لو صح شمول هذه الآية لقبور
الصالحين ، لصح الاحتجاج بها لمن يطوف بالقبور • أسوة بمن يقبله •

وبهذه الأساليب الملتوية « يضلون الناس بغير علم » •

وفى ص : (١٤٥) يقول :

اننا نطالب المصنف عن الآيات الدالة • على تحريم تقبيل الاجداث •
والبناء عليها • بل ، وعلى تحريم التوسل بالجاء ، والذات •

بل سيأتى أن غاية حجة المانعين • ترك الصحابة له : الى أن قال : مع
أنه لو احرز كون ترك الصحابة • كلهم لمرجوحية شرعية ، لم يكن المحرز من
المرجوحية • الا الكراهة • فمدعى التحريم عليه الاثبات •

فان ارجعت المسألة • الى ما لا نص فيه • كانت محل الاختلاف ، فى
كون الجارى حينئذ • هو أصالة البراءة • فيجوز الفعل ، أو وجوب الاحتياط
فيحرم ، والحق : أن الجارى ، فيما لا نص فيه ، أصالة البراءة •
ونقول ردا عليه :

ونحن نطالب المصنف : بالاجابة على هذا السؤال :

هل تقبيل الاجداث ، والبناء عليها ، وكذلك التوسل بالجاه ، والذات عبادة لله وقربة اليه : أم هو عبادة للمخلوق ، وقربة اليه : ان قلتتم انها عبادة لله ، وقربة اليه : فالعبادات ، والقربات لله ، مرجعها : النقل ، وليس العقل ومستندها النص ، وليس التهويل :

وان قلتتم انها عبادة للمخلوق وقربة اليه ، كفيتمونا مؤونة الرد عليكم :

وان قلتتم انها للتبرك : قلنا ان البركة تحصل فى الاتباع لا فى الابتداع ، بل أن البدعة : هى الشؤم بعينه :

أما حمل ما لا نص فيه ، على البراءة الأصلية : بلا قيد فأمر مخالف للقواعد الشرعية لأن الأصل : فى الأعمال ، والأقوال أن تكون مقيدة بأحكام الشريعة الاسلامية أما الأثنياء : فالأصل فيها الاباحة :

أما العبادات فهى توقيفية ، ولا يجوز ارجاعها الا الى نص ، والبراءة أصل فى تركها : لا فى فعلها :

لهذا لا يقال لمن ينشئ صلاة سادسة • أو حجا ثانيا فى السنة ، ان الأصل فى ذلك البراءة ، وأن للمكلف • أن يتعبد كما يشاء • لأن هذا باطل باطلاق وهو أصل كل ابتداع : بل هو بمثابة استدراك على الشارع •

ولو كانت البراءة أصلا للأعمال التعبدية : لجاز ادخال ما ليس من الدين فى الدين ، وادخال ما ليس من الدين فى الدين ، مما يتنافى مع أصولكم فى التحسين والتقبيح العقلين •

أما ترك الصحابة • لعمل ما من أعمال التعبد (فهو نص فى وجوب الترك) واجماع من كل من ترك وعمل الاجماع كتنه ، وترك الصحابة : هو بمثابة شهادة من عدول بوجوب الترك ، كما أن عملهم بمثابة شهادة من عدول بوجوب العمل :

وفى ص : (١٤٦) الى ص : (١٦٧) :

أصر على أن الأخذ بآيات الصفات ، دون تأويل : غير جائز قطعياً لأنه يؤدي الى اعتقاد التجسيم : مستدلاً بقوله تعالى (ليس كمثله شيء) وهى طريقة درج عليها أهل الأهواء المضلة : يحتجون بالقرآن على القرآن ايها ما بوجود التعارض ، والتناقض ، بين آيات الذكر الحكيم : فكانت اقوالهم : معاول هدم استغلها أصحاب الضمائر الخربة : من المستشرقين المستأجرين للكنائس والمؤسسات الاستعمارية :

مع أنه كان أيسر لهم : من هذا الخطب ، وتجشم التأويلات الفاسدة التى يمكن نقضها بنفس المنطق ، أن يجمعوا بين الآيات القرآنية ، وأن يوفقوا بينها بدلا من أن يضربوا بعضها ببعض :

فاذا مروا على قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) قالوا نعم ان لله يدا ولكن بما أنه تعالى (ليس كمثله شيء) فى ذاته فانه تعالى (ليس كمثله شيء) فى صفاته ، ونحن نؤمن بأن لله تعالى يدا (ليس كمثله شيء) واذا مروا على قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالوا نعم ، ولكن ليس كاستوائه شيء ، وهكذا فى جميع الصفات (كالرحمة ، والغضب ، والعلم ، والحياة ، والارادة ، والقدرة) وبهذه الطريقة يجمع بين الأخذ ، بظواهر النصوص مع نفى التشبيهه •

أما القول بأن اليد لا بد أن تكون جزءا من جسم ، وأن الاستواء لا بد له من الجهة ، والتحديد ، وان الغضب لا بد أن يكون ثورانا فى النفس ، وأن الرحمة لا بد أن تكون رقة فى القلب • الى غير ذلك من الافتراضات الواهية فمما يدل على ضحالة التفكير •

ولو علم المفتونون أن الله سبحانه وتعالى لم يطالبنا بمعرفة كنهه : أو الاحاطة بما ليس فى مقدور افهامنا ان تحيط به من الأمور التى اختص الله نفسه بعلمها وأنه تعالى لا يكلف نفسا • الا وسعها • لوقفوا فى مثل هذه الأمور الشائكة موقف الايمان ، والتسليم ، وتجنبوا كل جدل • لا تؤمن مغبته ، ولكن صدق الله العظيم القائل (ومن يرد الله فتنته • فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، لهم فى الدنيا خزي ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) (١) •

وفى ص : (١٩٦ ، ١٩٧) يقول :

فكثير من المستغيثين بالأموات ، والطالبين منهم بعض الحاجات لا يفهمون المجاز اسناديا ، ولا لفظيا ، ولكن لو سئلوا أن النبى صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الكل عندهم هل يشفيكم مثلا • لكونه يشفى مستقلا عن الله تعالى • أو شريكا لله سبحانه وتعالى • فى سلطانه ، لما كانوا يجيبون الا أنه عبد الله طمع له سبحانه ورسول منه عز وجل ، ونطلب منه الشفاء لكونه مشفعا عنده سبحانه ومستجاب الدعاء وجاز أن يقول بعض الطالبين ، لكونه تعالى قد أمكن الرسول من الشفاء فى مماته كما أمكنه حال حياته • الخ •

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات :

أولا : ان مما لا يختلف اثنان فى صحته : ان النبى صلى الله عليه وسلم نفسه كان يمرض ويعاوده المرض ، ولقد ترك السم الذى أصابه من الشاة المسمومة أثرا فى جسمه ، وما زال يعاوده حتى لقى ربه ، ولقد شج فى وجهه ، وكسرت ربايعيته • يوم أحد : فلم يدفع الأذى عن نفسه ، وقد ورد فى الصحيحين : ان ابن مسعود : دخل عليه ، وهو فى مرض موته • فقال له انك توعك وعكا شديدا يا رسول الله • قال • اجل انى اوعك كما يوعك رجالن منكم ، وحين اشتدت به الحمى • أمر بأن يهريقوا عليه ماء ،

وكان يدخل يده فى الماء ، ويمسح وجهه ، وهو يقول : اللهم هون على سكرات الموت وفى كل هذه الحالات ، لم يرد عنه أنه ادعى القدرة على شفاء نفسه فضلا عن شفاء غيره ، بل ان فى قول الله تعالى (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو) (١) ما لا يدع مجالاً للجدل ، والمكابرة •

ثانيا : لا يخلو أن يكون المستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم والطالب منه الشفاء معتقدا استقلال النبى صلى الله عليه وسلم فى التصرف عن الله أو معتقدا الشركة بينه وبين الله أو معتقدا أن النبى صلى الله عليه وسلم مفاض عليه من الله تعالى ، وممد منه بالقدرة على الشفاء • أو معتقدا ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يملك غير الشفاعة فى قبره والتوسط بين الله وبين العباد على شكل سمسة :

والأول : كفر صريح ، والثانى شرك قبيح ، والثالث ، والرابع خطأ ترده الآيات الكريمة التى أمرنا الله فيها بالدعاء ، ووعدنا الاستجابة حيث قال جل من قائل (ادعونى استجب لكم) (٢) وقال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) (٣) وقال تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) (٤) وفى هذه الآيات • لم يشترط علينا الاستشفاع بأحد من خلقه ، ولا وساطة أحد من عباده لتتحقق الاجابة :

بل أن جميع الآيات التى تتضمن ذكر دعاء غير الله ، تتحدى ، وتتوعد وتسخر وتتهكم ، ممن يدعو غير الله ، وتؤكد أن الأموات (لا يستجيبون لمن يدعونهم • وأنهم غافلون ، وأنهم عباد أمثالنا ، وأنهم لا يستطيعون نصرنا ، وأنهم لا يملكون قطميرا ، وأنهم لا يسمعون دعاءنا ، ولو سمعوا ما

(١) ١٧ — الاتعام .

(٢) ٦٠ — غافر .

(٣) ١٨٦ — البقرة .

(٤) ٥٥ — آل عمران .

استجابوا لنا) الى غير ذلك من الحقائق ، والبديهيات التي لا يمكن نقضها بالمنطق ولا بتحريف الكلم عن مواضعه ، ولا بدعوى المجاز ، أو الكناية ، ولا بدعوى الاقدار • أو افتراضه ، ولا بدعوى الحياة البرزخية للأنبيا والشهداء لأن ثبوتها • لا يثبت دعوى أقدارهم •

ومن الغريب أن المصنف بعد كل هذا الهذيان يناقض نفسه بنفسه فيعترف في ص : (١٩٩) بان مقياس الصحة ، في مثل هذا المقام ، هو الكتاب والسنة فما اثبتاه • فهو صحيح ، وافق المشركين أو خالفهم ، وما نفياه فهو باطل وافق المشركين أو خالفهم •

وهو كما ترى : كلام جيد • متين ، ولكن لا ينخدع به الا الذين لا يعرفون أن للقرآن عند الشيعة • معان • غير المعاني التي تقتضيها الفاظه ، وتفسيرات تختلف كل الاختلاف • عما يتبادر الى ذهن كل قارئ آياته البينات ، من فهم وادراك وأن للسنة عندهم مصادر كثيرة لها من قوة الأثر • ما يحيل السنة النبوية الى هباء ، ويجعلها أثرا بعد عين :

وحسبك ان تعلم ان القرآن عند بعضهم • ينحصر هدفه لغايتين :

الأولى : هي الاشادة بمن يسمونهم أهل البيت ، والدعوة لموالاتهم ، ومناصرتهم حتى يكون لهم السلطان المطلق بلا منازع •

الثانية : التحذير من مخالفتهم ، وخذلانهم •

وعلى هذا الأساس فكل وعد في القرآن • يتوج بقول الأئمة (أيانا عنى) وكل وعيد يذيل بقولهم (أياهم عنى) •

لأن الأصل عندهم • في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل المرسلين كافة ، هو الدعوة الى ولايتهم ، والغاية من هذه البعثة • هو تهيئة كرسى الخلافة لحضراتهم • فاذا لم تتحقق هذه الغاية • فعلى الإسلام ، السلام وعلى الدنيا العفاء •

وأغرب مما سبق قوله فى ص : (٣٨٨) ما نصه •

وحيث كانت هذه الأمور (أى الاستغاثة) ليست عبادية ، ولا أحكاما
وضعية كانت مجرى لأصل البراءة • لما عرفت من ان الحق جريان أصل
البراءة فى مشكوك التكليف اذا لم يكن عباديا ، ولا حكما وضعيا) •

ولا أدرى ماذا تسمى الاستغاثة بالأموات • بعدما نزل فيها من آيات
التحذير والوعيد ما يتجاوز مئات الآيات الكريمة ان لم تكن عملا عباديا •

وكيف ينهى الله عنها • فلا يلتفت الى نهيه وتحذيره ، لأن (مشعوذا
دجالا) قال انها تتدرج فى مشكوك التكليف ، وينظر فيها على أساس
البراءة •

وفى ص : (٢٠٤) الى (٢١١) :

دافع بحرارة • عن وجهة نظره باباحة التوسل : بالأولياء الصالحين ،
ومشروعيته وعد ترك الصحابة له غير دال على التحريم ، واستدل على
اباحته بأحاديث واهية السند مضطربة الدلالة •

ونقول ردا عليه :

التوسل المشروع : هو أن يتوسل العبد بما لله من أسماء وصفات عملا
بقوله تعالى (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) •

أو بما له من اعتقاد صحيح كما فى قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادى للايمان أن آمنوا بربكم • فأمنا) الى قوله تعالى (فاستجاب لهم
ربهم) •

أو بما له من أعمال صالحة • كما فى حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت الى غار فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار : فتوسلوا الى الله بأعمالهم الصالحة فاستجاب الله دعاءهم •

أما ما عدا ذلك : من أنواع التوسل : كالتوسل بجاه الغير أو حق الغير فهو غير مشروع اطلاقا • لأنه لا تناسب بين اجابة الداعى ، وذات غيره ولأن المتوسل لا يتوسل بالغير : الا وهو يعتقد أن الصالحين مع الله كالوزراء مع الملوك يحملونهم على فعل ما لا يريدون فعله ، وهذا الاعتقاد يستتبع حتما الاعتقاد بأن ارادة الله حادثة تتأثر بارادة غيره ، وأن علمه يتغير لعلم المخلوق وهذا هو الشرك الصريح •

والتوسل بجاه الغير • أو حق الغير : مردود بالصريح من قوله تعالى (وأن ليس للانسان ما سعى) •

ومن ص (٢٨٣) الى ص : (٢٨٨) :

رد حديث لعن المحلل ، والمحلل له : بحجة أنه ليس أصح من أدلة الاباحة سندا ولا أوضح منها دلالة (واعتبر هذه الاباحة قرينة على أن اللعن كان مجازا) وأدلة الاباحة التى استدل بها هى قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ، وثلاث ، ورباع) وقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) وقوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) وحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج) •

وفاته أن الأوامر فى هذه الآيات الكريمة • هى أوامر تخيير وان النهى فى حديث لعن المحلل ، والمحلل له نهى تحذير ، والتحذير مقدم فى التشريع الاسلامى • على التخيير ، والحديث متى صح • فهو حجة فى التشريع ، لأن الله قد افترض علينا طاعة رسوله ، وعلى هذا الأساس • فان ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرمه الله تعالى : وحديث لعن المحلل ،

والمحلل له لو كان متعارضاً مع الكتاب والسنة لصح القول بأن أدلة الإباحة أصح منه سنداً وأوضح دلالة ، ولكن الحديث لا يوجد بينه وبين أدلة الإباحة أدنى تعارض ، إذ أنه جاء للتخصيص ، والدليل المخصص لا يلغيه الدليل المطلق .

زد على ذلك أن هناك دليل آخر : يؤكد صحة هذا الحديث : فإنه قد حدث أن امرأة رفاعة رضى الله عنه بانثت عن زوجها . ثم ندما ، وحرصت على رجوعها لزوجها ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لهما التحليل ، ولو كان مباحاً لأذن به ، تخفيفاً وترخيصاً ودفعاً للحرج :

ومن الغريب أن المصنف يناقض نفسه بنفسه حيث يقول فى ص :
(٣٧٩) مانصه : لا يصح الاستدلال . بدليل الحكم ، مع كون الشك فى النسخ . كما لا يصح الاستدلال بالعام ، والمطلق ، مع الشك فى التخصيص والقييد .

والظابط فى ذلك أنه لا يصح الاستدلال فى الكبرى مع كون النزاع فى الصغرى .

والأغرب منه : أنه يقول فى ص : (٣١٣) ما نصه :

نعم لو قيس مقام إبليس : بمقام القائل بصحة الاجتهاد مع النص .
لكان قياساً صحيحاً ، بداهة تحقق الجامع : ا هـ .

مع أنه فى جميع ما مر ذكره ، يصادم النصوص القرآنية ، ويتحائل عليها بالتأويل حيناً ، ويحمل مضامينها على المجاز أحياناً . ويربط كل بدعة بأصل شرعى . ليسبغ عليها الصفة الشرعية ، ولو كانت تتناقض ذلك الأصل ، على طول الخط وعرضه وارتفاعه . ثم هو فوق ذلك يقييد المطلق ، ويطلق المقيد ، وقيس مع الفارق ، ويفترض ما لا يصح افتراضه . فإذا سدت عليه المنافذ واعوزته الحجج احتج على أهل السنة بالمشعوذين ، والدجالين

واستدل عليهم بما ثبت عندهم وضعه من الأحاديث على طريقة المثل القائل (رمتى بدائها وانسلت) مع أن كل من اختلق تلك الأحاديث ، وأشاعها بين أهل السنة ، أما أن يكونوا شيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقعون بالتشيع .

وهو لا يدري بعد هذا كله أن قوله (نعم لو قيس مقام ابليس بمقام القائل بصحة الاجتهاد ، مع النص . لكان قياسا صحيحا . بداهة تحقق الجامع) ينطبق تمام الأنطابق : على من يجعل التحسين والتقييح العقليين أصلا من الأصول يحكم به على النصوص ويتحكم فى مضامينها :

ولله فى خلقه شؤون

من فمك ادينك أيها الشيعي

عندما دخل أحد قادة الشيعة مدينة صنعاء فى أيام الفاطميين وهو على ابن الفضل الحميرى لم تكن عنده نقود يوزعها على جنوده . فقرر أن يقدم لهم بدلا عنها (اسقاط الفرائض و اباحة المحرمات . فعقد اتباعه مهرجانا كبيرا افتتحه أحد شعرائهم بالقصيدة التالية) :

وهزى هزاريك ثم العبي
وهذا نبى بنى يعرب
وهذى شريعة هذا النبى
ومن فضله زاد حل الصبى
وحط الصيام فلم يتعب
وان صوموا فكلى واشربى
ولازورة القبرفى يثرب
من الاقرب بين أو الاجنبى
وصرت محرمة للأب
واسقاه فى الزمن المجذب

خذى الدف ياهذه واضربى
تولى نبى بنى هاشم
لكل نبى مضى شرعة
أحل البنات مع الامهات
وقد حط عنا فروض الصلاة
اذا الناس صلوا فلا تتهضى
ولا تطلبى السعى عند الصفا
ولا تمنعى نفسك المعرسين
لماذا حلت لذاك البعيد
ليس الغراس لمن ربه

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين • وعلى آله وصحبه أجمعين • وبعد :

فلقد بعث الى أحد الغيورين على الاسلام • نسخة من رسالة صغيرة وزعت في الكويت • على أفراد طائفة الشيعة • وكانت تحمل العنوان التالي :

من السيد بدر الدين الكاظمي •
الى ابراهيم الجبهان •

مناقشة عقائدية • في مقالاته ونشراته •

وقد تصفحتها فوجدتها مليئة بالمغالطات • والأكاذيب • وتزييف الحقائق • • وكما هي عادة شيعة (عبد الله بن سبأ اليهودي) كانت الرسالة مشحونة باقذع الشتائم • وأوقح التهم لسلفنا الصالح ممن شرفهم الله بصحبة نبيه وكرمهم بمؤازرته • وحفظ بهم كتابه • وطهر بهم الأرض من رجس الوثنية وقصم بهم ظهور الجبابرة • واذل بهم الطواغيت • ورفع بهم لواء الاسلام عاليا خفاقا : في مشارق الأرض ومغاربها • فكانوا بحق سادة الدنيا وقادتها • وكانوا بحق خير من طلعت عليه الشمس من هذه الأمة بعد نبيها الكريم مما ذكرني بقول الشاعر :

ماضر نهر الفرات يوما ولوغ بعض الكلاب فيه

وحتى لا اطيل على القارئ الكريم • ولا اضيع وقته في المهاترات فاني سأترك الفصل في أي تهمة يلصقها بي اعداء الاسلام • الى علام الغيوب المطلع على ما تخفيه السرائر وتضمرة القلوب •

لذلك سأتخطى كل ما يتناولنى شخصيا • وسأجرح الى الاختصار
ما امكن مستعينا بالله • ومستلهما منه الرشد • والصواب • وسائلا منه
ان يلهمنى الحجة • وأن يؤيدنى بروح منه • وأن يتقبل منى هذا الجهد
المتواضع وان يجعله ذخيرة لى يوم القاه • أنه على كل شىء قدير •
وبالاجابة جدير •

يقول الكاظمى فى ص (٣) :

ان شيعة آل محمد (صلى الله عليه وسلم) قد اثبتوا للملأ فى شتى
ادوارهم أنهم أعلى كعبا وأجل قدرا • وأدق نظرا وأبعد غورا وأشد ايمانا
من أن يسفوا الى المهاترة أو ينزلوا الى حمأة التسافل • ويخرجوا عن الأدب
فيسقطوا من حسابهم • أبسط قواعد الاسلام • الذى حرم شتم المسلم
وسبابه وجعله فسوقا فقال صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق
وقتاله كفرا) •

ونقول ردا عليه :

أولا — ان شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل السنة
والجماعة • وما أوردته من الأوصاف هو من صفاتهم • وهى وقف عليهم •
لا يشاركهم فيها غيرهم :

أما أنت ومن كان على شاكلتك • فلم تكونوا ولن تكونوا الاشيعة
(لعبد الله بن سبأ اليهودى) يشهد بذلك عليكم تاريخكم الأسود •
وماضيكم المليء بالفضائح والمشحون بالمخازى • وما جرتة تعاليم أئمة
السوء فيكم على الانسانية من مأس ونكبات ويؤكداه ما تتذفونه من الحمم
والقاذورات عبر مكبرات الصوت فى مساجد (الضرار) التى تسمونها
(الحسينيات) فى أيام عاشوراء من كل عام • وعلى من يشك فى قولى هذا
أن ينصت الى مكبرات الصوت فى (حسينياتكم) فى مستهل كل عام هجرى
ليرى • بعينيه • ويسمع بأذنيه ما يحيل ادعاءاتك الى هراء •

ثانياً — اطلب من القارىء الكريم • أن يرجع الى مؤلفاتكم • ومراجعكم المشحونة باقذع الشتائم • واشنع التهم لمن أكرمهم الله بصحبة رسوله • وشرفهم بحمل رسالة الاسلام • واختارهم لخلافة رسوله • فاشتبهوا جدارتهم بها • وكانوا أحق بها واهلها وحسب القارىء الكريم أن يلتقى نظرة سريعة على :

• كتاب رجال الكشي ص (٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠)

• وتفسير القمي ص (١٩ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤)

• وكتاب الخصال لابن بابويه ص (٨١)

• وروضة الكافي ص (٥٩)

وكذلك كتاب بصائر الدرجات . وكتاب احقاق الحق (١) للتستري . وكتاب الزهراء لكاظم الكفائي (٢) وكتاب التهذيب للطوسي (٣) وكتاب المجالس للتستري . وكتاب بحار الأنوار للمجسبي . وكتب المفيد (٤) وغيرها مما يضيق المجال عن ذكره واستقصائه وسيرى مما تتضمنه تلك المؤلفات . ما يكشف عن حقيقة الاسلام الذي تتمسحون به وتلوكون شعائره . وتتسترون خلف طقوس زائفة تحمل اسمه . ولا تمت له بأي صلة .

وفى ص (٤) يقول — اجل يابن جبهان — الشيعة لا يطعنون الا فى المتمردين على النفاق ممن قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (١٠١) (وممن حولكم من الاعراب منافقون • ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم) •

(١) هذا المؤلف يحتوى على دعاء صنمى قريش • ويعنون بهما أبابكر وعمر

(رض) •

(٢) هذا المؤلف من اشد الشيعة ضراوة فى شتم الصحابة وتذفهم .

(٣) هذا المؤلف يعتبر قتل المسلم من أفضل القربات الى الله .

(٤) هذا المؤلف يقول ان أهل السنة شر من اليهود والنصارى .

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه •

أولا — انك آخر من يحق لهم الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، لأن هذا القرآن الذى تستشهد به قد جمعه أناس تعد الطعن فيهم • والبراءة منهم من اعظم القربات الى الله •

ثانيا — انك بهذا الاستشهاد تناقض نفسك • وتخالف عقيدتك لأن هذه الآيات التى ترعم أنك تعمل بمقتضاها • ان كانت صحيحة عندك وجب أن يكون القرآن كله صحيحا — وصحة القرآن شهادة على أن من جمعه • وحفظوه كانوا عدول — وكانوا أمناء على ما أسند اليهم من مسؤوليات جسام — وكانوا بالتالى أهلا للثقة التى وضعت فيهم • وهى أيضا شهادة على أن كل من يطعن فيهم انما يطعن الاسلام فى صميمه • ولا يطعن الاسلام فى صميمه الا من كان من أعدائه •

ثالثا — ان الله طيب لا يقبل من الأقوال والأعمال الا الطيب • وهو سبحانه وتعالى • اجل وأعظم من أن يجعل الطعن واللعن • والتذف والخبائث من القربات التى تقرب اليه قال تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١) وقال سيد المرسلين وامام المتقين : (اننى لم أبعث طعانا ولا لعانا ولكنى رحمة مهداة) (٢) ولو كان الطعن واللعن من الأعمال الصالحة لأمرنا الله بلعن فرعون وهامان وأبى جهل • ومن كان على شاكلتهم • ولجعل هذا اللعن جزأ من العبادات المفروضة علينا كل يوم • حيث لا يوجد أحد أحق بالطعن واللعن منهم •

لذلك فانت انما تتقرب بهذا اللعن • والطعن الى امامك عبد الله بن سبأ اليهودى • وتترسم خطاه • وتنسج على منواله •

رابعا — لقد أثنى الله على المهاجرين • والأنصار وعلى من اتبعوهم باحسان ممن جاءوا من بعدهم ممن يقولون (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

(١) ١٠ — فاطر •

(٢) متفق عليه •

سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (١) •

ومعلوم انك ومن كان على شاكلتك على النقيض من ذلك لسبب وحيد هو أن المسلمين يتلقون تعاليم دينهم من نبي كريم • أما انت وأمثالك فانكم تتلقون تعاليم دينكم من يهودى زنيم • وقديما قال الشاعر :

وإذا أتتكَ مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل

خامسا — اذا كنت تعتقد أن جميع الصحابة • منافقون ومستحقون للطنن واللعن • فهل تستطيع أن تدلنا عن عناهم القرآن الكريم فى قول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا • سيماهم فى وجوههم من أثر السجود • ذلك مثلهم فى التوراة • ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه • فأزره • فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار (٢) •

وفى قوله تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله • والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم • والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم • فأولئك منكم) (٣) •

وفى قوله تعالى (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٤) •

(١) ١٠ — الحشر •

(٢) ٢٩ — الفتح وهذه الآية دليل على كفر كل من يفتناظ من صحابة رسول

الله ويغضهم •

(٣) ٧٤ — ٧٥ — الانفال •

(٤) ١٠ — الحديد •

وفى قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا • وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم • ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • ومن يوق شح نفسه • فأولئك هم المفلحون • والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان • ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (١) •

وفى قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم (٢) فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) (٣) •
وفى قوله تعالى (لقد تاب على النبى والمهاجرين والانصار (٤) الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) (٥) •

وفى قوله تعالى (حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم • وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) (٦) •

(١) ١٠٦٩٨ - الحشر •

(٢) الذين بايعوا رسول الله (ص) تحت الشجرة كانوا اكثر من الف واربعمائة • وهؤلاء هم اعيان الصحابة • وهم الذين بايعوا ابا بكر • وعمر • وعثمان ولم يكن فى المسلمين من يتقدم عليهم • وحسبك أن الله زكاهم بقوله تعالى (فعلم ما فى قلوبهم • فأنزل السكينة عليهم) ولو كان فى قلوبهم غل أو غش • أو حقد • أو نفاق لما زكاهم الله تعالى • وقد كان المسلمون يعرفون فضلهم • لأن الله بين فضلهم فى قوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) •

(٣) ١٨ - الفتح •

(٤) أى تشرىف • وتكريم أعظم من أن يجمع الله بين النبى والمهاجرين والانتصار فى التوبة • وكيف يرضى الله عنهم • وهو يعلم أنهم سيرتدون •

(٥) ١١٧ - التوبة •

(٦) ٧ - الحجرات •

وهل كان من اشارت اليهم هذه الآيات الكريمة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من صحابة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى) •

سادسا — ان الاعراب التى اشارت اليهم الآية الكريمة التى اوردها هم بعض قبائل (جهينة • واسلم واشجع • وغفار) وهم الذين ارتد قسم منهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة • فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه وأعادهم الى الاسلام • • وقتاله لهم كان أحد أسباب بغضكم له • لأنهم شاركوا فى الفتوحات الاسلامية • وأبلوا فيها بلاء حسنا •

أما الذين مردوا على النفاق من أهل المدينة • فان الآية لم توضح أسماءهم ولم تحدد أعدادهم • بل انها أكدت أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم • فاذا زعمت لنفسك • معرفتهم • فانك تدعى علم ما لم يعلمه رسول الله •

ثم أن هذه الآية جاءت بعد قول الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار • والذين اتبعوهم باحسان • رضى الله عنهم • ورضوا عنه • وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) (١) •

ومعلوم ان الخلفاء الراشدين الذين تتبرعون منهم وتلعنونهم • كانوا أول السابقين من المهاجرين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه • ولو علم الله فيهم نفاقا لما رضى عنهم • فهل انتم اعلم بسرائر الناس من خالق الناس وهل أنتم احرص على رسالة الاسلام من نبي الاسلام • وقد قال له أحد من تاب الله عليهم من النفاق • ويدعى حرمله — لقد كنت يارسول الله قبل أن أتى اليك وما على وجه الأرض أحد أبغض الى منك • وأنا الآن ما على وجه الأرض أحد احب الى منك • وان لى اخوة فى النفاق • افلا آتيتك بهم

(١) ١٠٠ — التوبة •

فتستغفر لهم ؟ وتدعو لهم — فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من أتانا استغفرنا له ومن تخلف فالله أولى به ولا تهتك لأحد سترًا) •

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فى الذين قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٥٦) (يحلفون بالله أنهم لمنكم • وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية هى من جملة آيات نزلت فى المتخلفين عن غزوة تبوك أولها قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم • يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون) (١) واخرها الآية التى أوردتها • وكان عددهم سبعة وثمانين رجلا • ليس فيهم أحد من المهاجرين • وقد تاب الله على سبعة منهم وهم أبو لبابة الأنصارى وستة من أصحابه • بعد أن ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد واقسموا الا يحل وثاقهم الا الله وحده • فأنزل الله فيهم قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا • عسى الله أن يتوب عليهم) (٢) فأطلقهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعذرهم •

وارجأ أمر ثلاثة آخرين هم كعب بن مالك • ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية • ثم تاب الله عليهم بعد ذلك فى قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت • وضاقت عليهم أنفسهم • وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) (٣) •

أما الباقيون فقد قبل النبي أذارهم ووكل سرائرهم الى الله ولم يأمر احدا بلعنهم • أو الطعن فيهم •

(٢) ١٠٢ — التوبة •

(٣) ١١٨ — التوبة •

وفى ص (٥) يقول — ويظعنون فى الذين جادلوا النبى وكرهوا الجهاد معه على ما ذكرهم القرآن فى قوله تعالى فى سورة الأنفال آية (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) وهى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون • يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون • واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم • ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) •

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا — ان كراهة القتال شىء طبيعى • ومركز فى فطرة كل انسان وهى ليست جريمة يؤاخذ عليها الانسان • وقد وصف الله القتال بقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم • وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) (١) •

ثانيا — لقد شهد الله بايمان من أشارت اليهم هذه الآيات الكريمة التى أوردتها فى قوله تعالى (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) •

ثالثا — لقد كان خروج المسلمين من المدينة • بقصد الاستيلاء على غير قريش القادمة من الشام فلم يستعدوا للقتال • ولم يخطر ببال أحد منهم بأنهم سيواجهون قوة مسلحة يبلغ تعدادها ثلاثة أمثالهم — لذلك كره بعض المسلمين القتال خشية أن يتمكن الاعداء من ابادتهم فلا تقوم للاسلام قائمة بعد ذلك •

رابعا — الذى حدث — هو أنه بعد ما غادر النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بيومين علم بخروج قريش من مكة لملاقاته فجمع أصحابه وقال لهم

(١) ٢١٦ — البقرة •

(ماترون فى قتال القوم فانهم اخبروا بخروجكم) - فقال أحد الانصار (مالنا والله طاقة بقتال القوم وانما اردنا العير) فاعاد النبى صلى الله عليه وسلم سؤاله فقال أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن • ثم قام عمر فقال فأحسن • ثم قام المقداد ابن عمرو فقال يا رسول الله (امض لما أمرك الله فنحن معك • والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هنا قاعدون) فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه • فقال النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال (أسيروا على أيها الناس) وكان يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه لكأنك تريدنا يا رسول الله قال • اجل فقال سعد (قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق • واعطيناك على ذلك عهدنا • وموآثيقنا على السمع والطاعة فأمض لما أمرك الله به يا رسول الله • فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد • وما نكره ان تلقى عدونا غدا - انا لصبر عند الحرب • صدق عند اللقاء • ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) فسر رسول الله بقول سعد وقال (سيروا على بركة الله وابشروا فقد وعدنى الله احدى الطائفتين • والله لكأنى انظر الآن الى مصارع القوم) •

خامسا - انا لا نستغرب من أكلة السحت ومصاصى الدماء • وعملاء اليهودية العالمية أن يخصوصوا أهل بدر بأقذع الشتائم • لأن معركة بدر كانت الحد الفاصل بين انتصار الحق وهزيمة الباطل • ولأنها أعظم حدث تاريخى قضم الله به ظهور اعداء الاسلام • ولأن بلاليع السحت عادة لا تفرز الا القاذورات • والروائح الملتنة (ولأن كل اناء بالذى فيه ينضح) •

سادسا - لا أدرى لماذا لم تجدوا فى التاريخ القديم والحديث احدا أولى بالظن واللعن • والردح والشتائم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الابدل هذا التركيز منكم على الصحابة دون غيرهم • على أنه خطة مدبرة يراد منها التشكيك فى كل ما نقلوه لنا عن رسول الله من قرآن وسنة ؟

الا يدل هذا الاصرار منكم على التشهير والتجريح على انكم لستم أكثر من عملاء • واذنابا مسخرة لا تستهدفون الا اعطاء اعداء الاسلام مادة دسمة تساعدهم على الزعم بأن رسالة الاسلام كانت فاشلة ؟

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فى أمر الذين تناقلوا عن أمر رسول الله (ص) واحتجوا عليه ودافعوه حينما أمرهم بالخروج الى غزوة بدر • على ما حكاه الله عنهم فى سورة النساء آية (٧٧) بقوله تعالى (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقموا الصلاة وآتوا الزكاة • فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية • وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال • لولا أخرتنا الى أجل قريب • قل متاع الدنيا قليل • والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية وما بعدها الى قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا) نزلت للذكرى والموعظة • ولتكون عبرة لمن يخشى القتال أو يخاف المواجهة من حديثى العهد بالاسلام لأن الخوف شئ طبيعى • فى كل شخص • وكل انسان مجبول على كراهية الحروب • وما ينجم عنها من اضرار فى الأبدان • والأموال • والأعراض وبعض الصحابة كان خوفهم • على رسول الله • وعلى رسالة الاسلام • ان يقضى عليها فى مهدها • أعظم من خوفهم على أنفسهم وأموالهم وأولادهم •

والحقيقة أنه لم يؤتى الاسلام من ألد أعدائه • مثل ما أوتى ممن هم على شاكلتك من الهدامين • الذين اتخذوا من التأويل الباطل • ووضع

القرآن فى غير موضعه • وصرف الآيات عن مقصودها • وسيلة للهدم •
والتشكيك ووضع علامة استقهام أمام كل ما بين أيدينا من تراث اسلامى •

بل انكم أخبت من الخوارج الذين قال فيهم عبد الله بن عباس (رضى)
انهم تأولوا آيات القرآن فى أهل القبلة • وانما نزلت فى أهل الكتاب
والمشركين • فجهلوا علمها واستحلوا بها دماء المسلمين وأموالهم •

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة التوبة
آية (٣٨) (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله
أثاقلتم الى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا
فى الآخرة الا قليل — الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) الخ •

ونقول ردا عليه — الجواب من وجوه :

أولا — هذه الآية والتي بعدها فيهما عتاب لمن تناقل عن الخروج •
ووعيد لمن ترك الجهاد • وقد شهد الله للمخاطبين بالايمان فى قوله تعالى
(يا أيها الذين آمنوا) وهى فى الوقت نفسه شهادة بكفر من يطعن فى عدالة
من شهد الله بالايمان (١) •

ثانيا — لا أدرى (والله) ما الذى صنعتته أنت واصنامك التى عبدتها
من دون الله وما الذى قدمتموه للإسلام أولا — وللانسانية ثانيا ؟

لا أدرى والله أى عمل قمتم به ؟ وأى فتح اتحفتمونا به • وأى مأثرة
خلدتموها على مدار التاريخ ؟

ثلاثة عشر قرنا من الزمن • لم تقدموا فيها للإسلام الا ضرب الصدور •
وضرب الظهر • ولا للانسانية • الا نهش اللحوم والولوغ فى دماء الأبرياء

(١) لم أجد فى التاريخ القديم والحديث أحدا أشد غباء من ادعياء العلم فى
طائفة الشيعة . أنهم لفرط غبايهم لا يدرون أن ما يتأولونه من الآيات فيمن
يتبرعون منهم يمكن لخصومهم أن يتأولونه فيمن يزعمون موالاتهم . لأن الدعوى
المجردة لا يعجز عنها أحد .

وانتهاك الأعراض والحرمات • والنباح الذى يصم الأذان • بالطعن واللعن
واغتتيال الكرامات •

كل ذلك من أجل لقمة السحت التى تنتزعونها من أفواه الجهلة
والمغفلين •

كل ذلك من أجل أن يبقى لكم الزقوم الذى يقطر من دماء الأبرياء •
وعرق الكادحين • عاملكم الله بما تستحقون • وجزاكم عما صنعتم بالاسلام
والمسلمين بما انتم أهله •

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فيمن ولوا الأدبار • واسلموا النبى
الى الكفار • فباءوا بغضب من الله على ما اخبر الله عنهم بقوله تعالى فى
سورة التوبة آية (٢٥) (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئاً • وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) •

ونقول ردا عليه :

لا تنس أن الله تعالى قال بعد هذه الآية (ثم أنزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين • وأنزل جنودا لم تروها • وعذب الذين كفروا •
وذلك جزاء الكافرين) (١) •

وهذا تشريف لهم وتكريم من الله تعالى عندما اشركهم مع النبى (ص)
فى نزول السكينة • ووصفهم بالمؤمنين • ليكونوا شوكة فى عينك • وغصة
فى حلقك وليغيظ بهم الكفار فى كل زمان ومكان •

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة الأنفال
(يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) (٢) •

(١) ٢٦ — التوبة .

(٢) ١٠ — الأنفال .

ونقول ردا عليه :

لقد قال الله تعالى لرسوله (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) فلم يفسرها ذو عقل سليم بأن النبي كان يعمل بنقيض هذه الآية .

ثم أن هذه الآية تنهى عن الفرار من الزحف ولا تنتهم احدا به . وهى من آيات التشريع التى تضع الأسس القويمة لشرائع الاسلام وتعاليمه وأركانه . وآيات التشريع لا يقصد بها أشخاص معينون . وانما هى تخاطب المؤمنين فى كل زمان ومكان .

وأنت على شاكلة من تقتدى بهم فى محاربة الله ورسوله . تريد ان تلوى أعناق هذه الآيات وأمثالها لتبتكر لها تفسيراً يتلاءم مع مزاجك اليهودى الذى ورثته من أمامك عبد الله بن سبأ اليهودى . ولتبرر به حقدك المجوسى على من رضى الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن .

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الذين تركوا رسول الله قائماً على المنبر وانصرفوا الى اللهو واللعب . رغبة فيهما وزهداً فى سماع مواعظه (ص) فقال تعالى فى سورة الجمعة (آية ١١) (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً) .

ونقول ردا عليه :

كان أهل المدينة قد أصابهم جوع وغلاء . فقدم دحية ابن خليفه بتجارة من زيت الشام . والنبي يخطب يوم الجمعة . فابتدرها الناس . فأنزل الله تعالى هذه الآية يعاتب بها الصحابة حتى لا يعودوا الى مثلها . وليس فى الآية ما يعطيك حق الردح والتهمج على خير من طلعت عليهم الشمس من أمة محمد (ص) .

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الكاذبين الذين قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٤٣) (عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) •

ونقول ردا عليه :

ان التأريخ وكتب السير لم توضح أسماء الذين استأذنوا النبى (ص) فى التخلف عن غزوة تبوك وان كان قد عرف الصحابة عددهم الذى لم يتجاوز سبعة وثمانين رجلا تاب الله على عشرة منهم • وقبل النبى (ص) أعدار الباقيين ووكل سرائرهم الى الله •

لذلك فأنت انما تطعن فى مجهولين لتكون كمن يحارب طواحين الهواء •

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الذين طعنوا فى عفاف عائشة أم المؤمنين • لما تأخرت وصفوان ابن المعطل • فى غزوة بنى المصطلق فأسرعوا الى رميها كما نطق بذلك القرآن فى سورة النور آية (١١) •

ونقول ردا عليه :

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها • ليست فى حاجة الى دفاع من يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم •

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أحييك الى ما أورده الكشى فى رجاله • والطبرى فى احتجاجه • والموسوى فى مراجعته • والى ما فيها جميعا من المطاعن فى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها خشية أن تكون قد أصبت بفقدان الذاكرة • ولتكون على يقين بأن حبل الكذب قصير • وأن ثوب الرياء شفاف (١) •

(١) جاء فى الكافى (٣ - ٣٩١) أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان

مخلدتان فى النار •

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الذين نكثوا عهدوا النبى (ص)
وولوا الأذبار فى الجهاد على ما قص الله خبرهم بقوله تعالى فى سورة
الأحزاب آية (١٥) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأذبار وكان
عهد الله مستؤلا) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت فى بنى حارثة الذين استأذنوا النبى فى الرجوع الى
المدينة فى غزوة الأحزاب زاعمين أن بيوتهم عورة (وما هى بعورة ان
يريدون الا فرارا) وبنو حارثة هم من بادية المدينة • ومن الأعراب القاطنين
حولها • وليسوا من المهاجرين ولا من الأنصار •

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الذين انقلبوا على أعقابهم بعد
موت النبى (ص) فقال تعالى فيهم فى سورة آل عمران آية (١٤٤) (وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأئن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم • ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت عندما دبت الفوضى فى صفوف المسلمين واستولى
الفرع على قلوبهم فى غزوة أحد • على أثر اشاعة أطلقها ابن قمئة • وزعم
فيها أنه قتل النبى (ص) •

وفى الآية الكريمة تحذير للمسلمين من الانقلاب على الأعقاب بعد موت
النبى (ص) وتنبية لهم بأن المقصود من بعثة الرسول هو التبليغ والزام
الحجة لا تخليده بين أظهرهم •

ومعلوم أن الأوامر والنواهي فى القرآن الكريم انما تعنى التوجيه
والارشاد لعموم المسلمين فى كل زمان ومكان • لا أن المخاطبين بها متهمون
بمخالفة الأوامر واتباع النواهي •

والمسلمون فى صدر الاسلام هم فى أشد الحاجة الى التوجيه والارشاد لأن كثيرا منهم كانوا حديثى عهد بالاسلام • ولأنهم لو استغنوا عن الأمر والنهى • والتحذير والتنبيه والارشاد • لكان استغناؤهم عن ارسال الرسل من باب أولى •

وفى ص (٦) يقول — ويطعنون فى الذين عصم الله نبيه منهم حينما عزم عليه بالتبليغ فى قوله تعالى فى سورة المائدة آية (٦٧) (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) •

ونقول ردا عليه :

جاء فى تفسير النسفى ص (٢٩٢ / ج ٢) فى تفسير هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك) غير مراقب فى تبليغه أحدا ولا خائف ان ينالك مكروه (وان لم تفعل) أى وان لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فما بلغت رسالته) أى فانك لم تبلغ ما كلفت به من أداء الرسالة • وذلك لأن بعضها ليس أولى من بعض فى الأداء والتبليغ • فاذا لم تؤد بعضها فكأنك أغفلت أداءها جميعا • كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بها كلها ، لأنها فى حكم شىء واحد لدخولها تحت خطاب واحد • والشىء الواحد لا يكون • مبلغا غير مبلغ أو مؤمنا به غير مؤمن به (والله يعصمك من الناس) أى يحفظك منهم • ويصرف عنك ما يريدونه من السوء بك : ا ه •

لذلك فان الطعن فيمن عصم الله نبيه منهم هو طعن فى الناس كافة لا فرق بين مسلم وغير مسلم • ومحاربة لجهوليين • وأشباح لا وجود لها الا فى أدمغة المجانين والمعتوهين من أمثالك •

وفى ص (٧) يقول — ويطعنون فى الذين طلبوا من النبى شجرة يعبدونها من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم (الله أكبر قلتم كما قال قوم موسى) (ع) (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) •

ونقول ردا عليه :

جاء فى مسند الامام أحمد بن حنبل فيما يرويه عبد الرزاق ابن همام عن معمر عن الزهرى عن سنان الديلى • عن أبى واقد الليثى قال :

(خرجنا مع رسول الله (ص) الى حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط — وكان للكفار سدرة • ينوطون بها سلاحهم ويعكفون عليها — فقال النبى (ص) (الله أكبر • هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) ثم قال (لتتبعن سنن من قبلكم) •

هذا نص الحديث وليس فيه دليل على أن الرجل الذى حصلت منه تلك الهفوة قد أصر عليها • بل ان روايته لها دليل على أنه ندم عليها • واستغفر الله منها •

ومعلوم ان المذكور من حديثى العهد بالاسلام أى أنه ممن اسلموا بعد الفتح • والنبى (ص) لم يبعث الى علماء • ولا الى مثقفين • ولا الى معصومين وانما بعث الى امة كانت غارقة فى ظلمات الجاهلية • وكان وحى السماء يصحح أفكارها • ويعدل مسارها ويصقل مفاهيمها • ويؤهلها لقيادة الانسانية • وانقاذ البشرية من ظلمات الجهل ومتاهات الضلال وجبروت الطغاة • ودجاجة المشعوذين من أمثالك •

وإذا كنت تريد أن تلغى بجرة قلم جميع ما قدمه صحابة رسول الله من الجهاد فى سبيل الله • وتجعلهم هدفا لظعنك ولعنك ولما يلفظه جوفك النتن من حقد أسود • وضعينة متأصلة • وكراهية عمياء لأن شخصا سأل النبى عن شىء ، يجله فعلى الدنيا السلام •

وفى ص (٧) يقول — ويطعنون فيمن أرادوا عرض الدنيا ولم يريدوا الآخرة على ما قص الله خبرهم فى القرآن بقوله تعالى فى سورة الأنفال آية

(٦٧) (ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم — لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) •

ونقول ردا عليه :

السبب فى نزول هاتين الآيتين هو أن النبى (ص) قد استشار أصحابه عما يصنعه فى أسرى بدر • فأشاروا كلهم بقبول الفداء • وأشار عمر (رضى) بالقتل وأصر عليه • فأخذ النبى (ص) برأى الأغلبية وقبل الفداء • فأنزل الله تعالى هاتين الآيتين الكريمتين • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) •

لذلك فأنت انما تتهم رسول الله • وتظن فيه لانه قبل الفداء وهذا ماتتوقعه من كل من ناصب الله العداء • وهذا ما لا نستعربه من خريجى الاقبية الماسونية وعملاء اليهودية العالمية (١) •

وفى ص (٨) أورد صيفا متعددة لحديث واحد ليوهم القارىء بأنها عدة أحاديث وردت فى مناسبات متعددة •

(١) موافقات عمر رضى الله عنه للقرآن والسنة كثيرة • منها ما نزل القرآن موافقا له • ومنها ما رضى به رسول الله • وأمر به • ويحضرنى منها (اتخاذ مقام ابراهيم مصلى • واحتجاب النساء • وفى قوله لنساء النبى (ص) (عسى ربه ان يطلقن ان يبدهن أزواجا خيرا منكن) وقد نزلت • وفى أسارى بدر • وفى تحريم الخمر • وفى محاولة الحيلولة دون الصلاة على ابن أبى المنافق • وفى الاستغفار للمنافقين • وفى نصيحته للنبي (ص) فى حديث الأمك • وفى وضعه صيغة الأذان :

وحسبه شرفا انه اول من أعز الله به الاسلام • واول من قسم به ظهور الجبابة • واول من هدم به بيوت النيران • ولقد كان رضى الله عنه • وأرضاه احسن الرضا شوكة فى عين كل منافق وغصة فى حلق كل طاغوت • جزاه الله عما قدمه للاسلام خير الجزاء •

وقد انتزع الصيغة الأولى من صحيح البخارى ص (٩٥/ج ٣)

وهى :

يجاء برجال يوم القيامة • فيؤخذ بهم ذات الشمال • فأقول يارب أصحابى • فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك • ان هؤلاء لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم •

وانتزع الصيغة الثانية من صحيح البخارى ص (٩٤/ج ٤) وهى :

بيننا انا قائم اذا زمرة • حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم • فقال هلم فقلت الى أين • قال الى النار والله • قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى • ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم • خرج من بينى وبينهم رجل فقال هلم • فقلت اين قال الى النار والله • قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى • فلا أرى يخلص منهم الا مثل همل النعم •

وانتزع الصيغة الثالثة من صحيح البخارى ص (٩٤/ج ٤) وهى :

ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى • ثم يحال بينى وبينهم فأقول انهم منى • فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك • فأقول سحقا سحقا •

أما الصيغة الرابعة • فقد انتزعها من صحيح البخارى ص (٩٤/ج ٤)

وهى :

يرد على الحوض رجال من أصحابى • فيجلون عنه • فأقول انهم منى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك • فأقول سحقا سحقا •

أما الصيغة الخامسة فقد انتزعها من صحيح البخارى (ص ٩٤/ج)

وهى يرد على الحوض رجال من أصحابى • فيجلون عنه • فأقول يارب أصحابى • فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك • انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى •

ونقول ردا عليه — الجواب من وجوه :

أولا — ان هذه الصيغ كلها انما هي صور متعددة لحديث واحد •

تنوعت رواياته واختلفت ألفاظه باختلاف الرواة •

ثانياً - ان هذه الصيغ كلها لم تحدد عدد من عناهم الحديث ولم توضح اسماءهم وتخصيصها فى أناس معينين دون غيرهم تخصيص بلا مخصص وتحكم بغير دليل •

ثالثاً - لو قدرنا المناظرة بينك وبين أحد الخوارج لكان جوابه على ادعائك (ان كل دعوى بالتخصيص • والتحديد والتعيين ليست أولى من عكسها) اذ يمكنه أن يفسر الحديث بما يتلاءم مع اعتقاده • لأن الدعوى بغير برهان لا يعجز عنها أحد •

رابعا - هذا الحديث نعه من المتشابهات • لا نستطيع تحديد عدد الأشخاص المعنيين فيه أو تعيينهم - وان كنا نرجح ان الأعراب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي (ص) ومنعوا الزكاة منهم • وكذلك قتلة عثمان رضى الله عنه (١) وربما يكون منهم أولئك الذين شجعوا أهل المدينة على خلع بيعة يزيد وتسببوا فى مأساة (وقعة الحرة) بل ربما يكون منهم من خرج مع الزبير وطلحة • وعائشة • وعلى بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم لغرض الفتنة أو بدافع من الطمع أو شهوة السيطرة • والحكم • والتسلط والله أعلم (٢) •

وفى ص (٩) يقول - ويظنون فى البطانة التى تأمر النبي (ص) بالشر وتحضه عليه • على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (١٥٠) فى باب (بطانة

(١) الذين شاركوا فى اقرار الجريمة العظمى باغتيال شهيد الاسلام المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه • كانوا كلهم من أوغاد مصر • وسفلة أهل الشام • وأوباش العراق • ولم يشترك معهم الا صحابى واحد هو محمد ابن أبى بكر •

(٢) لعل أقرب الافتراضات الى الصحة ان هذه الأحاديث تشير الى من ارتدوا من بادية المدينة بعد وفاة النبي (ص) ومنعوا الزكاة • وهم من قبائل (بنى فزارة • وبنى غطفان وبنى سليم • وبنى يربوع • وبنى تميم • وبنى كنده • وبنى بكر) وكذلك الى الانتهازيين الذين شاركوا فى الفتن التى أعقبت مقتل عثمان رضى الله عنه • وتسببوا فى اعاقه المد الاسلامى •

الامام وأهل مشورته) من جزئه الرابع • عن أبي سعيد • وأبى أيوب • وأبى هريرة عن النبي (ص) أنه قال (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان • بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه • وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه • والمعصوم من عصمه الله) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — هذا الحديث يمكن لكل طائفة ان تفسره بما يتلاءم مع معتقداتها لذلك فاننى أعدده من المتشابهات وافوض علمه الى الله •

ثانيا — هذا الحديث لا يتعلق به حكم شرعى • ولا تتوقف على روايته شعيرة اسلامية — وهو من الأحاديث التى تحتل معانى كثيرة • ولو علم رواتنا ان الهدامين من أمثالك سيبتكرون لها تأويلا يشكك فى عدالة اسلافنا ويزرع الثقة فى تراثنا لتورعوا عن روايتها •

وفى ص (٩) يقول — ويطعنون فى الذين اتبعوا سنن من قبلهم وهم اليهود والنصارى • على ما أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١٧٤) من جزئه الرابع فى باب (لتتبعن سنن من قبلكم) •

ونقول ردا عليه :

سبققت الاشارة الى هذا الحديث • والاجابة عن مطاعن المؤلف عند استشهاده بقول الله تعالى (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) •

وفى ص (٩) يقول — ويطعنون فيمن طعنوا فى قول رسول الله (ص) ونسبوا اليه الهذيان • والهذر عندما قال لهم (آتونى بدواة وكنت اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) فقالوا فيه هجر رسول الله — على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه ص (١١٨) فى باب (هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم) من كتاب (الجهاد والسير) والمسلمون كلهم يعلمون ان رسول الله (ص) (ما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان هذه القصة وردت فى صحيح البخارى بالصيغة الآتية :

حدثنا قتيبة عن سفيان • عن سليمان الأحول • عن سعيد بن جبير • قال قال ابن عباس (رضى) اشتد برسول الله وجعه • فقال أئتوني • اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا • فتنازعوا ولا ينبغي عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه أهجرت ؟ استفهموه • فذهبوا يردون عليه • فقال دعونى • فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى اليه • وأوصاهم بثلاث : قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب • واجيزوا الوفاء بنحو ما كنت أجيزهم • وسكت عن الثالثة • أو قال فنسيتها •

كما وردت بالصيغة التالية :

حدثنا على بن عبد الله • عن عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس (رضى) قال •

لما احتضر رسول الله وفى البيت رجال • فقال النبى (ص) هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده • فقال بعضهم • ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن (حسبنا كتاب الله) فاختلف أهل البيت واختصموا • فمنهم من قال قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده • ومنهم من يقول غير ذلك • فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله (ص) قوموا •

قال عبيد الله • فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم (ص) •

ثانيا — يتبين من صيغة الحديثين ان الحاضرين لم ينكروا على من نسب الهجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (هجرت) مع أنهم من كبار الصحابة • ولو وقع الانكار لنقل الينا •

ثالثا — ان رسول الله (ص) لم يستنكر ممن نسب الهجر اليه قوله (حسبنا كتاب الله) مما يدل على ان ما كان ينوى كتابته • كان اجتهادا منه (ص) وليس وحيا واجتهادات النبي (ص) مبنية على الأختيار •

رابعا — لو كان ما سيكتبه النبي صلى الله عليه وسلم وحيا من الله لما جاز له كتمانها • ولأصر على احضار الدواة • والكتف بدلا من ان يقول (قوموا) • وبلغه لفظا على الأقل •

خامسا — ان هذه القصة حدثت فى يوم الخميس • وهو اليوم الذى اشتد فيه وجع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان فى هذه الحالة لا يستكثر منه أن يهجر وأن يتكلم بكلام لا معنى له لأن الهجر من أعراض الحمى • ومن مضاعفاتها • ومن جاز عليه المرض • جازت عليه اعراضه ومضاعفاته وليس النبي بدعا من الرسل • ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه من البشر وأنه معرض للاصابة بما يصاب به سائر البشر • الا أنه معصوم من كل ما يناقض رسالته •

سادسا — لقد أنزل الله تبارك وتعالى فى حجة الوداع قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم • واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وعلى هذه الآية استند من قال (حسبنا كتاب الله) ولعله أراد أيضا اراحة النبي مما يرهقه أو يثق عليه •

سابعا — لقد كان على بن أبى طالب (رضى) أحد من كانوا فى المجلس فلماذا لم يقيم بتلبية طلب النبي صلى الله عليه وسلم حسما للنزاع ؟

هل كان يخشى سطوة من قال (حسبنا كتاب الله) فأين ذو القفار واين قدرته العجيبة وقد كان على يحارب به الجن والانس كما ترعمون

ثامنا — من الجائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أراد استخلاف أبى بكر رضى الله عنه فلما حدث النزاع • أمرهم بالخروج ووكل أمرهم الى الله • فأقر الله عينه بعد موته بما لم يتمكن من تحقيقه فى حياته • وفى ص (٩) يقول — ويطعنون فى الذين خالفوا النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا أمره عندما أمرهم يوم تبوك بنحر ابلهم • وأكل لحومها اذا أملقوا فى تلك الغزوة على ما أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١١١ / ج ٢) فى باب حمل الزاد فى الغزو من كتاب (الجهاد والسير) •

ونقول ردا عليه :

لما خفت أزواد الناس • وأملقوا فى غزوة تبوك استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نحر ابلهم • فأذن لهم • فلقيهم عمر فأخبروه • فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم • فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له • ما بقاؤهم بعد ابلهم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد فى الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا • وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم • فاحتشوا حتى ملؤوها • فلما فرغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله •

لهذا فان قبول • النبي لمشورة عمر هى من مناقب عمر • التى انقلبت فى نظر اذنان عبد الله بن سبأ اليهودى الى مثالب • فالله حسيبهم •

وفى ص (١٠) يقول — ويطعنون فى الذين انكروا على رسول الله صلح الحديبية وتكلموا بعبارات مزعجة على ما حكاها البخارى فى صحيحه فى آخر كتاب الشروط ص (٨١ / ج ٢) فى باب (الشروط • فى الجهاد • والمصالحة مع أهل الحرب) •

ونقول ردا عليه :

الذى حدث هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة لأداء العمرة علمت قريش بخروجه • فقررت منعه من دخول مكة • فلما بلغ الحديبية ارسلوا اليه بديل بن ورقاء الخزاعي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب قدومه • فأخبره بأنه لم يأت يريد حربا • وانما جاء معتمرا فرجع بديل الى قريش واخبرهم فاتهموه • واصروا على منع النبي من دخول مكة — ثم ارسلوا مكرز بن حفص فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مقدمه • فأجابه بمثل ما اجاب به بديل • فرجع الى قريش فأخبرهم فلم يصدقوه • وأرسلوا اليه الحليس بن علقمة الذى عاد الى قريش قبل أن يصل الى النبي • وتوعد قريشا اذا لم يخلوا بين النبي وبين ماجاء من أجله فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به •

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفى الذى أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما اجاب به من قبله فرجع الى قريش • وقد رأى ما يصنع الصحابة برسول الله • لا يتوضأ وضوءه • ولا يبصق بصاقه الا ابتدروه • ولا يسقط من شعره شىء الا تسابقوا اليه • فقال يا معشر قريش • انى قد جئت كسرى فى ملكه • وقيصر فى ملكه • والنجاشى فى ملكه • وانى والله ما رأيت ملكا قط فى قوم مثل محمد فى أصحابه • وانى رأيت قوما لا يسلمونه لشىء أبدا فروا رأيكم •

فبعثت قريش سهيل ابن عمرو • وفوضوه بمصالحة النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرجع عنهم فى ذلك العام • فلا يدخل مكة عنوه فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب • فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر • أليس برسول الله ؟ قال بلى • قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال بلى • قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى • قال فعلام نعطي الدنيا فى ديننا ؟ • قال أبو بكر يا عمر الزم غرزة • فانى أشهد أنه رسول الله • قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله •

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله • انست برسول الله ؟ قال بلى • قال : ألسنا بالمسلمين ؟ قال بلى • قال أليسوا بالمشركين ، قال بلى • قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا ؟ قال أنا عبد الله ورسوله • ولن أخالف أمره ولن يضيعنى •

فكان عمر يقول — مازلت أتصدق وأصوم • وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون ذلك خيرا •

من هذا يتضح ان عمر رضى الله عنه كان يظن أن المصالحة كانت من اجتهادات النبى التى يقبل فيها رأى والمشورة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد عودهم على المشورة • وكان يقبل آراءهم واجتهاداتهم • فيما يتعلق بالشئون الحربية • فلما علم عمر أن المصالحة تمت بأمر الله ووحيه خضع لأمر الله •

وفى ص (١٠) يقول — ويطعنون فى الذين تجرعوا على النبى صلى الله عليه وسلم وانكروا عليه صلاته على ابن أبى المنافق • حتى جذبوه من ردائه • وهو واقف للصلاة عليه على ما اخرج البخارى فى أول ص (١٨ / ٤) (من كتاب اللباس) •

ونقول ردا عليه :

روى الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول •

لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه • فقام اليه • فلما وقف عليه يريد الصلاة • تحولت حتى قمت فى صدره • أعدد له أيامه • ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيتسم • حتى اذا اكثرت قال (يا عمر أخر عنى • فانى قد خيرت فاخترت • قد قيل لى

(استغفر لهم أولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (١) (فلو اعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت) •

قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ثم قام على قبره حتى فرغ منه • قال فوالله ما كان الا يسييرا حتى انزل الله عليه قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٢) فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق حتى قبضه الله) ١ ه •

وهذه احدى الحوادث التى تنزل القرآن فيها موافقا لرأى عمر واجتهاده • وليست فى الحقيقة هى الحادثة الأولى التى تتحول فيها المحاسن فى نظر شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى الى مساوى • وتقلب فيها الطبييات الى خبائث وقديما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم (٣)

وفى ص (١٠) يقول — ويطعنون فى المنكرين على النبى صلى الله عليه وسلم أمره أبا هريرة أن يبشر بالجنة كل من لقيه من أهل التوحيد حتى ضربوه • وهو رسول النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الواقعة ضربة خربها الى الأرض • ردعا له عما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه مسلم فى صحيحه (ص ٤٥ / ج ١) فى باب (من لقى الله بالايمن وهو غير شك فيه) •

(١) ١٠ — التوبة •

(٢) ٨٤ — التوبة •

(٣) أتدرى أيها القارئ الكريم لماذا يسرف الشيعة فى عدائهم لعمر ؟ لأن القرآن نزل بحكمه • ولأن الشيطان يفرق منه • ولأن السكينة تنطق على لسانه • ولأنه من أحب الصحابة الى رسول الله • ولأنه من أشد الصحابة وطأة على أعداء الله • ولأنه أول من أعز الله به الاسلام • ولأنه أول من هدم به بيوت النيران •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث هو من موافقات عمر رضى الله عنه للكتاب والسنة بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاتب عمر • ولم يعترض على اجتهاده • وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم تشريع يجب الأخذ به كما يجب الأخذ بأقواله وأفعاله ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر أحدا على الباطل •

وفى ص (١٠) يقول — ويطنون فى الذين عصوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل رجل • واخبرهم بأنه لو قتل ما اختلف بعده اثنان • فلم يقتلوه على ما أخرجه أمام أهل السنة أحمد بن حنبل فى مسنده ص (١٥ / ج ٣) من حديث أبى سعيد الخدرى •
ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لا أساس له من الصحة بالأدلة التالية :

أولا : لأن الرجل الذى قيل أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتله وهو حرقوص بن زهير الذى زعم واضع الحديث بأن أبا بكر رآه يصلى متخشعا فى احد الأودية • فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه • أمره النبي بقتله • فلم يقتله • ثم أمر عمر بقتله فذهب وعاد ولم يقتله • ثم أمر عليا بقتله • فذهب فلم يجده •

أقول هذا الرجل لم يرتكب جنائية يستحق عليها القتل • وعلى من ينكر قولى هذا ان يقدم الدليل على عدم صحته •

ثانيا — ان جميع رواة هذا الحديث مجاهيل • والمجهول لا يحتج بروايته •

ثالثا — ان الحديث لم يتضمن ايضاها لأسباب القتل ودوافعه •

رابعا — لأن الاسلام حرم دم المسلم الا فى ثلاث (النفس بالنفس والزانى المحسن • والتارك لدينه المفارق للجماعة) وهو ما لم يحدث شئ منه من الرجل المطلوب قتله •

خامسا — وعلى فرض أن هذا الرجل سيقوم بدور خطير فى المستقبل
بتزعمه لبعض الحركات • الهدامة • فان الاسلام لا يبيح قتل النفس بتهمة
لم تتحقق أو توقيح عقوبة على جريمة لم تحدث • ولا يسمح بالمؤاخذة
على أساس الظن أو الافتراض أو التوقع ، اذ الأصل براءة الذمة • حتى
يقع الجرم وتثبت الادانة •

وفى ص (١٠) يقول : ويطعنون فيمن طعن فى قسمة النبى صلى الله
عليه وسلم عندما أثر أناسا بالقسمة تأليفا لقلوبهم • فقالوا هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله • على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (٤٨ / ج ٣)
فى باب غزوة الطائف •

ونقول ردا عليه :

عندما بدأ النبى صلى الله عليه وسلم توزيع الغنائم التى غنمها
المسلمون من هوازن أعطى المؤلفه قلوبهم ما يتألفهم • ويتألف قومهم
فقام حرقوص بن زهير وقال (يا رسول اعدل فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟) فقام عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله ائذن لى اضرب عنقه • فقال النبى صلى الله عليه وسلم
(لا : ان له أصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم • وصيامه مع
صيامهم • يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية) أو كما قال •

من هذا يتضح أن النبى صلى الله عليه وسلم رغم أن الله اطلعه على
مصير ذلك الشقى وعلى ماسيؤول اليه امره • وامر من هم على شاكلته من
الخوارج الذين خرجوا على (على • وعلى معاوية • وعلى الناس اجمعين)
لم يأمر بقتله ، لأن الله لا يؤاخذ الناس بعلمه وانما يؤاخذهم بما كسبوا
وبما ارتكبوا من اعمال — كما أنه لم يأمر بلعنه واللعن فيه ، لأن اللعن

والطعن ليس من أهداف الاسلام • ولا من شرائعه • ولأن الله لا يريد من عباده أن يتقربوا اليه الا بما شرع •

وفى ص (١٠) يقول — ويطعنون فى المتخلفين عن جيش اسامة • وقد أمرهم رسول الله • بتنفيذه • فقال (جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه) على ما سجله جماعة من أهل السنة وأرسلوه ارسال المسلمات منهم الشهر ستانى فى كتاب الملل والنحل الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث فيه زيادة لم يقلها النبى صلى الله عليه وسلم وهى لعن من تخلف عن جيش اسامة وعلى أى حال • فلو كان صحيحا كله فانه يضعكم أمام أمرين لا ثالث لهما • وهما :

أن تقولوا ان عليا رضى الله عنه لم يتخلف عن ذلك الجيش • وهذا القول هو اقرار بصحة خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأن خروج على مع جيش يتلقى قائده أو امره من أبى بكر يعنى ضمنا قبول على بخلافة أبى بكر ويعنى بالضرورة صحة خلافة أبى بكر • ويعنى بالتالى سقوط دعاويكم العريضة بالوصاية لأن الشخص الذى تزعمون أن الطوامير تنزل من السماء بامامته لايجوز له أن يكون ماموما لغيره • الا اذا طلب اعفاه من الامامة واعاد الطوامير الى مصدرها •

أو تقولوا ان عليا كان من بين المتخلفين • لتكشفوا للاغبياء والمغفلين والمخدوعين فيكم عن حقيقة الاسلام الذى تتمسحون به فى اختلاقتكم الافك وتزييفكم للحقائق •

وفى ص (١١) يقول — ويطعنون فى الذين حكموا بالرأى والهوى وافتوا بغير ما أنزل الله • ولم يستندوا فى حكمهم • ولا فى افتائهم الى كتاب الله وسنة رسوله على ما حكى عنهم ابن حجر الهيئى فى صواعقه ص (١٦) من الطبعة الأخيرة الخ •

ونقول ردا عليه :

انك لم توضح الحكم الذى زعمته • والفتوى التى أشرت اليها ، لأن ذكرها يفضحك ، ويكشف عن حقيقتك ، ولكنى اتطوع بنقلها من الكتاب المذكور والصفحة المذكورة وهى :

اخرج أبو القاسم البغوى • عن ميمون بن مهران • قال كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله • فان وجد ما يقضى به قضى به وان لم يجد قضى بما علم من السنة • فان أعياه خرج فسأل المسلمين • فاذا ذكر له شىء من قضاء النبى صلى الله عليه وسلم قضى به • وقال الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا • فان أعياه أن يجد سنة محمد رسول الله جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم • فان أجمع أمرهم على شىء قضى به — وكان عمر يفعل مثل ذلك • فان أعياه أن يجد من القرآن • والسنة • نظر هل كان لأبى بكر فيه قضاء فان كان لأبى بكر فيه قضاء قضى به • والا دعار عوس المسلمين • فاذا اجتمعوا على أمر قضى به) •

فهل هؤلاء هم الذين حكموا بالرأى والهوى • وافتوا بغير ما أنزل الله أم أصحاب العصمة الزائفة • يا أفاكون •

وفى ص (١١) يقول — ويطعنون فى الذين استحلوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما حرم الله فزعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم وزوجته أم المؤمنين عائشة يحبان الغناء ومزامير الشيطان على ما أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب الحراب والدروق يوم العيد ص (١١٦ / ج ١) وقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل) الخ •

ونقول ردا عليه :

قصة الغناء حدثت فى يوم عيد من جاريتين صغيرتين لم تبلغا سن التكليف كانتا تلعبان مع أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى العام الأول

من زواج النبي صلى الله عليه وسلم بها • وفى وقت كانت عائشة صغيرة السن لم تتجاوز العاشرة من عمرها •

ومعلوم ان من كان فى هذه السن لا يؤاخذ على ما يبدر منه • ولهذا سكنت النبي صلى الله عليه وسلم عنهن ولم ينههن •

أما الاحباش الذين كانوا يلعبون بالدروق والحراب • فقد كانوا يتدربون على استعمالها • وكانوا ينشدون اناشيد حماسية تمجد البطولة والتضحيات • والآناشيد التى من هذا القبيل لا تتناولها أحكام الغناء (١) •

وفى ص (١١) يقول — ويطعنون فى الذين طعنوا فى رسول الله • فنسبوا له قلة الحياء • والأدب • فقالوا أنه صلى الله عليه وسلم بال قائما عند سباطة قوم على ما سجله البخارى فى صحيحه ص (٤٨ / ج ٢) مع أنه خرج فى صحيحه ص (٣٥ / ج ١) فى باب الكبائر أن لا يستتر المرء من بوله •

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا — ان السباطة هى المزبلة — ومن المعروف ان المزابل لا يمكن أن يطمئن الانسان فيها لقذارتها — ومن الجائر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطع التبول قاعدا خوفا من تلوث رداءه •

ثانيا — من المؤكد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين حصره البول لم يجد مكانا يصلح لقضاء حاجته • فى تلك اللحظة غير ذلك المكان • وحكم الضرورة • فى مثل هذه المواقف غير حكم الاختيار •

(١) كان النبي (ص) يأمر باعلان النكاح • ويأذن فيه بضرب الدفوف •

ثالثاً — من المؤكد ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيل قائماً
الا بعد ان استيقن أنه لن يرتد اليه شيء من بوله — أما لرخاوة الأرض •
أو لارتفاع المكان الذي يقف فيه ، والا لما فعل ذلك •

وفى ص (١٢) يقول — ويطعنون فى الذين خرجوا عن طاعة أمام
زمانهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعشرات الألوف من الأثبار •
فقاتلوه واستحلوا قتله • وقتل الأبرار من أصحابه • فى يوم الجمل •
وصفين والنهروان • وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من
خرج عن السلطان شبراً ثم مات مات ميتة جاهلية) على ما أخرجه البخارى
فى صحيحه ص (١٤٦ / ج ٤) فى باب (سترون بعدى أمورا تتكرونها)
الخ •

ونقول رداً عليه :

هذا الحديث روى بالفاظ متعددة ولكنها تؤدى كلها الى معنى واحد
ولعل اصحها (من خلع يدا من طاعة • وفارق الجماعة • ثم مات مات ميتة
جاهلية) •

وهذا الحديث رغم اختلاف الفاظه هو أصدق وصف ينطبق على
الشيعة (١) منذ ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله بن سبأ اليهودى •
وأتباعه • والتي كان باكورة ضحاياها شهيد الاسلام المظلوم عثمان بن
عفان رضى الله عنه • حيث انهم هم المسئولون عن كل فتق أصاب الاسلام
فى صميمه • وهم أساس كل نكسة أصابت المسلمين على مدار التاريخ
وهم الذين شقوا عصا الطاعة • وفارقوا الجماعة • وهم الذين يدبرون
المكائد ويبيتون الدسائس • ويحيكون المؤامرات • ضد كل حكم قائم •
وهم أسبق الناس الى التمرد والى رفع راية العصيان • وهم الذين يقول
لهم أئمة السوء :

(١) اقرأ كتاب (الفتن) من صحيح البخارى • وارجع الى شرح ما فيه
من احاديث فى فتح البارى من ص (٢) الى ص (٦٧) ج (١٣) تجد ان كلما
ورد فى هذا الكتاب لا ينطبق الا على الشيعة • وعلى أئمة الضلال فيهم •

حكومات الدولة الاسلامية • وقضاتها وعلمائها طواغيت • ومن
تحاكم الى الطاغوت • وحكم له • فان اخذه فانما يأخذ سحتا • وان كان
حقه لأنه يأخذه بحكم الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به • ويحرم على
الشيعة ان تتحاكم الى الطاغوت • وكل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها
طاغوت يعبد من دون الله (١) •

وفى ص (١٢) يقول — ويطعنون فى الذين لم يتأدبوا مع النبى صلى
الله عليه وسلم • ورفعوا اصواتهم فوق صوته • وتشاتموا امامه • وتضاربوا
بالنعال بحضرتة على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه فى أول كتاب
الصلح ص (٧٤ / ج ٢) ومسلم فى صحيحه فى باب دعاء النبى صلى الله
عليه وسلم الى الله من كتاب الجهاد ص (١١٠ / ج ٢) •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لم تورده بنصه كما جاء فى الصحيحين لأن نصه يفضحك
ويكسف عن خبيثتك • ولكنى اورده نقلا من صحيح البخارى وهو :

(حدثنا مسدد عن معتمر قال سمعت أبى أن أنسا قال : قيل للنبى
صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبى فانطلق اليه النبى صلى الله
عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبى صلى
الله عليه وسلم قال ابن أبى اليك عنى فلقد آذانى تثن حمارك • فقال رجل
من الأنصار والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل
من قومه فشتم الأنصارى • فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما
ضرب بالجريد • والنعال والأيدى •

(١) هذا الحديث منقول من كتاب الوافى ص (٢٨ / ج ٣) •

من هذا يتضح أن أصحاب رسول الله لم يسيئوا الأدب مع رسول الله وإنما غضبوا الله ورسوله على منافق اساء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أذن لهم رسول الله بقتله لقتلوه .

كما أن هذه القصة حدثت قبل غزوة بدر الكبرى . أى قبل ان يشند ساعد المسلمين وتقوى شوكتهم . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن له بالقتال يتألف الناس بالصفح . والحلم والصبر واحتمال الاذى .

ولم يؤمر المسلمون بخفض أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد عام الحديبية وبدء مجيء الوفود الى النبي صلى الله عليه وسلم أى بعد حدوث هذه القصة بعدة أعوام .

وفى ص (١٣) يقول — ويطعنون فى الذين طعنوا فى جلال الله وقده فقالوا فيه تارة (ان النار لا تمتلىء حتى يضغ الرب تبارك وتعالى فيها قدمه فتقول قط قط) وأخرى تقول (ان الجنة لا يدخلها الا سقط الناس وليس الداخل اليها الا الأنبياء والمرسلون . والصديقون . والشهداء . والصالحون) وطورا يقولون (ان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا) وأخرى يقولون (يبقى فى هذه الأمة منافقوها فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون . فيقولون نعوذ بالله منك . هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا أتانا عرفناه . فيأتيهم فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم . فيقولون أنت ربنا) ومرة يقولون (أنه تعالى يضحك فاذا ضحك أذن لهم فى دخول الجنة) على ما سجل ذلك البخارى فى صحيحه فى باب قوله تعالى (وتقول هل من مزيد) ص (١٢٧ / ج ٣) وفى باب (يوم يكشف عن ساق) ص (١٣٨ / ج ٣) وفى باب (الصراط جسر جهنم) ص (٩٢ / ج ٤) .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه .

أولا — أنت تقصد فى الدرجة الأولى بهذا التهمج رواة الأحاديث عندنا . وقبل أن أرد مطاعنك فى رواياتهم . أرجوا ألا تنسى انكم تأخذون

دينكم من الأفاكين والموتورين والمعرضين • والحاقدين • والمصابين بعاهات
مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم من أمثال :

من يقولون بأن الله تعالى جوارح وأنه جسم ذو أبعاد ثلاثة (كهشام
ابن الحكم • والجواليقى) • (وشيطان الطاق • والميثمى) •

ومن يقولون بأن الله لا يعلم الشئ قبل وقوعه (كرزاه • والأحولين •
وسليمان الجعفرى • ومحمد بن مسلم الطحان) (١) •

ومن الصقوا النقائص بالأنبياء ونسبوا اليهم التهم الباطلة (كابن
الصفار الجوسى) •

ومن أسقطوا التكليف الشرعية • واعتبروها وقفا على من لم يعرف
الامام وهم (محمد بن الجهم البرمكى وأتباعه) •

ومن يزعمون بأن الأوامر والنواهي • انما ترمز لأشخاص يريد الله
منا موالاتهم أو معاداتهم ومن يعترفون بأنهم لم يعرفوا امام زمانهم
(كالحسن بن مهران • وأتباعه من الواقفية) •

ومن يروى عن الأئمة وهو باق على نصرانيته (كزكريا بن ابراهيم
النصرانى) •

ومن كان فاسد المذهب عندكم لا يعتقد بامامة أحد (كبنى فضال •
وابن مهران) •

ومن يفضل عليا على جميع الأنبياء والمرسلين (كالمفضل بن عمر •
وعبد الله بن جندب) •

(١) هؤلاء الذين ينسبون الى الله تعالى هذه النقيصة • والتي على
اساسها نسبوا الى الله البداء • يزعمون أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون •
وما لم يكن ثم ماذا ؟

ثم يزعمون أنهم مسلمون • والله در من قال (اذا لم تستح فاصنع
ما شئت) •

ومن يعترف قدماؤكم بأنه من أكبر الوضاعين • وأعظمهم جرأة على
الله كعبد الكريم بن أبى العوجاء (١) وشيطان الطاق • وجعفر الأزدي •
وابن عياش (٢) •

ومن يؤمن بالرجعة فى الحياة الدنيا (كجابر الجعفى (٣) وأبى الطفيل
عامر بن وائلة) (٤) •

ومن كانوا من الملعونين على ألسنة أئمتهم (كزرارة • وأبو الجارود •
ومحمد بن مسلم وأبو بصير • وحمز ان ابن أعين (٥) وديك الجن • وابن
مسكان • ودرام بن الحكم • وعمرو بن خرقة • وبكير بن أعين) •

ومن كان ينتقص الاسلام • ويستهزئ بالنبى صلى الله عليه وسلم
(كثمامه) الذى قال حين رأى أناسا يتسابقون الى صلاة الجمعة خوفا من
فواتها (أنظروا الى البقر • أنظروا الى الحمير) ثم التفت الى أحد زملائه
وقال (ما فعل هذا العربى بالناس) وهو يقصد النبى صلى الله عليه وسلم •

ومن كان يقول بأن الله مركب من لحم ودم • وأنه مجوف من الرأس
الى السرة ومنها الى القدم مصمت (كداود الحوارى) • (وهشام بن
سالم • والميثمى) •

ومن كان يدعى أنه عرج به الى السماء •

(١) عبد الكريم بن أبى العوجاء • من أكبر الزنادقة • وقد قتله الرشيد
بعد أن اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث •

(٢) عياش توجد له فى الكافى مئات الروايات •

(٣) جابر الجعفى هو الذى تزعم حركة المغيرة العجلى • بعد هلاكه •
وحمل آراءه وزندقته •

(٤) عامر ابن وائلة هو صاحب راية المختار ابن أبى عبيد الثقفى الذى
ادعى النبوة •

(٥) بنى أعين هم حفدة تسييس نصرانى اسمه سنسن •

ومن كان يقول (اعفونى عن الفرج واللحية • واسألونى عما شئتم من صفات الله) •

وكل واحد من هؤلاء يكذب الآخرين ويتهمه بوضع الأحاديث •
وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فى كتاب الله • ويزعمون أنه محرف •
وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فىمن زكاهم الله فى كتابه واختارهم لصحبة رسوله •

وكلهم يشتركون فى جريمة محاولة هدم الاسلام • تحت ستار التشيع لمن يلعنونهم • ويتبرءون منهم •

وكلهم يشتركون فى جريمة التآمر على الاسلام • وعلى نبى الاسلام •
وعلى الأمة الاسلامية • فى جميع أدوار التاريخ •

وكلهم يبيحون الكذب • والتزوير • والتحريف • لأن الغاية عندهم تبرر الوسطة •

وكثير منهم • يؤمنون بالتناسخ • ويعذبون الكلاب • والحمير زاعمين انها تحمل روح أبى بكر • وعمر • وعثمان •

ومعظم أحاديثكم لا تخلو من مجهول أو مستور • أو مشهور بالكذب والتزوير •

وأكذب الكذابين عندكم هو صاحب الرقاع المزورة • وهو الذى تسمونه الصدوق •

ثانياً — ان مذهب أهل السنة والجماعة • فى أسماء الله وصفاته هو مذهب السلف الصالح • وهو وسط بين التعطيل • والتمثيل •

ثالثاً — ان الأصل فى الأحاديث الواردة فى الأسماء والصفات • اذا سلم رواتها من المطاعن • أنها لا تحتل التأويل • ولا يوجد فيها ما يحيله

العقل • وهما شرطان أساسيان لاثبات صحتها • وكل نص يخالف هذه القاعدة ولا نجد له سنداً من كتاب الله نفترض فيه احتمال وقوع الخطأ من الناسخ أو الغلط من الراوى • كما فى حديث الصورة الذى يأتى بيانه :

رابعا — ان الهدامين من أسلافك ادخلوا التأويل فى آيات وأحاديث الصفات بدعوى الاحالة • ليتخذوا من تأويلها مدخلاً لتأويل كافة العبادات وأركان الاسلام (١) فزعموا أن الصلاة هى معرفة الامام • وأن الحج هو الوصول الى الامام • وأن الصيام هو التقية • وكتمان التآمر على الاسلام • وأن الزكاة هى تطهير النفس من الشك والريبة فيما يقوله الامام الى غير ذلك من الهذيان •

خامسا — يظهر انك نسيت أو تناسيت • انك توجب على الله اللطف • والعوض • ونصب الأئمة • وفعل الأصح :

وكل العقلاء يعلمون أن من يجب عليه فعل شئ يحرم عليه تركه • وأن من كان هذا شأنه • يصبح فى عداد المكلفين • والمكلف لا يصلح لأن يكون الها يعبد •

سادسا — ان حديث الصورة ورد فى صحيح البخارى فى كتاب (أحاديث الأنبياء) وهذا نصه :

حدثنا عبد بن محمد • عن عبد الرزاق بن همام • عن معمر • عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (خلق الله ابن آدم وطوله ستون ذراعاً — فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة • فاستمع ما يحيونك تحيتك • وتحية ذريتك • فقال السلام • عليكم • فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله • فكل من يدخل الجنة على صورة آدم • فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) ١ ه •

(١) كان أبو منصور العجلى يقول (ان كل محرم فى القرآن انما هو اشارة الى رجل • ولذلك أهل لاتباعه جميع المحرمات • واسقط عنهم جميع التكاليف) • والمذكور من تلاميذ جعفر ابن محمد ومن أقرب المقربين اليه •

معنى الحديث : أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل فى
النشأة من طور الى طور • ولا من حال الى حال • كما تنتقل ذريته • بل
خلقه الله رجلا كاملا سويا طوله ستون ذراعا من أول ما نفخ فيه الروح •
ثم عقب على ذلك بقوله (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) أى على
الهيئة التي خلقه الله عليها •

وهذه صيغة أخرى بعد هذا الحديث مباشرة • تؤيد الصيغة السابقة
وتساندها •

حدثنا قتيبة بن سعيد • حدثنا جرير عن عمارة • عن ابن زرعة عن أبى
هريرة رضى الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد
كوكب درى أضاءة فى السماء لا يتبولون • ولا يتغوطون • ولا يتغولون •
ولا يتمخضون • أمشاطهم الذهب • ورشحهم المسك • وأزواجهم الحور
العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم طوله ستون ذراعا فى
السماء) ١ هـ : أنظر فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ص (٢٦٠ /
ج ٦ / ط / بيروت) •

أما الحديث الذى وقع فيه الاشتباه فقد رواه البخارى فى كتاب
(الاستئذان) وهذا نصه :

حدثنا يحيى بن جعفر • حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن أبى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع مما يحيونك فانها تحينك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم • فقالوا السلام عليك ورحمة الله •
فزادوه ورحمة الله • فكل من يدخل الجنة على صورة آدم • فلم يزل الخلق

ينقص بعد حتى الآ (١ هـ : أنظر فتح الباري فى شرح صحيح البخارى
(ص ٢ / ج ١١ / ط / بيروت) •

من هذا يتبين ان الحديث الأخير لا بد أن يكون قد وقع فيه غلط من
الراوى يحيى بن جعفر اذ لا يعقل أن يكون (عبد الرزاق) قد رواه بصيغتين
مختلفتين •

كما أنه من المحتمل أن يكون الغلط واقعا من أحد النساخ • والنقطة حيث
كرر لفظ (صورته) مرتين • فى حين لا محل لها الا فى آخر الحديث •

وعلى أى حال فلو صح الحديث بالصيغة التى أوردتها فإنه كما يقول
(عبد الله بن مسلم بن قتيبة) فى كتابه (تأويل مختلف الحديث)
ص (٢٢١) •

(ان حديث الصورة ليس باعجب من اليدين • والعين • وانما وقع
الالف لتلك لحبيتها فى القرآن • ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت فى
القرآن • ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول فى شىء منه بكيفية ولا حد) •

وما يقال فى حديث الصورة يقال فى حديث (القدم) وقد يكون
المقصود من وضع الجبار فيها قدمه • اذلال جهنم • عندما تبالغ فى الطغيان
والتحدى • وتقول (هل من مزيد) بدليل أنها تنزوى • وتتكلمش من
خشية الله • وقد يكون لفظ (قط • قط) بمعنى (كفى • كفى) والله أعلم •

سابعا — حديث تخاصم النار والجنة هذا لفظه :

تخاصمت الجنة والنار • فقالت النار أو ثرت بالمتكبرين • والمتجبرين
وقالت الجنة ما لى لا يدخلنى الا سقط الناس وضعفاؤهم — فقال الله تعالى
للجنة • أنت رحمتى أرحم بك من اشاء من عبادى • وقال للنار أنت عذابى
أعذب به من اشاء من عبادى • وسقط الناس هم الساقطون فى أعين الناس •
ولكنهم عظماء عند الله • وهذا لا يحط من أقدارهم ومكانتهم عند الله •

وقد جاء فى الحديث الشريف (رب أشعت أغبر ذى ظمرين • لا يؤبه له • لو أقسم على الله لأبره) (١) وجاء فيه أيضا (اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء • واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء) (٢) •

ثامنا — (حديث يبقى فى هذه الأمة منافقوها) حديث طويل نقتطف منه ما يستلزم البحث • وهو مما يرويه أبو هريرة • قال :

(ان الناس قالوا يا رسول الله • هل نرى ربنا يو القيامة • قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر • ليس دونه سحب • قالوا لا • يارسول الله • قال فهل تمارون فى رؤية الشمس ليس دونها سحب • قالوا لا • قال فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس فيقول من كان يعبد شيئا • فليتبعه • فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر • ومنهم من يتبع الطواغيت ويبقى فى هذه الأمة منافقوها • فيأتىهم الله فيقول أنا ربكم • فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا • فاذا جاء ربنا عرفناه • فيأتىهم الله فيقول أنا ربكم • فيقولون أنت ربنا • فيدعوهم ويضرب الصراط • بين ظهرائى جهنم • فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته) الخ •

وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث • بتعدد الروايات • ويمكن لمن اراد أن تستوعب كلما ورد من روايات هذا الحديث أن يرجع إلى كتاب (فتح الباري فى شرح صحيح البخاري من ص ٣٨٧ إلى ص ٤٠٥ / ج ١١) (٣) •

والذى فهمته من هذا الحديث أن (اتيان الله هو تجليه • وأن الذين ينكرون رؤية الله قبل موتهم • هم الذين ينكرونه يوم القيامة • وأن هؤلاء المنافقين • يبقون مختلطين فى هذه الأمة • تحت ستار أنهم كانوا يتظاهرون بالاسلام فى الدنيا • ويأملون أن ينفعهم ذلك فى الآخرة) • ولكن الله

(١) متفق عليه •

(٢) متفق عليه •

(٣) ان اختلاف الفاظ هذا الحديث دليل على أن كل راو قد عبر عما سمعه وفهمه بما لا يخرج عن المعنى المقصود •

يفضحهم عندما (يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون)
ويحول بينهم وبين ما يشتهون عندما يضرب بينهم وبين المؤمنين (بسور له
باب • باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) (١) •

تاسعا — ان كلما ورد من أوصاف أحداث يوم القيامة • والجنة •
والنار • انما ورد بالفاظ مجازية • تتشابه وتشارك مع ما فى الدنيا فى
الاسم • وتختلف عنها فى الحقيقة لأنه لا يمكن تقريبها الى الافهام بغير هذه
الوسيلة (٢) •

وفى ص (١٤) بدأ يهذى ويعربد كمن أصيب بلوثة فى عقله • أو شرب
برميلا من الخمر قائلًا :

فبالله عليك • ان كنت مسلما هل ترى من الدين أن تكف الشيعة عن
الطعن فى هؤلاء الذين طعن فيهم كتاب الله • وأبعدهم رسول الله ؟

ان كنت تريد هذا منهم كان لزاما عليك أن تطلب من الله ورسوله • أن
يكف عن مهاجمتهم • والطعن فيهم • قبل أن تطلب ذلك من الشيعة وكان
عليك أن تكيل الله ورسوله السباب والشتم • قبل أن تكيل ذلك للشيعة
ليرى الناس انك تتشد وجه الحق فى سب الله وشتم رسوله • لانهما شتما
هذا السلف وحكما عليه بدخول النار •

ونقول ردا عليه :

يأبى الله الا أن يكشف للناس عن حقيقة الاسلام الذى تتلف به •
وحقيقة الدين الذى أورثته من أئمة الضلال • وأن يدينك بملك • وان
يجعل قلمك شاهدا عليك : فان ما تطالبنى به وما تقوله لا يجرؤ عليه

(١) ١٣ — الحديد •

(٢) قال النبى (ص) فيما يرويه عن ربه (أعددت لعبادى مالا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) •

الا ابليس أو من كان من حزبه ووثييعته فعليك بما قتلته وما كتبته يداك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •

وفى ص (١٦) يقول فى لجاچه مضحكة : أما اذا كنت تريد من الشيعة أن يخضعوا لما قامت عليه السقيفة (أى سقيفة بنى ساعدة) التى سارع اليها نفر من الناس لعقد الخلافة • بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال جنازة لم يدفن — فانهم يقولون • ان القرآن يمنع من ذلك منعا باتا • ويحرمه حرمة قطعية • أبدية فى كثير من آياته :

ثم استدل على ذلك بقول الله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) قائلا ان الله لم يقل ما أتاكم به أهل السقيفة فخذوه • وما نهوكم عنه فانتهوا • لكى تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله ورسوله •

ناسيا — أنه يمكن لمن يحاجه أن يقول — ان الله لم يقل ما أتاكم به على وذريته فخذوه • وما نهوكم عنه فانتهوا •

واستدل أيضا بقول الله تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم • ولا تتبعوا من دونه أولياء) (٢) قائلا — ان ما فعله أصحاب السقيفة • ليس مما أنزله الله والا لزمك أن تقول انهم أنبياء • أوحى الله اليهم •

وتناسى أنه يمكن لخصومه أن يقولوا له — ان خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ليست مما أنزله الله فى كتابه • وأن ما يقوله فى خلافة أبى بكر يمكن أن يقال مثله فى خلافة على •

(١) ٧ — الحشر •

(٢) — الأعراف •

ثم استدلل بقول الله تعالى « يقولون هل لنا من الأمر شيء قل ان الأمر كله لله » (١) قائلان ان الصحابة • ليس لهم ولا من حقهم أن يقيموا شخصا ويوجبوا على الناس طاعته •

متناسيا — ان الذين بايعوا عليا رضى الله عنه هم من الصحابة وأنه اذا لم يكن من حق من بايعوا أبا بكر رضى الله عنه ان يقيموا شخصا ويوجبوا على الناس طاعته • فليس من حق من بايعوا عليا أن يقيموا شخصا وأن يوجبوا على الناس طاعته •

كما استدلل بقول الله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) (٢) قائلان — ان الله هو الذى يخلق ويختار من شاء للنبوّة • ومن يشاء للخلافة • لأهل السقيفة • فانه ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شيء ابدا (٣) •

وفاته أن الذين بايعوا عليا ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شيء أبدا لأنهم ليسوا ملائكة ولا معصومين •

واخيرا استدلل بقول الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمر أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ولم يعلق على هذه الآية بشيء •

(١) ١٥٤ — آل عمران •

(٢) ٦٨ — القصص •

(٣) كل ما يتوكأ الشيعة عليه فى اثبات الحق الالهى فى الخلافة والامامة لعلى بن أبى طالب وأولاده • يستند الى خرافتين الاولى حديث الغدير وقد أثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته • وحديث الكساء • وسنثبت انشاء الله تعالى فى هذا الجزء أنه أوهى من بيت العنكبوت سنداً ودلالة •

ونقول ردا عليه :

ان ما حدث فى السقيفة كان صحيحا • ومطابقا لشريعة الله • وموافقا لما جاء به رسول الله ومتفقا مع ما نزل به كتاب الله بالأدلة التالية :

الدليل الأول :

أنه كان نتيجة شورى من أهل الحل والعقد والشورى فضيلة من

الفضائل التى دعا إليها الاسلام •

الدليل الثانى :

ان البيعة تمت لأبى بكر رضى الله عنه بالاختيار لا بالاكراه •

الدليل الثالث :

ان أهل السقيفة لم يقوموا بانقلاب عسكرى على نظام حكم قائم

أو خلافة شرعية • حتى يتهمون بالتمرد والعصيان •

الدليل الرابع :

أنه كان نتيجة تركية ممن زكاهم الله وشهد لهم بالعدالة •

الدليل الخامس :

لو كانت هذه البيعة باطلة لكانت كل بيعة بعدها باطلة • ومنها البيعة

التى تمت لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بل أن بيعة على بن أبى طالب

تكون أولى بالبطلان لأن من الذين بايعوا أبا بكر (١) رضى الله عنه • من

هم أفضل ممن بايعوا على بن أبى طالب رضى الله عنه •

(١) أورد ابن حجر فى صواعقه (١٢) آية و (١١٤) حديثا فى فضائل

أبى بكر رضى الله عنه •

الدليل السادس :

لو كانت بيعة أبى بكر رضى الله عنه باطله لكانت مبايعة على بن أبى طالب لأبى بكر اقرارا بالباطل • وتأبيدا له وانتم تزعمون أن على ابن أبى طالب معصوم لا يخطىء ولا يسهو ولا يقر احدا على الباطل • والاقرار بالباطل دليل على انتفاء العصمة •

الدليل السابع :

لقد بايع على بن أبى طالب أبا بكر رضى الله عنهما ومبايعته له اقرار بصحة خلافته واقرار على بصحة خلافة أبى بكر دليل على انكم من شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى وليس من شيعة على • لأنكم لو كنتم من شيعة على لرضيتم بما رضىه على رضى الله عنه وأخراكم •

الدليل الثامن :

ان الخلافة حق من حقوق المسلمين • لأنها وجدت من أجلهم ولمصلحتهم ومن العدل أن يكون لهم حق الخيار والاختيار حتى يكونوا مسؤولين مسؤولية تامة عن سلوك الخليفة وتصرفاته • ومطالبين بتقويم اعوجاجه • وتعديل مساره اذا انحرف (١) •

الدليل التاسع :

كل ما أوردته من الآيات الكريمة لا يشير الى الخلافة من قريب أو بعيد والاستشهاد بالآيات فى غير ما انزلت من اجله الحاد فى آيات الله والله تعالى (ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا) (٢) •

(١) كلما يرمى اليه أئمة الشيعة من الدعاوى العريضة بالوصاية • والامامة والعصمة والحق الالهى هو أن يحكموا شعوبا ممسوخة الشكل مسلوبة الارادة لا تعدوا أن تكون قطيعا من البهائم أو مجموعة من الاقزام تحت اقدم العمالقة وهو ما لم يحدث من النبى (ص) ولا ممن قبله من الانبياء بل ولا يمكن أن يحدث الا من فراغنة لا يقيمون وزنا للانسان • ولا يرعون حرمة للانسانية •

(٢) ٤٠ - فصلت •

الدليل العاشر :

ان النبي صلى الله عليه وسلم لو استخلف عليا لحز ذلك فى نفس العباس • ولو استخلف العباس لحز ذلك فى نفس على • ولو استخلف غيرهما لحز ذلك فى نفس الأثنين • لذلك فان ترك النبي الأمة بلا وصية (١) ولا استخلاف هو عين الصواب والحكمة •

الدليل الحادى عشر :

لقد حصل من الاجماع واجتماع الكلمة والنتام الشمل فى خلافة أبى بكر ما لم يحصل مثله فى خلافة على بن أبى طالب • فاذا كانت خلافة على صحيحة فخلافة أبى بكر أقرب منها الى الصحة (٢) •

الدليل الثانى عشر :

تقول ان ما حصل فى السقيفة ليس مما أمر الله به • وأقول لك أنه ليس مما نهى الله عنه •

واخيرا فاذا أردت الزيادة فلدينا مزيد •

وفى ص (١٩) انكر ان ما حدث فى سقيفة بنى ساعدة من الشورى التى أشار اليها القرآن • محتجا بجملة منسوبة الى عمر رضى الله عنه وهى (انها فلتة وقى الله شرها • فمن عاد لمثلها فاقتلوه) وقائل ان ما نتج عليه الشورى أما ان يكون من دين الله أولا : فان كان من دين الله فالدين قد كمل فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وان كان من غير دين الله حرم اتباعه • واستشهد بقول الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين

(١) خرافة الوصية جرت على الاسلام والمسلمين من النكبات على أيدي عصابات التشيع ما يكفى لفناء أمم وشعوب بأسرها • وكانت سببا فى تخلفنا لعدة قرون • ولولا لطف الله لكنا بسببها نباع الآن بيع الرقيق •

(٢) أوليات أبو بكر (رضى) وخصائصه كثيرة ذكر أكثرها الطبرى فى الرياض والسيوطى فى تاريخ الخلفاء •

له الهدى • ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان ما نسب الى عمر رضى الله عنه ان كان صحيحا فمعناه (انها فجأة) أى بدون سابق روية ولا اعداد • ولا تخطيط •

ثانيا — ان جملة (فمن عاد لمثلها فاقتلوه) لم يقلها عمر • وان ثبت أنه قالها فمعناها (ان من عاد الى مثلها • فى ظل نظام شرعى صحيح • وخلافة قائمة فاقتلوه) •

ولما كان ما حدث فى السقيفة انما حدث فى حالة فراغ سياسى • بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهى حالة لا يجوز للمسلمين ان يصبروا عليها • لانهم سيكونون آثمين ببقائها دون حل فورى سريع • فقد أصبح ما تمخض عنه اجتماع السقيفة هو من الشورى التى اقرها الاسلام • وهو من الدين الذى أكمله الله فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبنى على قاعدة شرعية هى (الشورى) وكل ما بنى على الحق فهو حق • وكل ما اسس على القواعد الشرعية فهو مشروع •

ثالثا — ان الآية التى استشهدت بها تشير الى من خلع يدا من طاعة وفارق الجماعة • وقد اجمع المسلمون بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم على صحة ما قام به أهل السقيفة ورضوا به ولم يخالفهم الا من اتبع سبيل غير المؤمنين من شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى •

وفى ص (٢٠) يقول — وان قلت ان قول الله تعالى فى سورة النساء آية ٥٩ (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول • واولى الأمر منكم) يفيد وجوب طاعة أولى الأمر • واهل السقيفة • منهم فتجب طاعتهم فيما فعلوه • قلنا لك :

أولا : يجب ان تثبت لنا أن أهل السقيفة من أولى الأمر حتى يتسنى لك أن تقول بوجوب طاعتهم • لأن ذلك ليس أولى من عكسه بأن تكون الجهة المعارضة لهم هي من أولى الأمر الذين تجب طاعتهم في رفض ما قاموا به في السقيفة •

ثانيا - ان الآية صريحة في عصمة أولى الأمر (يقصد أولى الأمر الأئمة المزعومين) وذلك لان الله قرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله • ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم • والاطلاق • وجب ان يكون معصوما (1) الى ان قال - ولما كان أهل السقيفة غير معصومين طبعاً ثبت انهم ليسوا من أولى الأمر المعنيين في الآية قطعاً • والا لزمك ان تطيع كل من له الأمر • ويمتلك القوة من الجبابرة • والفراعنة الذين نصبهم الناس • واطاعوهم - ثم قال :

ان أئمتك من بنى العباس • قتلوا أئمتك من بنى أمية • واخذوا الملك منهم بالقوة • فأى الفريقين تجب طاعته •

ان قلت انهم بنو أمية • بطل أن يكون العباسيون منهم • وان قلت انهم بنو العباس بطل ان يكون بنو أمية منهم • وايا قلت فهو دليل على بطلان كون الفريقين من أولى الأمر • للتضاد وعدم وجود المرجح لاحدهما فيسقطان معا • شأن المتضادين • وكل ما تقوله في بنى أمية نقوله في بنى العباس • ومن القبيح جدا أن تجر باؤك وباء الشيعة لا تجر فاذا تسجل لديك بطلان هذا أو ذاك • ثبت أن أولى الأمر هم من عصمهم الله من الزلزال وآمنهم من الفتن • وطهرهم من الرجس • وهم عترة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته •

(1) يستطيع كل من له ادنى المام بالتأريخ ان يثبت من التناقض الفاضح بين افعال الأئمة واقوالهم ما يجعله يجزم بأن من اخترع خرافة العصمة انما كان يقصد السخرية • والتندر والاستهزاء بالأئمة المزعومين •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان أولى الأمر الذين أشارت اليهم الآية الكريمة • هم كل خليفة انعقدت خلافته ببيعه صحيحة • مادام ملتزما بتطبيق الشريعة • وحفظ الأمن واقامة الحدود • والعدل فى الرعية • وتشمل كل من يمثله وينوب عنه من امراء المدن والمقاطعات •

ثانيا — ان الطاعة الواجبة • هى فى حدود المعروف الذى هو ضد المنكر اذ لا تجب الطاعة فى المعصية • عملا بالحديث الصحيح الذى يقول (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) رواه أحمد فى مسنده • والحاكم فى مستدركه •

ثالثا — ان بنى أمية • وبنى العباس لم يكونوا أئمة بالمعنى المتعارف عليه عند الشيعة وانما كانوا خلفاء • انعقدت خلافة كل واحد منهم ببيعة صحيحة • فاصبحت طاعته واجبة فى حدود المعروف •

رابعا — ان الخليفة لا يطالب بأن يكون معصوما • لأن العصمة لا تتبغى لغير الأنبياء • والمرسلين • وانما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الشعائر والحدود :

أما سلوكه الشخصى فهو مسئول عنه فيما بينه وبين الله (اذ كل نفس بما كسبت رهينة) •

خامسا — لو لزمتم العصمة للخليفة للزمت لكل ولاته • وقضاته : لأن كل واحد من هؤلاء مطالب بتطبيق الشريعة كل فيما يخصه — وبانتفاء العصمة من الولاة والقضاة • تنتفى الفائدة من عصمة الامام •

وفى ص (٢١ / ٢٤) أورد حديثا زعم اننا نعهده من الأحاديث الصحيحة واخذ يصول • ويجول بقلمه عبر ثلاث صفحات كاملة فى تفنيده وهذا الحديث هو •

(أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وفاته اننا نعد هذا الحديث من الموضوعات • وأنه لا يستحق حتى مجرد الرد والمناقشة •

وفى ص (٢٦) زعم اننا نحتج بحديث (لا تجتمع أمتى على خطأ) وادعى أننا نستشهد به على صحة خلافة الخلفاء الراشدين • وصحة الحديث هي (لا تجتمع أمتى على ضلالة) وهذا الحديث صحيح سنداً وممتناً ويتفق مضمونه مع مضامين عشرات النصوص التي تؤكد أن الخلافة الراشدة • ما هي فى الحقيقة الا امتداد لعصر النبوه وفرعها الوارف الظليل •

وفى ص (٢٦) يقول — وأما زعمك بأن للشيعه اثنا عشر الها — تعنى بذلك ائمتهم من عتره النبى صلى الله عليه وسلم فانك تكذب • وتعلم انك كاذب — الى ان قال فى ص (٢٧) نعم يابن جبهان — الشيعة لا يقولون فى ائمتهم الا ما قال الله تعالى فى سورة الأنبياء آية (٢٦ ، ٢٧) (عباد مكرمون • لا يسبقونه بالقول • وهم بأمره يعملون) وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى • ان تمسكتم بهما لن تضلوا • ولن يفترقا حتى يردا على الحوض • فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تأخروا عنهم • فضلوا • ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) الى أن قال :

وإذا حاولت أن تضع (سنتى) مكان (عترتى أهل بيتى) لتسقط أهل البيت فقد فات عليك •

أولا — ان ائمة الحديث عند أهل السنة • لم ينقلوا هذه الكلمة فى صحاحهم ومسانيدهم •

ثانياً — ان الحديث بهذه الكلمة معارض بما هو قطعى الصدور من النبى صلى الله عليه وسلم ومجمع عليه من الفريقين •

ثالثا — ان رسول الله لم يقرن عثرته بكتاب الله • الا لأنه أودعهم
علومه وحملهم احكامه • ليقوموا بحفظه • ويوضحوا للناس غوامضه •
ويدلوهم على تعاليمه •

أما السنة فهي الأخرى • كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها وحفظها
ورعايتها كاملة غير منقوصه • وذلك لا يمكن الا لمن كان معصوما من الخطأ
والنسيان والسهو • والعصيان • فهي لا تغنى الأمة ان لم يكن لها قيم يقوم
عليها • واهل البيت هم القوامون عليها • والحافظون لها • والمبينون للناس
محكمها من متشابها • ومجملها من مفصلها وناسخها من منسوخها
لعصمتهم وعدم عصمة غيرهم •

وأما عصمتهم فقد اثبتها الحديث نفسه — وذلك لأن القرآن معصوم
فكذلك اعداله معصومون •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان قولى ان للشيعة اثنا عشر الها • فاننى اؤكداه واصر عليه •
واطلب من كل من يشك فى قولى • ان يذهب الى مقابر الائمة وما تسمونه
بالتعبات المقدسة ليرى بعينيه • ويسمع بأذنيه من المهازل ما يضحك
الثكلى • ويدعوا الى الرثاء •

فلقد انتزعت صفات الله • وقدمتموها بسخاء وعن طيب خاطر الى
الائمة فالامام الذى ترعمون أن مهمته فى حياته حفظ الشريعة • وبيانها
للناس • أصبح بعد موته مطالبا بجميع ما اختص الله به نفسه من تصرف
وتدبير — فالرزق لا يطلب الا من الامام • والخير لا يرجى الا من الامام
والضر لا تلتمسون كئسفه الا من الامام — أما رب العزة • فلا عمل له
(حسب زعمكم) الا تنفيذ مطالب الامام (تعالى الله عما تقولون علوا
كبيرا) •

ثانيا — ان العباد المكرمين • فى الآية التى اشرت اليها هم الملائكة •
والزعم بأن المقصود بها هم الائمة — دليل على جهلك • وهو ما لا نستغربه
من دعى مثلك •

ثالثاً — ان من العترة من تلعنونهم • وتتبرعون منهم • ومنهم على سبيل المثال لا الحصر (زيد بن علي بن الحسين) رضى الله عنه الذى راودتموه على مقايضة دينه بمؤازرتكم له فرفضكم وسماكم الرفضة :

• ومنهم (ابراهيم وجعفر) ابنى (موسى الكاظم) •

• ومنهم (جعفر بن علي) أخو الحسن العسكرى (وهو الذى تلقبونه جعفر الكاذب) لأنه سخر من مهديكم المزعوم وانكر وجوده • واستهزأ بمخترعاتكم المضحكة •

• ومنهم (الحسن المثنى بن الحسن السبط) وابنه (عبد الله المحض) و (محمد الملقب بالنفس الزكية) وهؤلاء ترعمون انهم كفار مرتدون لانهم لعنوكم • وهتكوا أسراركم وفضحوا اسراركم وكشفوا عن الكثير من مخازيكم • واعتبروكم من أخبث المفسدين فى الأرض •

رابعاً — ان الحديث الذى اوردته لا أساس له من الصحة بالأدلة

الآتية :

١ — يزعم واضع الحديث أن العترة ان تمسكتم بها لن تضلوا وقد ضللتكم بافتراءتكم الى سبعين فرقة • كل فرقة تلعن الاخرى — وتتبرأ منها ومن امامها وقد عجزت العترة عن توحيدكم لأن الله قد حكم عليكم بالتمزق • والتشردم فى محكم كتابه بقوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وهذه سنة الله فى خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلاً) •

(ب) يزعم واضع الحديث أن كتاب الله والعترة لن يفترقا حتى يردا الحوض وقد افترقا فوقه لا اللثام بعدها • منذ أن تخلى (آخر العنقود) فى العترة عن مسئولياته وضاع فى سردابه • قبل أكثر من ألف ومائة عام (١) •

(١) الذى يتبادر من معنى الحديث • أن واضعه يريد أن يوهم القارىء بأن الكتاب قد قرر اللحاق بصاحب الزمان المأسوف عليه • حزنا عليه وشوقا الى طلعه البهية •

ثم أى كتاب هذا الذى لم يفترقوا عنه ؟ اهو الكتاب الذى ترعمون تحريفه ؟ أم هو مصحف فاطمة ؟ أم هو الكتاب الذى بين ايدينا ؟

ان كان الأول فقدموا لنا صورته التى لم تحرف • وان كان الثانى فاين هو ؟ وان كان الثالث فانه يحكم بكفركم • وبراءة الرسول منكم فى قوله تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا (١) لست منهم فى شىء) (٢) أى انك برىء منهم • وكفاكم مقنا وخسرانا مبينا براءة الرسول منكم •

(ج) يزعم واضح الحديث أن العترة أعلم منكم • وقد اثبتت مراجعكم ومؤلفاتكم • انهم لا يمتازون عنكم الا (بعلم الحروف • وحساب الجمل • وعلم الهفت ومعرفة لغة الوزع • وترجمة أذان الديك وصوت القبرة • وطنين الحشرات • وكلما يحتمل الشعوذة والدجل • والضحك على الذقون) (٣) •

بل ان جهل أتباعكم • وتخلفهم • بحيث انهم يعتبرون بحق اشد شعوب الأرض جهلا • وانحطاطا دليل على أن أئمة السوء لم يقدموا اليكم من ثمرات عصمتهم الا الجهل • والتخلف • والضياع فى متاهات الضلال •

(١) من نعم الله على المسلمين ان هذه الطائفة تنفجر ذاتيا كلما تضخمت • لتنفصل منها فرقة جديدة ولتشكل عبئا جديدا على كواهل زعمائها • وقد انفصل منها فى هذا القرن فرقتين كبيرتين هما • (القاديانية • والبهائية) هذا عدا من كثر بالتشيع وحاربه تحت لواء الشيوعية • وحزب البعث ولو وجد فى المسلمين من يحسن التوجيه والارشاد لأمكن انقاذ هذه الطائفة برمتها من برائن العصابة المجرمة • والى هذه النتيجة الحتمية من التمزق والتفتت يشير قول الله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) •

(٢) ١٥٩ — الأنعام •

(٣) انظر مزوياتهم من الأئمة فى الجزء الاول • والثانى من هذا الكتاب •

خامسا - تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرن عترته بكتاب الله الا لأنه أودعهم علومه • وحملهم احكامه • ليقوموا بحفظه • ويوضحوا للناس غوامضه • ويدلوهم على تعاليمه ونقول لك :

دلنا أولا - على العترة • من هم ؟ وكم عددهم ؟ وما هي مواصفاتهم ؟ وبمن يبدؤون ؟ وبمن ينتهون ؟ ولماذا توقفوا عند عدد معين لم يتجاوزوه مع انكم فى حاجة اليهم والى علومهم • وتعاليمهم • ولأن من ينقلون دينكم عنهم غير معصومين (١) •

وفسر لنا ثانيا - السر فى ايداعهم العلوم والاحكام دون غيرهم من البشر ؟ مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث للناس كافة • ولم يبعث الى العترة وحدهم •

وافتتنا ثالثا - فى أئمة القرامطة • وأئمة الدروز • وأئمة الاسماعيليين وأئمة العلويين • ما حكمهم ؟ وما حكم ما عندهم من العلوم ؟ وهل هم من عترة النبي صلى الله عليه وسلم أو من عترة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى) •

انكم لو صح هذا الحديث مطالبون بأن تطيعوا جميع من ينتمى الى العترة • حتى أولئك الذين تلعنونهم • وتتبرعون منهم • وتصفونهم بالكاذبين • والا أصبحتم تؤمنون بنصف الحديث • وتكفرون بنصفه • لتكونوا كمن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض •

سادسا - ان قولك ان السنة هي كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها (٢) وحفظها ورعايتها - وذلك لا يمكن الا لمن كان معصوما من

(١) لو وضع احصاء دقيق بعدد من يزعمون انهم من ذرية على ابن ابي طالب فى اوساط الشيعة لبلغوا عدة ملايين •
(٢) هل نزل القرآن باللغة الهيروغليفية حتى يحتاج الى معصومين يتولون ترجمته •

الخطأ والنسيان والسهو • والعصيان • وانها لا تغنى الأمة ان لم يكن قيم يقوم عليها •

أقول — ان هذا مما يثير الضحك ويدعو الى السخرية •

فانه اذا كانت السنة التى هى تفسير للقرآن الكريم فى حاجة الى معصوم يقوم ببيانها وتفسيرها • فان صاحب العصمة المزعومة وتفسيره للقرآن والسنة سيكون هو الآخر فى حاجة الى معصوم ثالث لبيان بيان صاحب العصمة الثانى وتفسيره • وسيكون بيان صاحب العصمة الثالث وتفسيره فى حاجة الى معصوم رابع لبيان بيانات من قبله وتفسيرهم وسيكون المعصوم الرابع فى حاجة الى خامس والخامس فى حاجة الى سادس وهكذا الى قيام الساعة أو ظهور سرداب جديد يبتلع ما عندكم من الرقاعة •

أما بقية الاتباع فانهم ليسوا أكثر من رعاى لا ينبغى لهم أن يفهموا تفسير المعصومين لأنهم لم يخلقوا ليفهموا • وانما خلقوا ليكونوا حيوانات سائمة تدر لمحترفى النصب والاحتيال الدينى (السحت • والسم الزعاق) أليس كذلك ؟

أنا لا أعجب من عقلك السخيف • وفهمك المعوج • وانما أعجب كيف لا يحترم عقله من يتخذ منك ومن أمثالك قدوة يتأسى بها • ويعيرها شيئاً من الاحترام وصدق الله العظيم القائل (ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها • ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (١) •

وفى ص (٢٨) يقول — الشيعة لا يقولون فى أئمتهم الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم لا فى غيرهم من الأبعدين (مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) •

(١) ١٧٩ — الاعراف •

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لأهل الأرض من العرق (١) وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف • فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس) •

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يحيا حياتي • ويموت مماتي • فليوال عليا • وليقتد بأهل بيتي من بعدى • فانهم عترتى • خلقوا من طينتى • ورزقوا فهمى • فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى • القاطعين فيهم صلتى • لا أنالهم الله شفاعتى) •

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة من قریش) الخ (٢) •
ونقول ردا عليه :

كل هذه الأحاديث التي اوردتها لا أساس لها من الصحة بالأدلة الآتية (٣) •

الحديث الأول :

سفينة نوح غرقت مع الأسف فى سرداب سامراء • لكثرة من تشبثوا بدفتها وتنازعوا قيادتها • من الأدعياء • ممن يزعمون أنهم الأئمة • أو نواب الأئمة • أو أبواب الأئمة •

(١) منطوق الحديث يدل على أن واضعه يعتنق دين الصائبة — لأن الصائبين هم الذين يعبدون الكواكب • ويعتقدون بتأثير النجوم •
(٢) لم يصح فى هذا الباب الا حديث (الأئمة من قریش) وحديث (قدموا قریشا ولا تقدموها) •

(٣) ان كل حديث من هذه الاحاديث يحمل فى ثناياه براهين نقضه • بحيث تغنى تلك البراهين عن البحث فى تراجم روائها •

الحديث الثانى :

النجوم لم تحفظ قوم نوح من الغرق • وأهل البيت المزعومين لم يظفروا بالأمان لأنفسهم حتى يمنحوه لاتباعهم • ولم يحولوا دون انقسامهم الى سبعين فرقة كلما نبئت فرقة لعنت من سبقتها •

الحديث الثالث • والرابع :

مختلفان بدليل أن من ذرية على رضى الله عنه من تلعنونه • ومنهم من تقذفونه • بأشنع التهم وتببرؤون منه •

الحديث الخامس :

لا صحة له • لأن الساعة لم تقم حتى الآن • ولأن الذين تولوا الخلافة من قریش يعدون بالعشرات :

وفى ص (٣١) يقول — وأما انكارك وجود المهدي المنتظر الثانى عشر من أئمة أهل البيت • واستهزأوك بالشيعة لأجل اعتقادهم بوجوده • فناشىء عن عدم علمك وأنت لا تدري أن عدم العلم بالشيء لا يكون علما بعدمه • ولا يكون دليلا على نفي وجوده لأن عدم العلم جهل (١) • ولا يحتج بالجهل الا جاهل مبطل • ونحن يكفيننا دفع مضلته • واستئصال علته ما قاله ابن حجر فى صواعقه ص (١٦٥ / ف / ١ / ب / ١١) حيث قال :

تواترت الأخبار • واستفاضت بخروج المهدي وأنه من أهل بيته • وأنه يملأ الأرض عدلا • وأنه يخرج مع عيسى • فيساعده على قتل الدجال بباب (لد) فى فلسطين • وأنه يؤم هذه الأمة • ويصلى عيسى خلفه •

(١) هذا الأسلوب فى المنطق يمكن أن ينقلب عليه • وأن يقول له من يناظره • ان عدم علمك ببطلان أحاديث المهدي • جهل — والجهل لا يحتج به • وان عدم علمك بأن اختفاء شخص فى • سرداب • مدة ألف ومائة عام دون أن يظهر له أثر • مناقض لقوانين الوجود • وهو بالتالى جهل والجهل لا يحتج به •

ثم أخذ يهذى • ويعدد المراجع التي ورد فيها ذكر المهدي • والروايات التي تشير إليه • حتى ملأ ثلاث صفحات كاملة • ثم قال في ص (٣٣) وأما قولك لماذا لا يخرج لو كان حيا • ففيه اقرار بوجوده • ولكنك تطالب بخروجه • ونحن نجيبك بالنقض أولا :

ونقول لك لماذا لا ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وقد تواتر الحديث بثبوت نزوله فان قلت ان ذلك لا يكون الا بأمر الله قلنا لك مثله في الامام المنتظر • لا يكون الا بأمر الله • وان من الغلط أن تطالب الشيعة بخروجه • وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا • ولا حياة • ولا نشورا • فكيف تريد منهم ان يملكوا أمر خروجه وهو لا يملكه الا الله : الخ •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — خرافة المهدي • ابتكرها أسلافك من عملاء اليهود • عندما يؤسوا من القضاء على الاسلام • ليعلوا أنفسهم واتباعهم • بأن أحلامهم في السيطرة والتحكم والقضاء على الاسلام • ستتحقق على يد هذه الشخصية الخرافية • ولو بعد حين •

ثانيا — ان كل الأحاديث التي أوردتها لا أساس لها من الصحة • ومشكلتكم أيها الشيعة • انكم تختلقون الافك ثم تصدقونه • ثم لا تكتفون بتصديقه • بل تتخذونه ديناً ثم لا تريدون أن تصدقوا انكم أغبياء •

ثالثا — لو فرضنا أن تلك الأحاديث صحيحة • وأن هناك مهديا سيخرج • فمن الذي يستطيع أن يثبت بأن الشخصية الخرافية التي

(١) انا مستعد لأن أباهل من شاء المباهلة بأن كل احاديث المهدي ملفقة وباطلة •

تزعمون أنها دخلت سرداب سامراء هي المهدي المنتظر • ودون ذلك خرط القتاد (١) •

رابعا - أنا لا أطالب بخروجك مهديك المزعوم • ولكنى أطالب باثبات وجوده •

خامسا - لو سلمنا أن نزيل سرداب سامراء • هو المهدي المزعوم • فأى • سلاح سيستخدمه لمواجهة ترسانات أسلحة الدمار العصرية • وهل سيقابل تكنولوجيا العصر (بعلم الحروف • وحساب الجمل • وعلم الهفت) وهل سيحل رموز العلم الحديث (بلغة الوزغ • وبترجمة اذان الديك • وبتفسير صوت القبرة • وبتأويل ظنين الحشرات) وهل سيرد على الصوارخ العابرة للقارات بقراءة (دعاء رجب البرسي أو تلاوة دعاء صنمى قريش) وهل سيجد فى (الجفر • والجامعة) ما يرد به على القنابل الذرية •

سادسا - تقول - ان المهدي سيملا الأرض عدلا • فهل العدل الذى يأتى به ويملا به الأرض هو من نوع العدل الذى ملأ الأرض به (القرامطة • والحشاشون والخرمية والعبيديون • وصاحب الزنج والمختار الثقفى • وأبو الخطاب الأسدى • والمغيرة العجلى وابن تومرت) وغيرهم ممن لطفخوا تاريخنا بالوحل • وجللوه بالسواد • وصبغوه بالدم • وشحنوه بالمآسى • وكانوا عبئا ثقيلا على الانسانية •

سابعا - أكبر الظن أن مهديك المزعوم - ان لم يكن هو المسيح الدجال فهو الطاغية الذى يمنى اليهود أنفسهم بخروجه من نسل داود (٢) •

(١) لعل من أكبر فضائل البخارى ومسلم انهما رفضا كل حديث ورد فى المهدي ولم يوردا فى صحيحهما شيئا منها .
(٢) راجع الجزء الأول من هذا الكتاب ص (١٥١/١٥٢) وفيه الرد الشافى على خرافة المهدي .

وفى ص (٣٤) يقول — فان قلت كل هذه الأحاديث كذب وانتحال • لا أصل لها • قلنا لك أولا — انك لست ممن يميز رجال الاسناد • ليعرف صدق الحديث من كذبه • فلا يسوغ لك أن تحشر انفك فيما لا تعرف •

ثانيا — لا يمكنك أن تحكم بكذبها لو سلمنا لك جدلا بأنك من أهل التمييز لأنها مدونة فى أصح الكتب عند أهل السنة باجماعهم • فان كانت كذبا لزمك أن تحكم بكذب هؤلاء الحفاظ من أئمة أهل السنة • وحينئذ فمن أين ياترى تأخذ معالم دينك لو كان لك دين — اذا كان هؤلاء العلماء من أهل السنة عندك كذابين يضعون الأحاديث فى صحاحهم ومسانيدهم • ولا يميزون بين صحيحها • ومكذوبها • وهذه جرأة لا يرتكبها من أهل السنة سواك • وان كانوا صادقين فى نقلها • ويميزون بين مرفوعها • وموضوعها • ويعرفون رجال اسنادها — فما ذنب الشيعة اذا تمسكوا بها فى صحة ما يذهبون اليه — ثم اذا كانت تلكم الأحاديث كذبا وانتحالا — فلماذا لم يسقطوها من صحاحهم • وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه • وصدقه وكذبه — واذا كانت كل تلك الأحاديث كذبا وانتحالا — فهل يا ترى ما تلوناه على سمعك من الآيات كذب وانتحال لا أصل لها (١) فان قلت انها كذب كفرت • وان قلت انها حق صح للشيعة ما يقولون وبطل ما تقول (وخسر هنالك المبطلون) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان لم أكن من أهل الاسناد فى نظرك • فأنا والله الحمد والمنة ممن أعطاهم الله عقلا يميزون به بين العث والسمين • وبين الخبيث والطيب • وبين الخطأ والصواب ومن حق الله على أن أحترم نعمة العقل وأن لا أسئء استعمالها • وهذا أقل ما يقتضيه منى شكر نعمته • وهذه هى وظيفة رجال الاسناد •

(١) هل فى القرآن ما يشير الى المهدي أو يثبت وجوده ؟ اظن أن صاحبنا يكتب وهو مخمور •

ثانياً — الكتب التى وردت فيها أحاديث المهدي • ليست أصح الكتب • بل هى مما يجمع بين الغث والسمين • وبين القوى والضعيف • وبين الحق والباطل • وأكبر دليل على اختلافها انها لا توجد الا فى الكتب التى ألفت بعد الغيبة المزعومة •

ثالثاً — ان وجود بعض الأحاديث المكذوبة فى بعض الكتب لا يستلزم رفض ما فيها من الأحاديث الصحيحة • كما لا يستلزم رفض جميع النقود المتداولة بحجة أنه توجد فى السوق نقود زائفة — وكما أن للنقود الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين النقود الصحيحة • فان للأحاديث الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين الأحاديث الصحيحة • ولهذا تكفلت كتب الجرح والتعديل بوضع كل حديث فى مكانه الصحيح •

أما قولك لماذا لم يسقطوها من صحاحهم • وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه • وصدقه وكذبه • فلأنهم بواسطة هذه الأحاديث استطاعوا أن يكشفوا عن خبيثة الدسائس • وأن يفضحوا الدخلاء • والأدعياء ممن يتسترون بالاسلام المزعوم • ليديمروا الاسلام المظلوم • ولأن القاعدة عندنا أن ما لا يصرح المصنف • بصحته من الأحاديث لا يحتج به الا بعد التأكد من صحته • كما أنه لا يلزم من صحة السند صحة المتن • ولهذا الفوا فى الأحاديث الموضوعية • وفى تراجم الكذابين والوضاعين ما يفوق العد والاحصاء • وارجع الى الجزء الثانى من هذا الكتاب (ص ١٦٤ / ١٦٥) ترى الايضاح الوافى • والشرح الكافى •

رابعا — لقد وضع علماء الحديث جزاهم الله خيرا منها علميا دقيقا يميزون به بين الرواية الصحيحة من المختلقة • وهى تتلخص فى خمس قواعد هى :

(أ) اعتراف الواضع بالوضع كما حدث من عبد الكريم بن أبى العوجاء •

(ب) أن يكون فى الروى لحن فى العبارة أو ركائة فى المعنى كما فى حديث مدينة العلم •

(ج) أن يكون الروى مخالفا للعقل والحس • والمشاهدة كأحاديث الكساء والخاتم • والسفينة • وباب حطة • والثقلين • وأقراص الشعير • ومعرفة الامام • والمهدى والمحبة • والولاية والوصاية) وكذلك الأحاديث التى صرفت الآيات عن مقصودها •

(د) أن يتضمن الروى وعدا عظيما على أمر حقير • أو وعيدا شديد على أمر صغير •

(هـ) أن يكون الراوى مشهورا بالكذب أو من ذوى العقائد الفاسدة ولا سيما الشيعى • لأن الأصل فى روايته الكذب حتى يثبت العكس •

خامسا — ان كل الأحاديث المشكوك فى صحتها • لم تتسرب الى مؤلفاتنا ومراجعنا الا عن طريق شيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقون بالتشيع • ولولا لعنة التشيع لكان الاسلام بألف خير •

وفى ص (٣٥) يقول — وأما اذا أردت أن تضرب على طنبور عبد الله ابن سبأ وتكرر نعماته • كما ضرب عليه آخرون • فقالوا وقلت أنه أسس مذهب الشيعة قلنا لك :

أولا — لا وجود لهذه الشخصية الموهومة • الا فى مخيلتك ومخيلة من يضربون على وتره • من أعداء الشيعة • وخصومهم • كما حقق ذلك الأستاذ مرتضى العسكرى • فى كتابه (عبد الله بن سبأ) بما لم يبق زيادة لمستريد •

ثانيا — لو فرضنا وجوده على سبيل التساهل معك فان الشيعة قديما وحديثا يتبرؤون منه • ويلعنونه كما يلعنون الكاذبين الذين ينسبون مذهبهم اليه بهتاناً وزورا الى أن قال — وأيا كان • فان الذى أسس مذهب الشيعة يا بن جبهان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فهذا

ابن حجر يقول فى صواعقه • انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى هم أنت وشيعتك تأتى أنت وهم يوم القيامة راضين مرضين • ويأتى عدوك غضابا مقمحين • وبذلك كان أول من سماهم بهذا الاسم • وبذر هذه البذرة • هو صاحب الدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر بعده الى اليوم الخ •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان قولك لا وجود لهذه الشخصية الموهومة تعنى (ابن سبأ) يعطينا الحق فى أن نقول لك • لا وجود لشخص اسمه (على بن أبى طالب) وأن هذا الاسم هو لشخصية موهومة • وجوابك على ادعائنا هو نفس جوابنا على ادعائك •

ثانيا — لقد اعترف الكشى وهو من أكبر من ألف من الشيعة فى تراجم الرجال بوجود ابن سبأ اليهودى الذى تظاهر بالاسلام • وذكر أنه قال فى على رضى الله عنه أنه وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول اليهود فى يوشع ابن نون أنه وصى موسى عليه السلام وذكر أنه أول من أشهر القول بفرض امامة على والبراءة من أعدائه • وادعى أنه لم يمت • ولا يموت حتى يملك الأرض (وذلك حين بلغه مقتل على رضى الله عنه) •

• وقد ذكره الماسقانى أيضا فى كتابه (تنقيح المقال) •

• وأثبتته النوبختى فى كتابه (فرق الشيعة) •

وأكد وجوده صاحب كتاب (روضة الصفا) ص (٢٩٢ / ج ٢) والمؤلف باللغة الفارسية • ونسب اليه القول بالرجعة • والخلول • والمجىء فى السحاب •

• أما كتب السنة فيكاد أن لا يخلو كتاب من كتب التواريخ من ذكره •

ثالثا — ان لعنك عبد الله بن سبأ اليهودى لا قيمة له • ولا يحتج به لأنك تدين بالتقية • وكل من يدين بالتقية منافق • لا يعتد بأرائه • ولا

يوثق فيه ولا يجوز تصديقه فيما يقول • لأنه يستحل الكذب • بل يراه واجبا • ويعتقد أنه أفضل من الصدق • لا بل يعتقد أن الكذب مع السنى هو رأس الفضائل • وأن الصدق معه هو رأس الرذائل •

بل ان أكبر دليل على كذبك هو أنك تسير على خطاه • ونفذ تعاليمه اليهودية التى تدين بالطعن واللعن • والقذف والتشهير والتجريح • ونهش اللحوم واستحلال ما حرّمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرّمات •

بل انك سبى أكثر من (ابن سبأ اليهودى) فى اخلاصك للمبادئ التى عبر عنها موسى بن ميمون بقوله (عيشوا مع الذئاب • وابكوا مع الراعى) والتى اوضحها هرترل بقوله (كل شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنا) •

والتى فسرها حاخام القسطنطينية بقوله ليهود فرنسا (تظاهروا باعتناق أديانهم لتعبثوا بأحشائها) •

وإذا صدقت فراستى فأنت سليل احدى الأسر اليهودية التى لبست الاسلام بالمقلوب •

رابعا — ان أوجه التشبه بين اليهودية • والتشيع هي أكبر دليل على أن التشيع من ثمرات اليهودية • وعلى أساسها بنيت تعاليمه • ومن مستنقعاتها نبعت • معتقداته واليك الدليل :

١ — يزعم اليهود بأن موسى عليه السلام أوصى بأن يخلفه يوشع بن نون • ويزعم الشيعة بأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بأن يخلفه على ابن أبى طالب رضى الله عنه •

٢ — يصف اليهود رب العزة بالحزن والبكاء • والتعب والفقر •
ويوجب الشيعة على الله • اللطف والعوض • وفعل الأصلح (١) ونصب
الأئمة • ويجعلوه فى عداد المكلفين • كما ينسبون اليه البداء ليبرروا به
دجلهم ونبوآتهم الكاذبة على المغفلين •

٣ — اليهود يستحلون دماء الأغيار • ويعدونهم حيوانات ناطقة
والشيعة يقول لهم أئمتهم (لولا أننا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم
والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم كلهم) •

٤ — اليهود فى تقية دائمة بسبب ما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة —
والشيعة يقول لهم أئمة السوء (لادين لمن لا تقية له) •

٥ — اليهود يحلمون بمسيح يحكم العالم من نسل داود — والشيعة
يحلمون بمهدى يحكم العالم من نسل على بن أبى طالب رضى الله عنه •

٦ — اليهود يزعمون أنهم شعب الله المختار — والشيعة يقول لهم
أئمتهم (انا خلقنا من نور الله • وخلق الله شيعتنا من طينتنا) •

٧ — اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه — والشيعة يتفوقون عليهم
فى صنع الافك • ويبيزونهم فى الكذب • والتحريف والتزوير •

٨ — اليهود يسرفون فى تقديس احبارهم • وفى بغض الأغيار •
والشيعة يسرفون فى تقديس الأئمة • ويعدون من سواهم من الأشرار •

٩ — اليهود أشاعوا الجنس بواسطة دور الدعارة • ونوادى العراة •
ووسائل الاعلام الخلية — والشيعة أشاعوه باباحة المتعة •

(١) هل من اللطف أن لا يرجع الحق المزعوم الى نصابه ؟ وهل من فعل
الأصلح أن يضع (قمر الزمان) فى سرادابه • وكيف يجب على الله أن ينصب
الأئمة على الدنيا بأسرها ثم لا ينصبه الا على سرداب سامراء — مجرد سؤال
تطلب الإجابة عليه •

١٠ — اليهود يستحلون أكل أموال الناس بالباطل — وأئمة الشيعة

يقولون لأتباعهم (خذ مال الناصبي حيثما وجدته وادفع الينا الخمس) •

خامسا — نقول ان الذى أسس مذهب الشيعة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول لك (كبرت كلمة تخرج من أفواهكم) ومعاذ الله أن يبذر رسول الله بذرة خبيثة • لا تنبت الا الافك والزور • أو يغرّس شجرة لا تثمر الا الطمن واللعن ! أو يؤسس نحلة لا يتقن أتباعها الا الردح • والقذف والشتائم • والتآمر على الانسانية • والعمل فى الظلام • وان فى تأريخكم الأسود • وما جرته تعاليم اصنامكم على الانسانية من نكبات لأكبر شاهد على أن التشيع (١) كالشيوعية ما هما فى الحقيقة الا وجهين لعملة واحدة • وليسا فى الواقع الا رأسين للخنجر الذى تطعن به اليهودية العالمية صدر الانسانية •

وفى ص (٣٧) يقول — لماذا يا ترى لا تهاجم اليهود والنصارى • وغيرهم من الملاحدة الذين يهاجمون الاسلام • وينالون من نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم ويطعنون فى المسلمين • وفى دينهم • وتهاجم الشيعة • وتطعن فى أئمتهم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ولماذا يا ترى — لا تهاجم الاستهتار والميوعة • والتخنث • والانحطاط المتفشية فى مجتمعك الذى تعيش فيه • ولماذا لا تطعن فى الخارجين عن دين الله • والحاكمين بغير ما أنزل الله • فى واقعك المعاش — فهل يا ترى

(١) ما الذى استفاد الاسلام والمسلمون ، بل الانسانية كلها من لعنة

التشيع ؟

لا شىء : الا نشر البغضاء • وتعميق الكراهية • وزرع الاحن • وانهارا من الدماء • واصنافا لا تحصى من المحن • ومن تدبير الدسائس • واثارة الفتن • وقناطر مقلّطة من الاكاذيب فى السر والعلن • كل ذلك من أجل أن لا تنقطع موارد اجبارهم واصتامهم من السحت وأكل أموال الناس بالباطل •

أصلحت العباد والبلاد • وأزلت الكفر والظلم والبغي والفساد من الأرض
أو أنك على الأقل دعوت الى ازالة شيء من ذلك • وناديت بخطرته على المجتمع
الاسلامى — أو هل يا ترى • رفعت فى يوم ما عقيرتك بالنصح لمرتكبيها •
أو ناشدت الحكام بازالتة • حتى لم يبق فى الدنيا أحد غير صالح • ولا
مسلم الا الشيعة — وعلى رأسهم أئمتهم ثقل رسول الله • واعدال كتاب
الله • وحملة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيته فى أمته فجئت تقدم
لهم الشتائم باسم النصائح الخ •

ونقول ردا عليه :

أولا — تقول لماذا لا تهاجم اليهود • والنصارى والملاحدة (١) وتهاجم
الشيعة • وأقول لك :

لماذا ترى القذى فى عين غيرك • ولا ترى الجذوع الموغلة فى عينك
وفى أعين أسلافك •

كان حريا بك أن توجه هذا السؤال الى نفسك • والى أئمة الضلال
الذين جعلوا اللعن واللعن والبراءة ممن زكاهم الله ورضى عنهم • وشرفهم
بحمل رسالة الاسلام • ومؤازرة نبي الاسلام — أساسا للتدين وشرطا
لصحة الايمان •

كان جديرا بك أن توجه هذا السؤال الى من حولك الى كلب عقور
لا يجيد الا نهش الأعراس • ونبش المزابل والولوغ فى دماء الأبرياء •

ثانيا — أى واقع معاش تطالبنى باصلاحه ؟

ان الواقع الذى أعيشه • ويعيشه كل من أقلته أرض هذا الوطن •
واظلته سماؤه • هو واقع الأمن • والأمان على النفس • والمال • والولد
والعرض • والدين • منذ أن ارتفعت راية التوحيد فى ربوعه •

(١) هل من الحكمة أن أدع النار تلتهم بيتى وأنشغل عنها باطفاء حرائق
الآخرين •

• وهو واقع تحكمه شريعة تردع الظالم • وتنصف المظلوم •

• وهو واقع أمت الله فيه البدع وخذل انصارها واحيا فيه السنن وأعلى

• مفارها •

• وهو واقع لاتجد فيه الشعارات الزائفة من يلوكها ثم يلفظها لتدوسها

• الأقدام •

• وهو واقع في حالة حرب دائمة مع أقانيم التخلف الثلاثة وهي (الفقر

والجهل والمرض) •

• وهو واقع لا تعنى فيه الحرية أن تتعدى على حرية الآخرين •

• ولا المساواة أن تتساوى فى الحرمان مع المحرومين •

• وهو واقع وحدنا الله فيه بعد التمزق • وجمعنا بعد الشتات •

• وهو واقع يحارب الميوعة • والتخلف • والخنفسة • والدعارة •

• والفسوق والبطر والانحلال •

• وهو واقع أخرج الله به أهل هذه البلاد من ظلمات الجاهلية الى نور

الاسلام • ومن ظلم الطغاة الى عدل الاسلام •

• وهو واقع تمسك بزمامه قيادة حكيمة فى عالم يتردى أهله فى سلسلة

متصلة من المفاسد والمظالم • والحروب • والدماء • وتسير دوله بخطى

حثيثة • نحو التمرد والتشردم والهمجية • والانهيال •

• وهو واقع لا تجد فيه الأفكار المنحرفة • والمبادئ الهدامة ما يسمح

لها بالنمو والثبات والاستقرار •

• وهو بطبيعة الحال واقع لا يسرك لأنه يشكل عقبة كأداء فى طريق •

الهدامين • والمعرضين • وذوى النفوس المريضة ممن حملنا الله مسؤولية

مكافحتهم • وتنقية الاسلام من الشوائب التى الصقوها فيه — وهى

مسؤولية نتشرف بحملها • ونرجو من الله ان يعيننا عليها • وان يتقبلها

منا • وان يوفقنا الى التأسى بسلفنا الصالح والافتداء بهم • وان نكمل

ما بدؤوه من المسيرة • وأن نثبت جدارتنا لحفظ ما خلفه لنا أئمة الهدى
من تراث •

وفى ص (٣٨) يقول — والشيعية ياهذا لم تطعن فى النبى • ولا فى
دينه وانما ذنبهم الوحيد الذى استحقوا من اجله منك السباب والشتائم انهم
طعنوا فيمن طعن الله ورسوله فيهم الخ •

ونقول ردا عليه :

ان ذنب الشيعة الذى استحقوا من اجله ان أكيل لهم الصاع صاعين
هو انهم نصبوا أنفسهم حفظة على الناس • يحكمون على الناس بما
يجب أن يحكم الناس عليهم به • ويصدرون الى الأبرياء ما يشعرون به
فى قرارة نفوسهم من النقائص وينقلون الى غيرهم ما تمتلىء به صدورهم
من غل وحقد • وقاذورات وسخائم — وهذا أقل ما يجب على الله • ثم
لرسوله ولدينه • وهذا أقل ما يفرضه على العرفان بالجميل لمن آزروا
رسول الله ونصروه • وحفظوا لنا كتاب الله • وسنة نبيه من عبث العابثين
وكيد الكائدين • جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين بما هو اهله من حسن
الجزاء •

يقول أبو زرعة شيخ مسلم (اذا رأيت الرجل ينتقص • أحدا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق • وذلك أن
القرآن حق • والرسول حق • وما جاء به حق • وما ادى ذلك الينا كله
الا الصحابة • فمن جرحهم فانما أراد أبطال الكتاب والسنة • وهو بالجرح
اليق • والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم واحق) •

وفى ص (٣٨ / ٣٩) زعم أن الشيعوية غزت شبيبة هذه المملكة •
وتمكننت منهم • وسيطرت على تفكيرهم • وان خطرهما فى تزايد مطرد •

والحقيقة : أن هذيانه هذا لا يستحق الرد ولا المناقشة لأن الوعى
الدينى الذى يتمتع به كل مواطن فى هذه البلاد العزيزة أقوى من أن

ترعزعه أفكار وافدة • أو مفاهيم مستوردة • ولأن الاسلام الصحيح قد أورثنا والله الحمد والمنة مناعة فكرية • ترفض كل فكر دخيل • وحصانة خلقية تستعصى على كل غزو فكرى • وتقف سدا منيعا فى طريق من يحاول اختراق حصوننا المنيعه أو النيل من تراثنا • أو العبث فى مفاهيمنا الانسانية واذا سلمنا من لوثة التشيع فنحن بألف خير (١) •

وانها لنعمة عظمى نسأل الله الكريم أن يعيننا على شكرها • وأن يوفقنا للمحافظة عليها حتى تتسلمها اجيالنا القادمة • نظيفة من كل شائبة • سليمة من كل ما يكدر صفوها • أنه سميع مجيب واكتفى بهذا القدر عسى أن يكون فيما اوضحته فى هذه الرسالة ما يكفى لانارة الطريق • أمام رواد الحقيقة • وما يكشف الشبهات أمام المضللين والمخدوعين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

(١) أظنه نسى أو تناسى أن الشيعة • شيوعى بطبعه • شيوعى بفكره • شيوعى بأهدافه • شيوعى بعمالته للشيوعية •

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

حضرات أصحاب السماحة • والفضيلة علماء المسلمين فى مشارق
الأرض ومغاربها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد : سادتى :

فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازها الأمة الاسلامية أجد من
واجبى أمام الله أن انبه حضراتكم الى الخطر العظيم المتمثل فى وجود
طائفة تزعم الانتماء الى الاسلام • ولكنها تعتنق عقائد وتؤدى طقوسا •
تتنافى مع الاسلام نصا وروحا وتلتقى مع اليهودية • والوثنية فكرا •
وعملا • وسلوكا • وخالقا • وعقيدة • بسبب غلو من يتزعمونها • وانحراف
من يتصدرون لقيادتها ممن يتسمون بالعلماء وماهم فى الحقيقة الا من
العملاء •

واننى باسم الاسلام الذى تدينون الله به • وبما يترتب عليكم من
مسؤولية عظمى امام الله وامام التاريخ • وامام الانسانية • وامام ضمائرکم
ارجوكم ان تصدروا الفتوى اللازمة فى حق من يقترفون جريمة تضليل
عشرات الملايين من الناس المخدوعين فيهم • وشحن قلوبهم بالكرهية •
والبغضاء وحقق صدورهم بالغل والحقد والسخائم على تراثنا • وتاريخنا
وسلفنا الصالح • وان تتعاونوا معى فى مكافحة هذا الكابوس الذى يجثم
على صدور المسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمن فقد كفانا ما جره هؤلاء
المتآمرون على الانسانية • والمتاجرون بالدين من نكبات على الاسلام
والمسلمين •

ان (طائفة الشيعة الامامية) يا سادتى يتدينون بدين لا يمت الى الاسلام الا بصلة واهية هي ائمه ما تكون بخيط العنكبوت • لابل أنه دين يقف مع الاسلام على طرفى نقيض • واليكم الدليل :

أولا - ان أصول الاسلام عندهم خمسة هي (التوحيد • والنبوة • والعدل والامامة • والميعاد) (١) •

وهي كما ترون يتبارد الى من يلقي عليها نظرة سطحية أنه يمكن ان تكون أسسا مشتركة بيننا وبينهم باستثناء (الامامة) التي هي عندهم لأشخاص معينين لا تصح الولاية لهم الا بالبراءة من أعدائهم •

وبمعنى آخر : ان البراءة من الاعداء المصطنعين هي أيضا أصل من أصول الاسلام عندهم لا تصح الولاية بدونها •

وحسبكم أن تعلموا أن من يسمون عندهم بالأعداء هم (أبو بكر وعمر وعثمان) رضى الله عنهم لتدركوا أى معول اتقنوا صنعه لهدم الاسلام من أساسه (٢) •

(١) سترى بعد قليل انشاء الله أن (التوحيد) يتلاشى عند عتباتهم المقدسة • وأن (النبوة) ما هي الا النافذة التي يقفزون منها لرفع الأئمة الى مرتبة الألوهية وأن (العدل) أوجبوه على الله ليجعلوه فى عداد المكلفين • وأن (الأئمة) ليست الا اصناما تعبد من دون الله • وأن (الميعاد) خرافة تليفه الرجعة •

(٢) روى الكشى عن زرارة عن أبى جعفر (أن محمد بن أبى بكر بايع عليا على البراءة من أبيه) وعن الورد ابن زيد قال قلت لأبى جعفر قدم الكميت . فقال أدخله . فسأله الكميت عن الشيخين فقال أبو جعفر : (ما اهريق من دم ولا اغتصب من فرج ولا مال حرام ولا حكم بغير ما أنزل الله الا كان ذلك فى أعناقهما) راجع رجال الكشى ص (٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠) ويزعمون أن عليا قال (قد عملت الولاية من قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله وغيروا سنته ونقضوا عهده) راجع روضة الكافى (ص ٥٩) •

فان أبا بكر رضى الله عنه هو أول من أمر بجمع القرآن • وان عمر قد أقر هذا الاجراء وأعان عليه • وأن عثمان قد أعاد نسخ المصحف لتوحيد رسمه • والتشكيك فى عدالة هؤلاء هو تشكيك فى صحة القرآن نفسه •

بل ان مايزعمون صدورهم من الأئمة من أحاديث فى زيادة القرآن ونقصه (١) لهو أكبر شاهد على ذلك لأنها عندهم من المسلمات التى لا تقبل الجدل • وبمعنى آخر انها أصح سنداً من القرآن •

ومما لا يختلف اثنان فى صحته أن الشك فى صحة القرآن هو كفر بلا جدال • فاذا اصفنا الى تشكيكهم فى صحة القرآن • وفى عدالة الخلفاء الراشدين بوجه خاص • وفى الصحابة بوجه عام الموبقات التالية •

(١) أحاديثهم التى ينسبونها للأئمة بدعوى التحريف أكثر من أن تحصى فى عجالة وقد جمعها (حسين بن محمد الطبرسى) فى كتاب سماه (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وحسب القارىء أن يرجع الى مروياتهم فى الكتب التالية :

- كتاب الاحتجاج للطبرسى ص (٧٠ ، ٧٧ ، ٢٢٣) .
- * بصائر الدرجات (الباب السابع / ج ٨) .
- * روضة الكافى (ص ٥٠ ، ١٢٥ / ج ٨) .
- * الخصال ص (٨٣) وكتاب الأنوار للجزائرى (المقدمة) .
- * الصافى المقدمة السادسة (ص ١٠) ، (ص ٢١٤ / ج ١) .
- * الكافى (٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ / ج ١) ، (٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ / ج ٢) .
- * تفسير القمى ص (١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ / ج ١) (٦١٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣١ / ج ٢) .

كما أن لهم مؤلفات مستقلة فى هذا الموضوع منها (كتاب التنزيل والتغيير) لمحمد البرقى وكتاب (التنزيل والتحريف) لعلى ابن فضال هذا عدا مؤلفات (الصيرفى • وابن الماهيار • وحسن الحلى • وأبو طاهر القمى وعلى ابن طاووس وابن سيار والدهلوى وللكنوى وغيرهم كثيرون) •

(تعطيل الصفات : وتأويل الآيات • واعتقادهم بأن للقرآن ظاهرا وباطنا وما يعتقدونه فى الأئمة من العصمة • والعلم المحيط بكل شىء (١) والقدرة على التصرف فى كل شىء • بحيث اباحوا لأنفسهم ولاتباعهم • الاستغاثة بالأئمة • واللجوء اليهم فى السراء والضراء • وتقديم النذور اليهم • وشد الرحال الى قبورهم • واقامة المآتم لهم فى مستهل كل عام هجرى • بما تنطوى عليه هذه المآتم • من مهازل وتمثيلات • ونياحة وتكرار لسرد ما حدث فى مأساة كربلاء لبعث الاحقاد الدفينة • وايقاد نار الفتنة • وغرس بذور الشقاق • وتوسيع شقة الخلاف بينهم وبين أناس أبرياء لا يد لهم فى ما حدث فى صدر الاسلام وليسوا شركاء فى أى صراع وقع بينهم وكل ذنبهم أنهم يكلون أمر الطرفين الى الله امثالاً لأمر القرآن الكريم فى قول الله تعالى (تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (١٣٤ — البقرة) •

وعلاوة على ذلك فانهم يزعمون بأن عليا شريك الله فى جنته وناره (٢) وأن حبه حسنة لا تضر معها سيئة • وأن النظر الى وجهه عبادة • وأنه

(١) لقد نسبوا الى الله البداء وهو العلم بعد الجهل • فى حين نزهوا الأئمة عن البداء وادعوا انهم يعلمون ما كان وما يكون وما لم يكن (راجع الكافى فى الأصول) ، (من ص ٢٥٨ الى ص ٢٦١ / ج ١) باب الأئمة يعلمون الغيب •

(٢) ورى المفضل ابن عمر عن ابى عبد الله قال (كان امير المؤمنين على صلوات الله عليه يقول : أنا تقسيم الله بين الجنة والنار • ولقد أقرت لى جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولقد حملت مثل حمولته • وهى حمولة الرب • وان رسول الله يدعى فيكسى • وادعى فاكسى — ولقد أعطيت خصالا ما سبقنى بها أحد قبلى — علمت المنايا • والبلايا • والانساب • وفصل الخطاب فلم يفتنى من سبقنى ولم يعزب عنى ما غاب عن غيرى أبشر باذن الله وأودى عنه) راجع كتاب الكافى (ص ١٩٦/١٩٧ / ج ١) •

لا يجوز أحد الصراط الا بأذنه (١) ثم اباحة المتعة ومنها (المتعة الدورية أى التى يشترك فيها عدة رجال فى التمتع بامرأة واحدة يتناوبونها لكل رجل ليلة واحدة) ثم اعتقاد البداء فى الله وهو ما اجمع العلماء على تكفير القائلين به (٢) وكذلك استعمالهم للتقية وهى النفاق بعينه (٣) واجماعهم على جواز الكذب على أهل السنة . و اباحة شهادة الزور عندهم واستحلال دمائهم (٤) وأموالهم وأعراضهم والتاريخ أكبر شاهد على ذلك .

زد على ذلك أن اذانهم يختلف عن أذاننا وصلاتهم تختلف عن صلاتنا وصيامهم يختلف عن صيامنا . وهم لا يعترفون بالزكاة ولا بمستحقيها . وانما يؤدون خمس محاصيلهم ودخولهم الى من يسمونه (نائب الامام

(١) الاكاذيب التى لفقوها . ونسبوا الى الائمة كثيرة . وكلها تستهدف تعطيل الشريعة الاسلامية ونشر الاباحية . والتحلل من التكاليف . وتحويل دين الاسلام الى وثنية خالصة . كل ذلك ليثأروا من الاسلام لليهودية التى كشف الاسلام عن وجهها البشع وللمجوسية التى مزق الاسلام ملكها وحطم طواغيتها . ولبيوت النيران التى قوض الاسلام دعائمها وهدمها على رؤوس أهلها . وانصارها والمرتزقين منها .

(٢) جاء فى الكافى ص (٤٨ / ج ١) عن الريان ابن الصلت قال سمعت الرضا يقول (ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء) وذكر النوبختى (أن جعفر ابن محمد قال : ما بدا الله فى شىء ، كما بدأ له فى اسماعيل ابني) .

(٣) جاء فى الكافى ص (٢١٧ / ٢١٩ / ج ٢) أن ابا جعفر قال (التقية دينى ودين آبائى وأجدادى من لم يعمل بها فليس منا) وأن ابا عبد الله قال (ان تسعة أعشار الدين فى التقية . ولا دين لمن لا تقية له) وأنه قال لأحد أتباعه (يا سليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله . ومن اذاعه أذله الله) .

(٤) يقول (محمد ابن أحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد) ان أهل السنة شر من اليهود والنصارى . ويقول جعفر ابن محمد (لولا أننا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم والرجل منكم خير من مائة الف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم كلهم) (انظر كتاب التهذيب . لأبى جعفر الطوسى) .

لينفقه فى احياء اللبالي الحمراء • وتدبير الدسائس وشراء الذمم والضمان
والتآمر على الاسلام وأهله • ونشر بدعة التشيع بأحط الوسائل •

هذا بالاضافة الى زعمهم بأن للأئمة حق النسخ والتشريع •
وادعاؤهم (١) بأن عليا ساو للأنبياء بل أفضل منهم • واعتقادهم بوجوب
اللطف والعوض ونصب الأئمة على الله (٢) وقولهم بالرجعة فى الحياة الدنيا
دون الآخرة (٣) وانهم لا يعذبون بكبيرة ولا صغيرة وأن من سواهم مخلدون
فى النار ثم اباحتهم اعارة فروج الاماء (٤) واسقاطهم الجمعة والجماعة
والجهاد • والحدود بحجة غبية الامام (٥) وتسميتهم أمة محمد بالأمة

(١) بالرغم من انقراض كافة المذاهب والأفكار الدخيلة على الاسلام .
بعد انقراض من حملوا لواءها من الأدياء . فقد بقى التشيع مستعصيا على
عوامل الفناء . والانقراض بسبب ما يبتزره طواغيت الشيعة من الجهلة
والمغفلين باسم الخمس . وبسبب ما يدفعونه بسخاء لمن يعرضون ضمائرهم
وأقلامهم فى المزاد العلنى من أمثال (العقاد . وعبد الفتاح عبد المقصود وبولس
سلامه . وجوج جرداق . وطه حسين . وابن فضلون اليهودى) وغيرهم :
وقد . استمالوا الى جانبهم بهذه الوسيلة أعدادا لا تحصى من أصحاب الضمان
الخرية . فى جميع أدوار التأريخ .

(٢) الغريب فى أمر هؤلاء أنهم فى الوقت الذى يوجبون على الله فيه كل
شئ . يحكمون باعفاء الأئمة من كل شئ . فلم يوجبوا عليهم حتى قبول منصب
الخلافة . وبهذه المعتقدات التى لا تصدر الا من دماغ مسخ رفعوا أئمتهم الى
مستوى الالهوية فى الوقت الذى اتزلوا الله فيه الى مصاف المكلفين .

(٣) أنهم يعتقدون برجوع أئمتهم الى الحياة الدنيا بعد خروج المهدي بعد
عمر طويل ليشرّفوا معه على الانتقام من الصحابة الذين سيعودون الى الحياة
ايضا لينالوا جزاءهم . وكل كتبهم مشحونة بهذا الهراء والهراطقات المضحكة .

(٤) من فتاوى الشيعة (ان وقف فرج الأمة صحيح وأجرة التمتع بها ترصد
لن وقفت له) .

(٥) أنهم يعدون أنفسهم كما كان العرب فى الجاهلية قبل الاسلام . لأن
غبية الامام المزعوم قد جعلتهم فى حل من جميع التكاليف (أما اللطف . وفعل
الأصلح الذين أوجبوهما على الله . فالظاهر انها لحقا بصاحب الزمان المأسوف
عليه حزنا عليه وشوقا الى طلعه البهية) .

الملعونة (١) واعتقادهم بأن لعن الصحابة • وأمهات المؤمنين من أعظم القربات الى الله •

هذا عدا ما يخالفوننا فيه فى المعاملات • والأحوال الشخصية • والعبادات الاخرى تنفيذا لأمر جعفر ابن محمد فى قوله حسب زعمهم (إذا اختلفتم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء فان الرشاد فى مخالفتهم)

وعلى هذا الاساس يكون حلالهم غير حلالنا • وحرامهم غير حرامنا • وشريعتهم غير شريعتنا • ودينهم غير ديننا • وحكمهم حكم المنافقين الذين حذر الله نبيه منهم فى قوله تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) (٢) والذين قال الله فيهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين • يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون • الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون • واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) (٣) •

والخلاصة فانه لا يوجد بين اسلامنا واسلامهم أى أساس مشترك • بل ان أعداء الاسلام من المستشرقين • والهدامين • قد اتخذوا من شبهاتهم • ودسائسهم • سهاما يصوبونها الى صدر الاسلام • ولقد كانوا فى جميع أدوار التاريخ وبالاعلى على الاسلام وعبئا ثقيلا على المسلمين •

(١) انهم لفرط ذكائهم لا يعلمون انهم بهذه التسمية قد جعلوا ائمتهم على رأس قائمة الملعونين (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا) صدق الله العظيم •

(٢) ٤ — المنافقون •

(٣) ٨ — ١٣ — البقرة •

ثانياً — ان مما لا يختلف اثنان فى صحته أن (عبد الله ابن سبأ اليهودى) هو المؤسس الأول لجريمة التشيع • وأنه أول من اخترع فكرة الرجعة وخرافة الوصاية • ومهزلة العصمة وانتشار آراء هذا الرجل بسرعة فى المجتمع الاسلامى دليل على أن له أعوانا وشركاء منبثين فى العالم الاسلامى • وأنه قد اسند لكل واحد منهم دور خاص (١) •

ومما لا شك فيه أيضاً أن الجمعيات السرية التى تسمى بالمحافل الماسونية (٢) • والتى أسسها اليهود لمحاربة المسيحية • وتمزيق أتباعها الى فرق ومذاهب متعددة كانت لها خلايا منتشرة فى البلاد العربية • فى صدر الاسلام • وانها قد تلقت الأوامر بأن تأخذ على عاتقها محاربة الاسلام • ومقاومة انتشاره بنفس الطرق • والأساليب الملتوية التى حاربت بها المسيحية • ومزقت بها أتباعها شرمزق •

ومن لم يطلع على ما كتبه الباحثون عن الماسونية • ورموزها • وقوانينها والقابها ودرجاتها • ودسائسها • ومؤامراتها • لا يستطيع أن يتصور بأن المحافل الماسونية ما هى فى الحقيقة الا حكومات خفية • يتولى أصحاب الدرجات العليا فيها السلطات التشريعية والتنفيذية • وتسند الى المبتدئين فيها مهام البوليس السرى • والمخابرات • ومن بينها التزوير • وإشاعة الأراجيف ونشر الرعب عن طريق التهديد والخطف والاعتقالات • وكان اختيار هذه المحافل الماسونية لعبد الله بن سبأ اليهودى موفقاً الى

(١) ارجع الى كتابنا (معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير) لتعرف أى دور شرير مثلته اليهودية العالمية على مسرح التاريخ •
(٢) لمعرفة أسرار الماسونية : ارجع الى الكتب التالية (بالاضافة الى بروتوكولات حكماء صهيون) •

- ١ — (أسرار الماسونية) لجواد رفعت اتلخان •
- ٢ — (السر المصون فى شبيعة الفرسون) للأب لويس شيخو •
- ٣ — (أوقفوا هذا السرطان) لسيف الدين البستانى •
- ٤ — (الجمعيات السرية • والحركات الهدامة) لمحمد عبد الله عنان •
- ٥ — (الماسونية فى العراق) للدكتور محمد على الزعبي •

أبعد الحدود لأنه استطاع بذكائه • ولباقته التأثير على عقول الكثيرين من السذج والبسطاء والمغفلين واتخذ منهم مخلب قط • بالاضافة الى جيش العميان الخفى الذى خصص لحمايته • ومؤازرته واشاعة أفكاره •

وبمساعدة هذا الجيش الخفى • استطاع تأليب رأى العام • فى مصر والعراق ضد عثمان رضى الله عنه • وبمساعدة هذا الجيش الخفى استطاع الافلات من عقوبة الاحراق بالنار على يد على ابن أبى طالب رضى الله عنه • وبمساعدة هذا الجيش الخفى انتشرت جريمة التشيع فى المجتمع الاسلامى انتشار النار فى الهشيم •

ولا احد ينكر ما للمحافل الماسونية من أثر بالغ فى زعزعة الأديان • ومحاربة الشرائع السماوية – كما لا يجهل احد أن هذه المحافل من صنع يهودى لا سيما بعد افتضاح (بروتوكولات حكماء صهيون) التى تكشفت عن اخبث مؤامرة عرفها التاريخ •

هذه يا سادتى بعض الحقائق التى تختفى خلف لعنة التشيع وهى غيظ من فيض وقليل من كثير • وهى كما ترون معول هدام • صنع خصيصا ليهدم الاسلام على رؤوس أهله وخنجر مسموم صنع ليعمل فى جسم الأمة الاسلامية طعنا ووخزا حتى تخر صريعة تحت أقدام اليهودية العالمية •

وبهذا الخنجر المسموم • قتل عمر بن الخطاب • وعثمان بن عفان • وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم • وبهذا الخنجر المسموم • فقدت الأمة الاسلامية عشرات الالوف من الضحايا فى معارك صفين والجمل • وبهذا الخنجر المسموم نسجت خيوط مأساة كربلاء • وبهذا الخنجر المسموم سقط ملايين الشهداء من المسلمين على ايدى من قادوا جيوش الظلام من أمثال (المختار ابن أبى عبيد الثقفى • وأبى الخطاب الأسدى • والمغيرة

العجلى • وأبى سعيد الجنابى وأبى طاهر القرمطى • والحسن الصباح
وبابك الخرمى ، وصاحب الزنج • والمقنع الكندى والشلمغانى • وابن
تومرت وعصابات العبيديين وغيرهم) ممن لطفوا تأريخنا بالوحد وجللوه
بالسواد • وصبغوه بالدم • وشحنوه بالمآسى • وكانوا عبئا ثقيلا على
الانسانية وسببا رئيسيا فى تخلفنا فى جميع المجالات •

وأنه لما يبعث الأسى فى نفس كل مسلم غيور ان يتجاهل العلماء
ورجال الفكر فينا هذه الحقائق • وان يدفنوا رؤوسهم فى الرمال • وان
لانجد فيهم من يتطوع لابداء رايه • والمساهمة فى مكافحة هذا السرطان
الخبث الذى يستفحل ويتزايد خطره • فى كل عام • بل فى كل يوم — كل
حسب طاقته • واستطاعته • فى الوقت الذى نجد فيه بين أنصار الباطل
من التعاون والتكاتف • والتضامن ما لو وجد فينا عشر معشاره لأصبح
التشيع فى خبر كان •

أىكون يا سادتى من حق حفنة من المتأكلين بدينهم أن يعبثوا بعواطف
عشرات الملايين من عباد الله المخدوعين فيهم ليحولوهم الى قطعان من
الماشية تدر لهم اللبن والحليب • ولا يكون من حقنا ان نرد الى هذه
القطعان اعتبارها ، وآدميتها وأن نرتفع بها الى مستوى بنى الانسان ؟
اىكون يا سادتى من حق فئة من الدجاجلة والمشعوذين واكله السحت
التهجم علينا وتشويه تأريخنا • والتناول على مقدساتنا • وتحويل عشرات
الملايين من الجهلة والمغفلين الى سوس ينخر فى عظامنا • وجراثيم تفتك
بكيائنا وطابور خامس بين ظهرانينا يتربص بنا الدوائر • ولا يكون من
من حقنا الدفاع عن النفس ؟

الا تروا معى يا سادتى أن قول الله تبارك وتعالى (انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله • ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) (١) ان كان

(١) — المائدة •

ينطبق على من يقطعون الطرق بين المدن والقرى فان انطباقه على من يقطعون الطريق بين العباد وبين بارئهم أقرب وأولى •

سادتى — قد تقولون ان ما نحن فيه من ضعف وانحلال لا يسمح باثارة المشاكل واحياء النعرات الدينية • وايقاظ التعصبات المذهبية • ولكنى أقول — ان هذا الاعتقاد منقوض بقول الله تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) •

وان السكوت على الباطل لما يساعد على استفحاله • والوحدة لاتتم بين قلوب متنافرة • ونفوس متدابرة • والائتلاف لم يوجد حتى نخشى الاختلاف • والاتحاد لم يحدث حتى نخاف التفرقة • ومن الظلم الصارخ أن يطالب المظلوم بأن يستسلم للظالم وأن يطلب من المعتدى عليه ان يستكين للعدوان •

لذلك فاننى أناشدكم الله • وأسألكم بما تدينون الله به أن تتفضلوا باصدار الفتوى اللازمة بشأن زعماء هذه الطائفة • ممن يتسمون بالعلماء ومن يزعمون أنهم نواب الامام • بلا بيعة ولا دليل ولا برهان • وتخليص الاسلام والمسلمين من شرورهم • ودسائسهم • ومؤامراتهم • واداء ما انتم مسئولون عنه امام الله من دفاع عن الاسلام والمسلمين •

طهروا ياسادتى حقل الاسلام من مستنقعات البدع الدخيلة • والغام الأفكار الوبيلة • وحرروا تراثكم من الرؤوس النخرة • والأيدى القذرة التى لا تعرف الا الصيد فى الماء العكر • ولا تجيد الا ممارسة اللصوصية والسطو والاعتصاب •

اذكروا يا سادتى أن الله الذى شرف المسلمين بالاسلام • قد زادكم شرفا حينما اهلكم لحمل الدعوة الاسلامية • وتذكروا دائما أن الاسلام

أمانة فى أعناقنا • واننا اذا لم نثبت جدارتنا لحمل هذه الامانة • فسيكون
بطن الأرض خير لنا من العيش على ظهرها • وسنكون أهلاً لأن تلعننا
اجيالنا القادمة •

وفقنى الله واياكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين ، وجعلنى واياكم
من المؤهلين لرحمته • ورضوانه أنه سميع مجيب •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

أخوكم فى الله

ابراهيم بن سليمان الجبهان

الرياض — ص ٥٠ ب ٢٦٨١

المملكة العربية السعودية

صورة خطاب موجه الى شيخ الجامع الأزهر

حضرة صاحب السماحة شيخ الجامع الأزهر

الدكتور عبد الحليم محمود حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد سيدي :

لقد سبق أن ارسلت لسماحتكم نسخة من المنشور المرفق والموجه الى علماء المسلمين • ولعلمي أن بدعة (التشيع) قد بدأت تنتسب الى حرم الجامع الأزهر عن طريق ما يسمى (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) والتي كان يجب أن تسمى (دار التخريب أو السفارة الاسرائيلية) •

وليقتني ان بعض العلماء فى أوساطكم • قد جرفتهم مزلق (التقية) الى هاوية هذه النحلة الخبيثة التي لم توجد الا لهدم الاسلام •

فاننى اناشدكم الله • وأسألكم بما تدينون الله به • ان تصدروا أمركم الكريم الى لجنة الفتوى لدراسة الأسس العقائدية التي بنيت عليها (لعنة التشيع) من واقع كتبهم ومراجعهم المعتمدة عندهم (مع صرف النظر عن الاختلافات الفقهية التي لا تقدم ولا تؤخر) لأن الاختلاف بيننا يبدأ من الأصول بل هو فى أصل الاصول وهو (التوحيد) أى أن الاختلاف بيننا وبينهم هو كالاختلاف بين الاسلام والوثنية •

كما أرجو من سماحتكم باسم الاسلام الذى تدينون الله به — أن تعيدوا النظر فى فتوى سلفكم (محمود شلتوت) الذى أجاز التباعد بالفقه الشيعى واذن بتدريسه فى الجامع الأزهر • لأن مستقبل الاسلام فى

مصر فى خطر • ما دام الشعب المساكر المدعو (محمد تقى القمى) قابعا فى
سراديب (دار التخريب) وما دامت نواطير مصر تغط فى نوم عميق •
أسأل الله الكريم ان يقى مصر بكم من شر ما يدبر لها من مكائد • وأن
يحفظ بجهودكم وجهادكم (كنانة الله) من عبث العابثين ودسائس الماكرين •
أنه سميع مجيب •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

أخوكم فى الله

ابراهيم بن سليمان الجبهان

الرياض — ص ٠ ب ٢٦٨١

المملكة العربية السعودية

ماذا تعرف عن الشيعة الامامية (١)

١ — التشيع بدأ سياسيا أيام خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ثم تطور مع الزمن الى تشيع دينى على أيدي الشعوبيين والموتورين والحاقدين الذين أرادوا أن يثأروا من الاسلام لليهودية والمجوسية .

٢ — أول من بذر بذرة التشيع الدينى هو عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أشاع فكرة الغلو فى علي بن أبي طالب (رضى) فى المجتمعات الحديثة العهد بالاسلام وقد وجدت بذرة التشيع فى تلك المجتمعات التى ألفت تأليه الملوك وتقديس الزعماء أرضا خصبة . وساعدها على النمو والاستمرار ما كانت تحظى به من دفاع من يستميتون فى الدفاع عنها ممن نصبوا أنفسهم نوابا للامام حفاظا على ما يبتزونه من الجهلة والمغفلين من السحت باسم الخمس .

٣ — عندما عجز المهدامون من طلائع الشيعة عن تحريف القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه عمدوا الى السنة فحرفوا منها الشيء الكثير وأضافوا اليها من مبتكراتهم ما يفوق العد والاحصاء (٢) .

٤ — يستند الشيعة فى عقائدهم وطقوسهم وعباداتهم وشعائيرهم على روايات ينسبونها الى الأئمة من ذرية علي بن أبي طالب (رضى)

(١) هذا المقال نشر فى مجلة الدعوة رقم ٦٣٨ وتاريخ ٦/٣/١٣٩٨ .
(٢) زعموا أن النبى (ص) قال (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي) فقالوا القرآن معصوم . ويجب أن تكون العترة معصومة . وما دامت العترة معصومة فان من حقتها أن تنسخ الاسلام . وتأتى بدين جديد . ومن شجرة العصمة الزائفة التى نبتت من بذرة الكذب الخبيثة . تساقط علينا من الشرك ما أدمى قلوبنا . ومن المر والعلقم ما أصابنا بأفتك الأمراض .

لاعتقادهم ان من حق الأئمة ممارسة سلطات النبي (ص) فى الأمر والنهى •
والنسخ والتشريع • وقد جعلوا من مهزلة العصمة التى اخترعوها أساسا
لتبرير هذا الاعتقاد أما ما ينسبونه الى النبي (ص) من الروايات فهو نزر يسير
لا يعدو ان يكون مدحا لعلى (رضى) أو قدحا فيمن لا يواليه • ولا يتبرأ من
أعدائه المصطنعين — وبهذه الوسيلة جعلوا الأئمة مصدرا — أساسيا
للتشريع • ولم يسمحو لرسالة النبي (ص) ان تعيش الا على الهامش •

٥ — شيوعية النساء هدف سافر عند القرامطة — وهى عند الشيعة
الإمامية هدف يختفى خلف ستار اسمه (المتعة) •

٦ — ان اعتقاد الشيعة الامامية بأن فى الأئمة جوهر الهى نورانى حل
فيهم قد الحقتهم بالغلالة الذين الهو عليا (رضى) وأولاده — وان
الاستغاثة بالأئمة فى السراء والضراء قد وضعهم فى صف واحد مع الوثنيين
وعبدة الصليب ، ولا يوجد على وجه الأرض اليوم شيعى لا يجمع بين هذين
الموبقتين •

٧ — ان هدف الشيعة من الطعن فى صحابة رسول الله (ص) واتهامهم
بالارتداد • هو نسف كل ما نقلوه لنا عن النبي (ص) من القرآن والسنة •
ووضع علامة استفهام أمام كل ما بين ايدينا من تراث اسلامى — مع ان كل
ما يروونه عن الأئمة المزعومين لم يصلهم الا عن طريق أناس مطعون فى
شرفهم ودينهم وسمعتهم بل ومن الملعونين على السنة من يروون عنهم •

٨ — من نعم الله على المسلمين — أن الشيعة ينفقون الى أكثر من
سبعين فرقة كل فرقة تلعن الاخرى • وتتبرا منها • ومن امامها — وقد
أدركوا أن هذا مما يسهل على المسلمين ضرب بعضهم ببعض • فاخترعوا
مهزلة (التقريب بين المذاهب الاسلامية) التى يستهدفون منها التزليل
والتعمية • وقد نجحوا فى خداع كثير من الاغبياء والمغفلين من علماء
المسلمين •

٩ — كان الشيعة فرقا مبعثرة • وكيانات ممزقة • ولم يفتح امامهم أفق العمل السياسى والجماعى الا بعد ظهور الدولة البويهية عام (٣١٧ هـ — ٩٢٩ م) التى وطدت مركزهم • وساعدتهم على نشر التشيع • وتأليف الكتب • وفى ظلها بدىء فى اقامة حفلات العزاء والمآتم فى مستهل كل عام هجرى •

١٠ — كل ما فى مؤلفات الشيعة هو :

(أ) تكرار ممل فى اثبات الامامة • والولاية • والوصية والرجعة • والمتعة والمهدوية •

(ب) وغلو فى تقديس الأئمة • ورفعهم الى مرتبة الألوهية •

(ج) واسراف فى الطعن واللعن والبراءة • من جميع الصحابة وبخاصة الخلفاء الراشدين الثلاثة •

(د) وترديد لذكر مأساة كربلاء • ومعارك صفين والجمل •

(هـ) ونبش لمزابل التاريخ لبعث الأحقاد الدفينة واثعال نار الفتن •

ولاشىء غير ذلك • لأن اعتقادهم بأن (حب على حسنة لا تضر معها

سيئة) قد أسقط عنهم جميع التكاليف • وابعاح لهم جميع المحرمات •

حديث الكساء وثبوت وضعه

يقوم دين الشيعة الأمامية على ركيزتين واهيتين — الأولى وهى حديث

غدير خم الذى يحاولون به اثبات الخلافة لعلى بن أبى طالب (رضى) وقد

أثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته بجميع الصيغ والروايات

التى يتشبث بها الشيعة •

والركيزة الثانية — وهى حديث الكساء أو العباءة أو المرط الذى

يزعمون ان النبى (ص) قد غطى به عليا وفاطمة ولديهما ثم قال (اللهم

هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وهذا الحديث هو الذى يحاولون به اثبات العصمة لعلى وأولاده (رضى) وسنثبت فيما يلى انشاء الله تعالى عدم صحته وتهافت رواياته ورجال اسناده فنقول وبالله التوفيق :

أورد ابن جرير الطبرى • جميع الأحاديث والآثار التى قيل انها وردت بتحديد من تعنيهم آية التطهير الواردة فى سورة الأحزاب • وهذه الأحاديث كلها مردودة رواية ودراية بالأدلة الآتية :

أولا — الحديث ورد بنحو اربعة عشر صيغة ورواية وكلها ساقطة من جهة الاسناد كما يأتى بيانه :

الحديث الأول — فى رواته (مندل • عن الأعمش • عن عطية ابن سعد ابن جنادة العوفى) •

ومندل • لينه أبو زرعة • وضعفه أحمد وقال العجلي ضعيف الحديث متشيع •

والأعمش مدلس • وقد عنعن :

وعطية العوفى • قال عنه أحمد أنه ضعيف الحديث • وكان الثورى وهشيما يضعفان حديثه • وقال الثورى بلغنى ان عطية كان يأتى الكلبى • فياخذ عنه التفسير (١) وكان يكنيه أبا سعيد فيوهم السامع والناقل بأنه يروى عن أبى سعيد الخدرى • وقال ابن حبان عنه مثل ذلك • وقال لا يحل كتابة أحاديثه • وقال البخارى فى حديث رواه عطية المذكور • أحاديث

(١) جميع ما فى كتب التفسير من الاسرائيليات والخرافات لم يتسرب اليها الا عن طريق الكلبى والواقدى الذين كانا من تلامذة • وهب ابن منبه • وكعب الأحبار •

الكوفيين هذه مناكير • قال كان هشيم يتكلم فيه • وقد ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به •

الحديث الثاني — عن طريق عائشة (رضى) ومن رواته (مصعب بن شيبة المكي ضعفه • أبو داود وقال أحمد • أحاديثه مناكير) •

الحديث الثالث — عن طريق أنس بن مالك (رضى) وفى رواته (على ابن زيد بن جدعان) وهو شيعي محترق • وقد ضعفه كثير من أئمة الحديث لاختلاطه وسوء حفظه •

الحديث الرابع — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (شهر بن حوشب) وهو كما قال ابن حجر فى التقريب كثير الارسال • والأوهام •

الحديث الخامس — عن طريق أم سلمة وفى رواته (شهر • وفضيل بن مرزوق الكوفى وعطية العوفى وفضل مشهور بالتشيع • وقد ضعفه غير واحد • وقال ابن حبان كان يروى عن عطية العوفى الموضوعات •

الحديث السادس — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (مصعب ابن المقدم عن سعيد بن زربى البصرى ومصعب ضعفه ابن المدينى — وسعيد بن زربى قال البخارى عنده عجائب • وقد ضعفه الدارقطنى •

الحديث السابع — عن طريق أم سلمة (رضى) وفيه (فضيل بن مرزوق عن عطية) وقد تقدم الكلام عليهما •

الحديث الثامن — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (موسى بن يعقوب الرافعى) ضعفه النسائي وقال ابن المدينى • ضعيف منكر الحديث • وقال أحمد لا يعجبني •

الحديث التاسع — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (محمد بن سليمان الاصبهانى) وهو مضطرب الحديث • قال أبو حاتم لا يحتج به • وقد ضعفه النسائي •

الحديث العاشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (عبد الله بن

عبد القدوس التميمي) قال • ابن معين هو رافضى خبيث • وقال ابن معين ليس بشيء • وقال البخارى أنه يروى عن قوم ضعاف وقال محمد بن مهران الحمالي لم يكن بشيء • كان يسخر منه يشبه المجنون يصيح الصبيان فى أثره • وقال أبو داود ضعيف الحديث يرمى بالفرض وقال الحاكم فى أحاديثه مناكير • وقد ضعفه النسائى والدارقطنى •

الحديث الحادى عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى روايته (أبو داود الأعمى) واسمه نفيح بن الحارث وهو متروك الحديث • وقد كذبه ابن معين •

الحديث الثانى عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى روايته (عبد الرحمن بن صالح) وهو من شيعة الكوفة • كان يتكلم بمثالب أزواج رسول الله (ص) وأصحابه • قال أبو داود كان رجل سوء • وقال ابن عدى أنه شيعى محترق •

الحديث الثالث عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى روايته (خالد ابن مخلد) قال فيه عبد الله بن أحمد له • أحاديث مناكير • وقال ابن سعد كان متشيعا منكر الحديث مفرطا فى التشيع وقال صالح بن محمد كان متهما بالغلو • وقال الجوزجاني كان شتاما معلنا لسوء مذهبه • وقال الأعمى • قلت له • عندك أحاديث فى مناقب الصحابة • قال قل فى المثالب • أو المثاقب وذكره الساجى والعقيلى فى عداد الضعفاء والوضاعين •

الحديث الرابع عشر — عن طريق وائلة بن الأسقع وفيه (الوليد بن مسلم) عن الأوزاعى • والوليد يدلس تدليس التسوية • وأحاديثه عن الأوزاعى كلها منكورة •

من هذا يتضح أن أسانيد هذه الأحاديث كلها متهافة وساقطة • ولا تصلح لاثبات حق • ولا لنفى باطل •

ثانياً — هذه الأحاديث كلها مختلفة لفظاً مضطربة معنى ودلالة :

ففى أحدها — ينسب الى النبي (ص) أنه قال (نزلت هذه الآية فى خمسة • فى وفى على • وفى فاطمة وولديهما) •

وفى بعضها — ان النبي (ص) ادخل الحسن وحده فى مرط مرجل •
وقرأ آية التطهير •

وفى بعضها — ان عليا وولديه وفاطمة (رضى) ناموا عند النبي (ص) فى بيت أم سلمة فغطاهم النبي (ص) بعباءة وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى • فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) •

وفى بعضها — أن النبي (ص) أجلسهم على كساء ثم أخذ باطرافه الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأوماً بيده اليمنى الى ربه قائلاً (هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) •

وفى بعضها — أن واثلة بن الأسقع • قال انى عند رسول الله (ص) اذ جاءه على وفاطمة • وحسن • وحسين • فألقى عليهم كساء ثم قال (اللهم هؤلاء أهل بيتى • اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقلت يا رسول الله وأنا • فقال وأنت • قال فوالله لأوثق عمل عندي (١) •

وفى بعضها أن النبي (ص) قال اللهم هؤلاء أهلى • اللهم أهلى أحق فقال واثلة • فقلت من ناحية البيت • وأنا يا رسول الله من أهلك • قال وأنت من أهلى • قال واثلة أنها لمن أرجى ما ارتجى (٢) •

وفى بعضها أن رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية دعا عليا وولديه

(١) ، (٢) ان من يقرأ صيغة هذين الحديثين يذهب به العجب كل مذهب • عندما يرى أن واثله قد أصبح من أهل البيت • فى حين أن أزواج النبي (ص) اللواتى نزل القرآن بشأنهن • ولم يتجه الخطاب لغيرهن يحكم عليهن بالحرمان الأبدى • من هذا التشريف العظيم • وهكذا فليكن السطو والاعتصاب والافلا •

وفاطمة فجلل عليهم كساء خيبريا • وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فلما قالت أم سلمة أأست منهم قال أنت الى خير •

وفى بعضها أن هذه الآية نزلت فى بيت أم سلمة • وهى جالسة على باب البيت • فقالت يا رسول الله • أأست من أهل البيت ؟ قال انك الى خير أنت من أزواج النبى • وكان على وفاطمة وولديهما فى البيت • وفى هذا الحديث لم يرد ذكر لكساء ولا لمرط ولا عباءة •

وفى بعضها أن النبى (ص) جمع عليا والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله قائلا (هؤلاء أهل بيتى) فقالت أم سلمة ادخلنى معهم • قال انك من أهلى • وفى هذا الحديث لم يرد ذكر لفاطمة رضى الله عنها •

وفى بعضها ان النبى (ص) لما نزلت هذه الآية دعا حسنا وحسينا وفاطمة وأجلسهم بين يديه • واجلس عليا خلفه ثم تخلل هو وهم بالكساء ثم قال (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة (أنا معهم) قال مكانك وأنت الى خير •

وفى بعضها أن النبى (ص) قال لأم سلمة لا تأذنى لأحد فجاءت فاطمة فلم تستطع أن تحجبها • ثم جاء الحسن فلم تستطع أن تمنعه • ثم جاء الحسين فلم تستطع ان تمنعه فاجتمعوا حول النبى (ص) على بساط • فجللهم النبى (ص) بكساء كان عليه ثم قال (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط فقالت أم سلمة وأنا ثم أقسمت أنه النبى (ص) ما أنعم وانما قال انك الى خير وهنا لم يرد ذكر لعلى •

من هذا يتضح ان المتتبع لصيغ هذه الأحاديث سيصاب بالصداع لما يرى فيها من تعارض وتناقض واختلاف •

فعدد من تشملهم آية التطهير يزيد وينقص حسب أمزجة الرواة — فهو
فى أحد هذه الروايات • واحدا • وهو فى الثانية خمسة • وهو فى الثالثة
ينسى فاطمة (رضى) وهو فى الرابعة يدخل أم سلمة • وهو فى الخامسة
يجعلها على الهامش وهو فى السادسة يدخل وائلة ابن الأسقع وهو فى
السابعة ينسى على بن أبى طالب (رضى) •

أما الغطاء الذى جللوا به فهو مرة • كساء ومرة مرط • ومرة عباءة •
ومرة ثوب •

وأما نزول هذه الآية فهو مرة فى بيت أم سلمة • ومرة فى بيت عائشة •
ومرة قبل اجتماعهم • ومرة بعد اجتماعهم ، ومرة نزلت بمفردها ، ومرة
نزلت من ضمن خمس آيات •

أما طريقة اجتماعهم • فمرة يدعوهم • ومرة يأتون الى البيت بدون
دعوة ومرة يجللهم بالكساء وهم نائمون • ومرة يجللهم بالكساء وهم جالسون
الى غير ذلك من التناقض والتعارض الذى يهدم بعضه بعضا • ولا يصمد
أمام البحث الجرىء والنقد البرىء •

ومن القواعد العلمية المقررة أن كلما تعارض تساقط •

ثالثا — جاء فى تفسير ابن كثير (ص ٤٨٣ / ج ٣) قول عكرمة عن ابن
عباس (رضى) (من شاء باهله ان آية التطهير نزلت فى شأن نساء النبى
ص) خاصة •

رابعا — لقد قال الله تبارك وتعالى قبل نزول آية التطهير مخاطبا نبيه
(يا أيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
أمتعن وأسرحكن سراحا جميلا • وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة • فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) (١) •

وامتثالاً لأمر الله تعالى خير النبي (ص) زوجاته • فاخترن جميعاً الله ورسوله والدار الآخرة • فكانت مكافأتهن على هذا الاختيار مخاطبة الله لهن فى قوله تعالى : (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين • وكان ذلك على الله يسيراً • ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً • يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض • وقلن قولاً معروفاً • وقرن فى بيوتكن • ولا تبرزن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة • واطعن الله ورسوله • انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً • واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً) (١) •

ولما كان ورود آية التطهير فى وسط آيات تخاطب نساء النبي (ص) ولا تحتل أى تأويل — فان عملاء عبد الله بن سبأ اليهودى لم تعوزهم الحيلة • ولم تستعصى عليهم الحلول • فقد وجدوا الحل الذى لن يكلفهم الا تليفق الأحاديث التى يمكن بواسطتها تحريف الكلم عن مواضعه • وصرف الآيات عن مقصودها وهذا ما حدث •

بل ان منهم من بلغت به الوقاحة الى حد ان قال — ان آية التطهير لا علاقة لها بما قبلها • ولا بما بعدها من الآيات • وانها انما وضعت بينها واقحمت اقحاما فى غير موضعها • أما بأمر من النبي (ص) أو عند التأليف بعد الرحلة (٢) •

(١) — ٣٠ — ٣٤ — الأحزاب •

(٢) راجع الميزان للطباطبائى (ص ٣٣٠ / ج ١٦) ومجمع البيان للطبرسى

(ص ١٣٩ / ج ٢٢) •

خامسا — اذا كانت آية التطهير خاصة بعلى • وفاطمة وولديها رضى الله عنهم • (حسب مزاعم الشيعة) وكان التطهير قد تم قبل نزول هذه الآية فأى معنى للدعاء لهم بالتطهير أليس هذا الدعاء المزعوم هو من قبيل تحصيل الحاصل — بل أليس هذا الدعاء دليل على أن من يؤمن بصحة مثل هذه الأحاديث انما يعطى الدليل القاطع على قصور فى فهمه وانتكاس فى تفكيره وأن عليه أن يحترم الناس قبل أن يطالب الناس باحترامه •

اننا نرجو من كل من علماء المسلمين الغيورين على دينهم أن يفتحوا أعينهم على ما يحيط بهم من واقع مخيف • وأن يعملوا على تنقية تاريخهم وتراثهم مما اندس فيهما من شوائب وأكاذيب • وأن يعيدوا النظر فيما تزخر به مراجعهم من أمثال هذه الأحاديث المدسوسة التى ما هى فى الحقيقة الا ألغام • وقنابل موقوتة • يراد بها نسف الاسلام • ليس بأيدي أعدائه فقط وانما بأيدي أبنائه والمحسوبين عليه •

وبعد :

فهذه هى حقيقة حديث الكساء • الذى ملأ الشيعة به الدنيا صراخا وبنوا عليه من المزاعم والباطيل والمهازل • مالا يدخل تحت عد أو احصاء قد انهار من أساسه وبانهياره • وانهيار خرافة الغدير • يندك أساس التشيع وتتداعى أركانه • وصدق الله العظيم القائل (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير • أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم • والله لا يهدى القوم الظالمين • لا يزال بنياتهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم • والله عليم حكيم) (١٠٩ — ١١٠ — التوبة) •

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

مصادر الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
• شهاب الدين ابن حجر العسقلانى •	فتح البارى فى شرح صحيح البخارى •
• شيخ الاسلام ابن تيمية •	• منهاج السنة •
• محب الدين الخطيب •	الخطوط العريضة لدين طائفة الشيعة الأمامية •
• شرح محب الدين الخطيب •	• مختصر التحفة الأثنا عشرية •
• الشيخ محمود الملاح •	• مجموعة رسائل الملاح •
• تقى الدين النبهانى •	• الخلافة •
• أمام الحرمين الجوينى •	• الارشاد •
• احسان الهى ظهير •	• السنة والشيعة •
• الدكتور أحمد السالوس •	آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء •
• على الخنيزى •	الدعوة الاسلامية الى وحدة أهل السنة والامامية •
• هاشم معروف •	• عقيدة الشيعة الأمامية •
• محمد جواد مغنية •	• مع الشيعة الأمامية •

اسم المؤلف	اسم الكتاب
• أبو القاسم الكوفى	• الاغاثة فى بدع الثلاثة
• فرات ابن ابراهيم الكوفى	• تفسير فرات
• عبد الحسين آل كاشف الغطاء	• أصل الشيعة وأصولها
• عبد الحسين شرف الموسوى	• المراجعات
• محمد الرضى	• نهج البلاغة
• بدر الدين الكاظمى	• مناقشة عقائدية فى مقالات الجبهان ونشراته
• محمد ابن يعقوب الكلينى	• روضة الكافى
• محمود العيسوى	• لماذا أنا مسلم
• أحمد الأحسائى	• حياة النفس
• أبو جعفر الطوسى	• تهذيب الأحكام
• كاظم الكفانى	• الزهراء
• ابن با بوية	• من لا يحضره الفقيه
• أبو جعفر الطوسى	• الاستبصار
• أحمد الكسروى	• الشيعة والتشيع

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المتقدمة
١٦	نداء
١٧	تنبيه هام
	الرسالة الثانية
١٩	المكائد السافرة
٣٢	من شبهاتهم
	الرسالة الثالثة
٣٤	التفسير الذي يحتاج الى تفسير
	الرسالة الرابعة
٤٦	طائفة من مروياتهم عن الأئمة
	الرسالة الخامسة
٦٣	رد على مفتريات مغنية
	الرسالة السادسة
٧١	رد على كتاب هاشم معروف
	الرسالة السابعة
١٤٠	تعليق على بعض ما جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها
١٦٩	التوحيد
١٧٢	النبوة
١٧٣	الإمامة
١٨٢	العهد

ملحق الطبعة الثانية

الفصل الأول

١٩٢ تخض الجبل فولد فأرا

الفصل الثانى

٢٠٨ لقد أن لكم أيها الشيعة أن تفهموا

الفصل الثالث

٢١٣ هل تعلم

الفصل الرابع

٢١٥ أوجه الشبه والاختلاف بين التشيع والشيوعية

الفصل الخامس

٢١٧ صيحة الحق - قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش

٢٢٣ الاغائة تحتاج الى اغائة

٣٣٠ ثلاثة الاثافى فيما احتوته روضة الكافى

من فضائحهم

٣٥٨ مفتى الشيعة : يكفر أئمه ومشايخه

٣٥٩ فتاوى فى الزاد

٣٥٩ حرمة فاطمة عندهم اعظم من حرمة أبيها

٣٦٠ امام جديد ومعه طقم أبواب

٣٦٠ بعد أن كانت الاتفاص للدواجن تحولت للأئمة

٣٦٢ من أساليبهم فى التلفيق والتزوير

٣٦٥ اللغة العربية مذنبه

٣٦٥ آثار جبريل

٣٦٥ لو فسدتم لخرج المهدي

٣٦٦ فى المنطق المعكوس

رقم الصفحة	الموضوع
٣٦٦	يضلون الناس بغير علم
٣٦٨	خطوط رجعة أقوى من (ماجينو وسجفرية)
٣٦٩	سؤال نطلب الجواب عليه
٣٧٠	من أشعارهم
٣٧٩	التشيع بجميع أشكاله مبنى على السفسطة
٣٨١	دون كيشوت
٣٨٤	الخنيزى والوحدة الاسلامية
٤١٧	مناقشة عقائدية
٤٩٠	نداء الى علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها
٥٠١	صورة خطاب موجه الى شيخ الجامع الأزهر
٥٠٤	ماذا تعرف عن الشيعة الامامية
٥٠٦	حديث الكساء وثبوت وضعه